عوالم العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

فاطمة الزهراء عليها السلام

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

مدرسة الإمام المهدي عليه السلام
«قم المقدسة»

٦

مكتبة الزهراء عليها السلام
«اصفهان»

Princeton University Library
32101 058465624

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

Bahrānī al-Iṣfahānī

عوالم العلوم والمعارف والأحوال

من الآيات والأخبار والأقوال

ج ١١

«فاطمة الزهراء عليها السلام»

للمحدث الكبير المتتبع الخبير

الشيخ عبد الله البحراني الأصفهاني

إعداد و تحقيق
مدرسة الامام المهدي عليه السلام
«قم المقدسة»

عنيت بطبعه و نشره
مكتبة الزهراء عليها السلام
«إصفهان»

(Arab)
BP192
.8
.B33
juz' 11
(RECAP)

هوية الكتاب

الكتاب: عوالم العلوم و المعارف و الأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال ،
الجزء الحادي عشر / فاطمة الزهراء سلام الله عليها .
المؤلف: المتبحّر العلّامة الشيخ عبدالله بن نورالله البحراني الإصفهاني «ره» ،
من أعلام تلامذة شيخ الإسلام المجلسي «ره» و أعوانه .
التحقيق: في مدرسة الإمام المهديّ «عج» بالحوزة العلمية ـ قم المشرّفة ،
برعاية ... السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الإصفهاني دامت بركاته .
الطبعة : الأُولىٰ
تاريخ الطبع: ١٤٠٥ هـ ق -- ١٣٦٣ هـ ش
العدد : ٢٠٠٠ نسخة
الناشر : مكتبة « **الزهراء** عليها السلام » العامة ـ إصفهان .

التي أسّسها سماحة الفضيلة

حجّة الإسلام و المسلمين الحاجّ السيّد أحمد بن عطاء الله الإمامي دامت بركاته .

حقوق الطبع كلّها محفوظة

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY PAIR
32101 018291821

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي افتتح كتاب أعمالنا بذكر فضائل فاطمة، وجعل خاتمة أحوالنا به خير خاتمة، والصّلوة و السلام على محمّد المصطفى أبيها، وعليّ المرتضىٰ بعلها، وبنيها الأئمّة القائمة، صلوة متواترة متكاثرة دائمة.

أمّا بعد: فيقول الراجي لشفاعة فاطمة، وأولادها الأئمّة القائمة «**عبدالله ابن نور الله**» نوّر الله قلبهما وعينهما برؤية تلك الأئمة.

هذا هو المجلد الحادي عشر من كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال، في أحوال سيّدة النّساء، و ثالثة أصحاب الكساء، بتول العذراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلى أبيها وزوجها و بنيها، من ولادتها إلى شهادتها، و أسمائها و ألقابها و فضائلها و معجزاتها، سالكاً فيه طريق الإختصار، راجياً من الله العزيز الغفّار، أن يحشرني في زمرة محبّي فاطمة و أولادها الأئمة الاطهار، وها أنا ذا أشرع في المقصود بعون الله الملك المعبود قائلاً، وإليه في الإستعانة من غيره مائلاً:

الكتاب الحادي عشر من كتاب عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآيات و الأخبار و الأقوال في أحوال سيّدة نساء العالمين، و والدة الأئمة المعصومين، بتول العذراء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها وعلىٰ أبيها وزوجها وبنيها: الأئمة الإثني عشر إلى يوم المحشر.

١ ــ ابواب نورها وأصلها صلوات اللّه عليها

١ ــ باب بدو نورها و مبدأ ظهورها صلوات اللّه عليها وعلى ابيها و بعلها و بنيها

الأخبار: النبيّ والصحابة والتابعين

١ ــ **إرشاد القلوب** مرفوعاً إلى سلمان الفارسي ــ ره ــ قال: كنت جالساً عند النبيّ صلّى اللّه عليه و آله [في المسجد] إذ دخل العبّاس بن عبدالمطّلب فسلّم فردَّ النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله و رحّب به فقال: يا رسول اللّه بم فضّل [اللّه] علينا عليّ بن أبي طالب أهل البيت والمعادن واحدة؟ فقال النّبيُّ صلّى اللّه عليه و آله: إذن أُخبرك يا عمّ إنّ اللّه خلقني و خلق عليّاً و لا سماء و لا أرض و لا جنّة و لا نار و لا لوح و لا قلم، فلمّا أراد اللّه عزَّ و جلَّ بدو خلقنا تكلّم بكلمة فكانت نوراً، ثمَّ تكلّم كلمة ثانية فكانت روحاً، فمزج فيما بينهما و اعتدلا فخلقني و عليّاً منهما، ثمّ فتق من نوري نورالعرش فأنا أجلُّ من العرش، ثمّ فتق من نور عليّ نور السماوات فعليٌّ أجلُّ من السماوات، ثمَّ فتق من نور الحسن نور الشمس و من نور الحسين نور القمر فهما أجلُّ من الشمس و القمر، و كانت الملائكة تسبّح اللّه تعالى و تقول في تسبيحها: سبّوح قدّوس من أنوار ما أكرمها على اللّه تعالى، فلمّا أراد اللّه تعالى أن يبلو الملائكة أرسل عليهم سحاباً من ظلمة، و كانت الملائكة لا تنظر أوّلها من آخرها و لا آخرها من

أوّلها فقالت الملائكة: إلهنا و سيّدنا منذ خلقتنا ما رأينا مثل ما نحن فيه، فنسألك بحقّ هذه الأنوار إلاّ ما كشفت عنّا فقال اللّه عزّ و جلّ: و عزّتي و جلالي لأفعلنّ، فخلق نور فاطمة الزهراء عليها السلام يومئذٍ كالقنديل و علّقه في قرط العرش، فزهرت السماوات السّبع و الأرضون السبع، من أجل ذلك سمّيت فاطمة الزهراء.

و كانت الملائكة تسبّح اللّه و تقدّسه فقال اللّه: و عزّتي و جلالي لأجعلنّ ثواب تسبيحكم و تقديسكم إلى يوم القيامة لمحبّي هذه المرأة و أبيها و بعلها و بنيها قال سلمان: فخرج العبّاس فلقيه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، فضمّه إلى صدره و قبّل مابين عينيه، و قال: بأبي عترة المصطفىٰ من أهل بيت ما أكرمكم على اللّه تعالى[1].

بيان: القرط بالضمّ: الذي يعلّق في شحمة الأُذن.

٢ــ باب آخر وهو من الأوّل علىٰ وجه آخر الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ــ عيون المعجزات: روي عن حارثة بن قدامة قال: حدّثني سلمان قال: حدّثني عمّار، و قال: أُخبرك عجباً؟ قلت: حدّثني يا عمّار قال: نعم شهدت عليَّ بن أبي طالب عليه السلام و قد ولج على فاطمة عليها السلام، فلمّا أبصرت به نادت: أُدن لأُحدّثك بما كان و بما هو كائن و بما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة قال عمّار: فرأيت أمير المؤمنين عليه السلام يرجع القهقرى فرجعت برجوعه إذ دخل على النّبي صلّى اللّه عليه و آله فقال له: ادن يا أبا الحسن فدنا فلمّا اطمأنّ به المجلس قال له: تحدّثني أم أُحدّثك؟ قال: الحديث منك أحسن يا رسول اللّه، فقال: كأنّي بك و قد

١ــ إرشاد القلوب للديلمي ٢: ٤٠٣، البحار ٤٣: ١٧ ح ١٦

٢ــ في الاصل: ولمّا

دخلت على فاطمة و قالت لک کيت و کيت فرجعت، فقال عليٌّ عليه السلام: نور فاطمة من نورنا؟ فقال عليه السلام: أولا تعلم؟ فسجد عليٌّ شكراً لله تعالى، قال عمّار: فخرج أمير المؤمنين عليه السلام و خرجت بخروجه فولـج على فاطمة عليها السلام و ولجت معه فقالت: كأنّک رجعت إلى أبي صلّى الله عليه و آله فأخبرته بما قلته لک؟ قال: كان كذلک يا فاطمة، فقالت: إعلم يا أبا الحسن أنّ الله تعالى خلق نوري و كان يسبّح الله جلّ جلاله، ثمّ أودعه شجرة من شجر الجنّة فأضاءت، فلما دخل أبي الجنّة أوحى الله تعالى إليه إلهاماً أن:اقتطف الثمرة من تلک الشجرة و أدرها في لهواتک ففعل، فأودعني الله سبحانه صُلب أبي صلّى الله عليه و آله، ثمّ أودعني خديجة بنت خويلد فوضعتني و أنا من ذلک النور أعلم ما كان و ما يكون و مالم يكن، يا أبا الحسن المؤمن ينظر بنور الله تعالى[1].

٣ــ باب آخر وهو من الاوّل ايضاً في اصلها وَ أنّها حورآء انسّية

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ــ علل الشرائع: القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن عمر بن عمران، عن عبيدالله بن موسى العبسي، عن جبلة المكّي ، عن طاووس اليماني، عن ابن عبّاس قال: دخلت عائشة على رسول الله صلّى الله عليه و آله و هو يقبّل فاطمة، فقالت له: أتحبّها يا رسول الله؟ قال: أما والله لو علمتِ حبّي لها لازددت لها حبّاً إنّه لمّا عرج بي إلى السماء الرابعة أذّن جبرئيل و أقام ميكائيل، ثمّ قيل لي: اُدن يا محمّد، فقلت: أتقدّم و أنت بحضرتي يا جبرئيل؟ قال: نعم، إنّ الله عزّ و جلّ فضّل أنبياءه المرسلين على ملائكته المقرّبين، و

١ــ عيون المعجزات ٥٤، البحار ٤٣: ٨ ح ١١

فضّلك أنت خاصّة، فدنوت فصلّيت بأهل السماء الرابعة، ثمّ التفتّ عن يميني فإذا أنا بابراهيم عليه السلام في روضة من رياض الجنّة و قد اكتنفها جماعة من الملائكة، ثمّ إنّي صرت إلى السماء الخامسة و منها إلى السادسة فنوديت: يا محمّد نعم الأب أبوك إبراهيم، و نعم الأخ أخوك عليٌّ، فلمّا صرت إلى الحجب أخذ جبرئيل عليه السلام بيدي فأدخلني الجنّة فإذا أنا بشجرة من نور في أصلها ملكان يطويان الحلي و الحلل فقلت: حبيبي جبرئيل لمن هذه الشجرة؟ فقال: هذه لأخيك عليّ بن أبي طالب عليه السلام، و هذان الملكان يطويان له الحليّ و الحلل إلى يوم القيامة، ثمّ تقدمت أمامي فإذا أنا برطب ألين من الزبد و أطيب رائحة من المسك و أحلى من العسل، فأخذت رطبة فأكلتها ، فتحوّلت الرطبة نطفة في صلبي، فلمّا أن هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فإذا اشتقت إلى الجنّة شممت رائحة فاطمة عليها السلام.[1]

الأئمّة، الباقر، عن الصحابة [عن رسول الله صلّى الله عليه و آله].

٢ــ علل الشرائع: القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله قال: قيل: يا رسول الله إنّك تلثم فاطمة و تلزمها و تدنيها منك و تفعل بها مالا تفعله بأحد من بناتك؟ فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أتاني بتفّاحة من تفّاح الجنّة فأكلتها فتحوّلت ماء في صلبي، ثمّ واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فأنا أشمّ منها رائحة الجنّة.[2]

الصادق، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٣ــ معاني الأخبار: ابن المتوكّل، عن الحميري، عن ابن يزيد، عن ابن فضّال،

١ــ العلل ١: ١٨٣ ح ٢، البحار ٤٣: ٥ ح ٥

٢ــ علل الشرائع ١٨٣ ح ١، البحار ٤٣ : ٥ ح ٤

عن عبدالرّحمن بن الحجّاج، عن سدير الصيرفي، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: خلق نور فاطمة عليها السلام قبل أن تخلق الأرض و السماء، فقال بعض الناس: يا نبيَّ الله، فليست هي إنسيّة؟ فقال: فاطمة حوراء إنسيّة، قالوا: يا نبيّ الله، و كيف هي حوراء إنسيّة؟ قال: خلقها الله عزَّ و جلَّ من نوره قبل أن يخلق آدم إذ كانت الأرواح، فلمّا خلق الله عزَّ و جلَّ آدم عرضت على آدم، قيل: يا نبيّ الله، و أين كانت فاطمة؟ قال: كانت في حقّة تحت ساق العرش، قالوا: يا نبيَّ الله فما كان طعامها؟ قال: التسبيح و التقديس و التهليل و التحميد، فلمّا خلق الله عزَّ و جلَّ آدم و أخرجني من صلبه و أحبَّ الله عزَّ و جلَّ أن يخرجها من صلبي جعلها تفّاحة في الجنّة و أتاني بها جبرئيل عليه السلام، فقال لي: السلام عليك و رحمة الله و بركاته يا محمد، قلت: و عليك السلام و رحمة الله، حبيبي جبرئيل، فقال: يا محمّد، إنّ ربّك يقرئك السلام، قلت: منه السلام و إليه يعود السلام، قال: يا محمّد إنّ هذه تفّاحة أهداها الله عزَّ و جلَّ إليك من الجنّة، فأخذتها و ضممتها إلى صدري، قال: يا محمّد يقول الله جلَّ جلاله كُلها، ففلقتها، فرأيت نوراً ساطعاً ففزعت منه، فقال: يا محمّد مالك لا تأكل؟ كُلها و لا تخف فإنَّ ذلك النور (لل)منصورة في السماء، و هي في الأرض فاطمة، قلت: حبيبي جبرئيل، ولم سمّيت في السماء المنصورة و في الأرض فاطمة؟ قال: سمّيت في الأرض فاطمة لأنّها فطمت شيعتها من النّار و فطم أعداؤها عن حبّها، و هي في السماء المنصورة و ذلك قول الله عزَّ و جلَّ «و يومئذٍ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء»[1] يعني نصر فاطمة لمحبّيها.[2]

بيان: لعلَّ هذا التأويل مبنيٌّ على أنَّ قوله «يومئذٍ» إشارة إلى القيامة.

١ــ سورة الروم (٣٠): ٤، ٥

٢ــ معاني الأخبار ٣٩٦ ح ٥٣، البحار ٤٣: ٤ ح ٣

«وحده»، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

٤ــ **تفسير علي بن ابراهيم**: أبي، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلّى الله عليه و آله يكثر تقبيل فاطمة عليها السلام فأنكرت ذلك عائشة، فقال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا عائشة إنّي لمّا أُسري بي إلى السماء دخلت الجنّة فأدناني جبرئيل من شجرة طوبى و ناولني من ثمارها فأكلته فحوّل الله ذلك ماء في ظهري، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، فما قبّلتها قطّ إلاّ وجدت رائحة شجرة طوبى منها.[١]

الرضا، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٥ــ **عيون اخبار الرضا، والامالي للصدوق**: الهمداني، عن عليّ، عن أبيه، عن الهرويّ، عن الرضا عليه السلام، قال: قال النبيُّ صلّى الله عليه و آله: لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل عليه السلام فأدخلني الجنّة فناولني من رطبها، فأكلته، فتحوّل ذلك نطفة في صلبي فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة فحملت بفاطمة عليها السلام، ففاطمة حوراء إنسيّة فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي فاطمة.

الاحتجاج مرسلاً مثله[٢].

١ــ تفسير القمّيّ ٣٤١، البحار ٤٣: ٦ ح ٦

٢ــ عيون أخبار الرضا ١: ٩٣ ح ٣، أمالي الصدوق ٣٧٢، الإحتجاج ٢: ١٨٩، البحار ٤٣: ٤ ح ٢.

٢ ــ ابواب ولادتها صَلَوات اللّه عليها

١ ــ باب تاريخ ولادتها و جمل تواريخها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ ــ **من بعض كتب المخالفين**: بإسناده، عن عبداللّه بن محمدبن سليمان الهاشمي، عن أبيه، عن جدّه، قال: ولدت فاطمة سنة إحدى وأربعين من مولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و زعم محمّد بن إسحاق أنّ فاطمة ولدت قبل أن يوحى إلى النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و كذلك سائر أولاده من خديجة. و في روايتي عن الحافظ أبي منصور الديلميّ بروايته عن أبي عليّ الحدّاد، عن أبي نعيم الحافظ في كتاب معرفة الصحابة: أنّ فاطمة كانت أصغر بنات رسول اللّه سنّاً، ولدت و قريش تبني الكعبة، و كانت فيما قبل تكنّى[١] أُمّ أسماء.[٢]

٢ ــ **و قال ابوالفرج في كتاب مقاتل الطالبيين**. كان مولد فاطمة عليها السلام قبل النبوّة و قريش حينئذ تبني الكعبة، وكان تزويج عليّ بن أبي طالب إيّاها في صفر بعد مقدم رسول اللّه صلى اللّه عليه و آله المدينة، و بنى بها بعد رجوعه من غزاة[٣] بدر ولها يومئذ ثماني عشرة سنة، حدّثني بذلك الحسن بن علي، عن

---

١ ــ كذا في البحار و في الاصل: تسمّى.

٢ ــ البحار ٤٣: ٨

٣ ــ في المصدر: غزوة.

الحارث، عن ابن سعد، عن الواقدي، عن أبي بكر بن عبدالله بن أبي سبرة، عن إسحاق بن عبدالله [بن] أبي فروة، عن جعفر بن محمّد بن عليّ عليه السلام[١].

الأئمة: الباقر عليه السلام.

٣ــ الكافي: عبدالله بن جعفر و سعد بن عبدالله جميعاً، عن إبراهيم بن مهزيار، عن أخيه عليّ بن مهزيار، عن الحسن بن محبوب، عن هشام بن سالم، عن حبيب السجستاني قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ولدت فاطمة بنت محمد صلّى الله عليه و آله بعد مبعث رسول الله صلّى الله عليه و آله بخمس سنين، و توفّيت ولها ثماني عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً.[٢]

٤ــ كشف الغمّة: ذكر ابن الخشّاب، عن شيوخه يرفعه، عن أبي جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام قال: ولدت فاطمة بعد ما أظهر الله نبوّة نبيّه و أنزل عليه الوحي بخمس سنين، و قريش تبني البيت، و توفّيت ولها ثماني عشرة سنة و خمسة و سبعين يوماً، و في رواية صدقة: ثماني عشرة سنة و شهر و خمسة عشر يوماً، و كان عمرها مع أبيها بمكّة ثماني سنين، و هاجرت إلى المدينة مع رسول الله صلّى الله عليه و آله، فأقامت معه عشر سنين، و كان عمرها ثماني عشرة سنة، [فأقامت] مع عليّ أمير المؤمنين بعد وفاة أبيها خمسة وسبعين يوماً، و في رواية أُخرى: أربعين يوماً.

وقال الذارع: أنا أقول: فعمرها على هذه الرواية: ثماني عشرة سنة و شهر و عشرة أيّام، و ولدت الحسن ولها احدى عشرة سنة بعد الهجرة بثلاث سنين[٣].

الصادق عليه السلام:

٥ــ كتاب دلائل الإمامة: لمحمّد بن جرير الطبريّ الإماميّ، عن أبي المفضّل الشيبانيّ، عن محمد بن همام، عن أحمد بن محمد البرقيّ، عن

١ــ مقاتل ٣٠، البحار ٤٣: ٩.

٢ــ الكافي ١: ٤٥٧ ح ١٠، البحار ٤٣: ٩ ح ١٣

٣ــ كشف الغمّة ١: ٤٤٩، البحار ٤٣: ٧ ح ٨

أحمدبن محمّد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ولدت فاطمة في جمادى الآخرة يوم العشرين منه، سنة خمس و أربعين من مولد النّبيّ صلّى الله عليه و آله، فأقامت بمكّة ثمان سنين، و بالمدينة عشر سنين، و بعد وفاة أبيها خمساً و سبعين يوماً، و قبضت في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خَلَوْنَ منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة صلوات الله عليها[1].

الكُتب:

٦ــ **الكافي**: ولدت فاطمة عليها السلام بعد مبعث النّبيّ صلّى الله عليه و آله بخمس سنين، و توفّيت عليها السلام ولها ثماني عشرة سنة و خمسة و سبعون يوماً، و بقيت بعد أبيها خمسة و سبعين يوماً[2].

٧ــ **روضة الواعظين**: ولدت عليها السلام بعد النبوّة بخمس سنين، و بعد الإسراء بثلاث سنين، و أقامت مع رسول الله صلّى الله عليه و آله بمكّة ثمان سنين، ثمّ هاجرت مع رسول الله صلّى الله عليه و آله إلى المدينة، فزوّجها من عليّ صلوات الله عليه بعد مقدمهم المدينة بسنة، و قبض النبيُّ صلّى الله عليه و آله ولفاطمة عليها السلام يومئذ ثماني عشرة سنة، و عاشت بعد أبيها اثنين و سبعين يوماً.[3]

٨ــ **إقبال الاعمال**: قال الشيخ المفيد في كتاب حدائق الرياض: يوم العشرين من جمادى الآخرة، كان مولد السيّدة الزهراء عليها السلام سنة اثنتين من المبعث.[4]

٩ــ **مصباح الكفعميّ**: ولدت عليها السلام في العشرين من جمادى الآخرة يوم

١ــ الدلائل ٩، البحار ٤٣: ٩ ح ١٦.

٢ــ الكافي ١: ٤٥٨، البحار ٤٣: ٧ ح ١٠

٣ــ روضة الواعظين ١٧٣. البحار ٤٣: ٧ ح ٩

٤ــ إقبال الأعمال ٦٢٣، البحار ٤٣: ٨ ح ١٢ و البحار ٩٨: ٣٧٥ ح ٣

الجمعة سنة اثنتين من المبعث، و قيل: سنة خمس من المبعث[١].

١٠ــ**مصباح الطوسي**: في اليوم العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين من المبعث كان مولد فاطمة عليها السلام في بعض الروايات، و في رواية أُخرى: سنة خمس من المبعث،

و العامّة تروي: أنّ مولدها قبل المبعث بخمس سنين.[٢]

١١ــ[**العدد في الدرّ**][٣]: أنّ فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نبوّة أبيها صلّى الله عليه و آله بخمس سنين، و قريش تبني البيت، و روي أنّها ولدت في جمادى الآخرة يوم العشرين منه سنة خمس و أربعين من مولد النبى صلى الله عليه و آله.

في المناقب: روي أنّ فاطمة عليها السلام ولدت بمكّة بعد المبعث بخمس سنين، و بعد الأسراء بثلاث سنين، في العشرين من جمادى الآخرة، و ولدت الحسن عليه السلام ولها إثنتا عشرة سنة، و قيل إحدى عشرة سنة بعد الهجرة، و كان بين ولادتها الحسن و بين حملها بالحسين عليهم السلام خمسون يوماً.

و روي أنّها ولدت بعد خمس سنين من ظهور الرسالة و نزول الوحي[٤].

٢ــ باب ما وقع قبل ولادتها

الأخبار.

١ــ[**العدد في الدرّ**][٥]: وقيل: بينا النبيّ صلّى الله عليه وآله جالس بالأبطح و معه عمّار بن ياسر، والمنذر بن الضحضاح، وابو بكر، و عمر، و عليّ بن أبي طالب،

١ــ مصباح الكفعميّ ٥١٢، البحار ٤٣: ٩ ح ١٤. ٢ــ مصباح المتهجد ٥٥٤، البحار ٤٣: ٩ ح ١٥.

٣، ٥ــ هكذا في البحار، وفي الاصل: كتاب الانوار للبكري.

٤ــ العدد القويّة: مخطوط ــ ص ٤٥، البحار ١٦: ٧٧ ح ٢٠.

والعبّاس بن عبدالمطّلب، و حمزة بن عبدالمطّلب، إذ هبط عليه جبرئيل عليه السلام في صورته العظمىٰ، قد نشر أجنحته حتّى أخذت من المشرق إلى المغرب، فناداه: يا محمّد العليّ الأعلى يقرأ عليك السّلام، و هو يأمرك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً، فشقّ ذلك على النّبي صلّى اللّه عليه و آله، و كان لها محبّاً و بها وامقاً،[1] قال: فأقام النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أربعين يوماً، يصوم النهار، و يقوم اللّيل، حتّى إذا كان في آخر أيّامه تلك بعث إلى خديجة بعمّار بن ياسر و قال: قل لها: يا خديجة لا تظنّي أنّ انقطاعي عنك هجرة و لاقلى[2] و لكن ربّي عزّ و جلّ أمرني بذلك لينفذ أمره، فلا تظنّي يا خديجة إلاّ خيراً، فإنّ اللّه عزّ و جلّ ليباهي بك [كرام] ملائكته كل يوم مراراً، فإذا جنّك اللّيل فأجيفي[3] الباب، و خذى مضجعك من فراشك، فإنّي في منزل فاطمة بنت أسد، فجعلت خديجة تحزن في كلّ يوم مراراً لفقد رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلما كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد العلي الأعلى يقرئك السلام، و هو يأمرك أن تتأهّب لتحيّته و تحفته، قال النّبي صلّى اللّه عليه و آله: يا جبرئيل و ما تحفة ربّ العالمين؟ و ما تحيته؟ قال: لا علم لي، قال: فبينا النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله كذلك إذ هبط ميكائيل و معه طبق مغطّى بمنديل سندس، أو قال: إستبرق، فوضعه بين يدي النّبي صلّى اللّه عليه و آله، و أقبل جبرئيل عليه السلام و قال: يا محمّد يأمرك ربّك أن تجعل اللّيلة إفطارك على هذا الطعام، فقال عليّ بن أبى طالب عليه السلام: كان النبيّ صلّى اللّه عليه وآله إذا أراد أن يفطر أمرني أن أفتح الباب لمن يرد إلى الإفطار، فلمّا كان في تلك الليلة أقعدني النّبي صلّى اللّه عليه وآله على باب المنزل، وقال: يابن أبي طالب إنّه طعام محرّم إلاّ عليّ، قال عليّ عليه السلام: فجلست على الباب و خلا النبيّ صلّى اللّه عليه وآله بالطعام، و كشف الطبق فإذا

١ــ الوامق: المحبّ. ٢ــ قلى: ترك، وابغض. ٣ــ أجفت الباب: رددته.

عِدق[١] من رطب، و عنقودٌ من عنب، فأكل النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله منه شبعاً، و شرب من الماء ريّاً، و مدّ يده للغسل فأفاض الماء عليه جبرئيل، وغسل يده ميكائيل، و تمندله إسرافيل ، و ارتفع فاضل الطعام مع الإناء إلى السماء، ثم قام النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ليصلّي، فأقبل عليه جبرئيل، و قال: الصلاة محرّمة عليک في وقتک حتّى تأتي إلى منزل خديجة فتواقعها، فإنّ اللّه عزّوجلّ آلى[٢] على نفسه أن يخلق من صلبک في هذه اللّيلة ذرّيّة طيّبة، فوثب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إلى منزل خديجة ؛ قالت خديجة رضوان اللّه عليها: و كنت قد ألفت الوحدة، فكان إذا جنّني اللّيل غطّيت رأسي، وأسجفت[٣] ستري، و غلقت بابي، و صلّيت وردي، و أطفأت مصباحي، و آويت إلى فراشي، فلمّا كان في تلک اللّيلة لم أكن بالنائمة ولا بالمنتبهة إذ جاء النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فقرع الباب، فناديت: من هذا الّذي يقرع حلقة لايقرعها إلاّ محمّدصلّى اللّه عليه وآله؟! قالت خديجة: فنادى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه: إفتحي يا خديجة فإنّي محمّد، قالت خديجة: فقمت فرحة مستبشرة بالنبي صلّى اللّه عليه وآله، و فتحت الباب، و دخل النّبيّ المنزل، وكان صلّى اللّه عليه وآله إذا دخل المنزل دعا بالإناء فتطهّر للصلاة، ثم يقوم فيصلّي ركعتين يوجز فيهما ، ثمّ يأوي إلى فراشه، فلمّا كان في تلک اللّيلة لم يدع بالإناء، و لم يتأهّب للصلاة غير أنّه أخذ بعضدي، و أقعدني على فراشه، و داعبني و مازحني و كان بيني و بينه مايكون بين المرأة و بعلها، فلا والّذي سمک السماء وأنبع الماء ماتباعد عنّي النبيّ صلّى اللّه عليه وآله حتّى أحسست بثقل فاطمة في بطني .

٢ــ در النظيم مثله[٤].

١ــ العذق بالكسر: عنقود العنب والرّطب، يقال بالفارسيّة: «خوشه». (هامش البحار).

٢ــ أي حلف (هامش البحار).

٣ــ قال الجوهري: أسجفت السّتر: أرسلته. منه. (هامش البحار)

٤ــ العدد القويه: مخطوط ــ ص٤٥، البحار ١٦: ٧٨

٣ــ باب كيفية ولادتها صلوات الله عليها

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام.

١ ــ امالي الصدوق: احمدبن محمّد الخليليّ، عن محمّد بن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمّد النوفليّ، عن إسحاق بن يزيد، عن حمّادبن عيسى، عن زرعة بن محمّد، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله الصادق عليه السلام: كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: نَعم، إنّ خديجة عليها السلام لمّا تزوّج بها رسول الله صلّى الله عليه و آله هجرتها نسوة مكّة، فكنّ لايدخلن عليها، ولايسلّمن عليها، ولايتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة لذلك، وكان جزعها و غمّها حذراً عليه صلّى الله عليه وآله، فلمّا حملت بفاطمة، كانت فاطمة عليهاالسلام تحدّثها من بطنها، و تصبّرها، و كانت تكتم ذلك من رسول الله صلّى الله عليه و آله، فدخل رسول الله يوماً فسمع خديجة تحدّث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة مَن تحدّثين؟! قالت: الجنين الّذي في بطني يحدّثني و يؤنسني، قال: يا خديجة هذا جبرئيل يبشّرني أنّها أُنثى، و أنّها النسلة الطاهرة الميمونة، و أنّ الله تبارك و تعالى سيجعل نسلي منها، و سيجعل من نسلها أئمّة، و يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة عليهاالسلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلى نساء قريش و بني هاشم: أن تعالين لتلين منّي ما تلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: أنتِ عصيتنا، ولم تقبلي قولنا، و تزوّجتِ محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له، فلسنا نجيء، ولا نلي من أمرك شيئاً فاغتمّت

خديجة عليهاالسلام لذلك.

فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمرطوال كأنّهنَّ من نساء بني هاشم، ففزعت منهنَّ لمّا رأتهنَّ، فقالت إحداهنَّ: لا تحزني يا خديجة، فإنّا رسل ربّك إليك، و نحن أخواتك، أنا سارة، و هذه آسية بنت مزاحم و هي رفيقتك في الجنّة، و هذه مريم بنت عمران، و هذه كلثم أُخت موسى بن عمران، بعثنا اللّه إليك لنلي منكِ ما تلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، و أُخرى عن يسارها، و الثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليهاالسلام طاهرة مطهّرة.

فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النّور حتّى دخل بيوتات مكّه. ولم يبق في شرق الأرض ولاغربها [موضع] إلّا أشرق فيه ذلك النور، و دخل عشر من الحور العين، كلُّ واحدة منهنَّ معها طشت من الجنّة و إبريق من الجنّة، و في الإبريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فغسّلتها بماء الكوثر، و أخرجت خرقتين بيضاوين[1] أشدَّ بياضاً من اللبن و أطيب ريحاً من المسك و العنبر، فلفّتها بواحدة و قنّعتها بالثانية، ثمَّ استنطقتها فنطقت فاطمة عليهاالسلام بالشهادتين، وقالت: أشهد أن لاإله إلّا اللّه و أنّ أبي رسول اللّه سيّد الأنبياء، و أن بعلي سيِّد الأوصياء، و ولدي سادة الأسباط، ثمّ سلّمت عليهنَّ و سمّت كلّ واحدة منهنَّ باسمها، وأقبلن يضحكن إليها.

و تباشرت الحور العين، و بشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليهاالسلام، و حدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك، وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهّرة زكيّة ميمونة بورك فيها و في نسلها، فتناولتها فرحة مستبشرة، وألقمتها ثديها قدرّ عليها، فكانت فاطمة عليهاالسلام تنمي في اليوم كما ينمي الصبيُّ في الشهر، و تنمي في الشهر

١ــ في الاصل: بيضاتين

كما ينمي الصبيّ في السنّة [١].

مصباح الأنوار: عن أبي المفضّل الشيباني، عن موسى بن محمّد الأشعري ابن بنت سعد بن عبدالله، عن الحسن بن محمد بن اسماعيل المعروف بابن أبي الشوارب، عن عبيدالله بن عليّ بن أشيم، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد مثله [٢].

[العُدد: في الدرّ:] [٣] عن المفضل بن عمر، مثله [٤].

١ــ أمالي الصدوق ٤٧٥ ح ١، البحار ٤٣: ٢ ح ١. يأتي الحديث في ص ١١١ ح ١ فراجع.

٢ــ البحار ٤٣: ٣ ذ ح ١

٣ــ هكذا في البحار، وفي الاصل: كتاب الانوار للبكري.

٤ــ العدد القوية: مخطوط، ص ٤٦، البحار ١٦ ص ٨٠

٣ــ أبواب مَنشئها و نموّها و ادبها و حليتها و صفتها و نقش خاتمها

١ــ باب منشئها و نموّها وأدبها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ــ دلائل الإمامة لمحمّدبن جرير الطبري الإمامي: عن محمّدبن هارون ابن موسى التلعكبريّ، عن أحمدبن محمّد الضبّي، عن محمّدبن زكريّا الغلابيّ، عن شعيب بن واقد، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس قال: لم تزل فاطمة تشبُّ في اليوم كالجمعة، وفي الجمعة كالشهر، وفي الشهر كالسّنة، فلمّا هاجر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من مكة إلى المدينة، و ابتنى[1] بها مسجداً، وأنس أهل المدينة به، و علت كلمته، و عرف الناس بركته، و سار إليه الركبان، و ظهر[2] الإيمان، و درس القرآن، و تحدَّث الملوك و الشراف، و خاف سيف نقمته الأكابر و الأشراف، و هاجرت فاطمة مع أمير المؤمنين، و نساء المهاجرين، و كانت عائشة فيمن هاجر معها، فقدمت المدينة، فأنزلها[3] النبيّ صلّى اللّه عليه و آله على أُمِّ أبي أيُّوب الأنصاري، و خطب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله النساء، و تزوّج سودة أوّل دخوله المدينة،

١ــ في الاصل: أبنى

٢ــ في الاصل: أظهر

٣ــ في الاصل: فأنزلت، و في البحار فأنزلت [مع].

و نقل فاطمة إليها، ثمّ تزوّج أُمَّ سلمة[بنت أبي أُميّة] فقالت أُمُّ سلمة: تزوجني[1] رسول الله صلّى الله عليه و آله و فوّض أمر ابنته إليَّ، فكنت أُؤدِّبها، وكانت والله أدأب منّي، وأعرف بالأشياء كلّها[2].

٢ ـ باب حليتها و شمائلها و صفتها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ ـ المناقب لابن شهراشوب: أنس بن مالك قال: سألت أُمّي عن صفة فاطمة عليها السلام، فقالت: كانت كأنّها القمر ليلة البدر، أو الشمس كُفرت غماماً، أو خرجت من السحاب، وكانت بيضاء بضّة.

عطاء، عن أبي رباح قال: كانت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله تعجن، و إنَّ قصبتها تضرب إلى الجفنة، و روي: أنّها كانت مشرقة الرباعيّة.

جابر بن عبدالله: ما رأيت فاطمة تمشي إلاّ ذكرتُ رسول الله صلّى الله عليه و آله، تميل على جانبها الأيمن مرّة و على جانبها الأيسر مرّة[3].

بيان: كُفِرت على البناء للمجهول: أي إن شئت شبّهتها بالشمس المستورة بالغمام، لسترها و عفافها، أو لإمكان النظر إليها، وإن شئت بالشمس الخارجة من تحت الغمام لنورها ولمعانها، و يحتمل أن يكون الغرض التشبيه بالشمس في حالتي ابتداء الدخول في الغمام والخروج منها تشبيهاً لها بالشمس و لقناعها بالسحاب التي أحاطت ببعض الشمس، أو يقال: التشبيه بها في الحالتين لجمعها فيهما بين الستر والتمكّن من النظر، و عدم محو الضوء و الشعاع؛ و على التقادير مأخوذ من الكفر بمعنى التغطية، يقال:

---

١ ـ في الاصل: زّوجني

٢ ـ دلائل الإمامة ١١، البحار ٤٣: ٩

٣ ـ المناقب ٣: ١٣٢، البحار ٤٣: ٦ ح ٧.

كفرت الشيء أكفره بالكسر كفراً أي سترته، والبضاضة: رقّة اللّون و صفاؤه الذي يؤثّر فيه أدنى شيء.

٢ــ المناقب: عن أُمّ سلمة رضي اللّه عنها قالت: كانت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أشبه الناس وجهاً و شبهاً برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله... [١].

٣ــ باب نقش خاتمها و بوّابها

الكُتُب

١ــ الكفعميّ: ولدت فاطمة عليها السلام في العشرين من جمادى الآخرة يوم الجمعة سنة اثنتين من المبعث، وقيل: سنة خمس من المبعث، وكان نقش خاتمها: أمن المتوكّلون، و بوّابها: فضّة، أمتها [٢].

١ــ لم نجده عن المناقب بل في كشف الغّمة ١: ٤٧١، البحار ٤٣: ٥٥

٢ــ مصباح الكفعمي ٥١٢ ــ ٥٢٢ والبحار ٤٣: ٩ ح ١٤.

٤ــ أبواب أسمائها و ألقابها و كناها صلوات الله عليها، و فيها بعض فضائلها أيضاً.

١ــ باب جوامع أسمائها صلوات الله عليها

الأخبار: الأئمة، الصادق عليه السلام.

١ــ أمالي الصدوق و علل الشرائع و الخصال: إبن المتوكّل، عن السعد آبادي، عن البرقيّ، عن عبدالعظيم الحسنيّ، عن الحسن بن عبدالله بن يونس، عن يونس بن ظبيان، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام: لفاطمة عليها السلام تسعة أسماء عندالله عزّوجلّ: فاطمة، والصدّيقة، والمباركة، والطاهرة، والزكيّة، والراضية، والمرضيّة، والمحدَّثة، والزهراء، ثمّ قال عليه السلام: أتدري أيُّ شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني يا سيّدي. قال: فطمت من الشَّرّ، قال: ثمّ قال: لولا أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام تزوّجها لما كان لها كفو إلى يوم القيامة على وجه الأرض، آدم فمن دونه.

كتاب دلائل الإمامة للطبري: عن الحسن بن أحمد العلويّ، **عن الصدوق** مثله[1].

بيان: يمكن أن يستدلّ به على كون عليّ و فاطمة عليهما السلام أشرف

١ــ أمالي الصدوق ٤٧٤ح ١٨، علل الشرائع ١: ١٧٨ ح ٣، الخصال ٤١٤ ح ٣، دلائل الامامة: ١٠. البحار ٤٣: ١٠ ح ١.

من سائر أُولي العزم سوى نبيّنا صلّى اللّه عليهم أجمعين.

لايقال: لايدلُّ على فضلهما على نوح و إبراهيم عليهما السلام لإحتمال كون عدم كونهما كفوين لكونهما من أجدادها عليهم السلام، لأنّا نقول: ذكر آدم عليه السلام يدلُّ على أنَّ المراد عدم كونهم أكفاءها مع قطع النظر عن الموانع الأُخر، على أنّه يمكن أن يتشبّث بعدم القول بالفصل.

نعم يمكن أن يناقش في دلالته على فضل فاطمة عليهم بأنّه يمكن أن يشترط في الكفاءة كون الزَّوج أفضل، ولايبعد ذلك من متفاهم العرف، واللّه يعلم.

الكتُب

٢ ـ **المناقب** لابن شهراشوب: و أسماؤها على ماذكره أبوجعفر القميُّ: فاطمة، البتول، الحصان، الحرَّة، السيّدة، العذراء، الزهراء، الحوراء، المباركة، الطاهرة، الزكيّة، الراضية، المرضيّة، المحدّثة، مريم الكبرى، الصدّيقة الكبرى، و يقال لها في السماء: النوريّة، السماويّة، الحانية[1].

بيان: الحانية أي المشفقة على زوجها وأولادها، قال الجزريّ: الحانية: التي تُقيم على ولدها، لا تتزوَّج شفقة وعطفاً، و منه الحديث في نساء قريش: أحناه على ولد و أرعاه على زوج[2].

٢ ـ باب علّة تسميتها بفاطمة صلوات اللّه عليها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ ـ **معاني الأخبار و علل الشرائع:** القطّان، عن السكري، عن الجوهري، عن مخدج بن عمير الحنفيّ، عن بشير بن إبراهيم الأنصاري، عن الأوزاعي، عن

١ـ المناقب ٣: ١٣٣، البحار ٤٣: ١٦ ح ١٥.

٢ـ النهاية ١: ٤٥٤.

يحيى بن أبي كثير، عن أبيه، عن أبي هريرة، قال: إنّما سمّيت فاطمة فاطمة لأنّ اللّه عزّوجلّ فطم من أحبّها من النار[١].

٢ — المناقب لابن شهراشوب: ابن شيرويه في الفردوس، عن جابر الأنصاريّ: قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنّ اللّه فطمها و فطم محبّيها عن النار[٢].

الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ — المناقب لابن شهراشوب: أبو علي السلامي في تاريخه بإسناده عن الأوزاعيّ، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي هريرة: قال عليٌّ عليه السلام: إنّما سمّيت فاطمة لأنّ اللّه فطم من أحبّها عن النار[٣].

الباقر عليه السلام:

٤ — علل الشرائع: ماجيلويه، عن محمّد العطّار، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن صالح بن عقبة، عن يزيد بن عبدالملك، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا ولدت فاطمة عليها السلام أوحى اللّه عزّوجلّ إلى ملك فأنطق به لسان محمّد صلّى اللّه عليه و آله فسمّاها فاطمة، ثمّ قال: إنّي فطمتك بالعلم و فطمتك عن الطمث، ثمّ قال أبوجعفر عليه السلام: واللّه لقد فطمها اللّه تبارك و تعالى بالعلم، و عن الطمث بالميثاق.

مصباح الأنوار: عنه عليه السلام. مثله[٤].

بيان: فطمتك بالعلم: أي أرضعتك بالعلم حتّى استغنيت وفطمت، أو قطعتك عن الجهل بسبب العلم، أو جعلت فطامك من اللّبن مقروناً بالعلم،

---

١ — المعاني ٦٤ ح ١٤، علل الشرايع ١: ١٧٨ ح ١، البحار ٤٣: ١٣ ح ٨

٢ — المناقب ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٦.

٣ — المناقب ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٥.

٤ — علل الشرائع: ١٧٩ ح ٤، البحار ٤٣: ١٣ ح ٩.

كناية عن كونها في بدو فطرتها عالمة بالعلوم الرّبّانيّة.

و على التقادير: كان الفاعل بمعنى المفعول، كالدافق بمعنى المدفوق، أو يقرأ على بناء التفعيل: أي جعلتك قاطعة النّاس من الجهل، أو المعنى: لمّا فطمها من الجهل فهي تفطم الناس منه، والوجهان الأخيران يشكل إجراؤهما في قوله: فطمتك عن الطمث إلّا بتكلّف، بأن يجعل الطمث كناية عن الأخلاق والأفعال الذميمة، أو يقال على الثالث: لما فطمتك عن الأدناس الروحانيّة و الجسمانيّة، فأنت تفطم الناس عن الأدناس المعنويّة.

٥ــ**علل الشرائع**: ابن المتوكّل، عن سعد، عن ابن عيسى، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن محمّدبن مسلم الثقفيّ، قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: لفاطمة عليها السلام وقفة على باب جهنّم، فإذا كان يوم القيامة كتب بين عيني كلّ رجل، مؤمن أوكافر، فيؤمر بمحبّ قد كثرت ذنوبه إلى النار فتقرأ فاطمة بين عينيه محبّاً فتقول: إلهي و سيّدي سمّيتني فاطمة، و فطمت بي من تولّاني، وتولى ذرّيّتي من النّار، و وعدك الحقُّ و أنت لا تخلف الميعاد، فيقول اللّه عزّوجلّ: صدقت يا فاطمة، إنّي سمّيتك فاطمة و فطمت بك من أحبّك و تولاّك و أحب ذرّيّتك و تولاّهم من النار، ووعدي الحقُّ، وأنا لا أُخلف الميعاد، وإنّما أمرت بعبدي هذا إلى النار لتشفعي فيه فأُشفّعك، و ليتبيّن لملائكتي و أنبيائي و رسلي و أهل الموقف موقفك منّي، و مكانتك عندي، فمن قرأت بين عينيه مؤمناً فخذي بيده و أدخليه الجنّة[1].

الصادق، عن أبيه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه واله.

٦ــ**علل الشرائع**: ابن الوليد، عن أحمدبن علوية الاصبهاني، عن ابراهيم بن محمّد الثقفي، عن جندل بن والق، عن محمّد بن عمر البصري، عن جعفر بن

١ــ علل الشرائع ١: ١٧٩ح٦، البحار ٤٣: ١٤ح ١١.

محمّد بن علي، عن أبيه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا فاطمة أتدرين لم سمّيت فاطمة؟ فقال عليٌّ عليه السلام: يا رسول اللّه لم سمّيت؟ قال: لأنّها فطمت هي و شيعتها من النار.

مصباح الانوار عنه عليه السلام مثله.[1]

بيان: لايقال: المناسب على ماذكر في وجه التسمية أن تسمّى مفطومة، إذ الفطم بمعنى القطع، يقال: فطمت الامُّ صبيّها، وفطمت الرجل عن عادته، وفطمت الحبل.

لأنّا نقول: كثيراً مايجيء فاعل بمعنى مفعول، كقولهم: سرٌّ كاتم و مكان عامر، وكما قالوا في قوله تعالى: «عيشة راضية»[2] «و ماء دافق»[3].

و يحتمل أن يكون ورد الفطم لازماً أيضاً. قال الفيروز آباديُّ: أفطم السخلة: حان أن تفطم فإذا فطمت فهي فاطم و مفطومة وفطيم انتهى.

و يمكن أن يقال: إنّها فطمت نفسها و شيعتها عن النّار و عن الشرور، وفطمت نفسها عن الطمث لكون السبب في ذلك ماعلم اللّه من محاسن أفعالها و مكارم خصالها، فالإسناد مجازيٌّ.

«وحده» عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه واله

٧ـ **المناقب**: لابن شهراشوب: إبن بابويه في كتاب مولد فاطمة، و الخركوشيّ في شرف النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، و ابن بطّة في الإبانة، عن الكلبي، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لعلي: هل تدري لم سميت فاطمة؟ قال عليٌّ: لم سمّيت فاطمة يا رسول اللّه؟ قال: لأنّها فطمت هي وشيعتها من النار[4].

١ـ علل الشرائع ١: ١٧٩ ح ٥، البحار ٤٣: ١٤ ح ١٠

٢ـ الحاقّة: ٢١ ٣ـ الطارق: ٦.

٤ـ المناقب ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٥ ح ١٤

«وحده»

٨ــ **علل الشرائع و الخصال و الأمالي للصدوق:** في حديث يونس ابن ظبيان المتقدّم ذكره في باب جوامع أسمائها صلوات اللّه عليها، عن الصادق عليه السلام... أتدري أيُّ شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني يا سيّدي، قال: فطمت من الشرّ... الخبر[١].

٩ــ **المناقب لابن شهراشوب:** الصادق عليه السلام: اتدري أيُّ شيء تفسير فاطمة؟ قلت: أخبرني يا سيّدي، قال: فطمت من الشرّ.

و يقال إنّما سمّيت فاطمة لأنّها فطمت عن الطمث[٢].

الكاظم عليه السلام.

١٠ــ **علل الشرائع:** أبي، عن عليّ بن إبراهيم، عن اليقطينيّ، عن محمّدبن زياد مولى بني هاشم قال: حدّثنا شيخ لنا ثقة يقال له: نجيّة بن إسحاق الفزاري، قال: حدّ ثنا عبداللّه بن الحسن بن الحسن قال: قال أبوالحسن عليه السلام: لم سمّيت فاطمة فاطمة؟ قلت: فرقاً بينه و بين الأسماء،

قال: إنَّ ذلك لمن الأسماء، ولكنَّ الإسم الذّي سمّيت به، أنَّ اللّه تبارك و تعالى علم ما كان قبل كونه، فعلم أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يتزوّج في الأحياء، و أنهم يطمعون في وراثة هذا الأمر فيهم من قبله، فلمّا ولدت فاطمة سمّاها اللّه تبارك و تعالى فاطمة لما أخرج منها، وجعل في ولدها فطمهم[٣] عمّا طمعوا، فبهذا سمّيت فاطمة فاطمة، لأنّها فطمت طمعهم، و معنى فطمت: قطعت[٤].

١ــ علل الشرائع ١: ١٧٨ ح ٣، الخصال: ٤١٤ ح ٣، أمالي الصدوق: ٤٧٤ح١٨ البحار ٤٣: ١٠ ح ١.

٢ــ المناقب ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٦

٣ــ في الأصل و المصدر: فقطعهم

٤ــ علل الشرائع ١: ١٧٨ ح ٢، البحار ٤٣: ١٣ ح ٧

بيان: قوله: فرقا بينه و بين الأسماء، لعلّه توهّم أنّ هذا الأسم ممّا لم يسبقها إليه أحد، فلذا سمّيت به لئلا تشاركها فيه امرأة ممّن مضى، فأجاب عليه السلام بأنّه كان من الأسماء التي كانوا يسمّون بها قبل قوله: «إنّ اللّه» أي لأنّ اللّه.

الرضا، و محمدبن عليّ الجواد عليهما السلام.

١١ ـ عيون أخبار الرضا: بالإسناد إلى دارم قال: حدّثنا عليُّ بن موسى الرضا و محمّدبن عليّ عليهما السلام قالا: سمعنا المأمون يحدّث عن الرشيد، عن المهديّ، عن المنصور، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال ابن عبّاس لمعاوية: أتدري لم سمّيت فاطمة فاطمة؟ قال: لا، قال: لأنّها فطمت هي وشيعتها من النار، سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقوله[1].

الرضا، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١٢ ـ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي المفضّل، عن جعفربن محمّد العلويّ، عن محمّد بن عليّ بن الحسين بن زيد، عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام، قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله [يقول: إنّي] سمّيت فاطمة لأنّ اللّه فطمها و ذرّيّتها من النار، من لقي اللّه منهم بالتوحيد، والإيمان بماجئت به[2].

عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١٣ ـ عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّي سمّيت ابنتي فاطمة لانّ اللّه عزّوجلّ فطمها و فطم من أحبّها من النار.

صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام مثله[3].

١ـ عيون أخبار الرضا ٢: ٧١ ح ٣٣٦، البحار ٤٣: ١٢ ح ٣

٢ـ أمالي الطوسي ٢: ١٨٣، البحار ٤٣: ١٨ ح ١٨

٣ـ عيون أخبار الرضا ٢: ٤٦ ح ١٧٤، صحيفة الرضا ٥، البحار ٤٣: ١٢ ح ٤

علي النقي، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٤ــ أمالي الطوسي: الفحّام، عن المنصوريّ، عن عمّ أبيه، عن أبي الحسن الثالث، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّما سمّيت ابنتي فاطمة لأنَّ الله عزَّوجلَّ فطمها وفطم من أحبّها من النار[1].

أقول: قد مضت و ستأتي الأخبار في أنّه: قال النبيّ صلّى الله عليه و آله لفاطمة: شقّ الله لك يا فاطمة إسماً من أسمائه، فهو الفاطر و أنت فاطمة، و شبهه.

٣ــ باب أنّها الزّهراء و علّة تسميتها به صلوات الله عليها

الأخبار: الصحابة.

١ــ كنزالفوائد: روي عن ابن مسعود قال: دخلت على رسول الله صلّى الله عليه و آله ــ وساق الحديث إلى أن قال ــ: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: يا ابن مسعود، إنّ الله تعالى خلقني، و خلق عليّاً، والحسن والحسين من نور قدسه، فلمّا أراد أن ينشيء خلقه فتق نوري، و خلق منه السماوات والأرض، و أنا والله أجّل من السماوات والأرض،

وفتق نور عليّ وخلق منه العرش والكرسيّ، و عليّ والله أجل من العرش والكرسيّ.

وفتق نورالحسن وخلق منه الحور العين والملائكة، والحسن والله أجلّ من الحور العين والملائكة.

وفتق نورالحسين و خلق منه اللّوح والقلم، والحسين والله أجلّ من اللّوح والقلم، فعند ذلك أظلمت المشارق والمغارب، فضجّت الملائكة، ونادت: يا

١ــ أمالي الطوسيّ ١: ٣٠٠، البحار ٤٣: ١٥ ح ١٢

إلهنا وسيّدنا بحقّ الأشباح التي خلقتها إلّا مافرّجت عنّا هذه الظلمة، فعند ذلك تكلّم اللّه بكلمة أُخرى فخلق منها روحاً، فاحتمل النور الرّوح فخلق منه الزهراء فاطمة، فأقامها أمام العرش فأزهرت المشارق والمغارب، فلأجل ذلك سمّيت الزهراء. الخبر[1].

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام.

٢ــ علل الشرائع: أبي، عن محمّد بن معقل القرميسينيّ، عن محمّد بن زيد الجزريّ، عن إبراهيم بن إسحاق النهاوندي، عن عبداللّه بن حماد، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبداللّه عليه السلام، قال: قلت: لم سمّيت فاطمة الزهراء، زهراء؟

فقال: لأنّ اللّه عزّوجلّ خلقها من نور عظمته، فلمّا أشرقت أضاءت السماوات والأرض بنورها، و غشيت أبصار الملائكة، وخرّت الملائكة للّه ساجدين، وقالوا: إلهنا و سيّدنا ما هذا النور؟! فأوحى اللّه إليهم هذا نور من نوري، [و] أسكنته في سمائي، خلقته من عظمتي، أُخرجه من صلب نبيّ من أنبيائي، أُفضّله على جميع الأنبياء، و أُخرج من ذلك النور أئمّة يقومون بأمري، يهدون إلى حقّي، و أجعلهم خلفائي في أرضي بعد انقضاء وحيي.

مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام مثله[2].

بيان: قال الفيروز آبادي: قرميسين بالكسر: بلد قرب الدّينور معرّب كرمانشاهان.

٣ــ علل الشرائع: أبي، عن سعد، عن جعفر بن سهل الصيقل، عن محمّدبن إسماعيل الدارميّ، عمّن حدّثه، عن محمّدبن جعفر الهرمزانيّ، عن

١ــ تأويل الآيات / ٢١١ (مخطوط)، البحار ٣٦ ص ٧٣ ح ٢٤ يأتي في مقتل الحسين عليه السلام من العوالم ص ٢.

٢ــ علل الشرائع ١: ١٧٩ ح ١، البحار ٤٣: ١٢ ح ٥

أبان بن تغلب، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: يا بن رسول الله، لم سمّيت الزهراء زهراء؟

فقال: لأنّها تزهر لأمير المؤمنين عليه السلام في النهار ثلاث مرّات بالنور، كان يزهر نور وجهها صلاة الغداة والنّاس في فرشهم[1]، فيدخل بياض ذلك النور إلى حجراتهم بالمدينة، فتبيضُّ حيطانهم فيعجبون من ذلك، فيأتون النبيَّ صلّى الله عليه و آله، فيسألونه عمّا رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيأتون منزلها فيرونها قاعدة في محرابها تصلّي والنّور يسطع من محرابها، من وجهها، فيعلمون أنّ الّذي رأوه كان من نور فاطمة.

فإذا انتصف النهار و ترتّبت للصلاة، زهر نور وجهها عليها السلام بالصّفرة فتدخل الصّفرة في حجرات الناس فتصفرُّ ثيابهم وألوانهم، فيأتون النبيَّ صلّى الله عليه و آله فيسألونه عمّا رأوا، فيرسلهم إلى منزل فاطمة عليها السلام، فيرونها قائمة في محرابها وقد زهر نور وجهها بالصفرة، فيعلمون أنَّ الّذي رأوا كان من نور وجهها.

فإذا كان آخر النهار، وغربت الشمس، احمرّ وجه فاطمة، فأشرق وجهها بالحمرة فرحاً وشكراً لله عزَّوجلَّ، فكان تدخل حمرة وجهها حجرات القوم وتحمرُّ حيطانهم، فيعجبون من ذلك، و يأتون النبيّ صلّى الله عليه و آله و يسألونه عن ذلك، فيرسلهم إلى منزل فاطمة، فيرونها جالسة تسبّح الله وتمجّده، و نور وجهها يزهر بالحمرة، فيعلمون أنَّ الذي رأوا كان من نور وجه فاطمة عليها السلام، فلم يزل ذلك النور في وجهها حتّى ولد الحسين عليه السلام، فهو يتقلّب في وجوهنا إلى يوم القيامة في الأئمّة منّا أهل البيت إمام بعد إمام[2].

بيان: ترتّبت، أي ثبتت في محرابها كما في اللّغة، أوتهيّأت من الترتيب

١ــ في البحار: فراشهم

٢ــ علل الشرائع: ١: ١٨٠ ح ٢، البحار ٤٣: ١١ ح ٢

العرفيّ، بمعنى جعل كلّ شيء في مرتبته، و يحتمل أن يكون تصحيف تزيّنت.

٤ـ**معاني الأخبار وعلل الشرائع:** الطالقاني، عن الجلودي، عن الجوهري، عن ابن عمارة، عن أبيه، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن فاطمة لم سمّيت زهراء؟ فقال: لأنّها كانت إذا قامت في محرابها زهر نورها لأهل السماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض.[1]

٥ـ**المناقب** لابن شهراشوب: الحسن بن يزيد، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: لم سمّيت فاطمة،الزهراء؟ قال: لأنّ لها في الجنّة قبّة من ياقوتة حمراء ارتفاعها في الهواء مسيرة سنة معلّقة بقدرة الجبّار لاعلاقة لها من فوقها فتمسكها، ولادعامة لها من تحتها فتلزمها،لها مائة ألف باب على كلّ باب ألف من الملائكة، يراها أهل الجنّة كمايرى أحدكم الكوكب الدُّرّيّ الزاهر في أُفق السماء، فيقولون: هذه الزهراء لفاطمة عليها السلام[2].

العسكريّ عليه السلام.

٦ـ**المناقب** لابن شهراشوب أبوهاشم العسكريُّ: سألت صاحب العسكر عليه السلام: لم سمّيت فاطمة،الزهراء عليها السلام؟ فقال: كان وجهها يزهر لأمير المؤمنين عليه السلام من أوّل النهار كالشمس الضاحية، وعند الزوال كالقمر المنير، وعند غروب الشمس كالكوكب الدُّرّيّ[3].

٤ـ باب أنّها البتول وعلّة تسميتها به

الأخبار: الرسول والصحابة والتابعين.

١ـ**المناقب** لابن شهراشوب: أبوصالح المؤذّن في الأربعين: سئل رسول الله

١ـ معاني الاخبار ٦٤ ح ١٥ وعلل الشرائع ١:١٨١ح٣ والبحار ٤٣:١٢ح٦

٢ـ المناقب ٣:١١١ والبحار ٤٣:١٦

٣ـ المناقب ٣:١١٠ والبحار ٤٣:١٦

صلّى اللّه عليه وآله: ما البتول؟ قال النبي صلّى اللّه عليه و آله: الّتي لم ترحمرة قطُّ، ولم تحض، فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء، و قال عليه السلام لعائشة: يا حميراء، إنَّ فاطمة ليست كنساء الآدميّين لا تعتلُّ كما تعتلنَّ.[١]

الأئمّة: أمير المؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

٢ــ معاني الأخبار و علل الشرائع: بإسناد العلويّ، عن عليّ عليه السلام: أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله سئل: ما البتول؟ فإنّا سمعناك يا رسول اللّه تقول: إنّ مريم بتول و فاطمة بتول. فقال عليه السلام: البتول: الّتي لم ترحمرة قطُّ أي لم تحض، فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء.

مصباح الأنوار عن عليّ عليه السلام مثله.[٢]

بيان: البتل القطع أي أنّها منقطعة عن نساء زمانها بعدم رؤية الدم، قال في النهاية: امرأة بتول منقطعة عن الرجال لاشهوة لها فيهم، وبها سمّيت مريم أُمُّ عيسى عليه السلام، و سمّيت فاطمة عليها السلام البتول لإنقطاعها عن نساء زمانها فضلاً و ديناً و حسباً، و قيل: لانقطاعها عن الدُّنيا إلى اللّه تعالى، و نحو ذلک قال الفيروزابادي.

الكتُب

٣ــ المناقب لإبن شهراشوب: قال عبيد[٣] الهرويُّ في الغريبين: سمّيت مريم بتولاً لأنّها بتلت عن الرجال، و سمّيت فاطمة بتولاً لأنّها بتلت عن النظير.[٤]

١ــ المناقب ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٦

٢ــ معاني الأخبار ٦٤ ح ١٧، علل الشرائع ١٨١ ح ١، البحار ٤٣: ١٥ ح ١٣

٣ــ في الأصل: عبد

٤ــ المناقب ٣: ١١٠، البحار ٤٣: ١٦

٥ـ باب أنّها صلوات اللّه عليها الطّاهرة و وجه تسميتها بها.

الأخبار: الأئمّة، الباقر، عن آبائه عليهم السلام.

١ـ **مصباح الأنوار:** عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام، قال: إنّما سمّيت فاطمة بنت محمّد الطاهرة، لطهارتها من كلّ دنس، و طهارتها من كلّ رفث، و مارأت قطُّ يوماً حمرةً ولا نفاساً.[١]

الصادق عليه السلام

٢ـ **المناقب** لابن شهراشوب: أبو عبداللّه عليه السلام قال: حرّم اللّه النساء على عليّ مادامت فاطمة حيّة، لأنّها طاهرة لا تحيض.[٢]

٦ـ باب أنّها تسمّى في السّماء المنصورة.

الأخبار: الأئمة، الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

١ـ **تفسير فرات:** موسى بن عليّ بن موسى بن عبدالرحمن المحاربيُّ، معنعناً عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد بن عليّ عليهم السلام، عن أبيه، عن جدّه، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه واله: معاشر الناس تدرون لما خلقت فاطمة؟ قالوا: اللّه و رسوله أعلم، قال: خلقت فاطمة حوراء إنسيّة لا إنسيّة، [و] قال: خلقت من عرق جبرئيل و من زغبه.

قالوا: يا رسول اللّه استشكل ذلك علينا تقول: حوراء إنسيّة لاإنسيّة، ثمّ تقول: من عرق جبرئيل و من زغبه قال: إذاً أُنبّئكم: أهدى إليّ ربّي تفّاحة من الجنّة أتاني بها جبرئيل عليه السلام فضمّها إلى صدره، فعرق جبرئيل و عرقت التفّاحة، فصار عرقهما شيئاً واحداً، ثمّ قال: السلام عليك يا رسول اللّه

١ـ البحار ٤٣: ١٩ ح ٢٠

٢ـ المناقب ٣: ١١٠ و البحار ٤٣: ١٦

و رحمة اللّه و بركاته، قلت: و عليک السلام يا جبرئيل فقال: إنّ اللّه أهدى إليک تفّاحة من الجنّة فأخذتها و قبلتها و وضعتها على عينى و ضممتها الى صدرى.

ثمّ قال: يا محمّد كلْها، قلت: يا حبيبي يا جبرئيل هديّة ربّي نؤكل؟ قال: نعم، قد أُمرت بأكلها فأفلقتها فرأيت منها نوراً ساطعاً ففزعت من ذلک النور، قال: كل فإنّ ذلک نور المنصورة و فى الارض فاطمة، فقلت: ياجبرئيل ومَن المنصورة؟ قال: جارية تخرج من صلبک و اسمها في السماء منصورة، و في الأرض فاطمة.

فقلت: يا جبرئيل ولم سمّيت في السّماء منصورة، و في الأرض فاطمة؟ قال: سمّيت فاطمة في الأرض [لأنّه] فطمت شيعتها من النار، و فُطموا اعداؤها عن حبّها، و ذلك قول اللّه في كتابه «وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ، بِنَصْرِ اللّهِ»[1]، بنصر فاطمة عليها السلام[2].

توضيح: الزغب: الشعيرات الصغرى على ريش الفرخ، و كونها من زغب جبرئيل إمّا لكون التفّاحة فيها و عرقت من بينها، أو لأنّه التصق بها بعض ذلك الزغب فأكله النبيّ صلّى اللّه عليه و آله.

٧ــ باب انّها تسمّى المُحدّثة، ووجه تسميتها بها.

الأخبار: الأئمة: الصادق عليه السلام.

١ــ علل الشرائع: القطّان، عن السكّري، عن الجوهري، عن شعيب بن واقد، عن إسحاق بن جعفر بن محمّد بن عيسى بن زيد بن عليّ، قال: سمعت أبا

١ــ سورة الروم (٣٠): ٤ــ ٥

٢ــ تفسيرفرات: ١١٩، البحار ٤٣: ١٨ح١٧

عبدالله عليه السلام يقول: إنّما سمّيت فاطمة محدَّثة لأنّ الملائكة كانت تهبط من السّماء فتناديها كما تنادي مريم بنت عمران

فتقول: يا فاطمة، «إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ وَٱصْطَفَىٰكِ عَلَىٰ نِسَآءِ ٱلْعَٰلَمِينَ – يا فاطمة – ٱقْنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِي وَٱرْكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ»[1] فتحدّثهم و يحدّثونها، فقالت لهم ذات ليلة: أليست المفضّلة على نساء العالمين مريم بنت عمران؟ فقالوا: إنّ مريم كانت سيّدة نساء عالمها، و إنّ الله عزّوجلّ جعلكِ سيّدة نساء عالمك و عالمها، و سيّدة نساء الأوّلين و الآخرين.

كتاب دلائل الامامة للطبريّ: عن أبي محمد هارون بن موسى التّلعكبريّ، عن الصدوق مثله.[2]

٨ــ باب كناها صلوات ٱللّه عليها

الأخبار: الأئمّة: الصادق، عن أبيه عليه السلام.

١ــ مقاتل الطالبيّين: بإسناده إلى جعفر بن محمّد، عن أبيه عليهما السلام: أنّ فاطمة عليها السلام كانت تكنّى أُمَّ أبيها[3].

الكتُب:

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: كناها: أُمُّ الحسن، و أُمُّ الحسين، و أُمُّ المحسن، و أُمُّ الأئمّة، و أُمُّ أبيها...[4]

١ــ آل عمران: ٤٢: ٤٣.

٢ــ علل الشرائع ١: ١٨٢ ح١، دلائل الإمامة: ١٠، البحار ٤٣: ٧٨ ح٦٥

٣ــ مقاتل الطالبيّين: ٢٩، البحار ٤٣: ١٩ ح١٩

٤ــ المناقب ٣: ١٣٢، البحار ٤٣: ١٦ ح١٥

٥ـ أبواب فضائلها و مناقبها و فيها بعض أحوالها و مُعجزاتها أيضاً

١ـ باب الايات النّازلة بشأنها الدّالّة على علوّ مكانها صلوات اللّه عليها و بعض النّوادر.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ـ **المناقب لإبن شهراشوب:** عمّار بن ياسر في قوله تعالى: «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لاأُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ»[١]، قال: فالذّكر عليٌّ والأُنثى فاطمة عليهما السلام وقت الهجرة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في اللّيلة[٢].

٢ـ **المناقب** لابن شهراشوب، صحيح الدّارقطنيّ: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أمر بقطع لصّ، فقال اللّصُّ: يا رسول اللّه، قدّمته في الإسلام و تأمره بالقطع؟ فقال: لوكانت ابنتي فاطمة، فسمعت فاطمة فحزنت، فنزل جبرئيل بقوله: «لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ»[٣] فحزن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فنزل: «لَوْكَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلاّ اللّهُ لَفَسَدَتَا»[٤] فتعجّب النبيُّ من ذلك، فنزل

١ـ سورة ال عمران (٣): ١٩٥.

٢ـ المناقب ٣: ١٠٢، البحار ٤٣: ٣٢

٣ـ سورة الزمر (٣٩): ٦٥

٤ـ سورة الأنبياء (٢١): ٢٢

جبرئيل، و قال: كانت فاطمة حزنت من قولك، فهذه الآيات لموافقتها لترضى[١].

بيان: لعلّ المعنى أنّ هذه الآيات نزلت لتعلم فاطمة عليها السلام أنّ مثل هذا الكلام المشروط لاينافي جلالة المخاطب [و] المسند إليه و براءته، لوقوع ذلك بالنسبة إلى الرسول صلّى الله عليه و آله من الله عزّوجلّ.

أولبيان أنّ قطع يد فاطمة بمنزلة الشرك، أو أنّ هذا النوع من الخطاب المراد به الأُمّة إنّما صدر لصدور هذا النوع من الكلام بالنسبة إلى فاطمة فكان خلافاً للأولى، والأوّل أصوب و أوفق بالأُصول.

الصحابة والتابعين والأئمّة جميعاً.

٣ـ **المناقب** لابن شهرآشوب: الخركوشيُّ في كتابيه: اللوامع، و شرف المصطفى، بإسناده عن سلمان، و أبوبكر الشيرازيُّ في كتابه، عن أبي صالح، و أبو إسحاق الثعلبيُّ، و عليُّ بن أحمد الطّائيُّ، و أبومحمّد الحسن بن علويّة القطّان، في تفاسيرهم، عن سعيد بن جبير و سفيان الثوريّ، و أبونعيم الإصفهانيُّ فيما نزل من القرآن في أميرالمؤمنين عليه السلام، عن حمّاد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس، و عن أبي مالك، عن ابن عبّاس والقاضي النطنزيُّ، عن سفيان بن عيينة، عن جعفر الصادق عليه السلام.

واللفظ له، في قوله «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ»[٢] قال: عليٌّ و فاطمة بحران عميقان، لا يبغي أحدهما على صاحبه، و في رواية: «بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ»[٣]: رسول الله «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ»[٤]: الحسن والحسين عليهما السلام[٥].

الأئمّة: الباقر عليه السلام

٤ـ **المناقب** لابن شهراشوب: الباقر عليه السلام في قوله تعالى: «وَمَا خَلَقَ

١ـ المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ٤٣.

٢، ٣، ٤ـ سورة الرحمن (٥٥): ١٩، ٢٠، ٢٢.

٥ـ المناقب ٣: ١٠١، البحار ٤٣: ٣١.

«الذَّكَرَ وَالْأُنْثىٰ»[١] فالذّكر أميرالمؤمنين، والأُنثى: فاطمة عليهما السلام، «إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتّىٰ»[٢] لمختلف، «فَأَمَّا مَنْ أَعْطىٰ وَاتَّقىٰ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنىٰ»[٣] بقوته، و صام حتّى و فى بنذره، و تصدّق بخاتمه وهو راكع، و آثر المقداد بالدينار على نفسه، قال: «وصدّق بالحسنى» وهي الجنّة، والثواب من اللّه، «فَسَنُيَسِّرُه» لذلك، وجعله إماماً في الخير، وقدوة و أباً للأئمة يسّره اللّه «لليسرى».

الباقر عليه السلام: في قوله تعالى «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلُ»[٤] كلمات في محمّد و عليّ و فاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذرّيّتهم عليهم السلام، كذا نزلت على محمّد صلّى اللّه عليه و آله[٥].

٥ــ تفسير عليّ بن إبراهيم: الحسين بن محمّد، عن المعلّى، عن الوشّاء، عن محمّدبن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: «إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ نَذِيراً لِلْبَشَرِ»[٦] قال: يعني فاطمة عليها السلام[٧].

الصادق عليه السلام.

٦ــ المناقب لابن شهراشوب: القاضي أبومحمّد الكرخيُّ في كتابه عن الصادق عليه السلام، قالت فاطمة عليها السلام: لمّا نزلت: «لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً»[٨] هبت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أن أقول له: يا أبة، فكنت أقول:

يا رسول اللّه، فأعرض عنّي مرّة او اثنتين أو ثلاثاً، ثمَّ أقبل عليَّ فقال: يا فاطمة إنّها لم تنزل فيك، ولا في أهلك، ولا في نسلك، أنت منّي وأنا منك، إنّما نزلت في أهل الجفاء والغلظة من قريش أصحاب البذخ والكبر، قولي، يا

١، ٢، ٣ــ سورة الليل (٩٢): ٣ــ ٦.

٤ــ سورة طه (٢٠): ١١٥

٥ــ المناقب ٣: ١٠٢، البحار ٤٣: ٣٢

٦ــ سورة المدثر (٧٤): ٣٥ــ ٣٦.

٧ــ تفسير عليّ بن إبراهيم: ٧٠٤، البحار ٤٣: ٢٣ ح ١٦.

٨ــ سورة النور (٢٤): ٦٣.

أبة، فإنّها أحيى للقلب، وأرضى للرّب[1].

«وحده»

٧ـ المناقب لابن شهراشوب: روي أنّ فاطمة تمنّت وكيلاً عند غزاة علي عليه السلام فنزل: «رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لاَ اِلٰهَ اِلّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلاً»[2].

الكتُب:

٨ـ المناقب لابن شهراشوب: واعلم أنّ الله تعالى ذكر اثنتي عشرة إمرأة في القرآن على وجه الكناية «اسكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ»[3] حوّا «ضَرَبَ اللّٰهُ مَثَلاً لِلَّذينَ كَفَرُوا امْرَاَةَ نُوحٍ وَامْرَاَةَ لُوطٍ»[4] «اِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لي عِنْدَكَ بَيْتاً في الْجَنَّةِ»[5] إمرأة فرعون «وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ»[6] لإبراهيم «وَاَصْلَحْنا لَهُ زَوْجَهُ»[7] لزكريا «الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ»[8] زليخا «وَاَتَيْنٰاهُ اَهْلَهُ»[9] لأيّوب «اِنّي وَجَدْتُ امْرَاَةً تَمْلِكُهُمْ»[10] بلقيس «اِنّي اُريدُ اَنْ اُنْكِحَكَ»[11] لموسى «وَاِذْ اَسَرَّ النَّبِيُّ اِلىٰ بَعْضِ اَزْوَاجِهِ حَديثاً»[12] حفصة وعائشة.

«وَوَجَدَكَ عَائِلاً»[13] خديجة «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ»[14] فاطمة عليها السلام.

ثمّ ذكرهنّ بخصال: التوبة من حوّا «قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا»[15] والشوق من آسية «رَبِّ ابْنِ لي عِنْدَكَ بَيْتاً»[16] والضيافة من سارة «وَامْرَاَتُهُ قَائِمَةٌ»[17] والعقل من بلقيس «اِنَّ الْمُلُوكَ اِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً اَفْسَدُوها»[18] والحياء من امرأة موسى «فَجَاءَتْهُ اِحْدٰيهُما تَمْشي»[19] والإحسان من خديجة «وَ وَجَدَكَ عَائِلاً»[20]

١ـ المناقب ٣: ١٠٢، البحار ٤٣: ٣٢
٢ـ المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ٤٣، المزمّل: ٩
٣ـ سورة البقرة (٢): ٣٥
٤ـ سورة التحريم (٦٦): ١٠
٥ـ سورة التحريم (٦٦): ١١
٦ـ سورة هود (١١): ٧١
٧ـ سورة الانبياء (٢١): ٩٠ ٨ـ يوسف (١٢): ٥١
٩ـ الانبياء (٢١): ٨٤ ١٠ـ النمل (٢٧): ٢٣
١١ـ القصص (٢٨): ٢٧
١٢ـ التحريم (٦٦): ٣
١٣ـ سورة الضحى (٩٣): ٨
١٤ـ سورة الرحمن (٥٥): ١٩
١٥ـ سورة الأعراف (٧): ٢٣
١٦ـ سورة التحريم (٦٦): ١١
١٧ـ سورة هود (١١): ٧١
١٨ـ سورة النمل (٢٧): ٣٤
١٩ـ سورة القصص (٢٨): ٢٥
٢٠ـ سورة الضحى (٩٣): ٨

والنصيحة لعائشة وحفصة «يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ ــ الى قوله ــ وَأَطِعْنَ اللّهَ وَرَسُولَهُ»[1] والعصمة من فاطمة عليها السلام «وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ»[2].

و إنّ اللّه تعالى أعطى عشرة أشياء لعشرة من النساء: التوبة لحوّا زوجة آدم، والجمال لسارة زوجة إبراهيم، والحفاظ لرحمة زوجة أيّوب، والحرمة لآسية زوجة فرعون، والحكمة لزليخا زوجة يوسف، والعقل لبلقيس زوجة سليمان، والصبر لبرخانة أمّ موسى، والصفوة لمريم أمّ عيسى، والرّضى لخديجة زوجة المصطفى، والعلم لفاطمة زوجة المرتضى.

والإجابة لعشرة «وَلَقَدْ نَادَيْنَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ»[3] «فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ»[4] يوسف «قَالَ قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُما»[5] موسى وهارون «فاسْتَجَبْنَا لَهُ»[6] يونس «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ»[7] أيّوب «فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ»[8] زكريّا «ادْعُونِي اَسْتَجِبْ لَكُمْ»[9] للمخلصين «أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ»[10] للمضطرّين «وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي»[11] للدّاعين «فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ»[12] فاطمة و زوجها.

وكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يهتمّ لعشرة أشياء فآمنه منها و بشّره بها: لفراقه وطنه، فأنزل اللّه «إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ»[13].

ولتبديل القرآن بعده كما فعل بسائر الكتب فنزل «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»[14].

١ــ سورة الأحزاب (٣٣): ٣٢ــ٣٣
٢ــ سورة آل عمران (٣): ٦١
٣ــ سورة الصافات (٣٧): ٧٥
٤ــ سورة يوسف (١٢): ٣٤
٥ــ سورة يونس (١٠): ٨٩
٦ــ سورة الانبياء (٢١): ٨٨
٧ــ سورة الانبياء (٢١): ٨٤
٨ــ سورة الانبياء (٢١): ٩٠
٩ــ سورة المؤمن (٤٠): ٦٠
١٠ــ سورة النمل (٢٧): ٦٢
١١ــ سورة البقرة (٢): ١٨٦
١٢ــ سورة آل عمران (٣): ١٩٥
١٣ــ سورة القصص (٢٨): ٨٥
١٤ــ سورة الحجر (١٥): ٩

ولأُمّته من العذاب فنزل «وَمَا كَانَ اللّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فيهِمْ»[١] .

ولظهورالدين فنزل «لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدّينِ كُلِّهِ»[٢] .

وللمؤمنين بعده فنزل «يُثَبِّتُ اللّهُ الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ في الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَفي الآخِرَةِ»[٣].

ولخصمائهم فنزل «يَوْمَ لايُخْزِي اللّهُ النَّبِيَّ وَالَّذينَ آمَنُوا»[٤] .

والشفاعة فنزل «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ»[٥] .

وللفتنة بعده على وصيّه فنزل «فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ»[٦] يعني بعليّ.

ولثبات الخلافة في أولاده فنزل «لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ في الأَرْضِ»[٧].

ولابنته حال الهجرة فنزل «الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِياماً وَقُعُوداً»[٨] الآيات.

و رأس التوّابين أربعة: آدم «قَالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا»[٩] و يونس قال: «سُبْحَانَكَ إِنّي كُنْتُ مِنَ الظّالِمينَ»[١٠] و داود «وَخَرَّ رَاكِعاً وَأَنَابَ»[١١] و فاطمة «الَّذينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً»[١٢].

و خوف أربعة من الصّالحات: آسية عذّبت بأنواع العذاب فكانت تقول: «رَبِّ ابْنِ لي عِنْدَكَ بَيْتاً في الجَنَّةِ»[١٣]، ومريم خافت من النساء و هربت «فناديٰها مِنْ تَحْتِها أَلاّ تَحْزَني»[١٤] و خديجة عذلها النساء في النبيّ صلّى اللّه عليه و آله فهجرنها، فقالت فاطمة: أما كان أبي رسول اللّه صلّى عليه و آله؟!

١— سورة الانفال (٨) : ٣٣
٢— سورة براءة (٩) : ٣٣
٣— سورة ابراهيم (١٤) : ٢٧
٤— سورة التحريم (٦٦) : ٨
٥— سورة الضحى (٩٣) : ٥
٦— سورة الزخرف (٤٣) : ٤١
٧— سورة النور (٢٤) : ٥٥
٨— سورة آل عمران (٣) : ١٩١
٩— سورة الأعراف (٧) : ٢٣
١٠— سورة الأنبياء (٢١) : ٨٧
١١— سورة ص (٣٨) : ٢٤
١٢— سورة آل عمران (٣) : ١٩١
١٣— سورة التحريم (٦٦) : ١١
١٤— سورة مريم (١٩) : ٢٤

ألا يحفظ في ولده، أسرع[1] ما أخذتم، و أعجل ما نكصتم.

و رأس البكّائين ثمانية: آدم، و نوح، و يعقوب، و يوسف، و شعيب، و داود، و فاطمة، و زين العابدين عليهم السلام.

قال الصادق: أمّا فاطمة فبكت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى تأذّى بها أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتينا بكثرة بكائك، إمّا أن تبكي بالليل و إمّا أن تبكي بالنهار، فكانت تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي[2].

٢ــ باب: أنّها صلوات اللّه عليها سيّدة نساء العالَمين و سيّدة نساء اهل الجنّة و ماشابه هذا المعنى.

الأخبار: الصحابة والتابعين، عن رسول اللّه صلّى الله عليه و آله.

١ــ أمالي الصدوق: ابن موسى، عن الأسدي، عن البرمكيّ، عن جعفر بن أحمد التميمي، عن أبيه، عن عبدالملك بن عمير، عن أبيه، عن جدّه، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين، الخبر[3].

٢ــ كشف الغمّة: من كتاب معالم العترة لعبدالعزيز بن الأخضر بأسانيده مرفوعاً إلى قتادة، عن أنس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: خير نسائها مريم، و خير نسائها فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله.

و بإسناده إلى أحمد بن حنبل يرفعه إلى أنس: أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه واله قال: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله[4].

١ــ في الاصل: مشرع

٢ــ المناقب ٣: ١٠٢، البحار ٤٣: ٣٣

٣ــ أمالي الصدوق ٢٤٥ ح ١٢، البحار ٤٣: ٢٢ ح ١٣

٤ــ كشف الغمّة ١: ٤٥٠، البحار ٤٣: ٥١ ح ٤٨.

٣ـ ومنه: قالت عائشة لفاطمة عليها السلام: ألا أُبشّرك، أنّي سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله. يقول: سيّدات[1] نساء أهل الجنّة أربع: مريم بنت عمران، و فاطمة بنت محمّد، وخديجة بنت خويلد، و آسية بنت مزاحم امرأة فرعون[2].

ومن مسند أحمد، عن عائشة، قالت: أقبلت فاطمة تمشي كأنّ مشيتها مشية رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقال: مرحباً يا بنتي، ثمّ أجلسها عن يمينه أو عن شماله، ثمّ أسرّ إليها حديثاً فبكت، فقلت: استخصّك رسول الله صلّى الله عليه و آله بحديثه ثمّ تبكين! ثمّ أسرّ إليها حديثاً فضحكت، فقلت: مارأيت كاليوم فرحاً أقرب من حزن.

فسألتها عمّا قال، فقالت: ما كنت لأُفشي سرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله، حتّى قبض رسول الله صلّى الله عليه و آله، سألتها فقالت: أسرّ إليّ فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام كان يعارضني بالقرآن في كلّ عام مرّة، و إنّه عارضني به العام مرّتين، ولا أراه إلّا قد حضر أجلي، و إنّك أوّل أهل بيتي لحوقاً بي، و نعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، فقال: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء هذه الأُمّة و نساء المؤمنين؟! قالت: فضحكت لذلك[3].

٤ـ **فردوس** ابن شيرويه: عن ابن عبّاس و أبي سعيد، عن النّبيّ صلّى الله عليه و آله، قال: فاطمة سيّدة نساء العالمين ما خلا مريم بنت عمران[4].

٥ـ **المناقب** لابن شهراشوب: أبونعيم في الحلية، و ابن البيّع في المسند، والخطيب في التاريخ، و ابن بطّة في الإبانة، و أحمد السمعانيّ في الفضائل بأسانيدهم عن معمّر، عن قتادة، عن أنس، و روى الثعلبي في

١ـ كذا في المصدر، وفي الاصل والبحار: لسيّدات

٢،٣ـ كشف الغمّة ١: ٤٥٠، ٤٥٣، البحار ٤٣: ٥١

٤ـ البحار ٤٣: ٧٦

تفسيره، والسلامي في تاريخ خراسان، و أبوصالح المؤذّن في الأربعين بأسانيدهم، عن أبي هريرة، و روى الشعبيُّ عن جابربن عبدالله و سعيدبن المسيّب، و روى كريب عن ابن عبّاس، و روى مقاتل عن سليمان، عن الضّحّاك، عن ابن عبّاس، و قد رواه أبو مسعود و عبدالرّزاق و أحمد و إسحاق كلّهم عن النبيّ صلّى الله عليه و آله واللفظ للحلية.

أنّه قال صلّى الله عليه و آله: حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمّد، و آسية امرأة فرعون، و في رواية مقاتل، والضحّاك، وعكرمة عن ابن عبّاس: و أفضلهنّ فاطمة. الفضائل عن عبدالملك العكبريّ، و مسند أحمد بإسنادهما، عن كريب، عن ابن عبّاس أنّه قال صلّى الله عليه و آله: سيّدة نساء أهل الجنّة مريم، الخبر سواء.

تاريخ بغداد بإسناد الخطيب، عن حميد الطويل، عن أنس: قال النبيُّ صلّى الله عليه و آله: خير نساء العالمين، الخبر سواء.

ثمّ إنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله فضّلها على سائر نساء العالمين في الدّنيا والآخرة، روت عائشة و غيرها عن النبيّ صلّى الله عليه و آله أنّه قال: يا فاطمة ابشري فإنّ الله اصطفاك على نساء العالمين و على نساء الإسلام و هوخير دين.

حذيفة، أنّ النّبيّ صلّى الله عليه و آله قال: أتاني ملك فبشّرني أنّ فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة أو نساء أُمّتي. البخاريُّ و مسلم في صحيحهما، و أبوالسعادات في فضائل العشرة، و أبوبكربن شيبة في أماليه، والديلمي في فردوسه أنّه صلّى الله عليه و آله قال: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة.

حلية أبي نعيم: روى جابربن سمرة عن النبيِّ صلّى الله عليه و آله في خبر: أما إنّها سيدة نساء[1] يوم القيامة.

١ــ في الأصل: النّساء.

تاريخ البلاذريّ: إنَّ النبيَّ صلّى الله عليه و آله قال لفاطمة: أنت أسرع أهلي لحاقاً بي، فوجمت، فقال لها: أما ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة، فتبسّمت[1].

بيان: وجم كوعد: أي سكت على غيظ.

٦ـ **المناقب** لابن شهراشوب: الشعبيُّ، عن مسروق، عن عائشة قالت: أسرّ النبيّ صلّى الله عليه و آله إلى فاطمة شيئاً فضحكت، فسألتها، فقالت: قال لي: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء أهل الجنّة، أونساء أُمّتي.

حلية الأولياء و كتاب الشيرازيّ، روى عمران بن حصين و جابر بن سمرة: أنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله دخل على فاطمة فقال: كيف تجدينك يا بنيّة؟ قالت: إنّي لوجعة، و إنّه ليزيدني أنّه ما لي طعام آكله، قال: يا بنيّة أما ترضين أنّك سيّدة نساء العالمين؟! قالت: ياأبة، فأين مريم بنت عمران؟ قال: تلك سيّدة نساء عالمها، وإنّك سيّدة نساء عالمك أم[2] والله زوّجتك سيّداً في الدُّنيا والآخرة[3].

٧ـ **أمالي الصدوق**: الهمدانيُّ، عن عليّ بن إبراهيم، عن جعفر بن سلمة الأهوازي، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إبراهيم بن موسى، عن أبي قتادة، عن عبدالرحمن بن علاء الحضرميّ عن سعيد بن المسيّب، عن ابن عبّاس قال:

إنَّ رسول الله صلّى الله عليه و آله كان جالساً ذات يوم و عنده عليٌّ و فاطمة و الحسن والحسين عليهم السلام فقال: اللّهمّ، إنّك تعلم أنَّ هؤلاء أهل بيتي، و أكرم الناس عليَّ، فأحبّ من أحبّهم، و أبغض من أبغضهم، و وال من والاهم، و عاد من عاداهم، و أعن من أعانهم، و اجعلهم مطهّرين من كلّ رجس، معصومين من كلّ ذنب، و أيّدهم بروح القدس منك.

ثمّ قال صلّى الله عليه و آله: يا عليُّ، أنت إمام أُمّتي، و خليفتي عليها

١ـ المناقب ٣: ١٠٤، البحار ٤٣: ٣٦ ٢ـ في الاصل: أما

٣ـ المناقب ٣: ١٠٥، البحار ٤٣: ٣٧ ح ٤٠

بعدي، و أنت قائد المؤمنين إلى الجنّة، و كأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور عن يمينها سبعون ألف ملك، و عن يسارها سبعون ألف ملك، و بين يديها سبعون ألف ملك، و خلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أُمّتي إلى الجنّة، فأيّما امرأة صلّت في اليوم والليلة خمس صلوات، و صامت شهر رمضان، و حجّت بيت الله الحرام، و زكّت مالها، و أطاعت زوجها، و والت عليّاً بعدي، دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة و إنّها لسيّدة نساء العالمين.

فقيل: يا رسول الله أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال صلّى الله عليه و آله: ذاك لمريم بنت عمران، فأمّا ابنتي فاطمة فهي سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين، و إنّها لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من الملائكة المقرّبين، و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة «إِنَّ اللّهَ اصْطَفاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفاكِ عَلىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ»[1].

ثمّ التفت إلى عليٍّ عليه السلام فقال: يا عليُّ إنّ فاطمة بضعة منّي، و هي نور عيني، و ثمرة فؤادي، يسوؤني ما ساءها، و يسرُّني ما سرّها، و إنّها أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فأحسن إليها بعدي، و أمّا الحسن والحسين فهما ابناي و ريحانتاي، و هما سيّدا شباب أهل الجنّة، فليكرما[2] عليك كسمعك و بصرك، ثمّ رفع صلّى الله عليه و آله يده إلى السماء فقال: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّي محبٌّ لمن أحبّهم، و مبغض لمن أبغضهم، و سلم لمن سالمهم، و حرب لمن حاربهم، و عدوٌّ لمن عاداهم، و وليٌّ لمن والاهم[3].

٨ــ أمالي الطوسي: بالإسناد إلى عبيدالله بن موسى، عن زكريّا، عن فراس، عن مسروق، عن عائشة قالت: أقبلت فاطمة عليهاالسلام تمشي، لا

١ــ سورة آل عمران (٣): ٤٢

٢ــ في الأصل: فليكونا

٣ــ أمالي الصدوق ٣٩٣ ح ١٨، البحار ٤٣: ٢٤ ح ٢٠

والله الّذي لا إله إلاّ هو، مامشيتها يخرم[1] من مشية رسول الله صلّى الله عليه و آله، فلمّا رآها قال: مرحباً بابنتي ـ مرّتين ـ، قالت فاطمة عليها السلام: فقال لي: أما ترضين أن تأتي يوم القيامة سيّدة نساء المؤمنين، أو سيّدة نساء هذه الأُمّة[2] ؟!

بيان: قال الجوهريّ: ماخرمت منه شيئاً: أي ما نقصت و ما قطعت، و قال الجزريُّ: في حديث سعد: ما خرمت من صلاة رسول الله صلّى الله عليه و آله شيئاً أي ماتركت.

٩ـ الخصال: فيما أوصى به النبيُّ صلّى الله عليه و آله إلى عليّ عليه السلام: إنَّ الله عزَّ وجلَّ أشرف على الدُّنيا فاختارني منها على رجال العالمين، ثمَّ اطّلع الثانية فاختارك على رجال العالمين بعدي، ثمّ اطّلع الثالثة فاختار الأئمّة من ولدك على رجال العالمين بعدك ثمَّ اطّلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين[3].

الأئمّة: أميرالمؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٠ـ المناقب... و خير نساء العالمين أربعة. كتاب أبي بكر الشيرازيّ، و روى أبوالهذيل عن مقاتل، عن محمّدبن الحنفيّة، عن أبيه: أنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله قرأ «إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ وَطَهَّرَكِ» الآية[4] فقال لي: يا عليُّ خير نساء العالمين أربع: مريم بنت عمران، و خديجة بنت خويلد، و فاطمة بنت محمّد، و آسية بنت مزاحم..[5]

الصادق، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

١١ـ أمالي الصدوق: إبن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن أبي إسحاق، عن الحسن بن زياد العطّار، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام:

١ـ كذا في الأصل و في البحار، مشيها يخرم، وفي المصدر، مشيتها تخرم

٢ـ أمالي الطوسيّ ١: ٣٤٣، البحار ٤٣: ٢٣ ح ١٩

٣ـ الخصال ٢٠٦ ح ٢٥، البحار ٤٣: ٢٦ ح ٢٤

٤ـ سورة آل عمران (٣): ٤٢

٥ـ المناقب ٣: ١٠٤، البحار ٤٣: ٣٦

قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، أسيّدة نساء عالمها؟ قال: ذاك مريم، و فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين، فقلت: فقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّة؟ قال: هما واللّه سيّدا شباب أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين[١].

١٢ــ معاني الأخبار: الهمدانيُّ، عن عليّ، عن أبيه، عن محمّدبن سنان، عن المفضّل، قال: قلت لأبي عبداللّه عليه السلام: أخبرني عن قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في فاطمة: إنّها سيّدة نساء العالمين، أهي سيّدة نساء عالمها؟ فقال: ذاك لمريم، كانت سيّدة نساء عالمها، و فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين[٢].

١٣ــ المناقب لابن شهراشوب... وقيل للصادق عليه السلام: قول الرّسول صلّى اللّه عليه و آله: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة، أي سيّدة نساء عالمها؟ قال: ذاك مريم، و فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة من الأوّلين و الآخرين[٣].

الكاظم، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١٤ــ الخصال: ابن إدريس، عن أبيه، عن الأشعريّ، عن أبي عبداللّه الرازيّ، عن ابن أبي عثمان، عن موسى بن بكر، عن أبي الحسن الأوّل عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه تعالى اختار من النساء أربعاً: مريم، و آسية، و خديجة، و فاطمة، الخبر[٤].

١ــ امالي الصدوق ١٠٩ ح ٧ ، البحار ٤٣: ٢١ ح ١٠

٢ــ معاني الاخبار: ١٠٧ ح ١، البحار ٤٣: ٢٦ ح ٢٥

٣ــ المناقب ٣: ١٠٥، البحار ٤٣: ٣٧

٤ــ الخصال ٢٢٥، البحار ٤٣: ١٩ ح ٣

الرضا، عن ابائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١٥ — عيون أخبار الرضا: بإسناد التميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله: الحسن والحسين خير أهل الأرض بعدي و بعد أبيهما، و أُمّهما أفضل نساء أهل الأرض[١].

الحسين بن روح.

١٦ — المناقب: وسأل بُزُل الهرويُّ الحسين بن روح — رضي اللّه عنه — فقال: كم بنات رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟

فقال: أربع، فقال: أيّتهنَّ أفضل؟ فقال: فاطمة، قال: ولِمَ صارت أفضل وكانت أصغرهنَّ سنّاً و أقلّهنَّ صحبة لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله؟! قال: لخصلتين خصّها اللّه بهما: إنّها ورثت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله منها، ولم يخصّها بذلك إلاّ بفضلِ إخلاصٍ عرفه من نيّتها.

وقال المرتضى — رضي اللّه عنه: التفضيل هو كثرة الثواب بأن يقع إخلاص و يقين و نيّة صافية، ولا يمتنع من أن تكون عليها السلام قد فضّلت على أخواتها بذلك، و يعتمد على أنّها عليها السلام أفضل نساء العالمين بإجماع الإمامية، و على أنّه قد ظهر من تعظيم الرّسول صلّى اللّه عليه و آله لشأن فاطمة عليها السلام، و تخصيصها من بين سائرهنَّ ما ربما لايحتاج إلى الاستدلال عليه[٢].

١٧ — ومنه: في الحديث: إنّ آسية بنت مزاحم، و مريم بنت عمران، و خديجة يمشين أمام فاطمة كالحُجّاب لها إلى الجنّة[٣].

---

١ — عيون أخبار الرضا ٢: ٦٢ ح ٢٥٢، البحار ٤٣: ١٩ ح ٥

٢ و ٣ — المناقب ٣: ١٠٥، البحار ٤٣: ٣٧

٣ــ باب أنّ أذاها أذى اللّه وأذى الرّسول و يغضب اللّهُ لغضبها ويرضى لرضاها وَ ماشابه هٰذا المعنىٰ

الأخبار: الرّسول، والصحابة، والتابعين.

١ــ تفسير عليّ بن ابراهيم: «إِنَّ الَّذينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللّهُ في الدُّنْيا وَ الْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهيناً»[١].

قال: نزلت في من غصب أمير المؤمنين حقّه، و أخذ حقّ فاطمة (وآذاها) قد قال النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله: من آذاها في حياتي كمن آذاها بعد موتي، و من آذاها بعد موتي كمن آذاها في حياتي، و من آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى اللّه، و هو قول اللّه «إِنَّ الَّذينَ يُؤْذُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ» الآية[٢].

٢ــ المناقب: سعد بن أبي وقّاص: سمعت النبيّ صلّى اللّه عليه و آله يقول: فاطمة بضعة منّي، من سرّها فقد سرّني، و من ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزُّ البريّة عليَّ.

مُستدرك الحاكم: عن أبي سهل بن زياد، عن إسماعيل، و حلية أبي نعيم، عن الزهريّ، و ابن أبي مليكة، و المسوّر بن مخزمة[٣] أنّ النبيَّ صلّى اللّه عليه واله قال: إنّما فاطمة شُجْنَة[٤] منّي، يقبضني ما يقبضها، و يبسطني ما يبسطها.

و جاء سهل بن عبداللّه إلى عمر بن العزيز فقال: إنَّ قومك يقولون: إنك

١ــ سورة الأحزاب (٣٣): ٥٧

٢ــ تفسير عليّ بن إبراهيم: ٥٣٣، البحار ٤٣: ٢٥ ح ٢٣

٣ــ في البحار: مخرمة

٤ــ الشجنة مثلثة ــ الشعبة من كل شيء يقال: بينهما شجنه رحم، أي شعبة رحم كأنها حبل من حبال صلته، (من تعليقة البحار)

تؤثر عليهم ولد فاطمة، فقال عمر: سمعت الثقة من الصحابة أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه و آله قال: فاطمة بضعة منّي، يرضيني ما أرضاها، و يسخطني ما أسخطها، فواللّه إنّي لحقيق أن أطلب رضى رسول اللّه، و[رضاه] و رضاها في رضى ولدها، وقد علموا أنّ النبيّ يسرّه مسرّتها جدّاً و يشنيه اغتمامها.

قوله صلّى اللّه عليه و آله هذا يدلّ على عصمتها لأنّها لو كانت ممّن تقارف الذّنوب لم يكن مؤذيها مؤذياً له صلّى اللّه عليه و آله على كلّ حال، بل كان من فعل المستحقّ — من ذمّها و إقامة الحدّ إن كان الفعل يقتضيه — سارّاً له صلّى اللّه عليه و آله و مطيعاً[1].

٣ — **أمالي الصدوق:** في حديث ابن عبّاس — المذكور في الباب السابق — عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنه قال:

يا عليّ إنّ فاطمة بضعة منّي، و هي نور عيني، و ثمرة فؤادي، يسوؤني ما ساءها و يسرّني ما سرّها[2].

٤ — **مجالس المفيد و امالي الطوسيّ:** المفيد، عن المراغي، عن الحسن ابن عليّ الكوفيّ، عن جعفر بن محمّد بن مروان، عن أبيه، عن عبداللّه بن الحسن الأحمسيّ، عن خالد بن عبداللّه، عن يزيد بن أبي زياد، عن عبداللّه بن الحارث، عن سعد بن مالك — يعني ابن أبي وقاص — قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: فاطمة بضعة منّي، من سرّها فقد سرّني، و من ساءها فقد ساءني، فاطمة أعزّ الناس عليّ[3].

٥ — **معاني الأخبار:** القطّان، عن أحمد الهمدانيّ، عن المنذر بن محمّد، عن جعفر بن سليمان، عن اسماعيل بن مهران، عن عباية، عن ابن عبّاس، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: إنّ فاطمة شجنة منّي، يؤذيني ما آذاها، و

---

١ — المناقب ٣: ١١٢، البحار ٤٣: ٣٩ ح ٤١

٢ — أمالي الصدوق ٣٩٣، البحار ٤٣: ٢٤

٣ — مجالس المفيد ٢٥٩، أمالي الطوسي، ١: ٢٤، البحار ٤٣: ٢٣ ح ١٧

يسرُّني ما سرَّها، و إنَّ اللّه تبارك و تعالى ليغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها[١].

٦ــ **معاني الأخبار:** محمّدبن هارون الزنجانيُّ، عن عليِّ بن عبدالعزيز قال: سمعت القاسم بن سلام يقول في معنى قول النبيِّ صلّى اللّه عليه و آله: الرَّحم شجنة من اللّه عزَّ وجلَّ يعني قرابة مشتبكة كاشتباك العروق، وقول القائل: الحديث ذو شجون إنّما هوتمسّك بعضه ببعض، و قال بعض أهل العلم: يقال: شجر مشجّن إذا التفَّ بعضه ببعض، و يقال شَجنة و شِجنة، والشجنة كالغصن يكون من الشجرة[٢].

٧ــ **كتاب المحتضر** للحسن بن سليمان: من تفسير الثعلبيّ بإسناده عن مجاهد قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال: من عرف هذه فقد عرفها، و من لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد، و هي بضعة منّي، و هي قلبي الّذي بين جنبيَّ، فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى اللّه[٣].

٨ــ [**كشف الغمّة: عن الصادق عليه السلام قال:**][٤] قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: فاطمة شجنة منّي، يسخطني ما أسخطها، و يرضيني ما أرضاها.

و بالإسناد عنه عليه السلام مثله.

و نقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبيِّ، عن مجاهد قال: خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وقد أخذ بيد فاطمة و قال: من عرف هذه فقد

١ــ معاني الأخبار: ٣٠٣ ح ٢، البحار ٤٣: ٢٦ ح ٢٦

٢ــ معاني الأخبار: ٣٠٢ ح ١، البحار ٤٣: ٢٦ ح ٢٧

٣ــ كتاب المحتضر ١٣٣، البحار ٤٣: ٨٠

٤ــ كان في الاصل: وعنه يعني المحتضر، ولكن لم نجدالرّواية عنه بل وجدناه، عن كشف فلاحظ.

عرفها، و من لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمّد، و هي بضعة منّي، و هي قلبي الّذي بين جنبيَّ، فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى اللّه.

و عن جابر بن عبداللّه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ فاطمة شعرة منّي، فمن آذى شعرة منّي فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى اللّه، و من آذى اللّه لعنه اللّه ملء السماوات والارض[1].

الصادق، عن آبائه[2]، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

٩ـ **المناقب** لابن شهراشوب: إبن شريح بإسناده عن الصادق عليه السلام، و أبو سعيد الواعظ في شرف النبيِّ صلّى اللّه عليه و آله عن أمير المؤمنين، و أبو صالح المؤذّن في الفضائل عن ابن عبّاس، و أبو عبد اللّه العكبريّ في الإبانة، و محمود الأسفرائينيّ في الديانة، رووا جميعاً أنَّ النبيَّ صلّى اللّه عليه و آله قال: يا فاطمة إنّ اللّه ليغضب لغضبك، و يرضى لرضاك[3].

الأئمّة: الحسين، عن أبيه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه واله.

١٠ـ **كشف الغمّة**: عن الحسين بن عليّ، عن أبيه، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: يا فاطمة إنّ اللّه ليغضب لغضبك، و يرضى لرضاك[4].

الصحابة، والتابعين، و الأئمّة، جميعاً.

١١ـ **المناقب** لابن شهراشوب: عامر الشعبيُّ، والحسن البصريُّ، و سفيان الثوريُّ، و مجاهد، و ابن جبير، وجابر الأنصاريُّ، و محمّد الباقر، و جعفر الصادق عليهما السلام، عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال: إنّما

١ـ كشف الغمّة ١: ٤٦٧، البحار ٤٣: ٥٤

٢ـ ليس فى الرّواية: آبائه، و حقّ أن يقبول = بناء على طريقة المؤلف ـ بعد قوله: (الصادق ع): و الصّحابة والتابعين جميعاً.

٣ـ المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ٤٤

٤ـ كشف الغمّة ١: ٤٥٨، البحار ٤٣: ٥٣ و في الاصل: المناقب لابن شهرآشوب ولكن لم نجده عنه. بل وجدناه عن كشف فتدبّر

فاطمة بضعة منّي، فمن أغضبها فقد أغضبني، أخرجه البخاريُّ عن المسوّر بن مخزمة.

و في رواية جابر: فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى اللّه.

وفي مسلم، والحلية: إنّما فاطمة بضعة منّي، يريبني ما أرابها، و يؤذيني ما آذاها[1].

بيان: قال الجزريُّ: و في الحديث «فاطمة بضعة منّي» البضعة بالفتح: القطعة من اللّحم، وقد تكسر، أي: إنّها جزء منّي كما أنّ القطعة من اللّحم [جزء من اللحم].

وقال: و في حديث فاطمة: «يريبني ما يريبها» اي يسوؤني مايسوؤها، و يُزعجني مايزعجها. يقال: رابني هذا الأمر، و أرابني، إذا رأيت منه ما تكره.

الباقر، عن أبيه، عن جدّه عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١٢ — مجالس المفيد: عمر بن محمّد الصيرفيّ، عن محمّد بن همام، عن محمّد بن القاسم، عن إسماعيل بن إسحاق، عن محمّد بن عليّ، عن محمّد ابن الفضيل، عن الثماليِّ، عن الباقر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنَّ اللّه يغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها[2].

الباقر، والصادق عليهما السلام.

١٣ — المناقب: الحسين بن زيد بن عليّ، عن الصادق عليه السلام، و جابر الجعفيّ، عن الباقر عليه السلام: قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه ليغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها[3].

الصادق، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

---

١ — المناقب ٣: ١١٢، البحار ٤٣: ٣٩

٢ — مجالس المفيد ٩٤، البحار ٤٣: ١٩ ح ٢

٣ — المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ٤٤

١٤ — **أمالي الصدوق:** يحيى بن زيد بن العبّاس، عن عمّه عليّ بن العبّاس، عن عليّ بن المنذر، عن عبداللّه بن سالم، عن الحسين بن زيد بن عليّ بن عمر بن عليّ، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليّ بن الحسين، عن الحسين بن عليّ، عن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، أنّه قال — : يا فاطمة، إنّ اللّه تبارك و تعالى ليغضب لغضبك، و يرضى لرضاك، قال: فجاء سندل[1] فقال لجعفر بن محمّد عليهما السلام: يا أبا عبداللّه — إنّ هؤلاء الشباب يجيؤنا عنك بأحاديث منكرة.

فقال له جعفر عليه السلام: و ما ذاك يا سندل؟ قال: جاءنا عنك أنّك حدّثتهم أنّ اللّه ليغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها! قال: فقال جعفر عليه السلام: يا سندل ألستم رويتم فيما تروون: إنّ اللّه تبارك و تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن و يرضى لرضاه ؟! قال: بلى.

قال: فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب اللّه لغضبها، و يرضى لرضاها؟! قال: فقال له: «اللّه أعلم حيث يجعل رسالته».

أمالي الطوسيّ: الغضائريُّ، عن الصدوق، عن يحيى، مثله[2].

١٥ — **الإحتجاج:** عن الحسين بن زيد، عن جعفر الصادق عليه السلام: أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال لفاطمة: يا فاطمة إنّ اللّه عزّوجلّ يغضب لغضبك، و يرضى لرضاك، قال: فقال [المحدّثون بها، قال: فأتاه ابن جريج فقال: يا أباعبداللّه، حدّثنا اليوم حديثاً استشهره الناس، قال: و ماهو؟ قال: حدّثت أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال لفاطمة: إنّ اللّه ليغضب لغضبك، و يرضى لرضاك، قال: فقال عليه السلام: نعم، إنّ اللّه ليغضب][3] فيما، تروون لعبده المؤمن، و يرضى لرضاه؟ فقال: نعم، فقال عليه السلام: فما تنكرون

---

١ — كذا في الأصل و أمالي الطوسيّ، وفي البحار و أمالي الصدوق: صندل.

٢ — أمالي الصدوق: ٣١٣، أمالي الطوسي ٢: ٤١، البحار ٤٣: ٢١ ح ١٢.

٣ — ما بين المعقوفين أثبتناه من الاحتجاج والبحار إلاّ أنّ في الاحتجاج (استهزأه) بدل (استشهره).

أن تكون ابنة رسول الله صلّى الله عليه و آله مؤمنة، يرضى الله لرضاها، و يغضب لغضبها قال: صدقت، الله أعلم حيث يجعل رسالته[1].

الكاظم، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٦ــ أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن محمّد بن يحيى الخزّاز، عن موسى بن إسماعيل، عن أبيه، عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال:

قال عليٌّ عليه السلام: إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام و إذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعتها و رمت بها، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله: أنت مني يا فاطمة، ثمّ جاء سائل فناولته القلادة، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله اشتدّ غضب الله و غضبي على من أهرق دمي، و آذاني في عترتي.

كشف الغمّة: عن موسى بن جعفر عليه السلام، مثله[2].

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٧ــ عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إنّ الله ليغضب لغضب فاطمة، و يرضى لرضاها.

صحيفة الرضا: عن الرضا عن آبائه عليهم السلام، مثله[3].

٤ــ باب أنّها أحبّ النّاس إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله

الأخبار: الرسول والصحابة والتابعين.

١ــ أمالي الطوسيّ: ابن الصلت، عن ابن عقدة، عن يعقوب بن يوسف

١ــ الاحتجاج ٢: ١٠٣، البحار ٤٣: ٢٠ح ٨.

٢ــ أمالي الصدوق: ٣٧٧ح ٧، كشف الغمّة ١: ٤٧١، البحار ٤٣: ٢٢ح ١٥

٣ــ عيون أخبار الرضا ٢: ٤٦ح ١٧٦، صحيفة الرضا: ٥، البحار ٤٣: ١٩ح ٤.

الضبّيّ، عن عبيدالله بن موسى، عن جعفر الأحمريّ، [عن الشيبانيّ] عن جميع بن عمير قال: قالت عمّتي لعائشة و أنا أسمع: لله أنت، مسيرك إلى عليّ عليه السلام ما كان؟ قالت: دعينا منك، إنّه ما كان من الرجال أحبّ إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله من عليّ عليه السلام، و لامن النساء أحبَّ إليه من فاطمة عليها السلام[1].

٢ــ **من بعض كتب المناقب:** بإسناده عن أُسامة قال: مررت بعليّ والعبّاس و هما قاعدان في المسجد، فقالا: يا أُسامة استأذن لنا عِلى رسول الله صلّى الله عليه و آله، فقلت: يا رسول الله هذا عليٌّ والعباس يستأذنان، فقال: هل تدري ماجاء بهما؟ قلت: لا والله ما أدري، قال: لكنّني أدري ما جاء بهما، فأذن لهما، فدخلا، فسلّما، ثم قعدا، فقالا: يا رسول الله أيُّ أهلك أحبُّ اليك؟ قال: فاطمة[2].

٣ــ **المناقب** لابن شهراشوب: جامع الترمذيّ، و إبانة العكبريّ، و أخبار فاطمة، عن أبي عليٍّ الصوليّ، و تاريخ خراسان، عن السلاميّ مسنداً، أنَّ جُميعاً التيميَّ قال: دخلت مع عمَّتي على عائشة، فقالت لها عمّتي: ماحملك على الخروج على عليّ؟ فقالت عائشة: دعينا، فوالله ماكان أحد من الرجال أحبّ إلى رسول الله من عليّ، ولا من النساء اَحبَّ إليه من فاطمة.

فضائل العشرة، عن أبي السعادات، و فضائل الصحابة عن السمعانيّ، و في روايات عن شريك، والأعمش، وكثيرالنّوا، و ابن الحجّام، كلّهم، عن جميع بن عمير، عن عائشة و عن أُسامة، عن النبيّ صلّى الله عليه و آله، و

١ــ أمالي الطوسيّ ١: ٣٤٠، البحار ٤٣: ٢٣ ح١٨

٢ــ البحار ٤٣: ٦٨ ح٦٠

روي عن عبدالله بن عطا، عن عبدالله بن بريدة، عن أبيه قال: سألت رسول الله صلّى الله عليه و آله: أيُّ النساء أحبُّ إليك؟ قال: فاطمة، قلت: من الرجال؟ قال: زوجها.

جامع الترمذيّ: قال بريدة: كان أحبَّ النساء إلى رسول الله صلّى الله عليه و آله فاطمة، و من الرجال عليّ.

قوت القلوب، عن أبي طالب المكّيّ، و الأربعين عن أبي صالح المؤذّن، و فضائل الصحابة، عن أحمد بالإسناد عن سفيان و عن الأعمش، عن أبي الجحاف، عن جميع، عن عائشة:

أنّه قال عليٌّ للنبيّ صلّى الله عليه و آله لمّا جلس بينه و بين فاطمة و هما مضطجعان: أيّنا أحبُّ إليك، أنا أو هي؟ فقال صلّى الله عليه و آله: هي أحبُّ إليَّ، و أنت أعزُّ عليَّ منها.

و في خبر عن جابر بن عبدالله: أنّه افتخر عليٌّ و فاطمة بفضائلهما، فأخبر جبرئيل النبيَّ صلّى الله عليه و آله أنّهما قد أطالا الخصومة في محبّتك فأحكم بينهما، فدخل وقصَّ عليهما مقالتهما، ثمّ أقبل على فاطمة وقال: لك حلاوة الولد، وله عزُّ الرجال، و هو أحبُّ إليَّ منك، فقالت فاطمة: والذّي اصطفاك و اجتباك و هداك ، هدى بك الأُمّة لازلت مقرّة له ما عشت[1].

٥ــ باب آخر في شفقة النّبيّ صلّى الله عليه و آله وألطافه واكرامه بالنّسبة إليها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ــ أمالي الصدوق: الحسن بن محمّد بن سعيد الهاشمي، عن جعفر بن محمّد العلويّ، عن محمّد بن عليّ بن خلف، عن حسن بن صالح، عن أبي

١ــ المناقب ٣: ١١١، البحار ٤٣: ٣٨

معشر، عن محمّدبن قيس قال: كان النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله إذا قدم من سفر بدأ بفاطمة عليها السلام، فدخل عليها فأطال عندها المكث، فخرج مرّة في سفر، فصنعت فاطمة عليها السلام مسكتين من ورق و قلادة ـ قرطين[1] و ستراً لباب البيت لقدوم أبيها و زوجها عليهما السلام.

فلمّا قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله دخل عليها، فوقف أصحابه على الباب لايدرون يقفون أو ينصرفون لطول مكثه عندها، فخرج عليهم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، و قد عرف الغضب في وجهه حتّى جلس عند المنبر، فظنّت فاطمة عليها السلام أنّه إنّما فعل ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لما رأى من المسكتين و القلادة والقرطين و الستر، فنزعت قلادتها و قرطيها و مسكتيها، و نزعت الستر، فبعثت به إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، وقالت للرسول: قل له: تقرأ عليك ابنتك السّلام و تقول: اجعل هذا في سبيل اللّه، فلمّا أتاه قال: فعلت فداها أبوها ـ ثلاث مرّات ـ ليست الدُّنيا من محمّد ولا من آل محمّد، ولو كانت الدُّنيا تعدل عنداللّه من الخير جناح بعوضة ما سقى فيها كافراً شربة ماء، ثمّ قام فدخل عليها[2].

٢ـ المناقب لابن شهرآشوب: الأربعين عن ابن المؤذّن بإسناده، عن النضربن شميل، عن ميسرة، عن المنهال، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة بنت أبي بكر، و في فضائل السمعانيّ بإسناده عن عكرمة قالا: كان النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله إذا قدم من مغازيه قبّل فاطمة.

ورووا عن عائشة أنّ فاطمة كانت إذا دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قام لها من مجلسه، و قبّل رأسها، و أجلسها مجلسه، و إذا جاء إليها لقيته، و قبّل كلٌّ واحد منهما صاحبه و جلسا معاً.

١ـ القرط بالضمّ: مايتعلق في شحمة الأُذن من الجواهر و غيرها.

٢ـ أمالي الصدوق ١٩٤ ح ٧، البحار ٤٣: ٢٠ ح ٧.

أبو السعادات في فضائل العشرة، و ابن المؤذّن في الأربعين بالإسناد عن عكرمة، عن ابن عبّاس، و عن أبي ثعلبة الخشنيّ و عن نافع، عن ابن عمر قالوا: كان النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله إذا أراد سفراً كان آخر الناس عهداً بفاطمة، و إذا قدم كان أوّل الناس: عهداً بفاطمة، ولولم يكن لهاعنداللّه تعالى فضل عظيم لم يكن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يفعل معها ذلك، إذ كانت ولده، وقد أمر اللّه بتعظيم الولد للوالد، ولايجوز أن يفعل معها ذلك و هو بضدّ ما أمر به اُمّته عن اللّه تعالى.

أبوسعيد الخدريُّ قال: كانت فاطمة من أعزِّ الناس على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فدخل عليها يوماً و هي تصلّي، فسمعت كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في رَحِلها، فقطعت صلاتها و خرجت من المصلّى فسلّمت عليه، فمسح يده على رأسها و قال: يا بنيّة، كيف أمسيت رحمك اللّه، عشّينا غفراللّه لك وقد فعل.

أخبار فاطمة عن أبي الصوليِّ، قال عبداللّه بن الحسن: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله على فاطمة، فقدّمت إليه كسرة يابسة من خبز شعير فأفطر عليها، ثمّ قال: يا بنيّة، هذا أوّل خبز أكل أبوك منذ ثلاثة أيّام، فجعلت فاطمة تبكي و رسول اللّه يمسح وجهها بيده[1].

٣ــ أمالي الطوسي: ابن حمويه، عن أبي الحسين، عن ابي خليفة، عن العبّاس بن الفضل، عن عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمر، عن عائشة بنت طلحة، عن عائشة قالت: ما رأيت من النّاس أحداً أشبه كلاماً و حديثاً برسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من فاطمة، كانت إذا دخلت عليه رحّب بها و قبّل يديها، و أجلسها في مجلسه، فإذا دخل عليها قامت إليه فرحّبت به و قبّلت يديه، و دخلت عليه في مرضه فسارَّها،

١ــ المناقب ٣: ١١٢، البحار ٤٣: ٤٠

فبكت، ثمَّ سارّها فضحكت، فقلت: كنت أرى لهذه فضلاً على النساء فإذا هي امرأة من النساء، بينما هي تبكي إذ ضحكت، فسألتها، فقالت: [إذاً] إنّي لبذرة، فلمّا توفّي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله سألتها فقالت: إنّه أخبرني أنّه يموت فبكيت، ثمَّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت[1].

بيان: قال الجزريُّ: في حديث فاطمة عند وفاة النبيِّ صلّى اللّه عليه و آله قالت لعائشة: إنّي إذاً لبذرة، البذرة: الّذي يفشي السرَّ و يظهرممّا يسمعه.

الأئمّة: الباقر، والصادق عليهما السلام.

٤ — **المناقب** لابن شهراشوب: الباقر والصادق عليهما السلام، أنّه كان النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله لا ينام حتّى يقبّل عرض وجه فاطمة، يضع وجهه بين ثديي فاطمة و يدعو لها، وفي رواية: حتّى يقبّل عرض و جنة فاطمة أو بين ثدييها.

أبو بكر محمّد بن عبداللّه الشافعيّ، و ابن شهاب الزهريُّ، و ابن المسيّب كلّهم عن سعد بن أبي وقّاص، و أبو معاذ النحويُّ المروزيُّ، وأبو قتادة الحرّانيُّ، عن سفيان الثوريِّ، عن هاشم بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، و الخركوشيُّ في شرف النبيِّ صلّى اللّه عليه و آله، والأشنهيُّ في الإعتقاد، و السّمعانيُّ في الرسالة، و أبوصالح المؤذّن في الأربعين، و أبو السعادات في الفضائل، و من أصحابنا أبوعبيدة الحذّاء و غيره، عن الصادق عليه السلام:

أنّه كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يكثر تقبيل فاطمة، فأنكرت عليه بعض نسائه، فقال صلّى اللّه عليه و آله: إنّه لمّا عرج بي إلى السماء أخذ بيدي جبرئيل فأدخلني الجنّة، فناولني من رطبها، فأكلتها — و في رواية: فناولني منها تفّاحة فأكلتها— فتحوّل ذلك نطفة في صلبي، فلمّا هبطت إلى الأرض واقعت خديجة، فحملت بفاطمة، ففاطمة حوراء إنسيّة، فكلّما اشتقت إلى رائحة الجنّة شممت رائحة ابنتي.

١— أمالي الطوسي ٢: ١٤، البحار ٤٣: ٢٥ ح ٢٢

و دخل النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله على فاطمة، فرآها منزعجة، فقال لها: ما بك؟ فقالت: الحميراء افتخرت على أُمّي أنّها لم تعرف رجلاً قبلك، و انّ أُمّي عرفتها مسنّة، فقال صلّى اللّه عليه و آله: إنّ بطن أُمّك كان للإمامة وعاء[1].

الصادق عليه السلام.

٥ــ المناقب لابن شهراشوب: عن جعفر بن محمّد عليهما السلام: كان النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله لاينام ليلته حتى يضع وجهه بين ثديي فاطمة عليها السلام[2].

٦ــ باب فضائلها و مناقبها و رفعة درجاتها صلوات اللّه عليها في القيامة.

الأخبار: الرّسول، الصحابة والتابعين

١ــ سيأتي[3] في باب الرُّكبان يوم القيامة إن شاء اللّه، عن النبيِّ صلّى اللّه عليه و آله برواية ابن عبّاس أنّه قال: لن يركب يومئذ إلاّ أربعة: أنا وعليٌّ و فاطمة و صالح نبيُّ اللّه، فأمّا أنا فعلى البراق، و أمّا فاطمة ابنتي فعلى ناقتي العضباء تمام الخبر[4].

٢ــ أمالي الصدوق: الطالقانيُّ، عن الجلوديّ، عن هشام بن جعفر، عن حمّاد، عن عبداللّه بن سليمان قال: قرأت في الإنجيل في وصف النّبيِّ صلّى اللّه عليه و آله، نكّاح النساء، ذوالنّسل القليل، إنّما نسله من مباركة لها بيت في الجنّة، لاصخب فيه و لانصب، يكفّلها في آخرالزمان كما كفّل

١ــ المناقب ٣: ١١٤، البحار ٤٣: ٤٢ يأتي صدره في ص ١٢٢ ح ٣.

٢ــ بل كشف الغمّة ١: ٤٦٧ ولم نجده عن المناقب. البحار ٤٣: ٥٥.

٣ــ في ج ٤١ ص ١٨٣ مخطوط

٤ــ البحار ٤٣: ١٩ ح ١

زكريّا أمّك، لها فرخان مستشهدان[١].

وقد مرّ الخبر بتمامه في أحوال النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله[٢].

٣— **أمالي الصدوق:** في حديث ابن عبّاس المقدّم ذكره في باب أنّها سيّدة نساء العالمين عن النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: كأنّي أنظر إلى ابنتي فاطمة قد أقبلت يوم القيامة على نجيب من نور، عن يمينها سبعون ألف ملك، و عن يسارها سبعون ألف ملك، و بين يديها سبعون ألف ملك، وخلفها سبعون ألف ملك، تقود مؤمنات أمّتي إلى الجنّة، فأيّما امرأة صلّت في اليوم واللّيلة خمس صلوات، وصامت شهر رمضان، و حجّت بيت اللّه الحرام، و زكّت مالها، و أطاعت زوجها، و والت عليّاً بعدي، دخلت الجنّة بشفاعة ابنتي فاطمة[٣].

٤— **المناقب** لابن شهراشوب: أبو صالح المؤذّن في الأربعين بالاسناد عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن ابراهيم، عن مسروق، عن ابن مسعود قال: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يقول: إنّ اللّه تعالى لمّا أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ ففعلت، فقال لي جبرئيل: إنّ اللّه تعالى بنى جنّة من لؤلؤة، بين كلّ قصبة إلى قصبة لؤلؤة من ياقوت مشذّرة بالذّهب. وجعل سقوفها زبرجداً أخضر، وجعل فيها طاقات من لؤلؤ مكلّلة لياقوت، ثمّ جعل غرفها لبنة من ذهب، و لبنة من فضّة، و لبنة من درّ، و لبنة من ياقوت، و لبنة من زبرجد، ثمّ جعل فيها عيوناً تنبع من نواحيها و حفّت بالأنهار، وجعل على الأنهار قباباً من درّ قد شعبت بسلاسل الذّهب، و حفّت بأنواع الشجر، و بنى في كلّ غصن قبّة، وجعل في كلّ قبّة أريكة من درّة بيضاء غشاؤها السندس والإستبرق، و فرش أرضها بالزّعفران، و فتق بالمسك والعنبر، وجعل في كلّ قبّة حوراء، والقبّة لها مائة باب، على كلّ باب جاريتان و شجرتان في كلّ

١— أمالي الصدوق: ٢٢٤، البحار ٤٣: ٢٢ ح ١٤ ٢— الجزء ٣ من ج ٩ ص ٢٠٨ .

٣— أمالي الصدوق ٣٩٣، البحار ٤٣: ٢٤

قبة مفرش وكتاب، مكتوب حول القباب آية الكرسيّ،فقلت: يا جبرئيل، لمن بنى الله هذه الجنّة؟ قال: بناها لعليّ بن أبي طالب و فاطمة ابنتك، سوى جنانهما، تحفة أتحفهما الله، و لتقرّ بذلك عينك يا رسول الله[1].

بيان: قوله: لؤلؤة من ياقوت: لعلّ المعنى أنّها في صفاء اللؤلؤ ولون الياقوت، و لايبعد أن تكون «من» زائدة من النسّاخ، أويكون الظرف متعلّقاً بقوله مشذّرة، أي اللؤلؤة مرصعه من الياقوت بالذهب،قال الفيروزابادي: الشذر: قطع من الذّهب تلقط من معدنه بلا إذابة،أوخرزيفصّل بها النظم،أو هو اللّؤلؤ الصّغار.

قوله: قد شعبت، الشعب: الجمع والتفريق، و لعلّ الأظهر هنا الأوّل. و قال الفيروزابادي: الأريكة كسفينة: سرير في حجلة، و كلّ ما يتّكأ عليه من سرير و منصّة و فراش، أو سرير منجّد مزيّن في قبّة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة.

والسندس: الرّقيق من الحرير، والاستبرق الغليظ منه.

قوله: و فتق: أي جعل بين الزعفران المسك و العنبر، أو بين فرشها المبسوطة من الفتق بمعنى الشقّ، والمفرش كمنبر: شيء كالشاذ كونة.

٥ــ المناقب لابن شهراشوب: أبو صالح في الأربعين، عن أبي حامد الإسفرائينيّ بإسناده، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: أوّل شخص يدخل الجنّة فاطمة.

عن النبيّ صلّى الله عليه و آله قال: لمّا خلق الله الجنّة خلقها من نور وجهه، ثمّ أخذ ذلك النور فقذفه، فأصابني ثلث النور، و أصاب فاطمة ثلث النور، وأصاب عليّاً و أهل بيته ثلث النور، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى إلى ولاية آل محمّد، ومن لم يصبه من ذلك النور ضلّ عن ولاية آل محمّد

١ــ المناقب ٣: ١١٣، البحار ٤٣: ٤٠

صلّوات الله عليهم[١].

٦ــ **المناقب** أبو بكر مردويه في كتابه بالإسناد عن سنان الأوسيّ قال النبيّ صلّى الله عليه و آله: حدّثني جبرئيل أنّ الله تعالى لمّا زوّج فاطمة عليّاً عليه السلام أمر رضوان فأمر شجرة طوبى فحملت رقاعاً لمحبّي آل بيت محمّد صلّى الله عليه و آله، ثمّ أمطرها ملائكة من نور بعدد تيك الرُّقاع فإذا لقي ملك من تلك الملائكة رجلاً من محبّي آل بيت محمّد دفع إليه رقعة براءة من النار.

و جاء في كثير من الكتب منها كشف الثعلبيّ، و فضائل أبي السعادات في معنى قوله: «**لاَيَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلاَ زَمْهَرِيراً**»[٢] أنّه قال ابن عبّاس: بينا أهل الجنّة في الجنّة بعدما سكنوا، رأوا نوراً أضاء الجنان، فيقول أهل الجنّة: يا ربِّ إنك قد قلت في كتابك المنزل على نبيّك المرسل «**لاَيَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً**» فينادي مناد: ليس هذا نور الشّمس ولا نور القمر، و إنّ عليّاً و فاطمة تعجّبا من شيء فضحكا، فأشرقت الجنان من نورهما[٣].

٧ــ **فردوس الأخبار**: [عن] عمر بن الخطّاب، عنه صلّى الله عليه و آله: فاطمة و عليّ والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبّة بيضاء سقفها عرش الرحمن عزّوجلّ[٤].

الأئمّة: عليّ بن الحسين، عن أمير المؤمنين، عن فاطمة عليهم السلام

٨ــ **المناقب** لابن شهراشوب: روي عن الزّهريّ، عن عليّ بن الحسين عليهما السلام قال: قال عليٌّ بن أبي طالب لفاطمة عليها السلام: سألت أباك فيما سألت: أين تلقينه يوم القيامة؟ قالت: نعم، قال لي: اطلبيني عند الحوض قلت: إن لم أجدك ههنا؟ قال: تجديني إذاً مستظلاً بعرش ربّي ولن يستظلّ به

١ــ المناقب ٣: ١١٠ و ١٠٦، البحار ٤٣: ٤٤.

٢ــ سورة الدهر (٧٦): ١٣

٣ــ المناقب ٣: ١٠٩، البحار ٤٣: ٤٤

٤ــ البحار ٤٣: ٧٦

غيري، قالت فاطمة: فقلت: يا أبة أهل الدُّنيا يوم القيامة عراة؟ فقال: نعم، يا بنيّة، فقلت: و أنا عريانة؟ قال: نعم، و أنت عريانة، و إنّه لايلتفت فيه أحدٌ إلى أحد.

قالت فاطمة عليها السلام: فقلت له: وا سوأتاه يومئذ من اللّه عزّوجلّ، فما خرجت حتّى قال لي: هبط عليَّ جبرئيل الرُّوح الأمين عليه السلام فقال لي: يا محمّد، اقرأ فاطمة السلام، و أعلمها: أنّها استحيت من اللّه تبارك و تعالى فاستحيى اللّه منها، فقد وعدها أن يكسوها يوم القيامة حلّتين من نور، قال عليٌّ عليه السلام: فقلت لها: فهلّا سألتيه عن ابن عمّك؟ فقالت: قد فعلت، فقال: إنَّ عليّاً أكرم على اللّه عزَّوجلَّ من أن يعرّيه يوم القيامة[1].

عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة عليهم السلام.

٩ــ كتاب الدلائل للطبريّ: عن أبي الفرج المعافا، عن إسحاق بن محمد بن أحمد بن الحسن، عن محمّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن زيد بن عليّ عن أبيه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: حدَّثتني فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت: قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: ألا أُبشِّرك؟ إذا أراد اللّه أن يتحف زوجة وليّه في الجنّة بعث إليك تبعثين إليها [من حليِّك][2].

[الصادق، عن أبيه عن جابر، عن علي، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله].

١٠ــ أمالي الصدوق: الطالقانيّ، عن أحمد بن إسحاق المادرائي، عن أبي قلابة، عن غانم بن الحسن السعديّ، عن مسلم بن خالد المكّيّ، عن جعفر بن محمد، عن أبيه عليهما السلام، عن جابر بن عبداللّه الانصاري، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قالت فاطمة عليها السلام لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: يا أبتاه أين ألقاك يوم الموقف الأعظم، و يوم الأهوال، و

١ــ لم نجده في المناقب بل في كشف الغمّة ١: ٤٩٦ والبحار ٤٣: ٥٥

٢ــ كتاب الدلائل: ٢، البحار ٤٣: ٨٠

يوم الفزع الأكبر؟

قال: يا فاطمة، عند باب الجنّة، و معي لواء «الحمد» [للّه] وأنا الشفيع لأُمّتي إلى ربّي، قالت: يا أبتاه، فإن لم ألقك هناك؟ قال: إلقيني على الحوض و أنا أسقي أُمّتي، قالت: يا أبتاه، و إن لم ألقك هناك؟

قال: إلقيني على الصّراط، و أنا قائم أقول: ربِّ سلّم أُمّتي، قالت: فإن لم ألقك هناك؟

قال: إلقيني و أنا عند الميزان أقول: ربِّ سلّم أُمّتي، قالت: فإن لم ألقك هناك؟

قال: إلقيني على شفير جهنّم أمنع شررها و لهبها عن أُمّتي، فاستبشرت فاطمة بذلك، صلّى اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها[1].

عن أبيه، عن جدّه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

١١ — تفسير فرات: سهل بن أحمد الدينوريُّ معنعناً عن أبي عبداللّه جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: قال جابر لأبي جعفر عليه السلام: جعلت فداك يا ابن رسول اللّه حدِّثني بحديث في فضل جدَّتك فاطمة إذا أنا حدَّثت به الشيعة فرحوا بذلك، قال أبوجعفر عليه السلام: حدَّثني أبي، عن جدّي، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: إذا كان يوم القيامة نصب للأنبياء والرُّسل منابر من نور، فيكون منبري أعلى منابرهم يوم القيامة، ثمَّ يقول اللّه: يا محمّد إخطب، فأخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأنبياء والرسل بمثلها، ثمَّ ينصب للأوصياء منابر من نور، و ينصب لوصيّي عليِّ بن أبي طالب في أوساطهم منبر من نور فيكون منبره أعلى منابرهم،

ثمَّ يقول اللّه: يا عليُّ اخطب، فيخطب بخطبة لم يسمع أحد من الأوصياء بمثلها، ثمَّ ينصب لأولاد الأنبياء والمرسلين منابر من نور، فيكون لابنيَّ و سبطيّ و ريحانتيّ أيّام حياتي منبر من نور، ثمَّ يقال لهما: اخطبا، فيخطبان

١— أمالي الصدوق: ٢٢٧ ح ١٢، البحار ٤٣: ٢١ ح ١١

بخطبتين لم يسمع أحد من أولاد الأنبياء والمرسلين بمثلهما.

ثمَّ ينادي المنادي و هو جبرئيل عليه السلام: أين فاطمة بنت محمّد؟ أين خديجة بنت خويلد؟ أين مريم بنت عمران؟ أين آسية بنت مزاحم؟ أين أُمُّ كلثوم أُمُّ يحيى بن زكريّا؟ فيقمن، فيقول اللّه تبارك و تعالى: يا أهل الجمع لمن الكرم اليوم؟ فيقول محمّد و عليٌّ و الحسن والحسين: للّه الواحد القهّار، فيقول اللّه تعالى: يا أهل الجمع إنّي قد جعلت الكرم لمحمّد وعليٍّ والحسن والحسين و فاطمة، يا أهل الجمع طأطئوا الرُّؤوس، وغضّوا الأبصار، فإنَّ هذه فاطمة تسير إلى الجنّة.

فيأتيها جبرئيل بناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين، خطامها من اللّؤلؤ المخفق الرَّطب، عليها رحل من المرجان، فتناخ بين يديها، فتركبها، فيبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون على يمينها، و يبعث إليها مائة ألف ملك فيصيرون على يسارها، و يبعث إليها مائة ألف ملك يحملونها على أجنحتهم حتّى يسيّرونها[1] عند باب الجنّة.

فإذا صارت عند باب الجنّة تلتفت، فيقول اللّه: يا بنت حبيبي، ما التفاتك وقد أمرت بك إلى جنّتي؟ فتقول: يا ربِّ أحببت أن يعرف قدري في مثل هذا اليوم، فيقول اللّه: يا بنت حبيبي، ارجعي فانظري من كان في قلبه حبٌّ لك أولأحد من ذرِّيّتك خذي بيده فأدخليه الجنّة.

قال أبوجعفر عليه السلام: واللّه يا جابر، إنّها ذلك اليوم لتلتقط شيعتها و محبّيها كما يلتقط الطير الحبَّ الجيّد من الحبِّ الرَّديء، فإذا صار شيعتها معها عند باب الجنّة يلقي اللّه في قلوبهم أن يلتفتوا، فإذا التفتوا، فيقول اللّه عزَّ وجلَّ: يا أحبّائي، ما التفاتكم وقد شفّعت فيكم فاطمة بنت حبيبي، فيقولون: يا ربِّ أحببنا أن يعرف قدرنا في مثل هذا اليوم، فيقول اللّه: يا أحبّائي، ارجعوا وانظروا من أحبّكم لحبِّ فاطمة، أُنظروا من أطعمكم لحبِّ

١ــ في الأصل: يصيروها

فاطمة، أُنظروا من كساكم لحبِّ فاطمة، أُنظروا من سقاكم شربة في حبِّ فاطمة، أُنظروا من ردَّ عنكم غيبة في حبِّ فاطمة، خذوا بيده و أدخلوه الجنّة.

قال أبوجعفر: والله، لايبقى في النّاس إلاّ شاكٌّ أو كافرٌ أو منافقٌ، فإذا صاروا بين الطّبقات، نادوا كما قال الله تعالى «فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ وَلاَ صَدِيقٍ حَمِيمٍ»[1] فيقولون: «فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»[2].

قال أبوجعفر عليه السلام: هيهات هيهات، منعوا ما طلبوا «وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ»[3].

عن أبيه، عن رسول الله صلّى الله عليه و آله.

١٢ — تفسير فرات: الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرَّ بنت حبيب الله إلى قصرها «فتمرّ ابنتي فاطمة عليها][4] ريطتان خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً، والحسين نائماً مقطوع الرّأس، فتقول للحسن: من هذا؟! فيقول: هذا أخي، إنَّ أُمّة أبيك قتلوه و قطعوا رأسه، فيأتيها النّداء من عندالله: يا بنت حبيب الله، إنّي إنّما أريتك ما فعلت به أُمّة أبيك لأنّي ادَّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، إنّي جعلت تعزيتك اليوم أنّي لاأنظر في محاسبة العبادحتّى تدخلي الجنّة أنت و ذرّيّتك و شيعتك و من أولاكم معروفاً ممّن ليس هومن شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد.

فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة و ذرّيّتها و شيعتها و من آولاها معروفاً ممّن

---

١ و ٢ — سورة الشعراء (٢٦): ١٠٠ — ١٠١ — ١٠٢

٣ — تفسير فرات: ١١٣، البحار ٤٣: ٦٤ ح ٥٧. سورة الانعام (٦): ٢٨.

٤ — كذا في المصدر، و في الاصل: فاطمة ابنتي عليها ، و في البحار: فتمرّ الى قصرها فاطمة ابنتي وعليها.

ليس من شيعتها، فهو قول الله عزَّ وجلَّ «لَايَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ»[١] قال: هول يوم القيامة «وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ»[٢] هي والله فاطمة و ذرّيّتها و شيعتها و من أولاهم معروفاً ممّن ليس هو من شيعتها[٣].

٧ــ باب عقاب من لعنها و شتمها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ــ المناقب لابن شهراشوب: ابن عبد ربّه في العقد: أن المهديَّ رأى في منامه شريكاً القاضي مصروفاً وجهه عنه، فلمّا انتبه قصَّ رؤياه على الرَّبيع، فقال: إنَّ شريكاً مخالف لك، و إنَّه فاطميٌّ محضاً، قال المهديُّ: عليَّ بشريك، فأُتي به، فلمّا دخل عليه قال: بلغني أنّك فاطميٌّ، قال: أُعيذك بالله أن تكون غير فاطميّ إلاّ أن تعني فاطمة بنت كسرى، قال: لا، ولكن أعني فاطمة بنت محمّد، قال: فتلعنها؟! قال: لا، معاذ الله، قال: فما تقول في من يلعنها؟ قال: عليه لعنة الله، قال: فالعن هذا ــ يعني الربيع ــ قال: لا والله، ما ألعنها يا أميرالمؤمنين، قال له شريك: يا ماجن فما ذكرك لسيّدة نساء العالمين وابنة سيّد المرسلين في مجالس الرِّجال! قال المهديُّ: فما وجه المنام؟ قال: إنّ رؤياك ليست برؤيا يوسف عليه السلام، و إنَّ الدِّماء لا تستحلُّ بالأحلام.

و أُتي برجل شتم فاطمة إلى الفضل بن الرَّبيع، فقال لابن غانم: انظر في أمره، ما تقول؟ قال: يجب عليه الحدُّ، قال له الفضل: هي ذا أُمّك إن حددته، فأمر بأن يضرب ألف سوط، و يصلب في الطريق[٤].

١ــ سورة الانبياء (٢١): ١٠٣

٢ــ سورة الانبياء (٢١): ١٠٢

٣ــ تفسير فرات: ٩٧، البحار ٤٣: ٦٢ ح ٥٤

٤ــ المناقب ٣: ١١٤، البحار ٤٣: ٤٣

٨ ـ باب أنّها صلوات اللّه عليها مارأت دماً في حيض ولانفاس

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ ـ **أمالي الصدوق**: القطّان، عن السكّريّ، عن الجوهريّ، عن العبّاس بن بكّار، عن عبداللّه بن المثنّى، عن عمّه ثمامة بن عبداللّه، عن أنس بن مالك، عن أُمّه قالت: ما رأت فاطمة عليها السلام دماً في حيض ولا [في] نفاس[1].

الأئمة: الباقر عليه السلام.

٢ ـ **علل الشرائع**: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليّ بن الحكم، عن أبي جميلة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنّ بنات الأنبياء صلوات اللّه عليهم لايطمثن، إنّما الطمث عقوبة، و أوّل من طمثت سارة[2].

٩ ـ باب جوامع فضائلها و مناقبها عليها السّلام

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ ـ **المناقب** لابن شهراشوب. ابن عبد ربّه الاندلسيُّ في العقد، عن عبداللّه بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي سفيان قال: دخل الحسن بن عليٍّ على جدّه صلّى اللّه عليه و آله و هو يتعثّر بذيله، فأسرَّ إلى النبيِّ صلّى اللّه عليه و آله سرّاً، فرأيته وقد تغيّر لونه، ثمَّ قام النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله حتّى أتى منزل فاطمة، فأخذ بيدها، فهزَّها إليه هزّاً قويّاً، ثمَّ قال: يا فاطمة إيّاك و غضب عليٍّ، فإنّ اللّه يغضب لغضبه، و يرضى لرضاه.

ثمَّ جاء عليٌّ، فأخذ النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله بيده، ثمَّ هزّها إليه هزّاً خفيفاً، ثمَّ قال: يا أبا الحسن، إيّاك و غضب فاطمة، فإنّ الملائكة تغضب لغضبها، و ترضى لرضاها، فقلت: يا رسول اللّه، مضيت مذعوراً وقد رجعت مسروراً، فقال: يا معاوية، كيف لاأُسرُّ وقد أصلحت بين اثنين هما أكرم

١ ـ أمالي الصدوق ١٥٣ ح ٩، البحار ٤٣: ٢١ ح ٩

٢ ـ علل الشرائع ١: ٢٩٠ ح ١، البحار ٤٣: ٢٥ ح ٢١

الخلق على الله.

و في رواية عبدالله بن الحارث، و حبيب بن ثابت، و عليُّ بن إبراهيم: أحبُّ اثنين في الأرض إليَّ.

قال ابن بابويه: هذا غير معتمد لأنّهما منزّهان عن أن يحتاجا أن يصلح بينهما رسول الله صلّى الله عليه و آله[1].

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: بريدة: قال النبيُّ صلّى الله عليه و آله: إنَّ ملك الموت خيّرني، فاستنظرته إلى نزول جبرئيل، فتجلّى ابنته[فاطمة]الغشي، فقال لها: يابنتي، احفظي عليك، فإنّك و بعلك و ابنيك معي في الجنّة.

بشّرت مريم بولدها «إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ»[2].

و بشّرت فاطمة بالحسن والحسين.

في الحديث أنَّ النبيَّ صلّى الله عليه و آله بشّرها عند ولادة كلّ منهما بأن يقول لها: لِيهنِّئْكِ أن ولدت إماماً يسود أهل الجنّة، و أكمل الله تعالى ذلك في عقبها، قوله «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ»[3]. يعنى علياً عليه السلام[4].

٣ــ علل الشرائع: أبي، عن عبدالله بن الحسن المؤدِّب، عن أحمد بن عليٍّ الإصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيِّ، عن اسماعيل بن بشّار قال: حدَّثنا عليُّ بن جعفر الحضرميُّ بمصر منذ ثلاثين سنة، قال: حدَّثنا سليمان، قال محمّدبن أبي بكر: لمّا قرأ «وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ»[5]: و لامحدَّث.

قلت: وهل يحدِّث الملائكة إلّا الأنبياء؟! قال: إنَّ مريم لم تكن نبيّة وكانت محدَّثة، و أُمُّ موسى بن عمران كانت محدَّثة ولم تكن نبيّة، و سارة

١ــ المناقب ٣: ١١٣، البحار ٤٣: ٤٢ ح ٤٢

٢ــ سورة آل عمران (٣): ٤٥

٣ــ سورة الزخرف (٤٣): ٢٨

٤ــ المناقب ٣: ١٣٤، البحار ٤٣: ٤٨.

٥ــ سورة الحج (٢٢): ٥٢.

امرأة إبراهيم قد عاينت الملائكة فبشّروها بإسحاق، و من وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيّة، وفاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كانت محدّثة ولم تكن نبيّة.

قال الصدوق — ره —: قد أخبر اللّه عزّوجلّ في كتابه بأنّه ما آرسل من النساء أحداً إلى النّاس في قوله تبارك و تعالى «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ»[1] ولم يقل نساء، والمحدّثون ليسوا برسل ولا أنبياء[2].

٤ — المناقب لابن شهراشوب: أبوعليّ الصوليّ في أخبار فاطمة، و أبو السّعادات في فضائل العشرة بالإسناد عن أبي ذرّ الغفاريّ، قال: بعثني النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله أدعو عليّاً، فأتيت بيته و ناديته، فلم يجبني، فأخبرت النبيَّ صلّى اللّه عليه و آله، فقال: عُدْ إليه، فإنّه في البيت، فأتيت و دخلت عليه فرأيت الرَّحى تطحن ولا أحد عندها، فقلت لعليّ: إنَّ النبيَّ صلّى اللّه عليه و آله يدعوك، فخرج متوشّحاً حتّى أتى النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله، فأخبرت النبيَّ صلّى اللّه عليه و آله بما رأيت، فقال: يا أباذرّ، لا تعجب، فإنَّ للّه ملائكة سيّاحون في الأرض موكّلون بمعونة آل محمّد.

الحسن البصريُّ و ابن إسحاق، عن عمّار و ميمونة، أنَّ كليهما قالا: وجدت فاطمة نائمة والرَّحى تدور، فأخبرت رسول اللّه بذلك، فقال: إن اللّه علم ضعف أمَته، فأوحى إلى الرحى أن تدور فدارت.

وقد رواه أبوالقاسم البستيُّ في مناقب أميرالمؤمنين عليه السلام، و أبو صالح المؤذّن في الأربعين، عن الشعبيِّ بإسناده، عن ميمونة، و ابن فيّاض في شرح الأخبار.

و روي أنّها عليها السلام ربّما اشتغلت بصلاتها و عبادتها، فربّما بكى ولدها، فرُئي المهد يتحرّك، و كان ملك يحرّكه[3].

---

١ — سورة الأنبياء (٢١): ٧.

٢ — علل الشرائع ١: ١٨٢ ح ٢، البحار ٤٣: ٧٩ ح ٦٦، و يأتي في ص ٩٤ ح ١٥

٣ — المناقب ٣: ١١٦، البحار ٤٣: ٤٥.

٥ـ المناقب لابن شهراشوب: عليّ بن معمّر قال: خرجت أمُّ أيمن إلى مكّة لمّا توفّيت فاطمة عليها السلام، وقالت: لاأرى المدينة بعدها، فأصابها عطش شديد في الجحفة حتّى خافت على نفسها، قال: فكسرت عينيها نحو السماء، ثمَّ قالت: يا ربِّ، أتعطشني و أنا خادمة بنت نبيّك؟

قال: فنزل إليها دلو من ماء الجنّة، فشربت، ولم تجع ولم تطعم [سبع] سنين[1].

بيان: الفيروزابادي: كسر من طرفه: غضّ.

٦ـ المناقب لابن شهراشوب: مالك بن دينار: رأيت في مودع الحجّ امرأة ضعيفة على دابّة نحيفة والناس ينصحونها لتنكص، فلمّا توسّطنا البادية، كلّت دابّتها فعذلتها في إتيانها، فرفعت رأسها إلى السماء وقالت: لافي بيتي تركتني، ولا إلى بيتك حملتني، فوعزّتك وجلالك لو فعل بي هذا غيرك لما شكوته إلاّ إليك، فإذا شخص أتاها من الفيفاء، و في يده زمام ناقة فقال لها: اركبي، فركبت، و سارت الناقة كالبرق الخاطف، فلمّا بلغت المطاف [رأيتها تطوف،] فحلّفتها: من أنت؟! فقالت: أنا شهرة بنت مسكة بنت فضّة خادمة الزهراء عليها السلام.

و رهنت عليها السلام كسوة لها عند امرأة زيد اليهوديّ في المدينة واستقرضت الشعير، فلمّا دخل زيد داره قال: ما هذه الأنوار في دارنا؟! قالت: لكسوة فاطمة، فأسلم في الحال، و أسلمت امرأته، و جيرانه، حتّى أسلم ثمانون نفساً.

و سألت عليها السلام رسول الله صلّى الله عليه و آله خاتماً، فقال: ألا أعلّمك ما هو خير من الخاتم؟! إذا صلّيت صلاة اللّيل فاطلبي من الله عزَّ وجلَّ خاتماً فإنّك تنالين حاجتك، قال: فدعت ربّها تعالى، فإذا بهاتف يهتف: يا فاطمة، الّذي طلبت منّي تحت المصلّى، فرفعت المصلّى فإذا

١ـ المناقب ٣: ١١٧، البحار ٤٣: ٤٦ ح ٤٥.

الخاتم ياقوت لاقيمة له، فجعلته في إصبعها و فرحت، فلمّا نامت من ليلتها رأت في منامها كأنّها في الجنّة فرأت ثلاثة قصور لم تر في الجنّة مثلها، قالت: لمن هذه القصور؟! قالوا: لفاطمة بنت محمّد، قال: فكأنّها دخلت قصراً من ذلك، و دارت فيه، فرأت سريراً قد مالَ على ثلاث قوائم، فقالت عليها السلام : ما لهذا السّرير قد مالت على ثلاث قوائم؟[1] [قالوا: لأنّ صاحبته طلبت من اللّه تعالىٰ خاتماً، فنزع أحد القوائم وصيغ لها خاتماً، و بقي السرير علىٰ ثلاث قوائم][2].

فلمّا أصبحت دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، وقصّت القصّة، فقال النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله: معاشر آل عبدالمطلب، ليس لكم الدُّنيا، إنّما لكم الآخرة، و ميعادكم الجنّة، ماتصنعون بالدُّنيا فإنّها زائلة غرّارة، فأمرها النبيُّ صلّى اللّه عليه و آله أن تردَّ الخاتم تحت المصلّى، فردَّت، ثمَّ نامت على المصلّى، فرأت [في المنام] أنّها دخلت الجنة، فدخلت ذلك القصر، ورأت السرير على أربع قوائم، فسألت عن حاله فقالوا: ردَّت الخاتم و رجع السرير إلى هيئته[3].

٧— **المناقب** لابن شهراشوب: ابن عرفة عن رجاله يرفعه إلى أبي أيُّوب الأنصاريّ، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا أهل الجمع، نكّسوا رؤوسكم، وغضُّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة عليها السلام على الصِّراط، فتمرُّ و معها سبعون ألف جارية من الحور العين.

و منه عن نافع بن أبي الحمراء قال: شهدت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ثمانية أشهر إذا خرج إلى صلاة الغداة مرَّ بباب فاطمة عليها السلام، فقال:

١— كذا في الاصل: و في المصدر: مال على ثلاثة، و في البحار: مالت على ثلاث.

٢— مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

٣— المناقب ٣: ١١٧، البحار ٤٣: ٤٦ ح ٤٦.

السّلام عليكم أهل البيت و رحمة اللّه و بركاته، الصلاة «انّما يريداللّه ليذهب عنكم الرِّجس أهل البيت و يطهّركم تطهيراً»[1].

٨ــ تفسيرفرات: عبيدبن كثير معنعناً عن أبي سعيدالخدريّ قال: أصبح عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام ذات يوم فقال: يا فاطمة هل عندك شيء تغذّينيه؟ قالت: لاوالّذي أكرم أبي بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة، ما أصبح الغداة عندي شيء[2] و ما كان شيء أُطعمناه مذ يومين إلاّ شيء كنت أُؤثرك به على نفسي وعلى ابنيَّ هذين الحسن والحسين، فقال عليٌّ: يا فاطمة ألا كنت أعلمتني، فأبغيكم شيئاً، فقالت: يا أبا الحسن، إني لأستحي من إلهي أن أُكلّف نفسك ما لا تقدر عليه، فخرج عليُّ بن أبي طالب من عند فاطمة عليها السلام واثقاً باللّه بحسن الظنّ [باللّه]، فاستقرض ديناراً، فبينا الدّينار في يدعليّ بن أبي طالب عليه السلام يريد أن يبتاع لعياله مايصلحهم، فتعرَّض له المقداد بن الأسود في يوم شديد الحرّ، قد لوّحته الشمس من فوقه و آذته من تحته.

فلمّا رآه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام أنكر شأنه فقال: يا مقداد، ما أزعجك هذه الساعة من رحلك؟! قال: يا أبا الحسن، خلِّ سبيلي ولا تسألني عمّا ورائي فقال: يا أخي، إنّه لايسعني أن تجاوزني حتّى أعلم علمك، فقال: [يا أبا الحسن، رغبة الى اللّه و إليك أن تخلّي سبيلي ولا تكشفني عن حالي، فقال له: يا أخي إنّه لايسعك أن تكتمني حالك، فقال:][3] يا أبا الحسن، أمّا إذا أبيت فو الّذي أكرم محمّداً بالنبوّة و أكرمك بالوصيّة ما أزعجني من رحلي إلاّ الجهد، وقد تركت عيالي يتضاغون جوعاً، فلمّا سمعت بكاء العيال لم تحملني الأرض، فخرجت مهموماً راكب رأسي،

١ــ بل كشف الغمّة: ١: ٤٥٧، البحار ٤٣: ٥٣. سورة الأحزاب (٣٣): ٣٣.

٢ــ هكذا في الأصل و البحار، و في المصدر: شيء اغتذيناه، و في كشف الغمّة: شيء اغذيكاه.

٣ــ ما بين المعقوفين اثبتناه من المصدر والبحار.

هذه حالي و قصّتي، فانهملت عينا عليّ بالبكاء حتّى بلّت دمعته لحيته، فقال له: أحلف بالّذي حلفت، ما أزعجني إلاّ الّذي أزعجك من رحلك، فقد استقرضت ديناراً [فهاكه]، فقد آثرتك على نفسي، فدفع الدّينار إليه، و رجع حتّى دخل مسجد النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله فصلّى فيه الظهر والعصر والمغرب.

فلمّا قضى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و اله المغرب مرّ بعليّ بن أبي طالب و هو في الصفّ الأوّل، فغمزه برجله، فقام عليٌّ عليه السلام متعقّباً خلف رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حتّى لحقه على باب من أبواب المسجد، فسلّم عليه فردّ رسول اللّه — صلّى اللّه عليه و آله — عليه السّلام، فقال: يا أبا الحسن، هل عندك شيء نتعشّاه فنميل معك، فمكث مطرقاً لايحير جواباً حياءً من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وهو يعلم ما كان من أمر الدّينار و من أين أخذه و أين وجّهه، وقد كان أوحى اللّه تعالى إلى نبيّه محمّد صلّى اللّه عليه و آله أن يتعشّى اللّيلة عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا نظر رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله إلى سكوته، فقال: يا أبا الحسن مالك لا تقول: لا، فأنصرف، أو تقول: نعم، فأمضي معك، فقال: حياءً وتكرُّماً: فاذهب بنا، فأخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يد عليّ بن أبي طالب عليه السلام فانطلقا حتّى دخلا على فاطمة الزّهراء عليها السلام و هي في مصلّاها قد قضت صلاتها و خلفها جفنة تفور دخاناً.

فلمّا سمعت كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله في رحلها خرجت من مصلّاها، فسلّمت عليه و كانت أعزّ الناس عليه، فردّ عليها السلام، و مسح بيده على رأسها و قال لها: يا بنتاه، كيف أمسيت رحمك اللّه، عشّينا غفر اللّه لك وقد فعل، فأخذت الجفنة، فوضعتها بين يدي النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و عليّ بن أبي طالب عليهما الصلاة والسلام.

فلمّا نظر عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام إلى [الجفنه واله] طعام و شمّ ريحه، رمى

فاطمة ببصره رمياً شحيحاً، قالت له فاطمة: سبحان الله، ما أشحَّ نظرك وأشدَّه! هل أذنبت فيما بيني و بينك ذنباً استوجبت به السخطة؟!

قال: وأيُّ ذنب أعظم من ذنب أصبته، أليس عهدي إليك اليوم الماضي وأنتِ تحلفين بالله مجتهدة: ماطعمت طعاماً مذ يومين؟ قال: فنظرت إلى السماء، فقالت: إلهي يعلم في سمائه و يعلم في أرضه أنّي لم أقل إلاّ حقّاً، فقال لها: يا فاطمة، أنّى لك هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه قطُّ، ولم أشمَّ مثل ريحه قطُّ، وما آكل أطيب منه قطّ؟!

قال: فوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله كفّه الطيّبة المباركة بين كتفي عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، فغمزها، ثمّ قال: يا عليُّ، هذا بدل دينارك، و هذا جزاء دينارك من عندالله «إنَّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب»[1].

ثمّ استعبر النبيُّ صلّى الله عليه وآله باكياً، ثمَّ قال: الحمد لله الّذي [هو] أبى لكم أن تخرجا من الدُّنيا حتّى يجزيكما، و يجريك يا عليُّ مجرى زكريا، و يجري فاطمة مجرى مريم بنت عمران «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا ٱلْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقاً»[2].

كشف الغمّة: عن أبي سعيد مثله.

أمالي الطوسيّ: جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن جعفر بن مسكان، عن عبدالله بن الحسين، عن يحيى بن عبدالحميد الحمانيّ، عن قيس بن الرَّبيع، عن أبي هارون العبديّ، عن أبي سعيد، مثله.[3]

بيان: قال الجوهريُّ: لوَّحت الشيء بالنار: أحميته.

وقال في النهاية: فيه: إن شئت دعوت الله أن يسمعك تضاغيهم في

---

١ — سورة آل عمران (٣) : ٣٧

٢ — سورة آل عمران (٣):٣٣.

٣ — تفسير فرات ٢١، كشف الغمّة، ١: ٤٦٩، أمالي الطوسي ٢: ٢٢٨، البحار ٤٣ : ٥٩ ح ٥١.

النار: أي صياحهم و بكاءهم، يقال: ضغا يضغو ضغواً وضغاءً إذا صاح، و منه الحديث: وصبيتي يتضاغون حولي.

قوله: رمياً شحيحاً، الشحّ: البخل مع حرص، و هو لايناسب المقام إلاّ مع تكلّف (بتكلّف خ)، و يحتمل أن يكون أصله سحيحاً بالسين المهملة من السحّ بمعنى: السيلان، كناية عن المبالغة في النظرو التحديق بالبصر، وعلى ما في النسخ يحتمل أن يكون من الحرص كناية عن المبالغة في النظر أوالبخل كناية عن النظر بطرف البصر على وجه الغيظ.

٩ ـ مهج الدعوات: عن الشيخ عليّ بن محمّدبن عليّ بن عبدالصمد، عن جدّه، عن الفقيه أبي الحسن، عن أبي البركات عليّ بن الحسين الجوزي، عن الصدوق، عن الحسن بن محمّد بن سعيد، عن فرات بن إبراهيم، عن جعفر بن محمّد بن بشرو يه، عن محمّد بن إدريس بن سعيد الأنصاريّ، عن داود بن رشيد والوليدبن شجاع بن مروان، عن عاصم، عن عبد اللّه بن سلمان الفارسيّ، عن أبيه،

قال: خرجت من منزلي يوماً بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله بعشرة أيّام، فلقيني عليُّ بن أبي طالب عليه السلام ابن عمّ الرّسول صلّى اللّه عليه وآله، فقال لي: يا سلمان، جفوتنا بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقلت: حبيبي أبا الحسن، مثلكم لايجفى، غير أنَّ حزني على رسول اللّه صلّى اللّه عليه‌وآله طال، فهو الّذي منعني من زيارتكم، فقال عليه السلام لي: يا سلمان إئت منزل فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فإنّها إليك مشتاقة، تريد أن تتحفك بتحفة قد أُتحفت بها من الجنّة.

قلت لعليّ عليه السلام: قد أُتحفت فاطمة عليها السلام بشيء من الجنّة بعد وفاة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟ قال: نعم، بالأمس.

قال سلمان الفارسيُّ: فهرولت إلى منزل فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله، فإذا هي جالسة وعليها قطعة عباء، إذا خمّرت رأسها

انجلى ساقها، وإذا غطّت ساقها انكشف رأسها، فلّما نظرت إليَّ اعتجرت، ثم قالت: يا سلمان، جفوتني بعد وفاة أبي صلّى اللّه عليه وآله، قلت: حبيبتي أأجفاكم؟ قالت: فمه، إجلس واعقل ما أقول لك.

إنّي كنت جالسة بالأمس في هذا المجلس و باب الدار مغلق وأنا أتفكّر في انقطاع الوحي عنّا وانصراف الملائكة عن منزلنا، فإذا انفتح الباب من غير أن يفتحه أحد، فدخل عليَّ ثلاث جوار لم يَر الرّاؤون بحسنهنَّ و لاكهيئتهنَّ ولانضارة وجوههنَّ ولاأزكى من ريحهنَّ.

فلمّا رأيتهنَّ قمت إليهنَّ متنكّرة لهنَّ، فقلت: بأبي، أنتنَّ من أهل مكّة أم من أهل المدينة؟ فقلن: يابنت محمّد، لسنامن أهل مكة، ولامن أهل المدينة ولا من أهل الأرض جميعاً، غير أنّنا جوارٍ من الحور العين من دارالسلام، أرسلنا ربُّ العزّة إليك، يابنت محمّد، إنّا إليك مشتاقات.

فقلت للّتي أظنُّ أنّها أكبر سنّاً: ما اسمك؟ قالت: اسمي مقدودة، قلت: ولم سمّيتِ مقدودة؟ قالت: خلقت للمقداد بن الأسود الكنديّ صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

فقلت للثانية: ما اسمكِ؟ قالت: ذرّة، قلت: ولم سمّيتِ ذرّة وأنت في عيني نبيلة؟! قالت: خلقت لأبي ذرّ الغفاريّ صاحب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

فقلت للثالثة: ما اسمكِ؟ قالت: سلمى، قلت: ولم سمّيت سلمى؟ قالت: أنا لسلمان الفارسيِّ مولى أبيك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله

قالت فاطمة: ثم أخرجن لي رطباً أزرق كأمثال الخشكنانج الكبار أبيض من الثلج، وأزكى ريحاً من المسك الأذفر،

فقالت لي: يا سلمان، أفطر عليه عشيّتك، فإذا كان غداً فجئني بنواه، أوقالت: عجمه.

قال سلمان: فأخذت الرُّطب، فما مررت بجمع من أصحاب رسول اللّه

صلّى اللّه عليه وآله إلاّ قالوا: يا سلمان أمعك مسك؟ قلت: نعم، فلما كان وقت الإفطار أفطرت عليه، فلم أجد له عجماً ولا نوى، فمضيت إلى بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في اليوم الثاني، فقلت لها عليها السلام: إنّي أفطرت على ما أتحفتني به، فما وجدت له عجماً ولانوى، قالت: ياسلمان ولن يكون له عجم ولانوى، وإنّما هو نخل غرسه اللّه في دارالسلام، [ألاأُعلّمك] بكلام علّمنيه أبي محمّد صلّى اللّه عليه وآله كنت أقوله غدوة وعشيّة؟

قال سلمان: قلت: علّميني الكلام يا سيّدتي، فقالت: إن سرّك ان لايمسّك أذى الحمّى ماعشت في دار الدنيا فواظب عليه، ثمّ قال سلمان: علّمتني هذا الحرز،

فقالت: بسم اللّه الرّحمن الرّحيم، بسم اللّه النّور، بسم اللّه نورالنور، بسم اللّه نور على نور، بسم اللّه الّذي هو مدبّر الأُمور، بسم اللّه الّذي خلق النور من النور، الحمد للّه الّذي خلق النور من النور، وأنزل النور على الطور، في كتاب مسطور، في رقّ منشور، بقدر مقدور، على نبيٍّ محبور، الحمد للّه الّذي هو بالعزّ مذكور، و بالفخر مشهور، وعلى السرّاء و الضرّاء مشكور، وصلّى اللّه على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

قال سلمان: فتعلّمتهنّ فواللّه لقد علّمتهنّ أكثر من ألف نفس من أهل المدينة و مكّة ممّن بهم الحمّى فكلٌّ برىء من مرضه بإذن اللّه تعالى.[1]

توضيح: الإعتجار: لفُّ العمامة على الرأس، قولها عليها السلام: فمه: أي فما السّبب في ترك زيارتنا؟، أو اسكت، والتنكّر: التغيّر على وجه الإستيحاش والكراهة، ولمّا كانت الذَّرَّة موضوعة للصّغيرة من النملة قالت عليها السلام: أنت مع نبلك و شرفك لم سمّيت باسم يدلُّ على الحقارة؟! والخشكنانج لعلّه معرَّب أي الخبز اليابس.

---

١ ــ مهج الدعوات: ٥، البحار ٤٣: ٦٦ح ٥٩

١٠ ــ من بعض كتب المناقب: بإسناده عن عبدالله بن الزُّبير، عن أبيه، عن عائشة أنّها كانت إذا ذكرت فاطمة بنت النبيّ صلّى الله عليه وآله قالت: ما رأيت أحداً كان أصدق لهجة منها إلاّ أن يكون الّذي ولّدها.

و بإسناده عن أحمد بن محمد الثعلبي، عن عبدالله بن حامد، عن أبي محمد المزني، عن أبي يعلى الموصليّ، عن سهل بن زنجلة الرازيّ، عن عبدالله بن صالح، عن ابن لهيعة، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر بن عبدالله،

أنَّ النبيّ صلّى الله عليه وآله أقام أيّاماً لم يطعم طعاماً حتّى شقَّ ذلك عليه، وطاف في منازل أزواجه فلم يصب عند واحدة منهنَّ شيئاً، فأتى فاطمة فقال: يابنيّة، هل عندك شيء آكله فإنّي جائع؟

فقالت: لا والله، بأبي أنت وأُمّي، فلمّا خرج من عندها بعث إليها جارة لها بر غيفين وقطعة لحم، فأخذته منها[1]، فوضعته في جفنة لها و غطّت عليها و قالت: لأُؤثرنَّ بها رسول الله صلّى الله عليه وآله على نفسي ومن عندي، و كانوا جميعاً محتاجين إلى شبعة طعام.

فبعثت حسناً وحسيناً إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فرجع إليها، فقالت: بأبي أنت وأُمّي، قد آتانا الله بشيء فخبأته، قال: هلمّي، فأتته، فكشفت عن الجفنة فإذا هي مملوءة خبزًا ولحماً، فلمّا نظرت إليه بهتت، فعرفت أنّها كرامة من الله عزَّ وجلَّ، فحمدت الله وصلّت على نبيّه صلّى الله عليه وآله.

فقال صلّى الله عله وآله: من أين لكِ هذا يابنيّة؟ فقالت: هو من عندالله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فحمد الله عزَّ و جلَّ، و قال: الحمد لله الّذي جعلك شبيهة بسيّدة نساء العالمين في نساء بني إسرائيل في وقتهم، فإنّها كانت إذا رزقها الله تعالى، فسئلت عنه قالت: هو من عند الله إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب.

١ــ في الأصل: فأخذتها منه

فبعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إلى عليّ، ثمّ أكل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و عليٌّ و فاطمة والحسن والحسين وجميع أزواج النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله وأهل بيته جميعاً، و شبعوا، و بقيت الجفنة كما هي، قالت فاطمة: فأوسعت منها على جميع جيراني، وجعل اللّه فيها البركة والخير كما فعل اللّه بمريم عليها السلام.

المناقب لابن شهراشوب: الثعلبيُّ في تفسيره، و ابن المؤذِّن في الأربعين بإسنادهما، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر، مثله.[1]

١١ ـ ومن كتاب المناقب المذكور: عن أبي الفرج محمّد بن أحمد المكّي، عن المظفّر بن أحمد بن عبد الواحد، عن محمّد بن عليٍّ الحلوانيّ، عن كريمة بنت أحمد بن محمّد المروزيّ، و أخبرني أيضاً به عالياً قاضي القضاة محمّد بن الحسين البغداديُّ، عن الحسين بن محمّد بن عليٍّ الزينبيّ، عن الكريمة فاطمة بنت أحمد بن محمّد المروزيّة بمكّة حرسها اللّه تعالى، عن أبي عليّ زاهر بن أحمد، عن معاذ بن يوسف الجرجانيّ، عن أحمد بن محمّد بن غالب، عن عثمان بن أبي شيبة، عن نمير، عن مجالد، عن ابن عبّاس،

قال: خرج أعرابيٌّ من بني سليم يتبدّى في البريّه، فإذا هو بضبّ قد نفر من بين يديه، فسعى وراءه حتّى اصطاده، ثمّ جعله في كمّه، وأقبل يزدلف نحو النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله، فلما أن وقف بإزائه ناده: يا محمّد، يا محمّد.

و كان من أخلاق رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إذا قيل له: يا محمّد قال: يا محمّد، وإذا قيل له: يا أحمد قال: يا أحمد، وإذا قيل له: يا أبا القاسم، قال: يا أباالقاسم، وإذا قيل [له]: يارسول اللّه، قال: لبيّك و سعديك و يتهلّل وجهه.

فلمّا ناده الأعرابيّ: يامحمّد يامحمّد قال له النبيُّ: يا محمّد، يا محمّد، قال له:

---

١ ـ المناقب ٣: ١١٧، البحار ٤٣: ٦٨

أنت الساحر الكذّاب الّذي ما أظلّت الخضراء ولا أقلّت الغبراء من ذي لهجة هو أكذب منك؟! أنت الذي تزعم أنّ لك في هذه الخضراء إلهاً بعث بك إلى الأسود والأبيض، واللات و العزّى؟! لولا أنّي أخاف أنّ قومي يسمّونني العجول لضربتك بسيفي هذا ضربة أقتلك فيها فأسود بك الأوّلين والآخرين.

فوثب إليه عمر بن الخطّاب ليبطش به، فقال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: اجلس يا باحفص، فقد كاد الحليم أن يكون نبيّاً، ثمّ التفت النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله إلى الأعرابيِّ فقال له: يا أخا بني سليم، هكذا تفعل العرب؟! يتهجّمون علينا في مجالسنا يجبهوننا بالكلام الغليظ؟!

[يا أعرابيُّ والّذي بعثني بالحقِّ نبيّاً إنّ من ضرّبي في دار الدنيا هو غدا في النّار يتلظّى][1] يا أعرابيُّ، والذي بعثني بالحق نبيّاً إنّ أهل السماء السابعة يسمّونني أحمد الصادق، يا أعرابيُّ، أسلم تسلم من النار، و يكون لك مالنا وعليك ما علينا، وتكون أخانا في الإسلام.

قال: فغضب الأعرابيُّ وقال: واللات والعزّى، لا أؤمن بك يا محمّد أو يؤمن هذا الضبُّ، ثمّ رمى بالضبِّ عن كمّه، فلمّا أن وقع الضبُّ على الأرض ولّى هارباً، فناداه النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: [أيّها الضبُّ، أقبل إليّ فأقبل الضبّ ينظر إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله قال: فقال له النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله:][2] أيّها الضبُّ، من أنا؟ فإذا هو ينطق بلسان فصيح ذرب غير قطع فقال:

أنت محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف، فقال له النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: من تعبد؟ قال: أعبد اللّه عزّ وجلّ الّذي فلق الحبّة و برأ النسمة واتّخذ إبراهيم خليلاً واصطفاك يا محمّد حبيباً، ثمّ أنشأ يقول:

ألا يا رسول اللّه إنّك صادق ... فبوركت مهديّاً و بوركت هاديا
شرعت لنادين الحنيفة بعدما ... عبدنا كأمثال الحمير الطّواغيا
فيا خير مدعوٍّ و يا خير مرسل ... إلى الجنِّ والإنس لبّيك داعيا
ونحن أناس من سليم و إنّنا ... أتيناك نرجو أن ننال العواليا

١، ٢ــ مابين المعقوفين: اثبتناه من البحار

أتيت ببرهان من اللّه واضح فأصبحت فينا صادق القول زاكيا
فبوركت في الأحوال حيّاً وميّتاً و بوركت مولوداً و بوركت ناشيا

قال: ثمَّ أُطبق على فم الضبِّ فلم يحر جواباً، فلمّا أن نظر الأعرابيُّ إلى ذلك قال: واعجباً ضبّ اصطدته من البرّية ثمَّ أتيت به في كمّي، لايفقه و لاينقه، ولايعقل، يكلّم محمّداً صلّى اللّه عليه وآله بهذا الكلام، و يشهد له بهذه الشهادة؟! أنا لا أطلب، أثراً بعد عين، مدَّ يمينك، فأنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه و أشهد أنَّ محمّداً عبده و رسوله، فأسلم الأعرابيُّ وحسن إسلامه.

[ثم التفت النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله الى أصحابه فقال لهم: علموا الأعرابيَّ سوراً من القرآن، قال: فلمّا أن علّم الأعرابي سوراً من القرآن، قال له النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: هل لك شيء من المال؟ قال: والذي بعثك بالحق نبيّاً، إنّا أربعة آلاف رجل من بني سليم ما فيهم أفقر مني ولا أقلّ مالاً][1].

ثمَّ التفت النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله إلى أصحابه فقال لهم: من يحمل الأعرابيَّ على ناقة أضمن له على اللّه ناقة من نوق الجنّة؟ قال: فوثب إليه سعد ابن عبادة، قال: فداك أبي و أُمّي، عندي ناقة حمراء عشراء، وهي للأعرابيِّ، فقال له النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: يا سعد، تفخر علينا بناقتك؟ ألا أصف لك الناقة الّتي نعطيكها بدلاً من ناقة الأعرابيِّ؟ فقال: بلى، فداك أبي و أُمّي.

فقال: يا سعد، ناقة من ذهب أحمر، و قوائمها من العنبر، و وبرها من الزّعفران، و عيناها مرْ ياقوتة حمراء، و عنقها من الزّبرجد الأخضر، وسنامها من الكافور الأشهب، و ذفنها من الدُّرِّ، وخطامها من اللّؤلؤ الرّطب، عليها قبّة من درّة بيضاء يرى باطنها من ظاهرها و ظاهرها من باطنها، تطير بك في الجنّة.

ثمَّ التفت النبيُّ إلى أصحابه فقال لهم: من يتوّج الأعرابيَّ، أضمن له على اللّه تاج التُّقى [قال: فوثب إليه أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه

١ — ما بين المعقوفين أثبتناه من البحار

السّلام و قال، فداك أبي و أمّي و ماتاج التُّقى][1] فذكر من صفته، قال: فنزع عليٌّ عليه السلام عمامته، فعمّم بها الأعرابيَّ.

ثم التفت النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله فقال: من يزوِّد الأعرابيَّ، و أضمن له على اللّه عزّ وجَّل زاد التقوى، قال: فوثب إليه سلمان الفارسي فقال: فداك أبي وأمّي وما زاد التقوى؟ قال: يا سلمان، إذا كان آخر يوم من الدُّنيا لقّنك اللّه عزَّ وجَّل قول شهادة أن لا إله إلاّ اللّه وأن محمّداً رسول اللّه، فإن أنت قلتها لقيتني ولقيتك، وإن أنت لم تقلها لم تلقني ولم ألقك أبداً،

قال: فمضى سلمان حتّى طاف تسعة أبيات من بيوت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فلم يجد عندهنَّ شيئاً، فلمّا أن ولّى راجعاً نظر إلى حجرة فاطمة عليها السلام فقال: إن يكن خير فمن منزل فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله، فقرع الباب، فأجابته من وراء الباب: من بالباب؟ فقال لها: أنا سلمان الفارسيّ، فقالت له: يا سلمان، و ماتشاء؟ فشرح قصّة الأعرابيِّ والضَّبِّ مع النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله،

قالت له: ياسلمان، والّذي بعث محمّداً صلّى اللّه عليه وآله بالحقِّ نبيّاً إنَّ لنا ثلاثاً ما طعمنا، وإنَّ الحسن والحسين قد اضطربا عليَّ من شدّة الجوع، ثمَّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان، ولكن لا أردّ الخير[إذا نزل الخير ببابي][2] يا سلمان، خذ درعي هذا، ثمَّ امض به إلى شمعون اليهوديِّ، و قل له: تقول فاطمة بنت محمَّد: أقرضني عليه صاعاً من تمرو صاعاً من شعير أردُّه عليك إن شاء اللّه تعالى ،

قال: فأخذ سلمان الدِّرع، ثمّ أتى به إلى شمعون اليهودي، قال: فأخذ شمعون الدِّرع، ثمَّ جعل يقلِّبه في كفِّه و عيناه تذرفان بالدُّموع، و هو يقول: يا سلمان، هذا هو الزُّهد في الدُّنيا، هذا الّذي أخبرنا به موسى بن عمران في

---

١ و ٢ ــ مابين المعقوفين أثبتناه من البحار

التوارة، أنا أشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأشهد أنّ محمّداً عبده و رسوله، فآسلم و حسن إسلامه.

ثمَّ دفع إلى سلمان صاعاً من تمر و صاعاً من شعير، فأتى به سلمان إلى فاطمة، فطحنته بيدها، و اختبزته خبزاً، ثم اتت به الى سلمان، فقالت له: خذه و امض به إلى النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله، قال: فقال لها سلمان: يا فاطمة خذي منه قرصاً تعلّلين به الحسن والحسين، فقالت: يا سلمان هذا شيء أمضيناه للّه عزَّ وجلَّ لسنا نأخذ منه شيئاً.

قال: فأخذه سلمان، فأتى به النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله، فلّما نظر النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله إلى سلمان قال له: يا سلمان، من أين لك هذا؟! قال: من منزل بنتك فاطمة، قال: وكان النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله لم يطعم طعاماً منذ ثلاث.

قال: فوثب النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله حتّى ورد إلى حجرة فاطمة، فقرع الباب، و كان إذا قرع النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله الباب لا يفتح له الباب إلاّ فاطمة، فلمّا أن فتحت له الباب، نظر النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله إلى صفار وجهها و تغيّر حدقتيها، فقال لها: يا بنيّة، ما الذي أراه من صفار وجهك و تغيّر حدقتكِ؟ فقالت: يا أبه، إنّ لنا ثلاثاً ما طعمنا طعاماً، و إنَّ الحسن والحسين قد اضطربا عليَّ من شدَّة الجوع، ثمَّ رقدا كأنّهما فرخان منتوفان.

قال: فأنبههما النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله فأخذ واحدا على فخذه الأيمن والاخر على فخذه الأيسر و أجلس فاطمة بين يديه و اعتنقها النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله، و دخل عليُّ بن أبي طالب عليه السلام، فاعتنق النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله من ورائه، ثمَّ رفع النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله طرفه نحو السماء، فقال: إلهي وسيّدي و مولاي، هؤلاء أهل بيتي، اللّهمَّ أذهب عنهم الرجس و طهّرهم

تطهيرا.

قال: ثمَّ وثبت فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله حتّى دخلت إلى مخدع لها، فصفّت قدميها، فصلّت ركعتين ثمَّ رفعت باطن كفّيها إلى السّماء و قالت: إلهي و سيّدي، هذا محمّد نبيُّك، و هذا عليٌّ ابن عمِّ نبيّك، و هذان الحسن و الحسين سبطا نبيّك، إلهي أنزل علينا مائدة [من السّماء] كما أنزلتها على بني إسرائيل، اكلوا منها وكفروا بها، اللّهمَّ أنزلها علينا فإنّا بها مؤمنون.

قال ابن عبّاس: واللّه ما استتمّت الدّعوة فإذاهي بصحفة من ورائها يفور قتارها، و إذا قتارها أزكى من المسك الأذفر، فاحتضنتها، ثمَّ أتت بها إلى النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله و عليّ و الحسن والحسين.

فلمّا أن نظر إليها عليُّ بن أبي طالب عليه السلام قال لها: يا فاطمة، من أين لك هذا؟ ولم يكن أجد عندك شيئاً، فقال له النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: كل يا أبا الحسن ولا تسأل، الحمد للّه الذي لم يمتني حتى رزقني ولداً مَثَلُها مثل مريم بنت عمران. «كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ».[1]

قال: فأكل النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله و عليٌّ والحسن و الحسين، وخرج النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله.

و تزوَّد الأعرابيُّ، و استوى على راحلته، و أتى بني سليم و هم يومئذ أربعة آلاف رجل، فلمّا أن وقف في وسطهم ناداهم بعلوِّ صوته: قولوا لا إله الاّ اللّه محمّد رسول اللّه.

قال: فلمّا سمعوا منه هذه المقالة أسرعوا إلى سيوفهم فجرَّدوها، ثمَّ قالوا له: لقد صبوت إلى دين محمّد السّاحر الكذّاب، فقال لهم: ما هو بساحر ولا كذّاب.

---

١ ــ سورة آل عمران (٣): ٣٧.

ثمَّ قال: يا معاشر[1] بني سليم، إنَّ إله محمّد صلّى اللّه عليه وآله خير إله، و إنَّ محمّداً صلّى اللّه عليه وآله خير نبيّ: أتيته جائعاً فأطعمني، و عارياً فكساني، و راجلاً فحملني، ثمَّ شرح لهم قصّة الضبِّ مع النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله، وأنشدهم الشعر الّذي أنشد في النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله.

ثمَّ قال: يا معاشر بني سليم، أسلموا تسلموا من النار، فأسلم في ذلك اليوم أربعة آلاف رجل، و هم أصحاب الرايات الخضر وهم حول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.[2]

بيان: قال الجوهريُّ: تبدّى الرجل: أقام بالبادية، وازدلف: أي تقدّم، و قطع كفرح وكرم، لم يقدر على الكلام، ونقه الحديث كفرح: فهمه.

و العشراء من النوق بضمِّ العين و فتح الشين: الّتي مضى لحملها عشرة أشهر أوثمانية، أوهي كالنفساء من النساء.

و **ذرفت** عينه: أى سال دمعها، و يقال: علّله بطعام و غيره: اي شغله به.

والمخدع: البيت الصغير الّذي يكون داخل البيت الكبير، و تضمُّ ميمه و تفتح، و يقال: صبأ فلان إذا خرج عن دين إلى دين غيره وقد تقلب الهمزة واواً.

١٢ ــ ومن الكتاب المذكور: روي في المراسيل، أنّ الحسن و الحسين كان عليهما ثياب خلق، و قد قرب العيد، فقالا لأُمهما فاطمة عليها السلام: إنَّ بني فلان خيطت لهم الثيّاب الفاخرة أفلا تخيطين لناثياباً للعيد يا أُمّاه؟ فقالت: يخاط لكما إن شاء اللّه فلمّا أن جاء العيد جاء جبرئيل بقميصين من حلل الجنّة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه

---

١ ــ في البحار: معشر

٢ ــ البحار ٤٣: ٦٩ ح ٦١ وقد قال في البحار بعد هذه الرواية: أقول: وجدت هذا الحديث في كتاب قديم من مؤلّفات العامّة، قال: حدّثنا أبو بكر احمد بن علي الطرشيشي ببغداد سنة ٤٨٤، قال: حدّثنا كريمة بنت أحمد بن محمّد بن حاتم المروزي بمكّة حرسها اللّه بقراءتها علينا في المسجد الحرام في ذي الحجّة ٤٣١، قالت: أخبرنا أبوعلي زاهر بن أحمد الفقيه ــ الخ. يراجع البحار.

وآله: ما هذا يا أخي جبرئيل؟! فأخبره بقول الحسن والحسين لفاطمة، و بقول فاطمةُ يخاط لكما إن شاء الله، [ثمَّ قال جبرئيل: قال الله تعالى لمّا سمع قولها: لا نستحسن أن نكذِّب فاطمة بقولها: يخاط لكما إن شاء الله][1] وعن سعيد الحفّاظ الديلميِّ بإسناده عن أنس، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: بينما أهل الجنّة في الجنّة يتنعّمون، وأهل النار في النار يعذَّبون إذا لأهل الجنّة نور ساطع، فيقول بعضهم لبعض: ما هذا النّور، لعلَّ ربُّ العزّة اطّلع فنظر إلينا؟ فيقول لهم رضوان: لا، ولكن عليٌّ عليه السلام مازح فاطمة فتبسّمت فأضاء ذلك النّور من ثناياها.

و بالإسناد عن ابن عبّاس، [عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله قال:][2] لمّا اسري بي و دخلت الجنّة بلغت إلى قصر فاطمة، فرأيت سبعين قصراً من مرجانة حمراء مكلّلة، باللّؤلؤ، أبوابها و حيطانها و أسرّتها من عرق واحد.

وقال الحسن: ما كان في الدُّنيا أعبد من فاطمة عليها السلام، كانت تقوم حتّى تتورَّم قدماها.[3]

١٣ ــ مجموعة ورّام: بينما النبيُّ صلّى الله عليه وآله والنّاس في المسجد ينتظرون بلالاً أن يأتي فيؤذِّن إذ أتى بعد زمان فقال [له] النبيُّ صلّى الله عليه وآله: ما حبسك يا بلال ؟! فقال: إنّي اجتزت بفاطمة عليها السلام وهي تطحن واضعة ابنها الحسن عند الرّحى وهو يبكي فقلت لها: أيُّهما أحبُّ إليك إن شئت كفيتك ابنك، و إن شئت كفيتك الرّحى؟ فقالت: أنا أرفق بابني، فأخذت الرّحى، فطحنت، فذاك الّذي حبسني، فقال النبيُّ صلّى الله عليه و آله: رحمتها رحمك الله.[4]

١، ٢ ــ مابين المعقوفين أثبتناهما من البحار

٣ ــ البحار ٤٣: ٧٥ ح ٦٢

٤ ــ مجموعة ورّام ٢: ٢٣٠، البحار ٤٣: ٧٦ ح ٦٣

١٤ ـ **سعد السعود:** وجدت في كتاب «مانزل من القرآن الكريم في النبيّ صلّى اللّه عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام» تأليف محمّدبن العبّاس ابن عليّ بن مروان، قال: حدّثنا محمّدبن القاسم بن عبيد البخاريّ، عن جعفربن عبداللّه العلويّ، عن يحيى بن هاشم، عن جعفربن سليمان، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخدريّ قال: أُهديت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قطيفة منسوجة بالذّهب، أهداها له ملك الحبشة، [فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لأعطينّها رجلاً يحبُّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله][1] فمدّ أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أعناقهم إليها، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أين عليّ؟

قال عمّاربن ياسر: فلمّا سمعت ذلك، وثبت حتّى آتيت عليّاً عليه السلام فأخبرته، فجاء، فدفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله القطيفة إليه، فقال: أنت لها، فخرج بها إلى سوق اللّيل[2] فنقضها سلكاً سلكاً، فقسّمها في المهاجرين و الأنصار، ثمَّ رجع إلى منزله ومامعه منها دينار، فلمّا كان من غدٍ استقبله رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال: يا أبا الحسن، أخذت أمس ثلاثة آلاف مثقال من ذهب، فأنا والمهاجرون والأنصار نتغدّى عندك غداً، فقال عليٌّ عليه السلام: نعم، يا رسول اللّه.

فلمّا كان الغد أقبل رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله في المهاجرين و الأنصار حتى قرعوا الباب، فخرج إليهم و قدعرق من الحياء، لأنّه ليس في منزله قليل ولا كثير، فدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، و دخل المهاجرون والأنصار حتّى جلسوا، و دخل عليٌّ على فاطمة فإذا هو بجفنة مملوءة ثريداً عليها عراق، يفور منها ريح المسك الأذفر.

فضرب عليٌّ بيده عليها فلم يقدر على حملها، فعاونته فاطمة على حملها

---

١ ـ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

٢ ـ في المصدر: سوق المدينة

حتّى آخرجها، فوضعها بين يدي رسول الله، فدخل صلّى الله عليه وآله على فاطمة، فقال: أي بنيّة أنّى لك هذا؟! قالت: يا أبت هومن عندالله إن الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: الحمدلله الّذي لم يخرجني من الدُّنيا حتّى رأيت في ابنتي ما رأى زكريا في مريم بنت عمران، فقالت فاطمة: يا أبه[1]، أنا خير أم مريم؟ فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت في قومك، ومريم في قومها.[2]

١٥ ــ علل الشرائع: أبي، عن عبدالله بن الحسن المؤدّب، عن أحمد بن عليّ الإصبهانيّ، عن إبراهيم بن محمّد الثقفيّ، عن إسماعيل بن بشّار، قال: حدّثنا عليُّ بن جعفر الحضرميُّ بمصرمنذ ثلاثين سنة، قال: حدّثنا سليمان، قال محمّد بن أبي بكر لمّا قرأ: «وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلاَنَبِيٍّ».[3] ولا محدَّث، قلت: وهل يحدّث الملائكة إلاّ الأنبياء؟ قال: إن مريم لم تكن نبية وكانت محدّثة، وأمّ موسى بن عمران كانت محدّثة ولم تكن نبيّة، وسارة امرأة إبراهيم قدعاينت الملائكة فبشّروها بإسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب ولم تكن نبيّة، وفاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله كانت محدَّثة ولم تكن نبيّة.[4]

قال الصدوق ــ رحمه الله ــ قد أخبر الله عزّ وجلّ في كتابه بأنّه ما أرسل من النساء أحداً إلى الناس في قوله تبارك و تعالى «وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلاّ رِجَالاً نُوحِي إِلَيْهِمْ»[5] ولم يقل نساء، والمحدَّثون ليسوا برسل ولا أنبياء.

---

١ ــ في الاصل: أبت.

٢ ــ سعد السعود: ٩٠، البحار ٤٣: ٧٦

٣ ــ سورة الحج (٢٢): ٥٢

٤ ــ علل الشرائع ١: ١٨٢ ح ٢، البحار ٤٣: ٧٩ ح ٦٦، وقدمّر في ص ٧٤، ح ٣ من كتابنا هذا

٥ ــ الانبياء: ٧

الأئمّة، أمير المؤمنين عليه السلام.

١٦ ــ **المناقب لابن شهراشوب:** روي عن عليّ صلوات الله عليه، عن فاطمة عليها السلام قالت: قال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا فاطمة، من صلّى عليكِ غفر الله له، و ألحقه بي حيث كنت من الجنّة.[١]

١٧ ــ **ومنه:** عن عليّ عليه السلام قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: أخبروني أيُّ شيء خير للنساء؟ فعيينا بذلك كلّنا حتّى تفرّقنا، فرجعت إلى فاطمة عليها السلام فأخبرتها الّذي قال لنا رسول الله صلّى الله عليه وآله وليس أحدمنّا علمه ولاعرفه، فقالت: ولكني أعرفه:

خير للنساء أن لايرين الرِّجال ولايراهنَّ الرِّجال، فرجعت إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله فقلت: يا رسول الله سألتنا: أيُّ شيء خير للنساء؟ و خير لهنَّ أن لايرين الرِّجال ولايراهنَّ الرِّجال، قال: من أخبرك، فلم تعلمه و أنت عندي؟ قلت: فاطمة، فأعجب ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله و قال: إنّ فاطمة بضعة منّي.[٢]

١٨ ــ **مصباح الأنوار:** عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: إنّ فاطمة بنت محمّد وجدت علّة فجاءها رسول الله صلّى الله عليه وآله عائداً فجلس عندها و سألها عن حالها، فقالت: إنّي أشتهي طعاماً طيّباً.

فقام النبيُّ صلّى الله عليه وآله إلى طاق في البيت، فجاء بطبق فيه زبيب و كعك وأقط وقطف عنب، فوضعه بين يدي فاطمة عليها السلام، فوضع رسول الله صلّى الله عليه وآله يده في الطبق و سمّى الله وقال: كلوا بسم الله، فأكلت فاطمة و رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليٌّ والحسن والحسين.

فبينما هم يأكلون إذوقف سائل على الباب فقال: السّلام عليكم،

---

١ ــ لم نجده عن المناقب بل في كشف الغمّة ١: ٤٧٢، البحار ٤٣: ٥٥

٢ ــ لم نجده في المناقب بل في كشف الغمة ١: ٤٦٦ البحار ٤٣: ٥٤

أطعمونا ممّارزقكم الله، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله: اخسأ، فقالت فاطمة: يا رسول الله ما هكذا تقول للمسلمين! فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله: إنّه الشيطان، و إنَّ جبرئيل جاءكم بهذا الطعام من الجنّة فأراد الشيطان أن يصيب منه و ما كان ذلك ينبغي له.[1]

الباقر، عن جابر.

١٩ ــ الكافي: العدّة، عن البرقي، عن إسماعيل بن مهران، عن عبيدبن معاوية، عن معاوية بن شريح، عن سيف بن عميرة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، عن جابر بن عبدالله الأنصاري، قال: خرج رسول الله صلّى الله عليه وآله يريد فاطمة عليها السلام و أنامعه، فلمّا انتهينا إلى الباب وضع يده عليه فدفعه،

ثمَّ قال: السلام عليكم، فقالت فاطمة عليها السلام: عليك السّلام يا رسول الله، قال: أدخل؟ قالت: نعم ادخل يا رسول الله، قال: أنا ومن معي؟ قالت: و من معك.

قال جابر: فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله و دخلت أنا، وإذا وجه فاطمة أصفر كأنّه بطن جرادة، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مالي أرى وجهكِ أصفر؟ قالت: يا رسول الله الجوع، فقال: اللّهمَّ مشبع الجوعة، و رافع الضيعة، أشبع فاطمة بنت محمد، فقال جابر: فو الله فنظرت إلى الدّم ينحدر من قصاصها حتّى عاد وجهها أحمر، فما جاعت بعد ذلك اليوم.[2]

٢٠ ــ الكافي : محمّدبن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّدبن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله لفاطمة: يا فاطمة، قومي فأخرجي تلك الصحفة، فقامت فأخرجت صحفة فيها ثريد وعراق يفور،

---

١ ــ البحار ٤٣: ٧٧

٢ ــ الكافي ٥: ٥٢٨ ح ٥، البحار ٤٣: ٦٢ ح ٥٣

فأكل النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله و فاطمة و الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهم ثلاثة عشر يوماً.

ثمّ إنَّ أُمَّ أيمن رأت الحسين معه شيء فقالت له: من أين لك هذا؟ قال: إنّا لنأكله منذ أيّام، فأتت أُمُّ أيمن فاطمة عليها السلام فقالت: يا فاطمة إذا كان عند أُمِّ أيمن شيء فإنّما هو لفاطمة ولولدها، و إذ كان عند فاطمة شيء فليس لأُمِّ أيمن منه شيء؟! فأخرجت لهامنه، فأكلت منه أُمُّ أيمن و نفدت الصّحفة.

فقال لها النبيّ صلّى اللّه عليه وآله: أما لولا أنّك أطعمتها لأكلت منها انت و ذرِّيّتك إلى أن تقوم السّاعة،[1] ثمَّ قال أبو جعفر عليه السلام: والصّحفة عندنا يخرج بها قائمنا عليه السلام في زمانه.[2]

بيان: قال الجوهريّ: العرق: العظم الّذي أخذ عنه اللّحم والجمع عراق بالضمِّ، انتهى. والمراد هنا العظم مع اللّحم كما وردفي اللّغة أيضاً قال الفيروزابادي: العرق و كغراب: العظم أُكل لحمه، والجمع ككتاب، و غراب نادر، أو العرق: العظم بلحمه، فإذا أُكل لحمه فعراق، أوكلاهما لكليهما.

٢١ ــ ومنه: محمّدبن يحيى، عن محمّدبن الحسين، عن ابن بزيع، عن صالح بن عقبة، عن عقبة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما عبداللّه بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة عليها السلام، ولوكان شيء أفضل منه لنحله رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فاطمة.[3]

٢٢ ــ تفسير العياشي: عن سيف، عن نجم، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ فاطمة عليها السلام ضمنت لعليّ عليه السلام عمل البيت و العجين والخبز و قُمَّ البيت، و ضمن لها عليٌّ عليه السلام ما كان خلف الباب: نقل

---

١ ــ في الاصل: إلى يوم القيامة

٢ ــ الكافي ١: ٤٦٠ ح ٧، البحار ٤٣: ٦٣ ح ٥٥

٣ ــ الكافي ٣: ٣٤٣ ح ١٤، البحار ٤٣: ٦٤ ح ٥٦

الحطب و أن يجيء بالطعام، فقال لهايوماً: يا فاطمة هل عندك شيء؟ قالت: والّذي عظّم حقّك ما كان عندنا منذ ثلاثة أيام شيء[1] نقريك به، قال: أفلا أخبرتني؟ قالت: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله نهاني أن أسألك شيئاً فقال: لا تسألي ابن عمّك شيئاً، إن جاءك بشيء [عفو] وإلاّفلا تسأليه.

قال: فخرج عليه السلام فلقي رجلاً فاستقرض منه ديناراً، ثمّ أقبل به وقد أمسى، فلقي مقداد بن الأسود، فقال للمقداد: ما أخرجك في هذه الساعة؟ قال: الجوع و الّذي عظّم حقك يا أميرالمؤمنين، قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: و رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حيٌّ؟ قال: و رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حيٌّ.

قال: فهو أخرجني، و قد استقرضت ديناراً و سأُوثرك به، فدفعه إليه، فأقبل فوجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله جالساً و فاطمة تصلّي و بينهما شيء مغطّى، فلمّا فرغت اجترّت ذلك الشيء فإذا جفنة من خبز و لحم، قال: يا فاطمة أنّى لك هذا؟ قالت: هومن عنداللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب.

فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أُحدّثك بمثلك و مثلها؟ قال: بلى، قال: مثل زكريّا إذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقاً قال يا مريم أنّى لك هذا قالت هومن عنداللّه إنّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب. فأكلوا منها شهراً، و هي الجفنة الّتي يأكل منها القائم عليه السلام و هي عندنا.[2]

٢٣ ــ المناقب لابن شهراشوب: محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: بعث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله سلمان [إلى فاطمة قال]: فوقفت بالباب وقفة حتّى سلّمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من جوّا و الرُّحى تدور من برّا، [و] ما عندها أنيس.

---

١ ــ في الاصل: منذ ثلاث إلاّ شيء

٢ ــ العيّاشي ١: ١٧١ ح ٤١، البحار ٤٣: ٣١ ح ٣٨

و قال في آخر الخبر: فتبسّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و قال: يا سلمان إنَّ ابنتي فاطمة ملأ اللّه قلبها و جوارحها إيماناً إلى مشاشها تفرغت لطاعة اللّه فبعث اللّه ملكاً اسمه زوقابيل، وفي خبر آخر جبرئيل، فأدارلها الرّحى، وكفاها اللّه مؤنة الدُّنيا مع مؤنة الآخرة.[1]

بيان: المراد بالجوّا داخل البيت، و بالبرّا: خارجه، و لم أظفر بهما في اللّغة؛ نعم قال في النهاية: في حديث سلمان: من أصلح جوّانيه أصلح اللّه برّانيه، أراد بالبرّاني العلانية، و الألف والنون من زيادات النسب، و أصله من قولهم خرج فلان برّاً أي خرج إلى البرّ و الصحراء.

و قال الفيروز آباديُّ: الجوُّ داخل البيت كالجوّانية.

و قال في النهاية في صفته صلّى اللّه عليه وآله: جليل المشاش، أي عظيم رؤوس العظام، كالمرفقين و الكعبين و الركبتين.

و قال الجوهريُّ: هي رؤوس العظام اللّينة التي يمكن مضغها، و منه الحديث: ملىء عمّار إيماناً إلى مشاشه. انتهى.

الصادق، عن أبيه، عن جابر رضي اللّه عنه.

٢٤ ـ بشارة المصطفى: بالإسناد الى أبي عليّ الحسن بن محمّد الطوسي، عن محمّد بن الحسين المعروف بابن الصقّال، عن محمّد بن معقل العجلي، عن محمّد بن أبي الصّهبان، عن ابن فضّال، عن حمزة بن حمران، عن الصادق، عن أبيه عليهم السلام، عن جابر بن عبداللّه الأنصاري قال:

صلّى بنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله صلاة العصر فلمّا انفتل جلس في قبلته و النّاس حوله، فبينا هم كذلك إذ أقبل إليه شيخ من مهاجرة العرب عليه سمل قد تهلّل و أخلق، و هو لايكاد يتمالك كبراً و ضعفاً، فأقبل عليه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يستحثّه الخبر، فقال الشيخ: يا نبيَّ اللّه أنا جائع الكبد فأطعمني، و عاري الجسد فاكسني، و فقير فارشني.

---

١ ـ المناقب ٣: ١١٦، البحار ٤٣: ٤٦

فقال صلّى اللّه عليه وآله: ما أجدلك شيئاً و لكنَّ الدالَّ على الخير كفاعله، انطلق إلى منزل من يحبُّ اللّه و رسوله و يحبّه اللّه و رسوله، يؤثر اللّه على نفسه، انطلق إلى حجرة فاطمة، و كان بيتها ملاصق بيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الّذي ينفرد به لنفسه من أزواجه.

وقال: يا بلال قم فقف به على منزل فاطمة، فانطلق الأعرابيُّ مع بلال، فلمّا وقف على باب فاطمة نادى بأعلى صوته: السّلام عليكم يا أهل بيت النبوّة، و مختلف الملائكة، و مهبط جبرئيل الرُّوح الأمين بالتنزيل، من عند ربّ العالمين، فقالت فاطمة: و عليك السّلام، فمن أنت يا هذا؟

قال: شيخ من العرب، أقبلت على أبيك سيّد البشر مهاجراً من شقّة، وأنا يا بنت محمّد عاري الجسد، جائع الكبد، فواسيني يرحمك اللّه، و كان لفاطمة و عليّ في تلك الحال و رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ثلاث ما طعموا فيها طعاماً، و قد علم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ذلك من شأنهما.

فعمدت فاطمة إلى جلد كبش مدبوغ بالقرظ كان ينام عليه الحسن و الحسين فقالت: خذ هذا أيُّها الطارق فعسى اللّه أن يرتاح لك ما هو خير منه، قال الأعرابي: يابنت محمّد شكوت إليك الجوع فناولتني جلد كبش؟! ما أنا صانع به مع ما أجد من السّغب.

قال: فعمدت لمّا سمعت هذا من قوله إلى عقد كان في عنقها أهدته لها فاطمة بنت عمّها حمزة بن عبدالمطّلب، فقطعته من عنقها و نبذته إلى الأعرابيِّ فقالت: خذه و بعه فعسى اللّه أن يعوّضك به ماهو خيرمنه،

فأخذ الأعرابيُّ العقد و انطلق إلى مسجد رسول اللّه و النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله جالس في أصحابه، فقال: يا رسول اللّه أعطتني فاطمة بنت محمّد هذا العقد فقالت: بعه فعسى اللّه أن يصنع لك، قال: فبكى النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله و قال: و كيف لايصنع اللّه لك و قد أعطتكه فاطمة بنت محمّد سيّدة بنات آدم.

فقام عمّار بن ياسر رحمة اللّه عليه فقال: يا رسول اللّه أتأذن لي بشراء هذا العقد؟ قال: اشتره يا عمّار فلواشترك فيه الثقلان ما عذّبهم اللّه بالنّار، فقال عمّار: بِكَم العقد يا أعرابيُّ؟ قال: بشبعة من الخبز و اللّحم، و بردة يمانيّة أستر بها عورتي و أُصلّي فيها لربّي، و دينار يبلّغني إلى أهلي.

و كان عمّار قد باع سهمه الّذي نفله رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله من خيبر و لم يبق منه شيئاً فقال: لك عشرون ديناراً و مائتا درهم هجرية و بردة يمانيّة و راحلتي تبلّغك أهلك و شبعك من خبز البرِّ و اللّحم، فقال الأعرابيُّ: ما أسخاك بالمال أيُّها الرجل، و انطلق به عمّار فوفّاه ما ضمن له.

و عاد الأعرابيُّ إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أشبعت واكتسيت؟ قال الأعرابيُّ: نعم، و استغنيت بأبي أنت و أُمّي، قال: فاجز فاطمة بصنيعها.

فقال الأعرابيُّ: اللّهمَّ إنّك إله ما استحدثناك، ولا إله لنا نعبده سواك و أنت رازقنا على كلِّ الجهات، اللّهمَّ أعط فاطمة مالاعين رأت ولا أُذن سمعت.

فأمّن النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله على دعائه و أقبل على أصحابه فقال: إنَّ اللّه قد أعطى فاطمة في الدُّنيا ذلك: أنا أبوها و ما أحد من العالمين مثلي و عليٌّ بعلها ولولا عليٌّ ما كان لفاطمة كفؤ أبداً، و أعطاها الحسن و الحسين و ما للعالمين مثلهما سيّدا شباب أسباط الأنبياء وسيّدا شباب أهل الجنّة.

و كان بازائه مقداد و عمّار و سلمان، فقال: و أزيدكم ؟ قالوا: نعم يا رسول اللّه، قال: أتاني الرُّوح ــ يعني جبرئيل عليه السلام ــ [وقال:] إنّها اذا هي قبضت و دفنت يسألها المكان في قبرها: من ربُّك؟ فتقول: اللّه ربّي، فيقولان: فمن نبيّك؟ فتقول: أبي، فيقولان: فمن وليّك؟ فتقول: هذا القائم على شفير قبري عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

ألا و أزيدكم من فضلها: إنَّ اللّه قد وكّل بها رعيلاً من الملائكة

يحفظونها من بين يديها و من خلفها و عن يمينها و عن شمالها، و هم معها في حياتها و عند قبرها، يكثرون الصّلاة عليها و على أبيها و بعلها و بنيها.

فمن زراني، بعد وفاتي فكأنّما زارني في حياتي، و من زار فاطمة فكأنّما زارني، و من زار عليّ بن أبي طالب فكأنّما زار فاطمة، و من زار الحسن و الحسين فكأنّما زار عليّاً، و من زار ذرّيتهما فكأنّما زارهما.

فعمد عمّار إلى العقد، فطيبه بالمسك، و لفّه في بردة يمانيّه، و كان له عبد اسمه سهم، ابتاعه من ذلك السّهم الّذي أصابه بخيبر، فدفع العقد إلى المملوك، وقال له: خذ هذا العقد فادفعه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وأنت له، فأخذ المملوك العقد فأتى به رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله أخبره بقول عمّار [رحمه اللّه].

فقال النبيُّ: انطلق إلى فاطمة فادفع إليها العقد، و أنت لها، فجاء المملوك بالعقد، و أخبرها بقول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فأخذت فاطمة عليها السّلام العقد و أعتقت المملوك، فضحك الغلام، فقالت: ما يضحكك يا غلام؟ فقال: أضحكني عظم بركة هذا العقد: أشبع جائعاً، و كسى عرياناً و أغنى فقيراً، و أعتق عبداً، و رجع إلى ربّه.[1]

بيان: السّمل بالتحريك: الثوب الخلق، قوله: قد تهلّل أي الرّجل من قولهم تهلّل وجهه إذا استنار و ظهر فيه آثار السّرور، أو الثوب كناية عن انخراقه.

قوله: يستحثّه الخبر أي يسأله الخبر و يحثّه و يرغّبه على ذكر أحواله.

قوله: أرشني، قال الجزريُّ: يقع الرّياش على الخصب و المعاش و المال المستفاد، ومنه حديث عائشة: و يريش مملقها أي يكسوه و يعينه،[2] و أصله من الريش كأنّ الفقير المملق لانهوض به كالمقصوص الجناح، يقال:

---

١ ــ بشارة المصطفى ١٦٧، البحار ٤٣: ٥٦ ح ٥٠

٢ ــ كذا في البحار، و في النّهاية و الاصل يغنيه

راشه يريشه إذا أحسن إليه.

و القرظ: ورق السّلم يدبغ به، و يقال: ارتاح اللّه لفلان أي رحمه، و السّغب: الجوع.

وقال الجزريُّ: يقال للقطعة من الفرسان: رعلة، ولجماعة الخيل: رعيل، و منه حديث عليّ عليه السلام: سراعاً إلى أمره رعيلاً، أي ركّاباً على الخيل.

«وحده»

٢٥ ـ الكافي: عليٌّ، عن ابيه، عن ابن أبي عمير، عن اسحاق ابن عبدالعزيز، عن زرارة، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: جاءت فاطمة تشكو إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بعض أمرها، فأعطاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله كربة وقال: تعلّمي ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، و من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه، و من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليقل خيراً أوليسكت.[١]

بيان: كرب النخل: أُصول السعف، أمثال الكتف.

٢٦ ـ تفسير فرات: محمّد بن القاسم بن عبيد معنعناً، عن أبي عبداللّه عليه السلام أنّه قال: «**إِنّا أَنْزَلْناهُ في لَيْلَةِ القَدْرِ**»[٢] اللّيلة فاطمة و القدر اللّه، فمن عرف فاطمة حقّ معرفتها فقد أدرك ليلة القدر، وإنّما سمّيت فاطمة لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها.[٣]

٢٧ ـ بصائر الدرجات: أحمد بن محمّد و محمّدبن الحسين، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة قال: سأل أبا عبداللّه عليه السلام بعضُ أصحابنا، عن الجفر، فقال: هو جلد ثور مملوء علماً.

فقال له: ما الجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم مثل فخذ الفالج، فيها كلُّ مايحتاج الناس إليه وليس (له) من قضيّة

١ ـ الكافي ٢: ٦٦٧ ح ٦، البحار ٤٣: ٦١ ح ٥٢ ٢ ـ سورة القدر (٩٧): ١

٣ ـ تفسير فرات ٢١٨، البحار ٤٣: ٦٥ ح ٥٨

إلاّ و فيها حتّى أرش الخدش، قال له: فمصحف فاطمة؟ فسكت طويلا.

ثمّ قال: إنّكم لتبحثون عمّا تريدون و عمّا لا تريدون، إنّ فاطمة مكثت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله خمسة و سبعين يوماً، و قد كان دخلها حزن شديد على أبيها، و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها و يطيّب نفسها و يخبرها عن أبيها و مكانه و يخبرها بما يكون بعدها في ذرّيتها، و كان عليٌّ عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة.[١]

٢٨ ــ و منه: أحمد بن محمّد، عن عمربن عبدالعزيز، عن حمّادبن عثمان قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: تظهر زنادقة سنة ثمانية و عشرين و مائة و ذلك لأنّي نظرت في مصحف فاطمة، قال: فقلت: و ما مصحف فاطمة؟ فقال: إنّ اللّه تبارك و تعالى لمّا قبض نبيّه صلّى اللّه عليه وآله دخل على فاطمة من وفاته من الحزن مالايعلمه إلاّ اللّه عزّ و جلّ، فأرسل إليها ملكاً يسلّي عنها غمّها و يحدّثها.

فشكت ذلك إلى أميرالمؤمنين عليه السلام فقال لها: إذا أحسست بذلك و سمعت الصوت قولي لي، فأعلمته، فجعل يكتب كلّ ما سمع حتّى أثبت من ذلك مصحفاً، قال: ثمّ قال: أما إنّه ليس [فيه] من الحلال و الحرام، و لكن فيه علم مايكون.[٢]

الكافي: العدّة، عن أحمد بن محمّد مثله.[٣]

٢٩ ــ **المناقب** لابن شهراشوب: سئل الصادق عليه السلام عن معنى حيّ على خير العمل، فقال: خير العمل برُّ فاطمة و ولدها.[٤]

الرضا، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

---

١ ــ بصائر الدرجات ١٥٣ ح ٦ والبحار ٤٣: ٧٩ ح ٦٧

٢ ــ بصائر الدرجات ١٥٧ ح ١٨ و البحار ٤٣: ٨٠ ح ٦٨

٣ ــ الكافي ١: ٢٤٠ ح ٢ و البحار ٤٣: ٨٠ ح ٦٩

٤ ــ المناقب ٣: ١٠٧ والبحار ٤٣: ٤٤ ح ٤٤

٣٠ ـ **كشف الغمّة:** عن ابن خالويه من كتاب الآل يرفعه إلى عليّ بن موسى الرّضا، عن آبائه، عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلّى الله عليه وآله.[١]

عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السّلام، عن أسماء بنت عميس.

٣١ ـ **صحيفة الرضا:** عن الرضا، عن آبائه، عن عليّ بن الحسين عليهم السلام قال: حدّثتني أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمة، جدّتك، اذ دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله و في عنقها قلادة من ذهب، كان عليُّ بن أبي طالب عليه السلام اشتراها لها من في ءله.[٢]

فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله: لايغرَّنّك الناس أن يقولوا بنت محمّد و عليك لباس الجبابرة، فقطعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها، فسرَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك.[٣]

عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٣٢ ـ **عيون أخبار الرضا:** بإسناد التّميميّ، عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلّى الله عليه و آله: إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّم الله ذرّيتها على النار.[٤]

«وحده»

٣٣ ـ **فضائل شهر رمضان للصدوق:** عن محمّد بن إبراهيم بن إسحاق، عن أحمد بن محمّد الكوفي، عن المنذر بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الخزّاز، عن الرّضا عليه السلام قال في حديث طويل: كانت فاطمة صلوات الله عليها

١ ـ كشف الغمة ١: ٤٥٧، البحار ٤٣: ٥٢

٢ ـ هكذا في المصدر، و في الأصل والبحار: له

٣ ـ صحيفة الرضا ٣٦، البحار ٤٣: ٢٦ ح ٢٨

٤ ـ عيون أخبار الرضا ٢: ٦٣، البحار ٤٣: ٢٠ ح ٦

إذا طلع هلال شهر رمضان يغلب نورها الهلال و يخفى، فإذا غابت عنه ظهر.[١]

الحسن العسكري، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٣٤ ــ كشف الغمة: روى ابن خالويه في كتاب الآل عن أبي عبدالله الحنبلي، عن محمّد بن أحمد بن قضاعة، عن عبدالله بن محمّد، عن أبي محمّد العسكريّ، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لمّا خلق الله آدم و حوّا تبخترا في الجنة، فقال آدم لحوّا: ما خلق الله خلقاً هو أحسن منّا.

فأوحى الله إلى جبرئيل: إئت بعبديّ الفردوس الأعلى، فلمّا دخلا الفردوس نظرا إلى جارية على درنوك من درانيك الجنّة و على رأسها تاج من نور و في أُذنيها قرطان من نور قد أشرقت الجنان من حسن وجهها، فقال آدم: حبيبي جبرئيل، من هذه الجارية التي قد أشرقت الجنان من حسن وجهها؟ فقال: هذه فاطمة بنت محمّد، نبيّ من ولدك يكون في آخر الزّمان، قال: فما هذا التاج الّذي على رأسها؟ قال: بعلها عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

قال ابن خالويه: البعل في كلام العرب خمسة أشياء: الزّوج، **و الصنم** من قوله: «**أتدعون بعلا**»[٢] و البعل إسم إمرأة و بها سمّيت بعلبكّ، البعل من النخل ما شرب بعروقه من غير سقي، والبعل السماء، والعرب تقول: السماء بعل الارض.

قال: فما القرطان اللّذان في أُذنيها؟ قال: ولداها الحسن والحسين، قال آدم: حبيبي جبرئيل أخلقوا قبلي؟ قال: هم موجودون في غامض علم الله قبل أن تخلق بأربعة آلاف سنة.[٣]

---

١ ــ فضائل شهر رمضان ٩٩ ح ٨٤، البحار ٤٣:٥٦ ح ٤٩

٢ ــ سورة الصافات (٣٧):١٢٥

٣ ــ كشف الغمة ١:٤٥٦؛ البحار ٤٣:٥٢

الكُتب:

٣٥ ـ المناقب لابن شهراشوب: بشرت مريم بولدها «إِنَّ اللّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ»[١] و بُشّرت فاطمة بالحسن و الحسين، في الحديث أنّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله بشّرها عند ولادة كلّ منهما بأن يقول لها: ليهنئك أن ولدت إماماً يسود أهل الجنّة، و أكمل اللّه تعالى ذلك في عقبها، قوله «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ»[٢] يعني عليّاً.

أبو عبداللّه عليه السّلام: كانت مدّة حملها تسع ساعات و ولدت فاطمة الحسن والحسين و بينهما ستّة أشهر على رواية وردت.

و مريم بنت عمران، و فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله و شرف الناس بآبائهم.

و نذرت أُمُّ مريم للّه محرَّراً، و محمّد صلّى اللّه عليه وآله أكثر الخلق تقرُّباً إلى اللّه في سائر الأحوال و ذلك يوجب أن يكون قد أتى عند أن سأله الزهراء عليها السلام بأضعاف ماقالت أُمُّ مريم بموجب فضله على الخلائق، و كان نذرها من قبل الأُمِّ و هو يقتضي تنصّف منزلته ممّا ينذره الأب،

قوله: «و كَفَّلَها زكريّا»[٣] و الزَّهراء كفّلها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ولا خلاف في فضل كفالة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله على كلِّ كفالة، و كفالة اليتيم مندوب و كفالة الولد واجبة.

ولدت مريم بعيسى عليه السّلام في أيّام الجاهلية، و ولدت فاطمة بالحسن والحسين على فطرة الإسلام.

و كان اللّه أعلم مريم بسلامتها و بسلامة ما حملته، فلايجوزأن يتطرّق

---

١ ـ سورة آل عمران (٣):٤٥

٢ ـ سورة الزخرف (٤٣):٢٨

٣ ـ سورة آل عمران (٣):٣٧

إليها خوف، والزّهراء حملت بهما وهي لا تعلم ما يكون من حالها في الحمل والوضع من السلامة والعطب، فينبغي أن يكون في ذلك مثوبة زائدة، ولذلك فضّل المسلمون على الملائكة يوم بدر في القتال، لأنّهم كانوا بين الخوف والرّجاء في سلامتهم، والملائكة ليسوا كذلك.

و قيل لها «ألاّ تَحْزَني»[١]، و قال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: يا فاطمة إنّ اللّه يرضى لرضاك، وقيل لها: «فَنفَخْنا فيهِ مِنْ رُوحِنا»[٢] و فاطمة عليها السلام خامسة أهل العباء،

و افتخار جبرئيل بكلّ واحد منهم قوله: من مثلي و أنا سادس خمسة.

و لها: «تُساقِطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيّاً فَكُلي وَاشرَبي»[٣] يحتمل أنّ النخلة والنهر كانا موجودين قبل ذلك لأنّه لم يبق لهما أثر مثل مابقي لزمزم والمقام و موضع التنور وانفلاق البحر وردّ الشمس، وللزهراء عليها السلام حديث التمر الصيحاني وقدس الماء.

وروي أنّه بكت أُمُّ أيمن وقالت: يا رسول اللّه فاطمة زوّجتها ولم تنثر عليها شيئاً، فقال: يا أُمَّ أيمن لم تكذبين؟! فإنّ اللّه تعالى لما زوّج فاطمة علياً أمر أشجار الجنّة أن تَنثر عليهم من حليّها و حللها و ياقوتها و زمرُّدها و استبرقها فأخذوا منها ما لا يعلمون.

و تكلّمت الملائكة مع مريم: «إنَّ اللّه اصْطَفاكِ وَطَهّرَكِ واصْطَفاكِ عَلَىٰ نساء العالمين»[٤] أراد نساء عالم أهل زمانها كقوله لبني إسرائيل «و أنّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى العالَمينَ».[٥] وليسوا بأفضل عن المسلمين، قوله «كنتم خير أُمة»[٦] ثم إنّ الصفات في هذه الآية يشاركها غيرها، قوله «إنَّ اللّه الصطفى

---

١ ــ سورة مريم (١٩):٢٤

٢ ــ سورة التحريم (٦٦):١٢

٣ ــ سورة مريم (١٩): ٢٥ ــ ٢٦

٤ ــ سورة آل عمران (٣):٤٢

٥ ــ سورة البقرة (٢):٤٧

٦ ــ سورة آل عمران (٣):١١٠

آدم ــ الى قوله ــ **ذُرّية بعضها من بعض**»[1] و فاطمة و ذريتها من جملتهم، وقال النبي صلّى اللّه عليه وآله: فاطمة سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين وإنها لتقوم في محرابها فيسلّم عليها سبعون ألف ملك من المقربين و ينادونها بما نادت به الملائكة مريم فيقولون: يا فاطمة «إنّ الله اصطفاك وطهّرك و اصطفاك على نساء العالمين»،

و أنّه «**كلّما دخل عليها زكريّا المحرابَ وَجَدَ عِنْدَها رِزْقاً**»[2] وليس في نفس الآية أنّ ذلك كان اللّه تعالى يخلقه اختراعاً أو يأتيها به الملك، وإنّما هو يدلُّ على كثرة شكرها للّه تعالى كما تقول: رزقني اللّه اليوم درهماً كما قال: «**قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللّهِ**»[3] وللزّهراء من هذا الباب مالاينكره مسلم من حديث المقداد و خبر الطائر والرُّمّان والعنب وَالتفّاح و السّفرجل وغيرها، و ذلك ممّا يقطع على أنّها كانت تأكل مالم يكن لغيرها من جميع الخلق بعد هبوط آدم و حوّا.

وفي الحديث: أنّ النبيَّ دخل على فاطمة وهي في مصلّاها و خلفها جفنة يفور دخانها، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين أيديهما، فسأل عليٌّ عليه السّلام: أنّى لك هذا؟ قالت: هومن فضل اللّه و رزقه، إنَّ اللّه يرزق من يشاء بغير حساب،

و رزق مريم من الجنّة وخلق فاطمة من رزق الجنّة، وفي الحديث: فناولني جبرئيل رطبة من رطبها، فأكلتها، فتحوّلت ذلك نطفة في صلبي.

و قد مدح اللّه تعالى مريم في القرآن بعشرين مدحة، وصحَّ في الأخبار لفاطمة عشرون إسماً، كلُّ اسم يدل على فضيلة، ذكرها ابن بابويه في كتاب مولد فاطمة عليها السلام.

---

١ ــ سورة آل عمران (٣):٣٣ ــ ٣٤

٢ ــ سورة ال عمران (٣):٣٧

٣ ــ سورة النساء (٤):٧٨

و قال (لها) تعالى: «وَمَرْيَمَ ابنَتَ عِمْرانَ الّتي أَحْصَنَتْ فَرْجَها»[١] يريد بذلك العفاف، لا الملامسة والذُّرية لأنّه لولم يكن كذلك لجعل حملها له و وضعها و مخاضها بغير ماجرت به العادة، فلمّا جعله على مجرى العادة دلّ على مقالنا، و يؤكّد ذلك الأخبار الواردة في مدح التّزويج و طلب الولد و ذمّ العزبة، و قال تعالى للزّهراء و لأولادها: «إِنَّما يُرِيدُ اللّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ البَيْتِ»[٢]

حسّان بن ثابت:

و إنّ مريم أحصنت فرجها ... و جاءت بعيسى كبدر الدُّجى
فقد أحصنت فاطم بعدها ... و جاءت بسبطي نبيِّ الهدى[٣]

٣٦ ـ كتاب فضائل ابن شاذان والروضة في الفضائل: دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله على عليّ، فوجده هو و فاطمة عليهما السلام يطحنان في الجاروش، فقال النبي صلّى اللّه عليه وآله: أيُّكما أعيى؟ فقال عليٌّ: فاطمة يا رسول اللّه، فقال لها: قومي يا بنيّة، [فقامت] وجلس النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله موضعها مع عليّ عليه السّلام، فواساه في طحن الحبِّ.[٤]

---

١ ـ سورة التحريم (٦٦): ١٢

٢ ـ سورة الاحزاب (٣٣): ٣٣

٣ ـ المناقب ٣: ١٣٤، البحار ٤٣: ٤٨

٤ ـ الفضائل ١٤٨، البحار ٤٣: ٥٠ ح ٤٧

٦ ــ ابواب مُعجزاتها وكراماتها صلوات اللّه عليها

وقدمرّ كثيرمنها في الباب السّابق

١ ــ ابواب ما ظهر في صغرها

١ ــ باب ما ظهر حين ولادتها

الأخبار: الأئِمّة، الصادق عليه السلام.

١ ــ أمالي الصدوق: أحمد بن محمّد الخليليّ، عن محمّدبن أبي بكر الفقيه، عن أحمد بن محمّد النّوفليّ، عن إسحاق بن يزيد، عن حمّادبن عيسى، عن زرعة بن محمّد، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبداللّه الصادق عليه السّلام:

كيف كان ولادة فاطمة عليها السلام؟ فقال: نَعم إنَّ خديجة عليها السلام لمّا تزوَّج بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله هجرتها نسوة مكّة، فكنَّ لايدخلن عليها ولا يسلّمن عليها ولايتركن امرأة تدخل عليها، فاستوحشت خديجة بذلك و كان جزعها و غمّها حذراً عليه صلّى اللّه عليه وآله.

فلمّا حملت بفاطمة كانت فاطمة عليها السلام تحدّثها من بطنها و تصبّرها، و كانت تكتم ذلك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فدخل رسول اللّه يوماً فسمع خديجة تُحدّث فاطمة عليها السلام، فقال لها: يا خديجة من تحدّثين؟

قالت: الجنين الّذي في بطني يحدّثني و يؤنسني، قال: يا خديجة هذا

جبرئيل يخبرني أنّها أُنثى و أنّها النّسلة الطّاهرة الميمونة، وأنَّ اللّه سيجعل نسلي منها، و سيجعل من نسلها أئمّة، و يجعلهم خلفاءه في أرضه بعد انقضاء وحيه.

فلم تزل خديجة عليها السلام على ذلك إلى أن حضرت ولادتها، فوجّهت إلى نساء قريش و بني هاشم: أن تعالين لتلين منّي ماتلي النساء من النساء، فأرسلن إليها: أنت عصيتنا ولم تقبلي قولنا و تزوَّجت محمّداً يتيم أبي طالب فقيراً لا مال له فلسنا نجيء و لانلي من أمرك شيئاً، فاغتمّت خديجة عليها السلام لذلك.

فبينا هي كذلك إذ دخل عليها أربع نسوة سمر طوال كأنهنَّ من نساء بني هاشم، ففزعت منهنَّ لمّا رأتهنَّ، فقالت إحداهنَّ: لا تحزني يا خديجة، فإنّا رسل ربّكِ إليكِ، و نحن أخواتك: أنا سارة، و هذه آسية بنت مزاحم وهي رفيقتك في الجنّة، و هذه مريم بنت عمران، وهذه كلثم أُخت موسى بن عمران،

بعثنا اللّه إليك لنلي منك ماتلي النساء من النساء، فجلست واحدة عن يمينها، و أُخرى عن يسارها، و الثالثة بين يديها، والرابعة من خلفها، فوضعت فاطمة عليها السلام طاهرة مطهَّرة، فلمّا سقطت إلى الأرض أشرق منها النّور حتّى دخل بيوتات مكّة و لم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك النّور.

و دخل عشر من الحور العين، كلُّ واحدة منهنَّ معها طست من الجنّة، وإبريق من الجنّة، وفي الابريق ماء من الكوثر، فتناولتها المرأة الّتي كانت بين يديها فغسّلتها بماء الكوثر، وأخرجت خرقتين بيضائين أشدَّ بياضاً من اللّبن، وأطيب ريحاً من المسك والعنبر، فلفَّتها بواحدة وقنّعتها بالثانية.

ثمَّ استنطقتها، فنطقت فاطمة عليها السلام بالشهادتين وقالت: أشهد أن لا إله إلاّ اللّه، وأنَّ أبي رسول اللّه سيّد الأنبياء، و أنَّ بعلي سيّد الأوصياء،

وولدي سادة الأسباط، ثمَّ سلّمت عليهنَّ وسمّت كلَّ واحدة منهنَّ باسمها، و أقبلن يضحكن إليها، و تباشرت الحور العين، و بشّر أهل السماء بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام، و حدث في السماء نور زاهر لم تره الملائكة قبل ذلك.

وقالت النسوة: خذيها يا خديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة، بورك فيها و في نسلها فتناولتها فرحة مستبشرة والقمتها ثديها فدرَّ عليها، فكانت: فاطمة عليها السلام تنمي في اليوم كماينمي الصبي في الشهر وتنمي في الشهر كما ينمي الصبي في السنة.[١]

مصباح الانوار: باسناده عن حمّاد مثله[٢].

كتاب الانوار: عن المفضل بن عمر مثله[٣].

٢ــ باب ماظهرفي صغرها

الأخبار:الصحابة والتابعين.

الخرائج والجرائح: روي عن عمران بن الحصين قال: كنت عند النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله جالساً إذ أقبلت فاطمة عليها السلام وقد تغيّر وجهها من الجوع، فقال لها: ادني، فدنت منه، فرفع يدَه حتّى وضعها على صدرها في موضع القلادة وهي صغيرة ثمَّ قال: اللّهمَّ مشبع الجاعة ورافع الواضيعة[٤] لا تجع فاطمة، قال: فرأيت الدّم على وجهها كما كانت الصفرة فقالت: ماجعت بعد ذلك[٥].

١ ــ امالي الصدوق ٤٧٥ ح ١، البحار ٤٣: ٢ ح ١

٢ ــ البحار ٤٣: ٣، قد تقدم في ص ١٧ ح ١ من كتابنا هذا.

٣ ــ البحار ١٦ ص ٨٠، عن العدد ، عن الدّر ، و بما انّه مذكور في البحار بعد كتاب الانوار، فاشتبه المؤلّف ره.

٤ ــ كذا في المصدر: وفي الاصل: الواضعه، وفي البحار الوضعة.

٥ ــ الخرائج (المخطوط) ١٥، البحار ٤٣: ٢٧ ح ٢٩

الأئمّة: الباقر عليه السلام.

مصباح الانوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: أقبلت فاطمة عليها السلام إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فعرف في وجهها الخمص ــ قال: يعني الجوع ــ فقال لها: يابنيّة ههنا فأجلسها على فخذه الأيمن، فقالت: يا أبتاه إنّي جائعة، فرفع يديه إلى السماء فقال: اللّهمّ رافع الوضعة و مشبع الجاعة أشبع فاطمة بنت نبيّك، قال أبو جعفر عليه السلام: فواللّه ماجاعت بعد يومها حتّى فارقت الدُّنيا[1].

٣ــ باب ماظهرت من كرامتها بعد وفاة امّها

١ــ الخرائج و الجرائح: روي أنَّ أبا عبداللّه عليه السلام قال: إنَّ خديجة لمّا توفّيت جعلت فاطمة تلوذ برسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وتدور حوله و تسأله: يا رسول اللّه أين أُمّي؟ فجعل النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله لايجيبها، فجعلت تدور على من تسأله، و رسول اللّه لايدري مايقول، فنزل جبرئيل فقال: إنَّ ربّك يأمرك أن تقرأ على فاطمة السلام و تقول لها: إنَّ أُمّكِ في بيت من قصب، كعابه من ذهب، و عمده من ياقوت أحمر، بين آسية امرأة فرعون و مريم بنت عمران، فقالت فاطمة: إنّ اللّه هو السّلام ومنه السّلام وإليه السّلام[2].

بيان: قال الجوهريُّ: كعوب الرمح النواشز في أطراف الأنابيب.

---

١ ــ البحار ٤٣: ٧٧ ح ٦٤

٢ ــ الخرائج (المخطوط)، ٢٧١، البحار ٤٣: ٢٧ ح ٣١

٢ــ أبواب ماظهرت من معجزاتها صلوات اللّه عليها في كبرها في حياة النّبي صلّى اللّه عليه وآله

١- باب معجزاتها و كرامتها في إدارة الرّحىٰ

الأخبار: الصحابة والتّابعين.

١ــ الخرائج والجرائح: روي أن سلمان قال: كانت فاطمة عليها السلام جالسة قدّامها رحى تطحن بها الشعير، وعلى عمود الرحى دم سائل والحسين في ناحية الدّار يتضوّر من الجوع، فقلت: يا بنت رسول اللّه دبرت كفّاك وهذه فضّة، فقالت: أوصاني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أن تكون الخدمة لها يوماً، فكان أمس يوم خدمتها،

قال سلمان: قلت: إنّي مولى عتاقة إمّا أنا أطحن الشعير أو أسكّت الحسين لكِ؟ فقالت: أنا بتسكينه أرفق، و أنت تطحن الشعير، فطحنت شيئاً من الشعير، فإذا أنا بالاقامة، فمضيت وصلّيت مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فلمّا فرغت قلت لعليٍّ مارأيت، فبكى و خرج ثمَّ عاد فتبسّم،

فسأله عن ذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال: دخلت على فاطمة وهي مستلقية لقفاها والحسين نائم على صدرها، وقدّامها رحى تدور من غير يد، فتبسّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وقال: يا عليُّ أما علمت أنَّ للّه

ملائكة سيّارة في الارض يخدمون محمّداً وآل محمد إلى أن تقوم الساعة.[١]

٢ــومنه: روي أنَّ أباذرّ قال: بعثني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أدعو علياً فأتيت بيته فناديته فلم يجبني أحد والرُّحى تطحن وليس معها أحد، فناديته فخرج وأصغى إليه رسول اللّه، فقال له شيئاً لم أفهمه، فقلت، عجباً من رحى في بيت عليٍّ تدوروليس معها أحد،

قال: إنَّ ابنتي فاطمة ملأ اللّه قلبها وجوارحها إيماناً و يقيناً، وإنَّ اللّه علم ضعفها فأعانها على دهرها وكفاها، أما علمت أنَّ للّه ملائكة موكَّلين بمعونة آل محمّد صلّى اللّه عليه وآله.[٢]

٢ ــ باب معجزاتها في إطعام النّبيّ صَلّى اللّه عليه وآله والوصيّ والحسنين عليهم الصّلاة والسلام وغيرهم.

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ الخرائج و الجرائح: روي عن جابر بن عبداللّه قال:إنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أقام أيّاماً و لم يطعم طعاماً حتّى شقَّ ذلك عليه، فطاف في ديار أزواجه فلم يصب عند إحد اهنَّ شيئاً، فأتى فاطمة فقال: يا بنيّة هل عندك شيء آكله، فإنّي جائع؟

قالت: لا واللّه بنفسي و أخي، فلمّا خرج عنها بعثت جارية لها رغيفين و بضعة لحم، فأخذته و وضعته تحت جفنة و غطّت عليها و قالت: لأُوثرنَّ بها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله على نفسي و غيري، و كانوا محتاجين إلى شبعة طعام، فبعثت حسناً أوحسيناً إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فرجع إليها.

فقالت: قد أتانا اللّه بشيء فخبّأته لك فقال: هلمّي عليَّ يا بنيّة، فكشفت الجفنة، فإذا هي مملوءة خبزاً و لحماً، فلمّا نظرت إليه بهتت و عرفت أنّه من

---

١ ــ الخرائج (المخطوط) ٢٧٢، البحار ٤٣:٢٨ ح ٣٣

٢ ــ الخرائج(المخطوط)٢٧٢، البحار ٤٣:٢٩ ح ٣٤

عندالله، فحمدت الله وصلّت على نبيّه أبيها، و قدّمته إليه فلمّا رآه حمدالله و قال: من أين لكِ هذا؟ قالت: هو من عندالله، إنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب.

فبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى عليٍّ، فدعاه و أحضره، و أكل رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليٌّ و فاطمة و الحسن و الحسين و جميع أزواج النبيِّ حتّى شبعوا، قالت فاطمة: و بقيت الجفنة كما هي، فأوسعت منها على جميع جيراني، جعل الله فيها بركة و خيراً كثيراً.[1]

٢ ـ **الكشّاف للزمخشريّ**: قال عند قصّة زكريّا و مريم: و عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله أنّه جاع في زمن قحط، فأهدت له فاطمة رغيفين و بضعة لحم آثرته بها فرجع بها إليها فقال: هلمّي يا بنيّة، و كشفت عن الطبق فإذا هو مملوء خبزاً و لحماً، فبهتت و علمت أنّها نزلت من الله، فقال لها: أنّى لكِ هذا؟ قالت: هو من عندالله، إنَّ الله يرزق من يشاء بغير حساب، فقال عليه السّلام: الحمدلله الّذي جعلك شبيهة سيّدة نساء بني إسرائيل، ثمَّ جمع رسول الله صلّى الله عليه وآله عليَّ بن أبي طالب و الحسن و الحسين و جميع أهل بيته حتّى شبعوا، و بقي الطعام كما هو، و أوسعت فاطمة على جيرانها.

الإقبال: نقلاً عن الكشّاف: و عن النبيِّ صلّى الله عليه وآله، أنّه جاع و ذكر إلى آخره.[2]

الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام.

٣ ـ **الخرائج والجرائح**: روي أنَّ عليّاً عليه السّلام أصبح يوماً فقال لفاطمة: عندك شيء، تغذّينيه؟ قالت: لا، فخرج واستقرض ديناراً ليبتاع

---

١ ـ الخرائج (المخطوط) ٢٧٠، البحار ٤٣: ٢٧ ح ٣٠

٢ ـ الكشّاف ١: ٢٧٥، الاقبال: ٥٢٩، البحار ٤٣: ٢٩

مايصلحهم، فإذا المقداد في جهد، وعياله جياع فأعطاه الدينار و دخل المسجد وصلّى الظهر والعصر مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ثمَّ أخذ النبيُّ بيد عليّ وانطلقا إلى فاطمة وهي في مصلّاها و خلفها جفنة تفور.

فلمّا سمعت كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله خرجت فسلّمت عليه وكانت أعزَّ الناس عليه، فردَّ السلام و مسح بيده على رأسها ثمَّ قال: عشّينا غفراللّه لكِ وقد فعل، فأخذت الجفنة فوضعتها بين يدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال: يا فاطمة أنّى لكِ هذا الطعام الّذي لم أنظر إلى مثل لونه قطُّ، و لم أشمّ مثل رائحته قطُّ، ولم آكل أطيب منه؟! و وضع كفّه بين كتفي [علي] وقال: هذا بدل عن دينارك، إن اللّه يرزق من يشاء بغير حساب.[١]

٣ــ باب معجزاتها صلوات اللّه عليها لليهود

الأخبار:

١ ــ م: **المناقب لابن شهراشوب، والخرائج والجرائح:** روي أنَّ عليّاً استقرض من يهودي شعيراً، فاسترهنه شيئاً فدفع إليه ملاءة فاطمة رهناً، و كانت من الصوف، فأدخلها اليهوديُّ إلى داره و وضعها في بيت، فلمّا كانت اللّيلة دخلت زوجته البيت الذي فيه الملاءة بشغل، فرأت نوراً ساطعاً في البيت أضاء به كلّه فانصرفت إلى زوجها فأخبرته بأنّها رأت في ذلك البيت ضوءاً عظيماً، فتعجّب اليهوديُّ زوجها، و قد نسي أنَّ في بيته ملاءة فاطمة،

فنهض مسرعاً و دخل البيت فإذا ضياء الملاءة ينشر شعاعها كأنّه يشتعل من بدر منير يلمع من قريب، فتعجّب من ذلك، فأنعم النظر في موضع الملاءة فعلم أنَّ ذلك النّور من ملاءة فاطمة، فخرج اليهوديُّ يعدو إلى أقربائه و زوجته تعدو إلى أقربائها، فاجتمع ثمانون من اليهود فرأوا ذلك فأسلموا كلّهم.[٢]

---

١ ــ الخرائج ٢٢٣، البحار ٤٣: ٢٩ ح ٣٥

٢ ــ لم نجده عن المناقب، الخرائج ٢٢٤، البحار ٤٣: ٣٠ ح ٣٦

بيان: الملاءة بالضّم والمدّ: الإزار والرّيطة.

٢ ــ الخرائج والجرائح: روي أنّ اليهود كان لهم عرس، فجاءوا إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله و قالوا: لنا حقُّ الجوار فنسألك أن تبعث فاطمة بنتك إلى دارنا حتّى يزداد عرسنا بها، وألحّوا عليه، فقال: إنّها زوجة عليّ بن أبي طالب وهي بحكمه، و سألوه أن يشفع إلى عليّ في ذلك،

وقد جمع اليهود الطمّ والرمّ من الحليّ والحلل، وظنّ اليهود أنّ فاطمة تدخل في بذلتها، و أرادوا استهانة بها، فجاء جبرئيل بثياب من الجنّة و حليّ و حلل لم يروامثلها، فلبستها فاطمة و تحلّت بها، فتعجّب الناس من زينتها وألوانها و طيبها،

فلمّا دخلت فاطمة دار اليهود سجدلها نساؤهم يقبّلن الارض بين يديها وأسلم بسبب مارأوا خلق كثير من اليهود.[1]

بيان: قال الجوهري: الرمُّ بالكسر: الثرى، يقال: جاء بالطمّ والرمّ إذا جاء بالمال الكثير، وقال: الطمُّ البحر. و قال الفيروز آبادي: جاء بالطمّ والرمّ: بالبحريّ والبريّ أو الرطب و اليابس، أو التّراب و الماء، أو بالمال الكثير، والرمُّ بالكسر ما يحمله الماء، أو ما على وجه الأرض من فتات الحشيش، وقال: الطمُّ بالكسر: الماء، أوما على وجهه، أو ما ساقه من غثاء، والبحر و العدد الكثير.

٤ــ باب ما ظهر من معجزاتها و كراماتها بعد وفاة النّبيُّ صلّى الله عليه وآله.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ ــ المناقب لابن شهراشوب: أبو جعفر الطوسي في اختيار الرجال، عن أبي عبدالله عليه السلام، و عن سلمان الفارسي، أنّه لمّا استخرج أمير

١ ــ الخرائج (المخطوط) ٢٧٦، البحار ٤٣: ٣٠ ح ٣٧

المؤمنين عليه السّلام من منزله خرجت فاطمة حتّى انتهت إلى القبر فقالت: خلّوا عن ابن عميّ فوالّذي بعث محمّداً بالحقّ لئن لم تخلّوا عنه لأنشرنَّ شعري ولأضعنَّ قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله على رأسي، ولأصرخنَّ إلى اللّه، فما ناقة صالح بأكرم على اللّه من ولدي،

قال سلمان: فرأيت واللّه أساس حيطان المسجد تقلّعت من أسفلها حتّى لوأراد رجل أن ينفذ من تحتها نفذ، فدنوت منها وقلت: يا سيّدتي و مولاتي، إنَّ اللّه تبارك و تعالى، بعث أباكِ رحمة فلا تكوني نقمة، فرجعت الحيطان حتّى سطعت الغبرة من أسفلها، فدخلت في خياشيمنا.[1]

٥ ــ باب ما ظهرَ منَ كراماتها بَعْدَ وفاتها صَلوات اللّه علَيْها.

الأخبار:

١ ــ م: الخرائج والجرائح: روي أنّ أُمَّ أيمن لمّا توفيت فاطمة حلفت أن لا تكون بالمدينة، إذ لا تطيق أن تنظر إلى مواضع كانت بها، فخرجت إلى مكّة، فلمّا كانت في بعض الطريق عطشت عطشاً شديداً، فرفعت يديها، قالت: يا ربِّ أنا خادمة فاطمة تقتلني عطشاً؟! فأنزل اللّه عليها دلواً من السماء، فشربت، فلم تحتج إلى الطعام والشراب سبع سنين، و كان النّاس يبعثونها في اليوم الشديد الحرِّ فما يصيبها عطش.[2]

---

١ ــ المناقب ٣: ١١٨، البحار ٤٣: ٤٧

٢ ــ الخرائج (المخطوط) ٢٧١ ، البحار ٤٣: ٢٨ ح ٣٢

٧ــ ابواب سِيَرِها صلوات اللّه عليها

١ ــ باب سيرتها صلوات اللّه عليها مع النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله

الأخبار: الأئِمَّة: الباقر عليه السّلام.

١ ــ **مكارم الأخلاق:** عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إذا أراد السفر سلّم على من أراد التسليم عليه من أهله، ثمَّ يكون آخر من يسلّم عليه فاطمة عليها السلام، فيكون وجهه إلى سفره من بيتها، وإذا رجع بدأ بها.

فسافر مرّة، وقد أصاب عليٌّ عليه السّلام شيئاً من الغنيمة، فدفعه إلى فاطمة فخرج فأخذت سوارين من فضّة و علّقت على بابها ستراً، فلمّا قدم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله دخل المسجد، فتوجّه نحو بيت فاطمة كما كان يصنع، فقامت فرحة إلى أبيها صبابة وشوقاً إليه، فنظر فإذا في يدها سواران من فضّة، و إذا على بابها ستر، فقعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حيث ينظر إليها، فبكت فاطمة وحزنت و قالت: ما صنع هذا بي قبلها.

فدعت ابنيها [ونزعت الستر من بابها و خلعت السوارين من يديها، ثمّ دفعت السوارين إلىٰ أحدهما والستر إلى الآخر][1] ثمَّ قالت لهما: إنطلقا إلى

---

١ ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المكارم والبحار.

أبي فاقرئاه السلام و قولاله: ما أحدثنا بعدك غير هذا فشأنك به، فجاءاه فأبلغاه ذلك عن أمّهما، فقبّلهما رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله والتزمهما وأقعد كلَّ واحد منهما على فخذه، ثمَّ أمر بذينك السوارين فكسّرا، فجعلهما قطعاً، ثمَّ دعا أهل الصفة ــ قوم من المهاجرين لم يكن لهم منازل و لاأموال ــ فقسّمه بينهم قطعاً، ثمَّ جعل يدعو الرَّجل منهم العاري الّذي لايستتر بشيء و كان ذلك السِّتر طويلا ، ليس له عرض فجعل يؤزر الرَّجل فإذا التقيا عليه قطعه، حتّى قسمه بينهم أُزراً، ثمَّ أمر النساء لايرفعن رؤوسهنَّ من الركوع والسّجود حتّى يرفع الرجال رؤوسهم، و ذلك أنّهم كانوا من صغر إزارهم إذا ركعوا و سجدوا بدت عورتهم من خلفهم، ثمّ جرت به السنّة أن لايرفع النسّاء رؤوسهنَّ من الرُّكوع والسجود حتّى يرفع الرِّجال.

ثمَّ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: رحم اللّه فاطمة ليكسونَّها اللّه بهذا السترمن كسوة الجنة، وليحلينّها بهذين السوارين من حلية الجنّة[1].

الباقر و الصادق عليهما السلام.

٢ ــ المناقب لابن شهراشوب: الباقر والصّادق عليهما السلام: أنّه كان النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله لاينام حتّى يقبّل عرض وجه فاطمة ، يضع وجهه بين ثديي فاطمة و يدعولها.و في رواية حتّى يقبّل عرض وجنة فاطمة أو بين ثدييها.[2]

٢ ــ باب سيرتها مع عليّ عليه السّلام

الأخبار: الأئِمَّة: أميرالمؤمنين عليه السلام.

١ ــ علل الشرائع: القطّان، عن السكريّ، عن الحكم بن آسلم، عن ابن عُليّة، عن الحريريّ، عن أبي الوردبن ثمامة، عن عليّ عليه السلام: أنَّه قال

١ــ مكارم الأخلاق ٩٣، البحار ٤٣:٨٣ ح ٦

٢ــ المناقب ٣:١١٤، البحار ٤٣:٤٢، تقدّم في ص ٦٣ ح ٤ من كتابنا هذا .

لرجل من بني سعد: ألا أُحدّثك عنّي وعن فاطمة؟ إنّها كانت عندي و كانت من أحبِّ أهله إليه و أنّها استقت بالقربة حتّى أثّر في صدرها، و طحنت بالرَّحى حتّى مجلت يداها، و كسحت البيت حتّى اغبرَّت ثيابها، و أوقدت النار تحت القدر حتّى دكنت ثيابها، فأصابها من ذلك ضرر شديد.

فقلت لها: لو أتيت أباك فسألته خادماً يكفيك حرّ ما أنت فيه من هذا العمل، فأتت النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله فوجدت عنده حُدّاثاً، فاستحت فانصرفت.

قال: فعلم النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله أنّها جاءت لحاجة، قال: فغدا علينا [رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله] و نحن[1] في لفاعنا فقال: السّلام عليكم، [يا أهل اللفاع][2]، [فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثمّ قال: السلام عليكم، فسكتنا، ثم قال: السلام عليكم،][3] فخشينا إن لم نردَّ عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك يسلّم ثلاثاً فإن أُذن له وإلّا انصرف،

فقلت: و عليك السّلام يا رسول اللّه أُدخل، فلم يعد أن جلس عند رؤوسنا، فقال: يا فاطمة، ما كانت حاجتك أمس عند محمّد؟ قال: فخشيت إن لم نجبه أن يقوم، قال: فأخرجت رأسي فقلت: أنا واللّه أُخبرك يا رسول اللّه، إنّها استقت بالقربة حتّى أثّرت في صدرها و جرَّت بالرَّحى حتّى مجلت يداها، و كسحت البيت حتّى اغبرَّت ثيابها، و أوقدت تحت القدر حتّى دكنت ثيابها،

فقلت لها: لوأتيت أباك فسألته خادما يكفيك حرَّ ما أنت فيه من هذا العمل، فقال: أفلا أعلّمكما ما هو خير لكما من الخادم؟ إذا أخذتما منامكما فسبِّحا ثلاثاً و ثلاثين، و احمدا ثلاثاً و ثلاثين، و كبّرا أربعاً و ثلاثين، قال:

---

١ ــ في المصدر نحت

٢ ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٣ ــ مابين المعقوفين أثبتناه من البحار، والمصدر

فأخرجت عليها السلام رأسها فقالت: رضيت عن الله و رسوله، رضيت عن الله ورسوله، رضيت عن الله و رسوله.[١]

توضيح: قال الجزريُّ: مجلت يده تمجل مجلاً، إذا ثخن جلدها في العمل بالأشياء الصلبة، و منها حديث فاطمة: أنّها شكت إلى عليّ عليه السّلام مجل يدها من الطحن.

و قال: في حديث فاطمة: أنّها أوقدت القدر حتّى دكنت [في] ثيابها، دكن الثوب إذا اتّسخ واغبرَّ لونه، يدكن دكناً.

وقال: اللفاع ثوب يجلّل به الجسد كلّه كساءً كان أو غيره، و منه حديث عليّ و فاطمة عليهما السلام: و قد دخلنا في لفاعنا أي لحافنا.

و قال: في حديث فاطمة أنّها جاءت إلى النبيِّ صلّى الله عليه وآله فوجدت عنده حُدّاثاً، أي جماعة يتحدّثون، و هو جمع على غير قياس حملاً على نظيره، نحو سامر و سُمّار فإنَّ السُّمّار المحدّثون.

قوله: فلم يعد أن جلس، أي لم يتجاوز عن الجلوس، من عدا، يعدو، قال الجوهريُّ: عداه أي جاوزه، و ما عدا فلان أن صنع كذا.

الصادق، عن أبيه عليهما السلام.

٢ ــ قرب الإسناد: السندي بن محمّد، عن أبي البختريّ، عن أبي عبدالله، عن أبيه عليهما السلام قال: تقاضى عليٌّ و فاطمة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله في الخدمة، فقضى على فاطمة بخدمة ما دون الباب، وقضى على عليّ بما خلفه، قال: فقالت فاطمة: فلا يعلم ما داخلني من السُّرور إلاّ الله بإكفائي رسول الله صلّى الله عليه وآله تحمّل رقاب الرِّجال.[٢]

توضيح: تحمّل رقاب الرِّجال أي تحمّل أُمور تحملها رقابهم، من حمل القِرَب والحطب، و يحتمل أن يكون كناية عن التبرُّز من بين الرِّجال، أو

---

١ ــ علل الشرائع ٢: ٣٦٦ ح ١ والبحار ٤٣: ٨٢ ح ٥

٢ ــ قرب الإسناد ٢٥ والبحار ٤٣: ٨١ ح ١

المشي على رقاب النائمين عند خروجها ليلاً للاستقاء، أي التحمّل على رقابهم، ولايبعد أن يكون أصله: ما تحمل فأسقطت كلمة «ما» من النسّاخ. ثمَّ اعلم أنَّ المعروف في اللّغة كفاه لا أكفاه، و لعلَّ فيه أيضاً تصحيفاً.

٣ ــ باب سائر سِيَرها صلوات الله عليها

الأخبار: الأئِمَّة: الصادق عليه السلام.

١ ــ **التهذيب:** محمّدبن عليّ بن محبوب، عن محمّدبن الحسين، عن محسن بن أحمد، عن محمّد بن حباب، عن يونس، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ فاطمة عليها السلام كانت تأتي قبور الشهداء في كلِّ غداة سبت، فتأتي قبر حمزة و تترَّحم عليه، و تستغفر له.[١]

٢ ــ **الكافي:** محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن فرات بن أحنف قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: ليس على وجه الأرض بقلة أشرف ولا أنفع من الفرفخ، و هو بقلة فاطمة عليها السلام، ثمَّ قال: لعن الله بني أُميّة، هم سمّوها بقلة الحمقاء، بغضاً لنا وعداوة لفاطمة عليها السلام.[٢]

٣ ــ **ومنه:** محمّدبن يحيى، عن أحمدبن محمّد، عن أبي يحيى الواسطيّ، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله عليه السّلام قال: بقلة رسول الله صلّى الله عليه وآله الهندباء، و بقلة أمير المؤمنين عليه السّلام الباذروج، و بقلة فاطمة عليها السلام الفرفخ.[٣]

---

١ ــ التهذيب ١: ٤٦٥ ح ١٦٨ والبحار ٤٣: ٩٠ ح ١٣

٢ ــ الكافي ٦: ٣٦٧ ح ١ والبحار ٤٣: ٨٩ ح ١١

٣ ــ الكافي ٦: ٣٦٣ ح ١٠، البحار ٤٣: ٩٠ ح ١٢

٨ــ أبواب مكارم أخلاقها و محاسن أوصافها صلوات اللّه عليها

١ــ باب علمها صلوات اللّه عليها

الأخبار: الأئمّة، الكاظم، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام.

١ ــ نوادر الراوندي: بإسناده عن موسى بن جعفر عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام، قال: قال عليٌّ عليه السلام: استأذن أعمى على فاطمة عليها السلام فحجبته، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لها: لم حجبتـه و هو لايراكِ؟ فقالت عليها السلام: إن لم يكن يراني فإنّي أراه و هو يشمُّ الرّيح فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أشهد أنّك بضعة منّي.[١]

٢ـ و بهذا الإسناد قال: سأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أصحابه عن المرأة ما هي؟ قالوا: عورة، قال: فمتى تكون أدنى من ربّها؟ فلم يدروا، فلمّا سمعت فاطمة عليها السلام ذلك قالت: أدنى ما تكون من ربّها أن تلزم قعر بيتها، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إنَّ فاطمة بضعة منّي.[٢]

الكُتب:

٣ــ المناقب لابن شهراشوب: وقال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله لها: أيُّ شيء

---

١ ــ نوادر الراوندي ١٣ والبحار ٤٣: ٩١ ح ١٦

٢ ــ نوادر الراوندي ١٤ والبحار ٤٣: ٩٢

خير للمرأة؟ قالت: أن لا ترى رجلاً ولا يراها رجل، فضمّها إليه و قال: ذريّةٌ بعضها من بعض.[١]

٢ــ باب عبادتها صلوات الله عليها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ ــ **المناقب** لابن شهراشوب: الحسن البصريُّ: ما كان في هذه الأُمّة أعبد من فاطمة، كانت تقوم حتّى تورّم قدماها.[٢]

[الأئمّة]: الصادق، عن أبيه، عن جدّه، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين، عن الحسن صلوات الله عليهم.

٢ ــ **علل الشرائع**: ابن مقبرة، عن محمّد بن عبدالله الحضرميِّ، عن جندل ابن والق، عن محمّد بن عمر المازنيِّ، عن عبادة الكلبيِّ، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه، عن عليِّ بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن علي، عن أخيه الحسن بن عليِّ بن أبي طالب عليهم السلام قال:

رأيت أُمّي فاطمة عليها السلام قامت في محرابها ليلة جُمعتها فلم تزل راكعة ساجدة حتى اتّضح عمود الصُّبح، و سمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات و تسمّيهم و تكثر الدُّعاء لهم، ولا تدعو لنفسها بشيء، فقلت لها: يا أُمّاه، لم لا تدعين لنفسكِ كما تدعين لغيرك؟! فقالت: يا بنيَّ، الجارثمَّ الدار.[٣]

الكاظم، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام.

٣ ــ **علل الشرائع**: أحمدبن محمّدبن عبدالرَّحمن المروزيُّ، عن جعفر المقريّ عن محمدبن الحسن الموصليِّ، عن محمدبن عاصم، عن أبي زيد الكحّال، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه عليهم السلام قال:

---

١ ــ المناقب ٣: ١١٩، البحار ٤٣: ٨٤

٢ ــ المناقب ٣: ١١٩، البحار ٤٣: ٨٤

٣ ــ علل الشرائع ١: ١٨١ ح ١، البحار ٤٣: ٨١ ح ٣

كانت فاطمة عليها السلام إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها: يا بنت رسول الله إنّك تدعين للناس و لا تدعين لنفسِك؟! **فقالت:** الجار ثمَّ الدار.[١]

٣ ــ باب صدقها صلوات الله عليها

الأخبار: الصحابة و التابعين.

١ ــ **المناقب لابن شهراشوب :** حلية أبي نعيم، و مسند أبي يعلى: قالت عائشة: مارأيت أحداً قطُّ أصدق من فاطمة غير أبيها.

و رو يا أنّه كان بينهما شيء فقالت عائشة: يا رسول الله سلها فإنّها لا تكذب، و قد روى الحديثين عطا و عمرو بن دينار.[٢]

٤ ــ باب مشقّتها و ابتلائها وزهدها و سخائها صلوات الله عليها.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ ــ **المناقب لابن شهراشوب:** في الحلية: الأوزاعيُّ، عن الزهريِّ قال: لقد طحنت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى مجلت[٣] يداها و طبّ الرَّحى في يدها.[٤]

توضيح: طبَّ أي تأنّى في الأمور و تلطّف، و لعلَّ المعنى أثَّرت فيها قليلاً و لعلَّ فيه تصحيفاً.

٢ ــ **المناقب :في الصحيحين :** أنَّ عليّاً عليه السّلام قال: أشتكي ممّا أندأ بالقِرَب، فقالت فاطمة عليها السلام: والله إنّي أشتكي يديّ ممّا أطحن

---

١ ــ علل الشرائع ١: ١٨٢ ح ٢، البحار ٤٣: ٨٢ ح ٤

٢ ــ المناقب ٣: ١١٩، البحار ٤٣: ٨٤ ح ٧

٣ ــ مجلت يده قرحت يده أو تجمع ماء فيها بين الجلد واللحم بسبب العمل.

٤ ــ المناقب ٣: ١٢٠، البحار ٤٣: ٨٤

بالرّحى، و كان عندالنبيِّ صلّى اللّه عليه وآله أُسارى، فأمرها أن تطلب من النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله خادماً، فدخلت على النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله و سلّمت عليه و رجعت، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: مالك؟

قالت: و اللّه ما استطعت أن أُكلّم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله من هيبته، فانطلق عليٌّ معها إلى النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله فقال لهما: لقد جاءت بكما حاجة؟ فقال عليٌّ: مجاراتهما، فقال صلّى اللّه عليه وآله: لا، ولكنّي، أبيعهم و أنفق أثمانهم على أهل الصفّة، و علّمها تسبيح الزّهراء.

كتاب الشيرازي: أنّها لمّا ذكرت حالها و سألت جارية بكى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: يا فاطمة و الّذي بعثني بالحقِّ إنَّ في المسجد أربعمائة رجل مالهم طعام و لا ثياب، ولولا خشيتي خصلة لأعطيتك ما سألت، يا فاطمة، إنّي لا أريد أن ينفكَّ عنك أجرك إلى الجارية،

و إنّي أخاف أن يخصمك عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يوم القيامة بين يدي اللّه عزَّ و جلَّ إذا طلب حقّه منك، ثمَّ علّمها صلاة التسبيح فقال أمير المؤمنين: مضيت تريدين من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الدُّنيا فأعطانا اللّه ثواب الآخرة.

قال: قال أبو هريرة: فلمّا خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله من عند فاطمة أنزل اللّه على رسوله «وَ إِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوهَا»[1] يعني عن قرابتك و ابنتك فاطمة ابتغاء مرضاة اللّه، يعني طلب رحمة من ربّك، يعني رزقاً من ربّك ترجوها «فَقُلْ لَهُمْ قَوْلاً مَيْسُوراً»[2] يعني قولاً حسناً.

فلمّا نزلت هذه الآية أنفذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله جارية إليها للخدمة و سمّاها فضّة.[3]

١، ٢ ــ سورة الاسراء (١٧): ٢٨

٣ ــ المناقب ٣: ١٢٠ والبحار ٤٣: ٨٥ ح ٨

٣ ــ و منه: ابن شاهين في مناقب فاطمة، و أحمد في مسند الأنصار باسنادهما عن أبي هريرة و ثوبان أنّهما قالا: كان النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله يبدأ في سفره بفاطمة و يختم بها، فجعلت وقتاً ستراً من كساء خيبرية لقدوم أبيها و زوجها، فلمّا رآه النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله تجاوز عنها، و قد عُرف الغضب في وجهه، حتّى جلس عند المنبر فنزعت قلادتها و قرطيها و مسكتيها و نزعت الستر فبعثت به إلى أبيها و قالت: اجعل هذا في سبيل اللّه، فلمّا أتاه قال عليه السلام: قد فعلت فداها أبوها ــ ثلاث مرّات ــ مالآل محمّد و للدُّنيا فإنّهم خلقوا للآخرة و خلقت الدُّنيا لهم.

وفي رواية أحمد: فإنَّ هؤلاء أهل بيتي ولا أُحبُّ أن يأكلوا طيّباتهم في حياتهم الدُّنيا!

٤ ــ **الدروع الواقية**: من كتاب زهد النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله لأبي جعفر أحمد القميِّ: أنّه لمّا نزلت هذه الآية على النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله «**وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِكُلِّ بابٍ مِنْهُمْ جُزْءٌ مَقْسُومٌ**»[٢] بكى النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله بكاء شديداً و بكت صحابته لبكائه، و لم يدروا ما نزل به جبرئيل عليه السلام، و لم يستطع أحد من صحابته أن يكلّمه.

و كان النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله إذا رأى فاطمة عليها السلام فرح بها، فانطلق بعض أصحابه إلى باب بيتها، فوجد بين يديها شعيراً و هي تطحن فيه و تقول: «**و ما عنداللّه خير و أبقى**»[٣] فسلّم عليها، و أخبرها بخبر النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله و بكائه.

فنهضت و التفّت بشملة لها خلقة قد خيطت[في]اثني عشر مكاناً بسعف النخل، فلمّا خرجت نظر سلمان الفارسيُّ إلى الشّملة و بكى و قال: و احزناه

---

١ ــ المناقب ٣: ١٢١و البحار ٤٣: ٨٦

٢ ــ سورة الحجر (١٥):٤٣ ــ ٤٤

٣ ــ القصص (٢٨):٦٠ والشورى (٤٢):٣٦

إنَّ بناتِ قيصر وكسرى لفي السّندس والحرير، و ابنة محمّد صلّى الله عليه وآله عليها شملة صوف خلقة قد خيطت في اثني عشر مكاناً.

فلمّا دخلت فاطمة على النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله قالت: يا رسول اللّه إنَّ سلمان تعجّب من لباسي، فو الّذي بعثك بالحقِّ ما لي و لعليّ منذ خمس سنين إلاّ مَسك كبش نعلف عليها بالنهار بعيرنا، فإذا كان اللّيل افترشناه، و إنَّ مرفقتنا لمن أدم حشوها ليف، فقال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: يا سلمان إنَّ ابنتي لفي الخيل السوابق.

ثمَّ قالت: يا أبت فديتك ما الّذي أبكاك؟ فذكر لها مانزل به جبرئيل من الآيتين المتقدمتين قال: فسقطت فاطمة عليهاالسلام على وجهها وهي تقول: الويل ثمَّ الويل لمن دخل النار، فسمع سلمان فقال: يا ليتني كنت كبشاً لأهلي فأكلوا لحمي و مزّقوا جلدي و لم أسمع بذكر النار.

و قال أبوذرّ: يا ليت أُمّي كانت عاقراً و لم تلدني و لم أسمع بذكر النّار، و قال مقداد: يا ليتني كنت طائراً في القفار و لم يكن عليَّ حساب و لا عقاب و لم أسمع بذكر النّار،

و قال عليٌّ عليه السّلام: يا ليت السباع مزّقت لحمى و ليت أُمّي لم تلدني و لم أسمع بذكر النّار.

ثمَّ وضع عليٌّ عليه السّلام يده على رأسه و جعل يبكي و يقول: وا بعد سفراه! وا قلّة زاداه في سفر القيامة! يذهبون في النّار و يتخطّفون، مرضى لايعاد سقيمهم، و جرحى لايداوى جريحهم، و أسرى لايفكُّ أسيرهم، من النّار يأكلون، و منها يشربون، و بين أطباقها يتقلّبون، و بعد لبس القطن مقطّعات النّار يلبسون، و بعد معانقة الأزواج مع الشياطين مقرنون.[1]

٥ ــ كشف الغمّة: من مسند أحمد بن حنبل، عن ثوبان مولى رسول اللّه قال: كان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إذا سافر آخر عهده بإنسان من أهله

١ ــ الدروع الواقية مخطوط ٢٧١ البحار ٤٣: ٨٧ ح ٩ و ج ٨ ص ٣٠٣ ح ٦٢

فاطمة،

و أوّل من يدخل عليه إذا قدم فاطمة عليها السلام قال: فقدم من غزاة فأتاها فإذا هو بمسح على بابها و رأى على الحسن و الحسين عليهما السلام قُلبين من فضّة، فرجع و لم يدخل عليها، فلمّا رأت ذلك فاطمة ظنّت أنّه لم يدخل عليها من أجل ما رأى، فهتكت الستر، و نزعت القُلبين من الصبيّين فقطّعتهما،

فبكى الصبيّان، فقسّمته بينهما، فانطلقا إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و هما يبكيان، فأخذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله منهما و قال: يا ثوبان اذهب بهذا إلى بني فلان ــ أهل بيت بالمدينة ــ و اشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارين من عاج، فإنّ هؤلاء أهل بيتي ولا أحبُّ أن يأكلوا طيّباتهم في حياتهم الدنيا.[1]

بيان: القلب بالضمّ: السوار، قال الجزريُّ: في حديث ثوبان: أنَّ فاطمة حلّت الحسن و الحسين بقلبين من فضّة، القلب: السوار.

و قال: و فيه: أنّه قال لثوبان: اشتر لفاطمة قلادة من عصب و سوارين من عاج.

قال الخطابيُّ في المعالم: إن لم تكن الثياب اليمانية فلا أدري ما هو و ما أرى أنَّ القلادة تكون منها، و قال أبو موسى: يحتمل عندي أنَّ الرِّواية إنّما هي العصب بفتح الصّاد، و هو أطناب مفاصل الحيوان، و هو شيء مدوّر فيحتمل أنّهم كانوا يأخذون عصب بعض الحيوانات الطاهرة فيقطعونه و يجعلونه شبه الخرز فإذا يبس يتّخذون منه القلائد، و إذا جاز و أمكن أن يتّخذ من عظام السلحفاة و غيرها الأسورة جاز و أمكن أن يتّخذ من عصب أشباهها خرز ينظّم القلائد.

قال: ثمَّ ذكرلي بعض أهل اليمن أنَّ العصب سنُّ دابّة بحرية تسمّى :

١ــ كشف الغمة ١: ٤٥١ والبحار ٤٣: ٨٩ ح ١٠

فرس فرعون يتخذ منها[1] الخرز و غير الخرز من نصاب سكّين و غيره، و يكون أبيض.

الصحابة و الأئمّة معاً.

٦ ـ **المناقب لابن شهراشوب:** تفسير الثعلبيّ، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام، و تفسير القشيري، عن جابر الأنصاري: أنّه رأى النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله فاطمة و عليها كساء من أجلّة الإبل، و هي تطحن بيديها و ترضع ولدها، فدمعت عينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: يا بنتاه، تعجّلي مرارة الدّنيا بحلاوة الآخرة، فقالت: يا رسول اللّه الحمد للّه على نعمائه، و الشكر للّه على آلائه، فأنزل اللّه «وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضىٰ»[2].

الأئِمّة: أمير المؤمنين عليه السلام.

٧ ـ **المناقب:** أبو صالح المؤذن في كتابه بالإسناد عن عليٍّ عليه السلام: أنّ النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله دخل على ابنته فاطمة، فإذا في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطّعتها، فرمت بها، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أنتِ منّي يا فاطمة، ثمَّ جاءها سائل فناولته القلادة.[3]

الكاظم عليه السلام

٨ ـ **مكارم الاخلاق:** عن الكاظم عليه السلام قال: إنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله دخل على ابنته فاطمة عليها السلام و في عنقها قلادة، فأعرض عنها، فقطعتها و رمت بها، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أنتِ منّي ائتيني يا فاطمة، ثمَّ جاء سائل فناولته القلادة.[4]

الرضا، عن آبائه، عن زين العابدين، عن أسماء بنت عميس.

٩ ـ **عيون أخبار الرضا:** بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه، عن عليٍّ

---

١ ـ كذا في البحار، وفي المصدر و الأصل: يتخلّفها.

٢ ـ المناقب ٣: ١٢٠، البحار ٤٣: ٨٥، سورة الضحى (٩٣): ٥

٣ ـ المناقب ٣: ١٢١ والبحار ٤٣: ٨٦

٤ ـ مكارم الاخلاق ٩٤ والبحار ٤٣: ٨٤

ابن الحسين عليهم السلام أنّه قال: حدّثتني أسماء بنت عميس قالت: كنت عند فاطمة عليها السلام إذ دخل عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و في عنقها قلادة من ذهب كان اشتراها لها عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام من فيء، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا فاطمة لايقول النّاس إنّ فاطمة بنت محمّد تلبس لباس الجبابرة، فقطّعتها و باعتها و اشترت بها رقبة فأعتقتها، فسرّ بذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.[1]

١ــ عيون أخبار الرضا ٢:٤٤ ح.١٦١ والبحار ٤٣:٨١ ح ٢

٩ ــ أبواب تزويجها صلوات الله عليها

١ ــ باب تاريخ تزويجها صلوات الله عليها

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام.

١ ــ **كشف الغمة:** عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: تزوّج عليّ فاطمة في شهر رمضان، و بنى بها في ذي الحجّة من السنة الثانية من الهجرة.[١]

٢ ــ **أمالي الطوسي:** روي أنّ أمير المؤمنين عليه السلام دخل بفاطمة بعد وفاة أُختها رقيّة زوجة عثمان بستّة عشر يوماً، و ذلك بعد رجوعه من بدر، و ذلك لأيّام خلت من شوّال.

و روي أنّه دخل بها يوم الثلاثاء لستّ خلون من ذي الحجّة والله تعالى أعلم.[٢]

الأقوال:

٣ ــ **اقبال الأعمال لإبن طاووس:** بإسنادنا إلى شيخنا المفيد في كتاب حدائق الرِّياض قال: ليلة إحدى و عشرين من المحرَّم و كانت ليلة خميس سنة ثلاث من الهجرة، كان زفاف فاطمة ابنة رسول الله صلّى الله عليه وآله

---

١ ــ كشف الغمة ١: ٣٦٤ والبحار ٤٣: ١٣٦.

٢ ــ أمالي الطوسي ١: ٤٢ والبحار ٤٣: ٩٧ ح ٧

إلى منزل أمير المؤمنين عليه السلام، يستحبُّ صومه شكراً لله تعالى لما وفق من جمع حجّته و صفوته.[١]

٤ ــ **مصباح الطوسي:** في أوّل يوم من ذي الحجّة زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام من أمير المؤمنين عليه السلام.

و روي: أنّه كان يوم السادس.[٢]

٢ ــ باب أنّ تزويجها صلوات الله عليه في السّمآء ولولا عليّ ما كان لها كفو وما شابه ذلك المعنىٰ

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ ــ **كنز الفوائد:** روى الشيخ أبوجعفر الطوسيّ عن رجاله، عن الفضل بن شاذان ــ ذكره في كتاب مسائل البلدان ــ يرفعه إلى سلمان الفارسيّ رضي الله عنه ــ قال: دخلت على فاطمة،والحسن و الحسين يلعبان بين يديها، ففرحت بهما فرحاً شديداً، فلم ألبث حتّى دخل رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقلت: يا رسول الله أخبرني بفضيلة هؤلاء لأزداد لهم حبّاً، فقال: يا سلمان، ليلة أُسري بي إلى السماء إذ رأيت جبرئيل في سماواته و جنانه، فبينما أنا أدور قصورها و بساتينها و مقاصرها إذ شممت رائحة طيّبة، فأعجبتني تلك الرائحة،

فقلت: يا حبيبي، ما هذه الرائحة الّتي غلبت على روائح الجنة كلّها؟ فقال: يا محمد، تفّاحة خلق الله تبارك و تعالى بيده منذ ثلاثمائة ألف عام، ما ندري مايريد بها، فبينا أنا كذلك إذ رأيت ملائكة و معهم تلك التّفاحة، فقالوا: يا محمّد ربّنا السلام يقرأ عليك السّلام و قد أتحفك بهذه التفاحة،

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فأخذت تلك التفاحة فوضعتها تحت

---

١ ــ إقبال الأعمال ٥٨٤ والبحار ٤٣:٩٢ ح ١

٢ ــ مصباح الطوسي ٤٦٥ والبحار ٤٣:٩٢ ح ٢

جناح جبرئيل، فلمّا هبط إلى الأرض أكلت تلك التفاحة، فجمع الله ماءها في ظهري، فغشيت خديجة بنت خويلد، فحملت بفاطمة من ماء التّفاحة، فأوحى الله عزّ و جلّ إليّ: أن قد ولد لك حوراء إنسيّة، فزوّج النور من النور: النور فاطمة من نور عليّ، فإنّي قدزوّجتها في السّماء و جعلت خمس الأرض مهرها، و يستخرج فيما بينهما ذرّيّة طيّبة، و هما سراجا الجنّة: الحسن و الحسين، و يخرج من صلب الحسين أئمة يقتلون و يخذلون، فالويل لقاتلهم و خاذلهم.[١]

٢ ــ **الخصال**: الطالقاني، عن الحسن بن عليّ العدويّ، عن عمرو بن المختار، عن يحيى الحمّاني، عن قيس بن الربيع، عن الأعمش، عن عباية ابن ربعي، عن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله مرض مرضة فأتته فاطمة عليها السلام تعوده وهو ناقه[٢] من مرضه، فلمّا رأت ما برسول الله صلّى الله عليه وآله من الجهد و الضعف خنقتها العبرة حتّى جرت دمعتها على خدّها، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله لها: يا فاطمة إنّ الله جلّ ذكره اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها [أباك، و اطّلع ثانية فاختار منها][٣] بعلك، فأوحى إليّ فأنكحتكه، أما علمت يا فاطمة: أنّ لكرامة الله إيّاك زوّجك أقدمهم سلماً و أعظمهم حلماً و أكثرهم علماً.

قال: فسرّت بذلك فاطمة عليها السلام، و استبشرت بما قال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأراد رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يزيدها مزيد الخير كلّه من الّذي قسمه الله له و لمحمّد و آل محمّد.

فقال: يا فاطمة لعلّي ثمان خصال: إيمانه بالله و برسوله، و علمه، (و حلمه،) و حكمته، و زوجته، و سبطاه الحسن و الحسين، و أمره بالمعروف و

---

١ ــ البحار ٣٦: ٣٦١ ح ٢٣٢

٢ ــ يقال: نقه المريض من علته إذا برىء و أفاق لكن فيه ضعف لم يرجع إلى كمال قوته بعد، فهو ناقه

٣ ــ مابين المعقوفين أثبتناه من الخصال

نهيه عن المنكر، و قضاؤه بكتاب اللّه.

يا فاطمة إنّا أهل بيت أُعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأوّلين قبلنا، ولايدركها أحد من الآخرين بعدنا: نبيّنا خير الأنبياء و هو أبوك، و وصينا خير الأوصياء و هو بعلك، و شهيدنا سيّد الشهداء و هو حمزة عمُّ أبيك، و منّا من له جناحان يطير بهما في الجنّة و هو جعفر، و منّا سبطا هذه الأُمّة و هما ابناك[1].

٣ ــ **أمالي الصدوق:** أبي و العطّار، عن محمد العطار، عن محمّدبن عبدالجبّار، عن أبي أحمد الأزديّ، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عبّاس قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: إنّ اللّه تبارك و تعالى آخىٰ بيني و بين عليّ بن أبي طالب، و زوّجه ابنتي من فوق سبع سماواته، و أشهد على ذلك مقرّبي ملائكته، و جعله لي وصيّاً و خليفة، فعليٌّ منّي و أنا منه، محبّه محبي، و مبغضه مبغضي، و إنّ الملائكة لتتقرّب إلى اللّه بمحبّته.[2]

٤ ــ **كشف الغمّة:** قد أورد صاحب كتاب الفردوس في الأحاديث عن النبي صلّى اللّه عليه وآله: لولا عليٌّ لم يكن لفاطمة كفو.[3]

٥ ــ **مصباح الأنوار و كتاب المحتضر:** للحسن بن سليمان نقلاً من كتاب الفردوس عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه قال: لولا عليٌّ لم يكن لفاطمة كفو.[4]

٦ ــ **تفسير فرات:** عليُّ بن محمّدبن مخلّد الجعفي معنعناً عن ابن عبّاس ــ رضي اللّه عنه ــ في قول اللّه تعالى «وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ

---

١ ــ **الخصال** ٤١٢ ح ١٦، البحار ٤٣:٩٧ ح ٨ و ذكر في كفاية الأثر ص ٦٣ في ضمن حديث، هذه الخصال السبع، و في آخره هكذا: [الحسن والحسين، و سوف يخرج اللّه من صلب الحسين تسعة من الأئمة أُمناء معصومين، و منّا مهديّ هذه الأُمّة...]

٢ ــ أمالي الصدوق ٢٢٣ ح ٢، البحار ٤٣:٩٨ ح ٩

٣ ــ كشف الغمّة ١:٤٧٢، البحار ٤٣:١٤١ ح ٣٧

٤ ــ كتاب المحتضر ١٣٣، البحار ٤٣:١٤٥ ح ٤٩

نَسَباً وَصِهْراً»[١] قال: خلق الله نطفة بيضاء مكنونة فجعلها في صلب آدم، ثمّ نقلها من صلب آدم إلى صلب شيث، و من صلب شيث إلى صلب أنوش، و من صلب أنوش إلى صلب قينان، حتّى توارثتها كرام الأصلاب في مطهّرات الأرحام، حتّى جعلها الله في صلب عبدالمطلب، ثمّ قسّمها نصفين، فألقى نصفها إلى صلب عبدالله، و نصفها إلى صلب أبي طالب، وهي سلالة فولدت لعبد الله محمّداً و لأبي طالب عليّاً عليهما الصلاة والسّلام، فذلك قول الله تعالى «وَهُوَالَّذي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً» وزوّج فاطمة بنت محمّد عليّاً، فعليٌّ من محمّد، و محمّد من عليّ، والحسن و الحسين وفاطمة نسب و عليٌّ الصّهر صلوات الله و سلامه عليه.[٢]

٧ ـ **كشف الغمة:** و روي عن جابر بن عبدالله قال: لمّا زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ عليهما السلام كان الله تعالى مزوّجه من فوق عرشه، و كان جبرئيل الخاطب، و كان ميكائيل و إسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً، و أوحى الله إلى شجرة طوبى: أن أُنثري ما فيك من الدُّرِّ و الياقوت و اللّؤلؤ، وأوحى الله إلى الحور العين أن التقطنه فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة علياً.[٣]

الصحابة والتابعين والأئمة معاً.

٨ ـ **المناقب لابن شهراشوب:** ابن عبّاس و ابن مسعود و جابر والبراء و أنس و أُمُّ سلمة والسديُّ و ابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى «وَهُوَ الّذي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً» قالوا: هو محمّد و عليّ و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام، «وَ كَانَ رَبُّكَ قَديراً» القائم في آخر الزّمان

---

١ ـ سورة الفرقان (٢٥): ٥٤

٢ ـ تفسير فرات ١٠٧، البحار ٤٣: ١٤٥ ح ٤٨

٣ ـ كشف الغمّة ١: ٤٧٢، البحار ٤٣: ١٤٢

لأنّه لم يجتمع نسب و سبب في الصحابة و القرابة إلاّ له فلأجل ذلك استحقّ الميراث بالنسب و السّبب، و في رواية: «البشر» الرسول، و «النسب» فاطمة، و «الصّهر» علي عليه السلام.

تفسير الثعلبيّ قال ابن سيرين: نزلت في النبيّ و عليّ زوج فاطمة و هو ابن عمّه و زوج ابنته، فكان نسباً و صهراً.

ابن الحجّاج: بالمصطفى و بصهره و وصية يوم الغدير

كعب بن زهير: صهر النبيّ و خير الناس كلّهم.[1]

٩ ــ أمالي الطوسي: الحفّار عن الجعابيّ، عن عليّ بن أحمد العجليّ، عن عباد بن يعقوب، عن عيسى بن عبدالله العلويّ، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: جاء رسول الله صلّى الله عليه و آله يطلبني فقال: أين أخي يا أمّ أيمن؟ قالت: و من أخوك؟ قال: عليٌّ، قالت: يا رسول الله تزوّجه ابنتك و هو أخوك ؟! قال: نعم، أما والله يا أمّ أيمن لقد زوّجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدنيا و الآخرة و من المقرّبين.[2]

الأئمّة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

١٠ ــ كشف الغمّة: عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: والله لأتكلّمنّ بكلام لايتكلّم به غيري إلاّ كذّاب، ورثت نبيّ الرحمة، و زوجتي خير نساء الأُمّة، وأنا خير الوصيّين.[3]

الباقر عليه السلام.

١١ ــ الكافي: محمّد بن يحيى، عن احمد بن محمّد، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن مخلّد بن موسى، عن إبراهيم بن عليّ، عن عليّ بن يحيى اليربوعيّ، عن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله

---

١ ــ المناقب ٢:٢٩، البحار ٤٣:١٠٦ ح ٢٢

٢ ــ أمالي الطوسي ١:٣٦٤، البحار ٤٣:١٠٥ ح ١٨

٣ ــ كشف الغمة ١:٤٧٣، البحار ٤٣:١٤٣

صلّى اللّه عليه وآله: إنّما أنا بشر مثلكم، أتزوّج فيكم، و أُزوّجكم، إلاّ فاطمة فإنّ تزويجها نزل من السماء.[١]

الصادق عليه السلام.

١٢ ــ أمالي الطوسي: جماعة ،عن أبي غالب الزُّراريّ، عن الكلينيّ، عن عدّة من أصحابه، عن أحمد بن محمّد، عن الوشّاء، عن الخيبريّ، عن يونس بن ظبيان، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: سمعته يقول: لولا أنّ اللّه خلق أمير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على الأرض.[٢]

١٣ ــ المناقب لابن شهراشوب: المفضّل، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: لولا أنّ اللّه تعالى خلق أمير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفو على وجه الأرض، آدم فمن دونه.[٣]

الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

١٤ ــ عيون اخبار الرضا: جعفر بن نعيم الشاذانيُّ، عن أحمد بن إدريس، عن ابن هاشم، عن عليّ بن معبد، عن الحسين بن خالد، عن أبي الحسن عليّ بن موسى الرِّضا، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام قال: قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا عليُّ لقد عاتبني رجال من قريش في أمر فاطمة، وقالوا : خطبناها إليك فمنعتنا و زوّجت عليّاً، فقلت لهم: واللّه ما أنا منعتكم و زوّجته، بل اللّه منعكم و زوّجه، فهبط عليَّ جبرئيل فقال: يا محمّد إنّ اللّه جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق عليّاً لما كان لفاطمة ابنتك كفو على وجه الأرض، آدم فمن دونه.

---

١ ــ الكافي ٥: ٥٦٨ ح ٥٤ والبحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٧

٢ ــ أمالي الطوسي ١: ٤٢ والبحار ٤٣: ٩٧ ح ٦

٣ ــ المناقب ٢: ٢٩، والبحار ٤٣: ١٠٧

و منه: الهمدانيُّ، عن عليّ، أبيه، عن عليِّ بن معبد مثله.[١]

عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله

١٥ ــ عيون أخبار الرضا: بإسناد التميميِّ، عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله: ما زوَّجت فاطمة إلاّ لمّا أمرني الله عزَّ وجلَّ بتزويجها.[٢]

١٦ ــ و منه: بالأسانيد الثلاثة عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمّد إنَّ الله يقرأ عليك السلام و يقول لك: قد زوَّجت فاطمة من عليّ فزوِّجها منه، و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدُّرّ و الياقوت والمرجان، و إنَّ أهل السماء قد فرحوا لذلك، و سيولد منها ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة، و بهما يزيّن أهل الجنّة، فابشر يا محمّد فإنّك خير الأوّلين والآخرين.[٣]

صحيفة الرضا: عنه عليه السلام مثله.[٤]

الكُتب:

١٧ ــ المناقب لابن شهراشوب: عوتب النبيّ صلّى الله عليه وآله في أمر فاطمة فقال: لولم يخلق الله عليَّ بن أبي طالب ما كان لفاطمة كفو. و في خبر: لولاك لما كان لها كفو على وجه الأرض.[٥]

١٨ ــ ومنه: وقالوا: تزوَّج النبيُّ صلّى الله عليه وآله من الشيخين وزوَّج من عثمان بنتين؟ قلنا: التزويج لايدلُّ على الفضل و إنّما هو مبنيٌّ على إظهار الشهادتين.

---

١ ــ عيون أخبار الرضا ١: ١٧٧ ح ٣و٤، البحار ٤٣: ٩٢ ح ٣

٢ ــ عيون أخبار الرضا ٢: ٥٩ ح ٢٢٦، البحار ٤٣: ١٠٤ ح ١٦

٣ ــ عيون أخبار الرضا ٢: ٢٦ ح ١٢، البحار ٤٣: ١٠٥ ح ١٧

٤ ــ صحيفة الرضا ١٨ والبحار ٤٣: ١٠٥

٥ ــ المناقب ٢: ٢٩ البحار ٤٣: ١٠٧

ثمّ إنّه صلّى اللّه عليه وآله تزوّج في جماعة، و أمّا عثمان ففي زواجه خلاف كثير، و أنّه كان زوّجهما من كافرين قبله، و ليست حكم فاطمة مثل ذلك لأنّها و ليدة الإسلام و من أهل العباء و المباهلة، و المهاجرة في أصعب وقت، و ورد فيها آية التطهير، و افتخر جبرئيل بكونه منهم، و شهد اللّه لهم بالصدق.

و لها أُمومة الأئمّة إلى يوم القيامة، و منها الحسن و الحسين، و عقب الرّسول صلّى اللّه عليه وآله، و هي سيّدة نساء العالمين، و زوجها من أصلها و ليس بأجنبيّ، و أمّا الشيخان فقد توسّلا إلى النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله بذلك،

و أمّا عليٌّ فتوسّل النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله إليه بعدما ردَّ خطبتهما، و العاقد بينهما هو اللّه تعالى، والقابل جبرئيل، والخاطب راحيل، والشّهود حملة العرش، و صاحب النثار رضوان، و طبق النثار شجرة طوبى، و النثار الدُّرُّ والياقوت والمرجان، والرّسول هوالمشّاطة، وأسماء صاحبة الحجلة،و وليد هذا النكاح الأئمّة عليهم السلام.[1]

٣ ــ باب كيفيّة تزويجها و زفافها.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ ــ **تفسير علي بن إبراهيم:** أبي، عن بعض أصحابه رفعه قال: كانت فاطمة عليهاالسلام لايذكرها أحد لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إلاّ أعرض عنه، حتّى آيس الناس منها، فلمّا أراد أن يزوِّجها من عليّ أسرَّإليها فقالت: يا رسول اللّه أنت أولى بما ترى غير أنَّ نساء قريش تحدِّثني عنه أنّه رجل دحداح البطن، طويل الذِّراعين، ضخم الكراديس، أنزع عظيم العينين «والسكنة، مشاشار كمشاشير البعير،»[2] ضاحك السنِّ، لا مال له.

فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا فاطمة، أما علمت أنَّ اللّه

---

١ ــ المناقب ٢: ٣٠، البحار ٤٣: ١٠٧

٢ ــ في المصدر: (لمنكبيه مشاشتان كمشا شيء البعير) ولاحظ تعليقة البحار

أشرف على الدُّنيا فاختارني على رجال العالمين، ثم اطّلع فاختار علياً على رجال العالمين، ثم اطلع فاختارك على نساء العالمين؟! يا فاطمة إنّه لمّا أُسري بي الى السماء وجدت مكتوباً على صخرة بيت المقدس: لا إله إلاّ اللّه، محمّد رسول اللّه، أيّدته بوزيره، و نصرته بوزيره،

فقلت لجبرئيل: و من وزيري؟ فقال: عليُّ بن أبي طالب، فلمّا انتهيت إلى سدرة المنتهى وجدت مكتوباً عليها: إنّي أنا اللّه لا إله إلاّ أنا وحدي، محمّد صفوتي من خلقي[1]، أيّدته بوزيره، و نصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: و من وزيري؟ قال: عليُّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا جاوزت السِّدرة انتهيت إلى عرش ربِّ العالمين، وجدت مكتوباً على كلِّ قائمة من قوائم العرش: أنا اللّه لا إله إلاّ أنا، محمد حبيبي، أيّدته بوزيره، و نصرته بوزيره.

فلمّا دخلت الجنّة رأيت في الجنّة شجرة طوبى، أصلها في دار عليّ، و ما في الجنّة قصر و لا منزل إلاّ و فيها فِتر منها و أعلاها أسفاط حلل من سندس و استبرق، يكون للعبد المؤمن ألف ألف سفط في كلِّ سفط مائة ألف حلّة، مافيه حلّة تشبه الأخرى، على ألوان مختلفة، و هو ثياب أهل الجنّة، وسطها ظلٌّ ممدود، عرض الجنّة كعرض السماء والأرض، أُعدّت للّذين آمنوا باللّه و رسوله يسير الراكب في ذلك الظِّل مسيرة مائة عام فلا يقطعه و ذلك قوله «**وَظِلٍّ مَمْدُودٍ**»[2]، و أسفلها ثمار أهل الجنّة، و طعامهم متدلّل في بيوتهم، يكون في القضيب منها مائة لون من الفاكهة ممّا رأيتم في دار الدُّنيا و مالم تروه، و ماسمعتم به و مالم تسمعوا مثلها، و كلّما يجتنى منها شيء نبتت مكانها أُخرى، «**لامقطوعة ولا ممنوعة**»[3]، و يجري نهر في أصل تلك الشجرة، تنفجر

---

١ ــ هكذا في الأصل والبحار، وفي التفسير (محمّد حبيبي)

٢ و ٣ ــ سورة الواقعة (٥٦): ٣٠ و ٣٣

منها الأنهار الأربعة «أَنهارٌ مِنْ مآءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى»[1]

يا فاطمة إنَّ اللّه أعطاني في عليّ سبع خصال:

هو أوَّل من ينشقُّ عنه القبر معي،

و أوَّل من يقف معي على الصّراط فيقول للنّار: خذي ذا و ذري ذا،

و أوَّل من يُكسى إذا كسيت،

و أوَّل من يقف معي على يمين العرش،

و أوَّل من يقرع معي باب الجنّة،

و أوَّل من يسكن معي علّيين،

و أوَّل من يشرب معي من الرحيق المختوم «خِتامُهُ مِسْكٌ وَفي ذلِكَ فَلْيَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ»[2]

يا فاطمة هذا ما أعطاه اللّه علياً في الآخرة و أعدَّ له في الجنّة إذا كان في الدنيا لا مال له.

فأمّا ماقلت: إنّه بطين، فإنّه مملوء من علم خصّه اللّه به واكرمه من بين أُمّتي.

و أمّا ما قلت: إنّه أنزع عظيم العينين، فإنّ اللّه خلقه بصفة آدم عليه السلام.

و أمّا طول يديه، فإنَّ اللّه عزَّ و جلَّ طوّلهما ليقتل بهما أعداءه و أعداء رسوله، و به يظهر اللّه الدّين ولو كره المشركون، و به يفتح اللّه الفتوح، و يقاتل المشركين على تنزيل القرآن، والمنافقين من أهل البغي والنّكث والفسوق على تأويله، و يخرج اللّه من صلبه سيّدي شباب أهل الجنّة، و يزيّن بهما عرشه.

---

١ ــ سورة محمّد (٤٧): ١٥

٢ ــ سورة المطففين (٨٣): ٢٦

يا فاطمة ما بعث الله نبيّاً إلاّ جعل له ذرّيّة من صلبه، وجعل ذرّيّتي من صلب علي، ولولا عليٌّ ما كانت لي ذرية.

فقالت فاطمة: يا رسول الله ما اختار عليه أحداً من أهل الأرض، فزوّجها رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال ابن عبّاس عند ذلك: والله ما كان لفاطمة كفو غير عليّ عليه السلام!

بيان: الدّحداح: القصير السمين، واندحّ بطنه اندحاحاً: اتّسع، و كلٌّ عظمين التقيافي مفصل فهو كردوس، نحو المنكبين و الرُّكبتين والوركين.

والأنزع: هوالّذي انحسر الشعر عن جانبي جبهته. و السّكنة كقرحة مقرُّ الرأس من العنق.

ولم أجد لمشاشار معنى في اللّغة، و لعلّه كان في الأصل: له مشاش كمشاش البعير، و المشاش: رؤوس العظام، و لم تكن تلك الفقرة في بعض النسخ و هو أصوب.

قوله: إلاّ و فيها فتر، بالفاء المكسورة: ما بين طرف الإبهام و طرف المشيرة، و في بعضها بالقاف، قال الفيروزابادي: القتر: القدر و يحرّك، و في بعضها قنو بالكسر أي عذق. و التدلّل: التدلّي. الآسن: الآجن المتغيّر. و قد مرَّ شرح سائر أجزاء الخبر في كتاب أحوال أمير المؤمنين عليه السلام و غيره.

٢ ــ المناقب لابن شهراشوب: إبن شاهين المروزيُّ في كتاب[٢] فضائل فاطمة عليها السلام، بإسناده عن الحسين بن واقد، عن أبي بريدة، عن أبيه، و البلاذريُّ في التاريخ بأسانيده: أنّ أبابكر خطب إلى النبيِّ صلّى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فقال: أنتظر لها القضاء، ثمَّ خطب إليه عمر فقال: أنتظر لها القضاء، الخبر.

---

١ ــ تفسير علي بن ابراهيم ٦٥٢، البحار ٤٣:٩٩ ح ١١

٢ ــ ص ١٥ (مخطوط) نقله عنه في إحقاق الحق: ١٠:٣٣٢ الى قوله(ص): انتظرلها وفيه (بها) بدل لها القضاء، الخبر.

مسند أحمد و فضائله و سنن أبي داود، و إبانة ابن بطّة، و تاريخ الخطيب، و كتاب ابن شاهين ـ واللفظ له ـ بالإسناد عن خالد الحذّاء و أبي أيّوب و عكرمة و أبي نجيح و عبيدة بن سليمان كلّهم عن ابن عبّاس أنّه لمّا زوّج النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله فاطمة عليّا، قال له النبيُّ: أعطها شيئاً، قال: ما عندي شيء، قال: فأين درعك الحطميّة؟

و في رواية غيره أنّه قال عليٌّ: عندي ، قال: فأعطها إيّاها.[1]

تاريخي الخطيب و البلاذريّ و حلية أبي نعيم، و إبانة العكبريّ: سفيان الثوريّ، عن الأعمش، عن الثوريّ، عن علقمة، عن ابن مسعود، قال: أصاب فاطمة صبيحة يوم العرس رعدة، فقال لها النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: يا فاطمة زوّجتك سيّداً في الدُّنيا، و إنّه في الآخرة لمن الصالحين، يا فاطمة لمّا أراد اللّه تعالى أن أُملكك بعليّ أمر اللّه تعالى جبرئيل فقام في السماء الرابعة فصفّ الملائكة صفوفاً ثمّ خطب عليهم، فزوّجك من عليّ، ثمّ أمر اللّه سبحانه شجر الجنان فحملت الحليّ و الحلل، ثمّ أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منهم يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ غيره افتخر به إلى يوم القيامة.

قالت أُمُّ سلمة: لقد كانت فاطمة عليها السلام تفتخر على النساء لأنّها من خطب عليها جبرئيل عليه السلام.[2]

وقد اشتهر في الصحاح بالأسانيد عن أميرالمؤمنين عليه السلام و ابن عبّاس و ابن مسعود و جابر الأنصاريّ و أنس بن مالك و البراء بن عازب و أُمّ سلمة بألفاظ مختلفة و معاني متّفقة: أنّ أبابكر و عمر خطبا إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فاطمة مرّة بعد أُخرى فردّهما.

و روى أحمد في الفضائل عن بريدة: أنّ أبابكر و عمر خطبا إلى النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فاطمة فقال: إنّها صغيرة.

---

١ ـ مناقب ٢: ٣٠، البحار ٤٣: ١٠٧

٢ ـ البحار ٤٣ ص ١٠٨ و لم نجده عن المناقب، نعم يأتي في ص ١٦٣ عن كشف الغمّة

و روى ابن بطّة في الابانة: أنّه خطبها عبدالرّحمن فلم يجبه، و في رواية غيره أنّه قال: بكذا من المهر، فغضب صلّى اللّه عليه وآله و مدّيده إلى حصى فرفعها فسبّحت في يده و جعلها في ذيله فصارت درّاً و مرجاناً يعرّض به جواب المهر.

و لمّا خطب عليّ عليه السلام قال: سمعتك يا رسول اللّه تقول: كلُّ سبب و نسب منقطع إلاّ سببي و نسبي، فقال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: أمّا السّبب فقد سبّب اللّه، و أمّا النسب فقد قرّب اللّه، و هشّ و بشّ في وجهه وقال: ألك شيء أُزوّجك منها؟ فقال: لايخفى عليك حالي، إنَّ لى فرساً و بغلاً و سيفاً و درعاً، فقال: بع الدّرع.

و روي أنّه أتى سلمان إليه وقال: أجب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فلمّا دخل عليه قال: أبشر يا عليُّ فإنَّ اللّه قد زوّجك بها في السماء قبل أن أُزوّجكها في الأرض، و لقد أتاني ملك و قال: أبشر يا محمّد باجتماع الشمل و طهارة النسل، قلت: و ما اسمك؟ قال: نسطائيل من موكّلي قوائم العرش، سألت اللّه هذه البشارة و جبرئيل على أثري.

أبو بريدة، عن أبيه: أنّ عليّاً عليه السلام خطب فاطمة فقال له النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: مرحباً وأهلاً، فقيل لعليٍّ: يكفيك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إحداهما: أعطاك الأهل، وأعطاك الرَّحب.

ابن بطّة و ابن المؤذّن والسّمعانيُّ في كتبهم بالاسناد عن ابن عبّاس و أنس بن مالك قالا: بينما رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله جالس إذجاء عليٌّ فقال: يا عليُّ ماجاء بك؟ قال: جئت أُسلّم عليك، قال: هذا جبرئيل يخبرني أنَّ اللّه عزَّ و جلَّ زوّجك فاطمة و أشهد على تزويجها أربعين ألف ملك، و أوحى اللّه إلى شجرة طوبى: أن انثري عليهم الدُّرَّ و الياقوت،[فنثرت عليهم الدُّرَّ و الياقوت]،فابتدرن إليه الحور العين يلتقطن في أطباق الدُّرّ والياقوت، و هنَّ يتهادينه بينهنَّ الى يوم القيامة ، و كانوا يتهادون و يقولون: هذه تحفة خير

النساء.

و في رواية ابن بطّة عن عبدالله: فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخذ صاحبه أو أحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة.

ابن مردويه في كتابه بإسناده [عن علقمة قال: لمّا تزوّج عليٌّ فاطمة تناثر ثمار الجنّة على الملائكة.

عبدالرزاق بإسناده][1] إلى أُمِّ أيمن في خبر طويل عن النبيّ صلّى الله عليه وآله: و عقد جبرئيل و ميكائيل في السماء نكاح عليّ و فاطمة، فكان جبرئيل المتكلّم عن عليّ و ميكائيل الرادَّ عنّي.

و في حديث خبّاب بن الأرتّ: أنّ الله تعالى أوحى إلى جبرئيل: زوِّج النور من النور، و كان الوليُّ الله، و الخطيب جبرئيل، و المنادي ميكائيل، والدّاعي إسرافيل، و الناثر عزرائيل، و الشهود ملائكة السماوات والأرضين، ثمَّ أوحى إلى شجرة طوبى، أن انثري ما عليك، فنثرت الدُّرَّ الأبيض و الياقوت الأحمر و الزَّبرجد الأخضر واللؤلؤ الرَّطب، فبادرن الحور العين يلتقطن و يهدين بعضهنَّ إلى بعض.[2]

٣ ـ **المناقب لابن شهراشوب:** وقد جاء في بعض الكتب: أنّه خطب راحيل في البيت المعمور في جمع من أهل السماوات السبع، فقال:

الحمدلله الأوّل قبل أوّلية الأوّلين، الباقي بعد فناء العالمين، نحمده إذ جعلنا ملائكة روحانيّين، و بربوبيّته مذعنين، و له على ما أنعم علينا شاكرين، حجبنا من الذنوب، و سترنا من العيوب، أسكننا في السماوات، و قرّبنا إلى السُّرادقات، و حجب عنّا النَهم للشهوات، و جعل نهمتنا و شهوتنا في تقديسه و تسبيحه، الباسط رحمته، الواهب نعمته، جلَّ عن إلحاد أهل الأرض من المشركين، و تعالى بعظمته عن إفك الملحدين.

---

١ ـ ما بين المعقوفين، اثبتناه من البحار و المصدر

٢ ـ المناقب ٣: ١٢٢، البحار ٤٣: ١٠٨

ثمَّ قال بعد كلام: اختار الملك الجبّار صفوة كرمه، و عبد عظمته لأمته سيّدة النّساء، بنت خير النبيّين، و سيّد المرسلين، و إمام المتّقين، فوصل حبله بحبل رجل من أهله و صاحبه، المصدّق دعوته، المبادر إلى كلمته، عليٌّ الوصول بفاطمة البتول ابنة الرَّسول.

وروي: أنَّ جبرئيل روى عن اللّه تعالى عقيبها قوله عزَّ وجلَّ: الحمد ردائي، والعظمة كبريائي، و الخلق كلّهم عبيدي وإمائي، زوَّجت فاطمة أمتي من عليّ صفوتي، اشهدوا ملائكتي، و كان بين تزويج أمير المؤمنين و فاطمة عليهما السلام في السماء إلى تزويجهما في الأرض أربعين يوماً، زوَّجها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله من عليّ أوّل يوم من ذي الحجّة.

و روي: أنّه كان يوم السّادس منه.[1]

٤ ـ **المناقب لابن شهراشوب:** أبوبكر بن مردويه في فضائل أمير المؤمنين بالإسناد عن أنس بن مالك، و كتاب أبي القاسم سليمان الطبرنّي بإسناده عن شعبة، عن عمرو بن مرّة، عن إبراهيم، عن مسروق، عن ابن مسعود كلاهما، أنَّ النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله قال: إنَّ اللّه تعالى أمرني أن أُزوِّج فاطمة من عليّ.

كتاب ابن مردويه قال ابن سيرين: قال عبيدة: إنَّ عمر بن الخطّاب ذكر عليّاً فقال: ذاك صهر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، نزل جبرئيل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: إنَّ اللّه يأمرك أن تزوِّج فاطمة من عليّ.

إبن شاهين بالإسناد عن أبي أيّوب، قال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: أُمرت بتزويجك من البيضاء، وفي رواية: من السّماء.

الضحّاك، أنَّ النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله قال لفاطمة: إنَّ عليَّ بن أبي طالب ممّن قد عرفت قرابته، و فضله من الإسلام، و إنّي سألت ربّي أن

---

١ ـ المناقب ٣: ١٢٥ والبحار ٤٣: ١١٠

يزوّجك خير خلقه و أحبّهم إليه، و قد ذكر من أمرك شيئاً، فماترين؟ فسكتت، فخرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و هو يقول: اللّه أكبر، سكوتها إقرارها.

و روى ابن مردويه، أنّه صلّى اللّه عليه وآله قال لعليّ: تكلّم خطيباً لنفسك، فقال:

الحمد للّه الّذي قرب من حامديه، و دنا من سائليه، و وعد الجنة من يتقيه، و أنذر بالنار من يعصيه، نحمده على قديم إحسانه و أياديه، حمد من يعلم أنّه خالقه و باريه، و مميته و محييه، و مسائله عن مساويه، و نستعينه و نستهديه، و نؤمن به و نستكفيه، و نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وحده لاشريك له، شهادة تبلغه و ترضيه، و أنّ محمّداً عبده و رسوله صلّى اللّه عليه وآله، صلاة تزلفه و تحظيه، و ترفعه و تصطفيه، و النّكاح ممّا أمر اللّه به و يرضيه، و اجتماعنا ممّا قدّره اللّه و أذن فيه، و هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله زوّجني ابنته فاطمة على خمس مائة درهم و قد رضيت، فاسألوه و اشهدوا.

و في خبر: وقد زوّجتك ابنتي فاطمة على ما زوّجك الرّحمن، و قد رضيت بما رضي اللّه لها، فدونك أهلك فإنّك أحقّ بهامنّي.

و في خبر: فنعم الأخ أنت، و نعم الختن أنت، و نعم الصاحب أنت، و كفاك برضى اللّه رضى، فخرّ عليٌّ ساجداً شكراً للّه تعالى و هو يقول: «رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ» الآية[1]، فقال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: آمين، فلمّا رفع رأسه قال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: بارك اللّه عليكما، و بارك فيكما، وأسعد جدّكما، و جمع بينكما، و أخرج منكما الكثير الطيّب، ثمّ أمر النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله بطبق بُسر وأمر بنهبه، و دخل حجرة النّساء و أمر بضرب الدّفّ.[2]

---

١ ــ سورة النمل (٢٧): ١٩.

٢ ــ المناقب ٣: ١٢٦، البحار ٤٣: ١١١.

٥ــومنه: وهب بن وهب القرشيُّ: و كان من تجهيز علي داره: إنتشار رمل ليّن، و نصب خشبة من حائط إلى حائط للثّياب، و بسط إهاب كبش، و مخدّة ليف.

أبو بكر بن مردو يه في حديثه: فمكث عليٌّ تسعاً و عشرين ليلة، فقال له جعفر و عقيل: سله أن يدخل عليك أهلك، فعرفت أُمُّ أيمن ذلك و قالت: هذا من أمر النّساء، و خلت به أُمُّ سلمة فطالبته بذلك، فدعاه النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله و قال: حبّاً و كرامة، فأتى الصّحابة بالهدايا، فأمر بطحن البرِّ و خبزه، و أمر عليّاً بذبح البقر و الغنم، فكان النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله يفصل و لم يرعلى يده أثر دم، فلمّا فرغوا من الطّبخ، أمر النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله ينادى على رأس داره: أجيبوا رسول اللّه، و ذلك كقوله «وَأَذِّنْ فِي ٱلنَّاسِ بِالحجِّ».[1]

فأجابوا من النّخلات و الزُّروع، فبسط النطوع في المسجد، و صدر النّاس و هم أكثر من أربعة آلاف رجل و سائر نساء المدينة، و رفعوا منها ما أرادوا و لم ينقص من الطعام شيء، ثمَّ عادوا في اليوم الثّاني و أكلوا، و في اليوم الثالث أكلوا مبعوثة أبي أيّوب.

ثمّ دعا رسول اللّه صلّى الله عليه وآله بالصّحاف فملئت، و وجّه إلى منازل أزواجه، ثمَّ أخذ صحفة و قال: هذا لفاطمة و بعلها، ثمَّ دعا فاطمة و أخذ يدها فوضعها في يد عليّ وقال: بارك اللّه لك في ابنة رسول اللّه، يا عليُّ نعم الزَّوج فاطمة، و يا فاطمة نعم البعل عليٌّ.

و كان النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله أمر نساءه أن يزيّنَّها و يصلحن من شأنها في حجرة أُمِّ سلمة، فاستدعين من فاطمة عليها السلام طيباً فأتت بقارورة، فسألت عنها فقالت: كان دحية الكلبيُّ يدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فيقول: يا فاطمة هاتي الوسادة فاطرحيها لعمّك، فكان إذا نهض سقط من

---

١ ــ سورة الحج (٢٢):٢٧

بين ثيابه شيء فيأمرني بجمعه، فسئل رسول الله صلّى الله عليه وآله عن ذلك فقال: هو عنبر، يسقط من أجنحة جبرئيل، و أتت بماء ورد فسألت أُمُّ سلمة عنه فقالت: هذا عرق رسول الله صلّى الله عليه وآله كنت آخذه عند قيلولة النبيِّ صلّى الله عليه وآله عندي.

و روي أنّ جبرئيل أتى بحلّة قيمتها الدُّنيا، فلمّا لبستها تحيَّرت نسوة قريش منها، و قلن من أين لك هذا؟ قالت: هذا من عندالله.

تاريخ الخطيب، و كتاب ابن مردويه، و ابن المؤذِّن، و شيرويه الدّيلميُّ بأسانيدهم عن عليِّ بن الجعد، عن ابن بسطام، عن شعبة بن الحجّاج، و عن علوان، عن شعبة، عن أبي حمزة الضّبعيِّ، عن ابن عبّاس و جابر، أنّه لمّا كانت اللّيلة الّتي زفّت فاطمة إلى عليّ عليه السلام كان النبيُّ صلّى الله عليه وآله أمامها، و جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل عن يسارها، و سبعون ألف ملك من خلفها، يسبِّحون الله و يقدّسونه حتّى طلع الفجر.

كتاب مولد فاطمة عن ابن بابويه في خبر: أمر النبيُّ صلّى الله عليه وآله بنات عبدالمطلب و نساء المهاجرين و الأنصار أن يمضين في صحبة فاطمة، و أن يفرحن و يرجزن و يكبّرن و يحمدن، ولا يقلن مالايرضي الله، قال جابر: فأركبها على ناقته — و في رواية على بغلته الشهباء — و أخذ سلمان زمامها، و حولها سبعون حوراء، والنبيُّ صلّى الله عليه وآله و حمزة و عقيل و جعفر و أهل البيت يمشون خلفها، مشهّرين سيوفهم، و نساء النبيِّ صلّى الله عليه وآله قدّامها يرجزن، فأنشأت أُمُّ سلمة:

سرن بعون الله جاراتي ... و اشكرنه في كلِّ حالاتِ
و اذكرن ما أنعم ربُّ العلى ... من كشف مكروه و آفات
فقد هدانا الله بعد كفر وقد ... أنعشنا ربُّ السّماوات
و سرن مع خير نساء الورى ... تفدى بعَمّات و خالات
يا بنت من فضّله ذوالعلى ... بالوحي منه و الرِّسالات

ثمَّ قالت عائشة:

يا نسوة استرن بالمعاجر ... واذكرن ما يحسن في المحاضر
و اذكرن ربَّ الناس إذيخصّنا ... بدينه مع كلِّ عبد شاكر
والحمد للّه على إفضاله ... والشّكر للّه العزيز القادر
سرن بها فاللّه أعطى ذكرها ... و خصّها منه بطهر طاهر

ثمَّ قالت حفصة:

فاطمة خير نساء البشر ... و من لها وجه كوجه القمر
فضَّلك اللّه على كلِّ الورى ... بفضل من خُصَّ بآي الزُّمر
زوَّجك اللّه فتى فاضلاً ... أعني عليّاً خير من في الحضر
فسرن جاراتي بها فانّها ... كريمة بنت عظيم الخطر

ثمَّ قالت معاذة أُمُّ سعد بن معاذ:

أقول قولاً فيه ما فيه ... و أذكر الخير و أُبديه
محمّد خير بني آدم ... ما فيه من كبر ولا تيه
بفضله عرَّفنا رشدنا ... فاللّه بالخير يجازيه
و نحن مع بنت نبيّ الهدى ... ذي شرف قد مكَّنت فيه
في ذروة شامخة أصلها ... فما أرى شيئاً يدانيه

و كانت النِّسوة يرجِّعن أوَّل بيت من كلِّ رجز، ثمَّ يكبّرن، و دخلن الدار، ثمَّ أنفذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إلى عليٍّ و دعاه إلى المسجد، ثمَّ دعا فاطمة فأخذ يديها و وضعها في يده و قال: بارك اللّه في ابنة رسول اللّه.

كتاب ابن مردويه: أنَّ النبيَّ سأل ماء فأخذ منه جرعة، فتمضمض بها، ثمَّ مجَّها في القعب، ثمَّ صبّها على رأسها، ثمَّ قال: أقبلي، فلمّا أقبلت نضح من بين ثدييها، ثم قال: أدبري فلمّا أدبرت نضح من بين كتفيها، ثمَّ دعالهما.

كتاب ابن مردويه: اللّهم بارك فيهما، و بارك عليهما، و بارك لهما في شبليهما.

و روي أنّه قال: اللّهم إنّهما أحبُّ خلقك إليَّ، فأحبّهما و بارك في ذرّيّتهما واجعل عليهما منك حافظاً، وإنّي أُعيذهما بك و ذرّيّتهما من الشّيطان الرّجيم.

و روي أنّه دعالها فقال: أذهب اللّه عنكِ الرّجس و طهّرك تطهيراً.

و روي أنّه قال: مرحباً ببحرين يلتقيان، و نجمين يقترنان.

ثمَّ خرج إلى الباب يقول: طهّركما و طهّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما و حرب لمن حاربكما، استودعكما اللّه و أستخلفه عليكما.

و باتت عندها أسماء بنت عميس أُسبوعاً بوصيّة خديجة إليها فدعا لها النّبيُّ صلّى اللّه عليه وآله في دنياها و آخرتها.

ثمَّ أتاهما في صبيحتهما و قال: السّلام عليكم، أدخل رحمكم اللّه؟ ففتحت أسماء الباب و كانا نائمين تحت كساء، فقال: على حالكما، فأدخل رجليه بين أرجلهما، فأخبر اللّه عن أورادهما «تَتَجافىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ المضاجع» الآية.[1]

فسأل عَليّاً: كيف وجدت أهلك؟ قال: نعم العون على طاعة اللّه، وسأل فاطمة فقالت: خير بعل: فقال: اللّهمَّ اجمع شملهما، و ألّف بين قلوبهما، و اجعلهما و ذرّيّتهما من ورثة جنّة النعيم.

و ارزقهما ذرّيّة طاهرة طيّبة مباركة، واجعل في ذرّيّتهما البركة، واجعلهم أئمة يهدون بأمرك إلى طاعتك، و يأمرون بما يرضيك.

ثمَّ أمر بخروج أسماء وقال: جزاك اللّه خيراً، ثمَّ خلابها بإشارة الرّسول صلّى اللّه عليه وآله.

و روى شرحبيل باسناده قال: لمّا كان صبيحة عرس فاطمة جاء النبيُّ

١ ـ سورة السجدة (٣٢): ١٦

بعسٍّ فيه لبن، فقال لفاطمة عليهاالسلام: اشربي فداك أبوك، و قال لعليٍّ: اشرب فداك ابن عمّك[1].

٦ــ **كشف الغمّة:** روى **الحافظ محمّدبن محمود[بن] النجّار**، عن رجال ذكرهم قال: سمعت أسماء بنت عميس تقول: سمعت سيّدتي فاطمة عليهاالسلام تقول: ليلة دخل بي عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام أفزعني في فراشي، فقلت: أفزعت يا سيّدة النّساء؟! قالت: سمعت الأرض تحدّثه و يحدّثها، فأصبحت وأنا فزعة، فأخبرت والدي صلّى الله عليه وآله فسجد سجدة طويلة ثم رفع رأسه و قال: يا فاطمة أبشري بطيب النّسل، فإن الله فضّل بعلك على سائر خلقه، و أمر الأرض أن تحدّثه بأخبارها و مايجري على وجهها من شرق الأرض إلى غربها.[2]

٧ــ **اقبال الأعمال:** أخبرني محمدبن النجّار فيما آجازه لي من كتاب **تذييله على** تاريخ الخطيب في ترجمة أحمدبن محمّد الدّلال، حدّث عن أحمدبن محمّد الاطروش و أبي بكر محمّدبن الحسن بن دريد الأزدي، روى عنه أبوالحسن عليٌّ بن محمّدبن يوسف البزّاز، وأبومحمّد الحسن بن محمّدبن يحيى الفحّام السامريّان، أخبرنا أبو علي ضياءبن أحمدبن أبي عليٍّ، و أبوحامد عبدالله بن مسلم بن ثابت، و يوسف بن الميال بن كامل قالوا: أخبرنا أبو بكر محمّدبن عبدالباقي البزّاز، أخبرنا أبوالحسين محمّدبن أحمد البرسيٌّ قال: حدّثني القاضي أحمدبن محمّدبن يوسف السامريٌّ، حدّثنا أبوالطيّب أحمدبن محمّد الشاهد المعروف **بالدّلال**، أخبرنا محمّدبن أحمد المعروف **بالاطروش**، أخبرنا **أبو عمرو سليمان بن أبي معشر**، عن سليمان بن عبدالرّحمن، عن محمّدبن عبدالرحمن، عن أسماء بنت واثلة بن الأسقع، عن

١ــ المناقب ٣: ١٢٩ والبحار ٤٣: ١١٤

٢ــ كشف الغمّة ١: ٢٨٥ والبحار ٤٣: ١١٨ ح ٢٦ و قد رواه في البحار ٤١ ص ٢٧١ ح ٢٦ عن الطرائف ولم نجده عنه.

أسماء بنت عميس مثله.[١]

٨ــ **كشف الغمّة**: من مناقب الخوارزمي، عن أنس قال: كنت عند النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فغشيه الوحي، فلمّا أفاق قال لي: يا أنس أتدري ما جاءني به جبرئيل من عند صاحب العرش؟ قال: قلت: اللّه و رسوله أعلم قال: أمرني أن أُزوّج فاطمة من عليٍّ، فانطلق فادع لي أبابكر و عمر و عثمان و عليّاً و طلحة والزّبير، و بعدد هم من الأنصار قال: فانطلقت فدعوتهم له، فلمّا أن أخذوا مجالسهم قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله:

الحمدللّه المحمود بنعمته، المعبود بقدرته، المطاع في سلطانه، المرهوب من عذابه، المرغوب إليه فيما عنده، النافذ أمره في أرضه و سمائه، الّذي خلق الخلق بقدرته، و ميّزهم بأحكامه، و أعزّهم بدينه، و أكرمهم بنبيّه محمّد صلّى اللّه عليه وآله، ثمّ إنّ اللّه جعل المصاهرة نسباً لاحقاً، و أمراً مفترضاً، و شبّح[٢] بها الأرحام، وألزمها الأنام فقال تبارك اسمه و تعالى جدُّه «**وَ هُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ مِنَ الماء بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَ صِهْراً وَ كَانَ رَبُّكَ قَدِيراً**»[٣] فأمر اللّه يجري إلى قضائه، و قضاؤه يجرى إلى قدره، فلكلّ قضاء قدر، و لكلّ قدر أجل، و لكلّ أجل كتاب «**يَمْحُوا اللّهُ مايَشاءُ وُيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الكِتابِ**».[٤]

ثمّ إنّي أُشهدكم أنّي قد زوّجت فاطمة من عليٍّ على أربعمائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليٌّ ــ و كان غائباً قد بعثه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في حاجة ــ.

ثمّ أمر رسول الله صلّى اللّه عليه وآله بطبق فيه بُسر فوضع بين أيدينا، ثمّ قال: انتهبوا، فبينا نحن كذلك اذ أقبل عليٌّ فتبسّم إليه رسول اللّه صلّى اللّه

١ــ اقبال الاعمال ٥٨٥ البحار ٤٣: ١١٨ ح ٢٧

٢ــ هكذا وردت في الأصل والمصدر، و في حاشية المصدر (من قولهم: شبح الشراب بالماء: مزجه و خلطه.) و في البحار، شج

٣ــ سورة الفرقان (٢٥): ٥٤

٤ــ سورة الرعد (١٣): ٣٩

عليه وآله ثمَّ قال: يا عليُّ إنَّ الله أمرني أن أزوِّجك فاطمة، و قد زوَّجتكها على أربعمائة مثقال فضّة، أرضيت؟ قال: رضيت يا رسول الله ثمَّ قام عليٌّ فخرَّ لله ساجداً فقال النبيُّ صلَّى الله عليه وآله: جعل الله فيكم[١] [الخير] الكثير الطيّب و بارك فيكما، قال أنس: والله لقد أخرج منها[٢] الكثير الطيّب.[٣]

٩ــ **المناقب** لابن شهراشوب: خطب النبيّ صلَّى الله عليه وآله على المنبر في تزويج فاطمة خطبة رواها يحيى بن معين في أماليه، وابن بطّة في الإبانة بإسناد هما عن أنس بن مالك مرفوعاً، و رويناها عن الرِّضا عليه السلام و ذكر نحوه.[٤]

بيان: قال الجزريُّ: وشجت العروق والأغصان: اشتبكت، و منه حديث عليٍّ عليه السلام: ووشَّج بينها و بين أزواجها أي خلط وألف.

١٠ــ **كشف الغمّة:** و من المناقب عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله: يا فاطمة زوَّجتك سيّداً في الدُّنيا، و إنّه في الآخرة لمن الصّالحين، لمّا أراد الله أن أُملكك من عليّ أمــر الله جبرئيل فقام في السّماء الرّابعة و صفَّ الملائكة صفوفاً، ثمّ خطب عليهم فزوّجك من عليٍّ، ثمَّ أمر الله شجر الجنان فحملت الحليَّ والحلل، ثمَّ أمرها فنثرت على الملائكة فمن أخذ منها شيئاً أكثر ممّا أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة.[٥]

١١ــ **ومنه:** عن ابن عبّاس قال: كانت فاطمة تذكر لرسول الله صلَّى الله عليه وآله فلا يذكرها أحد إلاّ صدَّ عنه حتّى يئسوا منها، فلقي سعد بن معاذ عليّاً فقال: إنّي والله ما أرى رسول الله صلَّى الله عليه وآله يحبسها إلاّ عليك، فقال له عليّ: فلِمَ ترى [ذلك]؟! فوالله ما أنا بواحد الرَّجلين: ما أنا بصاحب دنيا

١ــ في المصدر: فيكما

٢ــ في المصدر: منهما

٣ــ كشف الغمة ١: ٣٤٨ والبحار ٤٣: ١١٩ ح٢٩

٤ــ المناقب ٣: ١٢٧، البحار ٤٣: ١٢٠

٥ــ كشف الغمة ١: ٣٤٩، البحار ٤٣: ١٢٠ ح ٣٠

يلتمس ماعندي، وقد علم مالي صفراء ولابيضاء، [و ما أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه— يعني يتألفه—، و إنّي لأول من أسلم.][1] قال سعد: فإنّي أعزم عليك لتفرجنّها عنّي فإنَّ لي في ذلك فرجاً، قال: فأقول ماذا؟ قال تقول: جئت خاطباً إلى اللّه و إلى رسوله فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله. قال: فانطلق عليٌّ فعرض للنبيّ صلّى اللّه عليه وآله و هو ثقيل حصر، فقال له النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: كأنّ لك حاجة يا عليُّ؟ قال: أجل، جئتك خاطباً إلى اللّه و إلى رسوله فاطمة بنت محمّد، فقال له النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: مرحباً، كلمة ضعيفة.

فعاد إلى سعد فأخبره فقال: أنكحك، فو الّذي بعثه بالحقّ إنّه لاخلف الآن ولاكذب عنده، أعزم عليك لتأتينّه غداً و لتقولنَّ: يانبيَّ اللّه متى تبيّن لي؟ قال عليٌّ: هذا أشدُّ عليَّ من الأُولى، أولا أقول: يا رسول اللّه حاجتي؟ قال: قل كما أمرتك. فانطلق عليٌّ فقال: يا رسول اللّه متى تبيّن لي؟ قال: اللّيلة إن شاء اللّه، ثمَّ دعا بلالاً فقال: يا بلال إنّي قد زوَّجت ابنتي من ابن عمّي و أنا أُحبُّ أن يكون من سنّة أُمّتي الطّعام عند النّكاح، فأت الغنم فخذ شاة منها و أربعة أمداد فاجعل لي قصعة لعلّي أجمع عليها المهاجرين والأنصار، فإذا فرغت منها فآذِنّي بها، فانطلق ففعل ما أُمر به ثمَّ أتاه بقصعة فوضعها بين يديه.

فطعن رسول اللّه صلّى اللّه عليه واله في رأسها ثمّ قال: أدخل عليَّ النّاس زفّةً زفّةً لا تغار زفّة إلى غيرها— يعني إذا فرغت زفّة لم تعد ثانية— فجعل النّاس يـزفّون كلّما فرغت زفّة وردت أُخرى حتّى فرغ النّاس، ثمَّ عهد النبي صلّى اللّه عليه وآله إلى فضل مافيها فتفل فيه و بارك، و قال: يا بلال احملها إلى أُمّهاتك، و قل لهنَّ: كلن و أطعمن من غشيكنَّ.

ثمَّ إنّ النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله قام حتّى دخل على النّساء فقال: إنّي

١— مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

زوّجت ابنتي ابن عمّي، وقد علمتنّ منزلتها منّي و إنّي لدافعها إليه، ألا فدونكنّ ابنتكنّ.

فقام النساء فغلّفنها من طيبهنّ و حليّهنّ و جعلن في بيتها فراشاً حشوه ليف و وسادة، و كساءً خيبرياً، و مخضباً، واتّخذنَ اُمَّ أيمن بوّابة.

ثمَّ إنَّ النبي صلّى الله عليه وآله دخل فلمّا رآه النساء و ثبن، و بينهنّ و بين النبي صلّى الله عليه و آله سترة، و تخلّفت أسماء بنت عميس فقال لها النبي صلّى الله عليه وآله: كما أنت، على رسلك ، مَن أنت؟

قالت: أنا الّتي أحرس ابنتك، إنّ الفتاة ليلة يبنى بها لابدَّ لها من امرأة تكون قريبة منها إن عرضت لها حاجة أو أرادت شيئاً أفضت بذلك إليها قال: فإنّي أسأل الله أن يحرسك من بين يديك و من خلفك و عن يمينك و عن شمالك من الشّيطان الرَّجيم.

ثمَّ صرخ بفاطمة، فأقبلت، فلمّا رأت علياً جالساً إلى جنب رسول الله صلّى الله عليه وآله حصرت و بكت، فأشفق النبيُّ صلّى الله عليه وآله أن يكون بكاؤها لأنَّ عليّاً لامال له، فقال لها النبيُّ صلّى الله عليه وآله: ما يبكيك؟ فوالله ماألوتك و نفسي فقد أصبت لك خير أهلي، و أيم الّذي نفسي بيده لقد زوَّجتك سيّداً في الدّنيا، وإنّه في الآخرة لمن الصّالحين، فلان منها و أمكنته من كفّها.

فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله: يا أسماء، إئتيني بالمخضب، فملأته ماء فمجَّ النبيُّ صلّى الله عليه وآله فيه، و غسل قدميه و وجهه، ثمَّ دعا بفاطمة فأخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها وكفّاً بين يديها، ثمَّ رشَّ جلده و جلدها، ثمَّ التزمها فقال: اللّهمَّ إنّها منّي و أنامنها، اللّهمَّ كما أذهبت عنّي الرِّجس و طهّرتني فطهّرها.

ثمَّ دعا بمخضب آخر،ثمَّ دعا عليّاً عليه السلام فصنع به كماصنع بها، ثمَّ دعاله كما دعالها ثُمَّ قال: قوما إلى بيتكما، جمع الله بينكما، و بارك في

نسلكما و أصلح بالكما، ثمَّ قام فأغلق عليه بابه.

قال ابن عبّاس: فأخبرتني أسماء بنت عميس: أنّها رمقت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فلم يزل يدعولهما خاصّة لايشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته.[1]

بيان: قوله عليه السلام: ما أنا بواحد الرَّجلين، أي لست ممّن يشار إليه و يعرف من بين الناس حتّى يقال: إنّه أحد الرَّجلين المعروفين، و يحتمل أن يكون قوله: ما أنا بصاحب دنيا، تفصيلاً للرجلين فذكر أحدهما و أحال الآخر على الظّهور أي لست بمعروف بين النّاس، أولم يمهله المخاطب لذكر الآخر.

و قال الجزريُّ في حديث تزويج فاطمة عليهاالسلام: أنّه صنع طعاماً و قال لبلال: أدخل النّاس عليَّ زفّة زفّة، أي طائفة بعد طائفة، و زمرة بعد زمرة، سمّيت بذلك لزفيفها في مشيها و إقبالها بسُرعة، قوله: لا تغادر زفّة، أي لا تترك جماعة مائلاً إلى غيرهم، و تفسيره لايخلومن بعد، و قال في النّهاية في حديث زواج فاطمة عليهاالسلام: فلمّا رأت عليّاً جالساً إلى جنب النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله حصرت و بكت، أي استحيت و انقطعت، كأنَّ الأمرضاق بها كما يضيق الحبس على المحبوس.

و قال: قال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله لفاطمة: مايبكيك فما ألوتك و نفسي و قد أصبت لك خير أهلي، أي ما قصّرت في أمرك و أمري حيث اخترت لك عليّاً زوجاً.

قوله: فلان منها، من للتّبعيض أي لان شيء منها، والمعنى حصول بعض اللّين والإنقياد منها.

قوله: ثمَّ رشَّ [جلده وجلدها، لعلّه صلّى اللّه عليه وآله رشَّ][2] أوّلاً عليهما ثمَّ خصَّ علياً عليه السلام بالرشِّ، والأظهر: ثمَّ رشَّ جلدها، كما سيأتي.

١ــ كشف الغمة ١: ٣٥٠، البحار ٤٣ ١٢٠ح ٣٠

٢ــ مابين المعقوفين أثبتناه من البحار

١٢ــ كشف الغمّة: من كتاب المناقب: عن بلال بن حمامة قال: طلع علينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ذات يوم و وجهه مشرق كدارة القمر، فقام إليه عبدالرّحمن بن عوف فقال: يا رسول اللّه ماهذا النور؟ قال: بشارة أتتني من ربّي في أخي و ابن عمّي و ابنتي و أنّ اللّه زوّج عليّاً من فاطمة، و أمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً ــيعني صكاكاــ بعدد محبّي أهل بيتي، وأنشأ من تحتها ملائكة من نور و دفع إلى كلّ ملك صكّاً، فإذا استوت القيامة بأهلها نادت الملائكة في الخلائق فلايبقى محبّ لأهل البيت إلاّ رفعت إليه صكّاً فيه فكاكه من النّار، بأخي وابن عمّي و ابنتي فكاك رقاب رجال و نساء من أُمّتي من النّار.

الخرائج والجرائح: عن النبيّ صلّى اللّه عليه وآله مثله[1].

١٣ــ المناقب لابن شهراشوب: تاريخ بغداد بالإسناد عن بلال بن حمامة مثله ثمّ قال: و في رواية أنّه يكون في الصّكوك براءة من العليّ الجبّار لشيعة عليّ و فاطمة من النّار.[2]

١٤ــ كشف الغمّة: و من المناقب عن ابن عبّاس قال: لمّا أن كانت ليلة زفّت فاطمة إلى عليّ بن أبي طالب كان النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله قدّامها، و جبرئيل عن يمينها، و ميكائيل عن يسارها، و سبعون ألف ملك من ورائها يسبّحون اللّه و يقدّسونه حتّى طلع الفجر.[3]

١٥ــ كشف الغمّة: و من كتاب كفاية الطالب فى مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام تأليف محمّدبن يوسف الكنجيّ الشافعيّ، عن أبي هريرة قال: قالت فاطمة: يا رسول اللّه زوّجتني علي بن أبي طالب و هو فقير لامال له، فقال: يا فاطمة أما ترضين أنّ اللّه اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختار منها

١ــ كشف الغمّة ١: ٣٥٢، الخرائج المخطوط: ٢٧٥، البحار ٤٣: ١٢٣

٢ــ المناقب ٣: ١٢٣ والبحار ٤٣: ١٢٤

٣ــ كشف الغمّة ١: ٣٥٣، والبحار ٤٣: ١٢٤ ح ٣٢

رجلين: أحدهما أبوكِ، والآخر بعلكِ.

و عن جابر بن سمرة قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أيّها النّاس هذا عليّ بن أبي طالب و أنتم تزعمون أنّي زوّجته ابنتي فاطمة، و لقد خطبها إليَّ أشراف قريش فلم أُجب كلَّ ذلك أتوقّع الخبر من السّماء حتّى جاءني جبرئيل ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان، فقال: يا محمّد، العليُّ الأعلى يقرأ عليك السّلام، و قد جمع الرُّوحانيّين والكرُّوبيّين في واد يقال له: الأفلج[1] تحت شجرة طوبى، و زوّج فاطمة علياً و أمرني فكنت الخاطب و اللّه تعالى الوليُّ، وأمر شجرة طوبى فحملت الحليَّ والحلل و الدُّرَّ والياقوت، ثمَّ نثرته، و أمر الحور العين فاجتمعن فلقطن، فهنَّ يتهادينه إلى يوم القيامة و يقلن: هذا نثار فاطمة.

و عن علقمة، عن عبداللّه أنّه قال: أصاب فاطمة عليهاالسلام [ليلة] صبيحة العرس رعدة، فقال لها النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: زوّجتك سيّداً في الدُّنيا و إنّه في الآخرة لمن الصّالحين، يا فاطمة لمّا أردت أن أملّكك بعَليٍّ أمراللّه شجر الجنان فحملت حليًّا و حللاً و أمرها فنثرته على الملائكة، فمن أخذ منه يومئذ شيئاً أكثر ممّا أخَذ منه صاحبه أوأحسن افتخر به على صاحبه إلى يوم القيامة، قالت أُمُّ سلمة: فلقد كانت فاطمة تفتخر على النّساء، لأنَّ أوّل من خطب عليها جبرئيل.

و روى: أنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله دخل على فاطمة ليلة عرسها بقدح من لبن فقال: اشربي هذا فداك أبوك، ثمَّ قال لعليٍّ عليه السلام: اشرب فداك ابن عمّك.

و روى: أنّه لمّا زفّت فاطمة إلى عليٍّ عليهماالسلام نزل جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل و معهم سبعون ألف ملك و قدّمت بغلة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الدلدل و عليها فاطمة عليهاالسلام مشتملة، قال: فأمسك جبرئيل باللّجام، و أمسك إسرافيل بالرّكاب، و أمسك ميكائيل بالثفر، و رسول اللّه

١ـ في المصدر والبحار: الأفيح.

صلّى اللّه عليه وآله يسوّي عليها الثياب، فكبّر جبرئيل، و كبّر إسرافيل و كبّر ميكائيل، و كبّرت الملائكة، و جرت السّنة بالتكبير في الزفاف إلى يوم القيامة.[1]

بيان: قال في النّهاية: الإشتمال: إفتعال من الشّملة و هوكساء يتغطّى به و يتلفّف فيه، و قال ثفر الدّابّة: الّذي يجعل تحت ذنبها.

١٦ــ كشف الغمّة: و روى ابن بابويه من حديث طويل أورده في تزويج أميرالمؤمنين بفاطمة عليهماالسلام أنّه أخذ في فيه ماءً و دعا فاطمة فأجلسها بين يديه، ثمَّ مجَّ الماء في المخضب ــ و هوالمركن ــ و غسل قدميه و وجهه، ثمَّ دعا فاطمة عليهاالسلام و أخذ كفّاً من ماء فضرب به على رأسها، و كفّاً بين يديها ثمَّ رشَّ جلدها،

ثمَّ دعا بمخضب آخر، ثمَّ دعا عليّاً فصنع به كما صنع بها، ثمَّ التزمهما فقال: اللّهمَّ إنّهما منّي و أنا منهما، اللّهمَّ كما أذهبت عنّي الرِّجس و طهّرتني تطهيراً، فأذهب عنهم الرِّجس و طهّرهم تطهيراً، ثمَّ قال: قوما إلى بيتكما جمع اللّه بينكما، و بارك في سيركما، و أصلح بالكما، ثمَّ قام فأغلق عليهما الباب بيده، قال ابن عبّاس: فأخبرتني أسماء: أنّها رمقت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فلم يزل يدعو لهما خاصّة لايشركهما في دعائه أحداً حتّى توارى في حجرته.

و في رواية: أنّه قال: بارك اللّه لكما في سيركما. وجمع شملكما، و ألّف على الإيمان بين قلوبكما، شأنك بأهلك، السّلام عليكما.

و روي عن جابربن عبداللّه قال: لمّا زوّج رسول اللّه(ص) فاطمة من عليٍّ عليهماالسلام كان اللّه تعالى مزوّجه من فوق عرشه، وكان جبرئيل الخاطب، و كان ميكائيل و إسرافيل في سبعين ألفاً من الملائكة شهوداً و أوحى اللّه إلى شجرة طوبى: أن انثري مافيك من الدُّرِّ والياقوت واللّؤلؤ،

١ــ كشف الغمة ١: ٣٦٧ والبحار ٤٣: ١٣٩ ح ٣٥

وأوحى اللّه إلى الحور العين أن التقطنه، فهنّ يتهادينه إلى يوم القيامة فرحاً بتزويج فاطمة عليّاً.

و عن شرحبيل بن سعيد الأنصاري قال: لمّا كانت صبيحة العرس أصاب فاطمة عليها السلام رعدة، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: زوّجتك سيّداً في الدُّنيا و إنّه في الآخرة لمن الصالحين.[1]

١٧ ـ كشف الغمّة: عن عطاء بن أبي رباح قال: لمّا خطب عليٌّ فاطمة أتاها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال: إنّ عليّاً قد ذكرك، فسكتت، فخرج فزوّجها.

و عن ابن بريدة، عن أبيه قال: قال نفرمن الأنصار لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: اخطب فاطمة، فأتى رسول الله صلّى اللّه عليه وآله فسلّم عليه فقال له: ماحاجة عليّ بن أبي طالب؟ قال: يا رسول اللّه ذكرت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال: مرحباً و أهلاً، لم يزد عليها، فخرج عليٌّ على أُولئك الرَّهط من الأنصار، و كانوا ينتظرونه، قالوا: ماوراك؟ قال: ما أدري، غير أنّه صلّى اللّه عليه وآله قال: مرحباً و أهلاً، قالوا: يكفيك من رسول اللّه أحدهما: أعطاك الأهل و الرَّحب.

فلمّا كان بعد ذلك قال: يا عليٌّ إنّه لابدَّ للعرس من وليمة، فقال سعد: عندي كبش، و جمع له رهط من الأنصار آصعاً من ذرّة، فلمّا كان ليلة البناء قال: لا تحدثنَّ شيئاً حتّى تلقاني، فدعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بماء فتوضأ منه، ثمَّ أفرغه على عليٍّ و قال: اللّهم بارك فيهما، و بارك عليهما، و بارك لهما في شبليهما، و قال ابن ناصر: في نسليهما.

و عن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فلمّا أصبحنا جاء النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله الى الباب فقال يا أُمَّ أيمن [ادعي لي أخي، قالت: هو أخوك و تنكحه ابنتك؟! قال: نعم يا أُمَّ

١ـ كشف الغمة ١: ٤٧٢ والبحار ٤٣: ١٤٢

ايمن][1] قالت: و سمع النّساء صوت النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فتنحّين و اختبيت أنا في ناحية، فجاء عليّ عليه السلام فنضح النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله عليه من الماء و دعاله.

ثمَّ قال: ادعي لي فاطمة، فجاءت خرقة من الحياء، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: اسكني، لقد انكحتكِ أحبَّ أهل بيتي إليَّ، ثمَّ نضح عليها من الماء، و دعالها.

قالت: ثمَّ رجع رسول الله صلّى اللّه عليه وآله فرأى سواداً بين يديه، فقال: من هذا؟ فقلت: أنا أسماء بنت عميس، قال: جئت في زفاف فاطمة تكرمينها؟ قلت: نعم، قالت: فدعا لي.

قال عليُّ بن عيسى: وحدَّثني السيّد جلال الدّين عبدالحميد بن فخّار الموسوي بما هذا معناه، و ربّما اختلفت الألفاظ قالت أسماء بنت عميس هذه: حضرتُ وفاة خديجة عليها السلام فبكت، فقلت: أتبكين و أنتِ سيّدة نساءالعالمين، وأنت زوجة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله مبشّرة على لسانه بالجنة؟! فقالت: ما لهذا بكيت، ولكنَّ المرأة ليلة زفافها لابدَّ لها من امرأة تفضي إليها بسرِّها، و تستعين بها على حوائجها، و فاطمة حديثة عهد بصبا و أخاف أن لايكون لها من يتولّى أمرها حينئذ، فقلت:

يا سيّدتي، لك [عليَّ] عهد اللّه إن بقيت إلى ذلك الوقت أن أقوم مقامك في هذا الأمر.

فلمّا كانت تلك اللّيلة وجاء النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله، أمر النّساء فخرجن و بقيت، فلمّا أراد الخروج رأى سوادي فقال: من أنت؟ فقلت: أسماء بنت عميس، فقال: ألم آمرك أن تخرجي؟ فقلت: بلى يا رسول اللّه فداك أبي و أُمّي، و ما قصدت خلافك، و لكنّي أعطيت خديجة عهداً —و حدَّثته— فبكى، فقال: باللّه لهذا وقفت؟ فقلت: نعم واللّه، فدعالي. عدنا إلى ماأورده الدُّولابيّ.

١— مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

و عن أسماء بنت عميس، قالت: لقد جهّزت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إلى علي بن أبي طالب عليه السلام وما كان حشو فرشهما و وسائدهما إلاّ ليفاً، و لقد أولم علي لفاطمة عليها السلام فما كانت وليمة (في) ذلك الزّمان أفضل من وليمته، رهن درعه عند يهوديٍّ و كانت وليمته آصعاً من شعير و تمر وحيس.[1]

بيان: قال الجزريُّ: في حديث تزويج فاطمة عليها السلام: فلمّا أصبح دعاها فجاءت خرقة من الحياء، أي خجلة مدهوشة، من الخرق: التحيّر، و روي أنّها أتته تعثر في مرطها من الخجل، و قال الجوهريُّ: و قضينا إليه ذلك الأمر، أي أنهيناه إليه.

١٨ــ **الكافي:** عليٌّ، عن أبيه، عن أبي عبداللّه البرقيّ رفعه قال: لمّا زوَّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فاطمة قالوا: بالرِّفاء والبنين، قال: لا، بل على الخير والبركة.[2]

ايضاح: قال الجزريُّ فيه: نهى أن يقال للمتزوِّج بالرِّفاء والبنين، الرِّفاء: الإلتئام والاتّفاق، والبركة، والنّماء، وإنّما نهى عنه كراهية لأنّه كان من عادتهم و لهذا سنَّ فيه غيره.

الصحابة، والتابعين، والأئمة معاً.

١٩ــ **كشف الغمة:** ومن المناقب عن أُمِّ سلمة وسلمان الفارسي و عليّ بن أبي طالب عليه السلام و كلٌّ قالوا: إنّه لمّا أدركت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله مدرك النّساء خطبها أكابر قريش من أهل الفضل والسابقة في الإسلام، والشّرف والمال، و كان كلّما ذكرها رجل من قريش لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أعرض عنه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بوجهه حتّى كان الرَّجل منهم يظنُّ في نفسه أنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ساخط

١ــ كشف الغمة ١: ٣٦٥ والبحار ٤٣، ١٣٦ ح ٣٤

٢ــ الكافي ٥: ٥٦٨ ح ٥٢ والبحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٦

عليه، أو قد نزل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فيه وحي من السّماء، ولقد خطبها من رسول الله صلّى الله عليه وآله أبو بكر فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: أمرها إلى ربّها، و خطبها بعد أبي بكر عمر بن الخطّاب فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله كمقالته لأبي بكر.

قال: و إنَّ أبابكر و عمر كانا ذات يوم جالسين في مسجد رسول الله صلّى الله عليه وآله و معهما سعدبن معاذ الأنصاري ثمَّ الأوسيُّ فتذاكروا أمر فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال أبو بكر: قد خطبها الأشراف من رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال: إنَّ أمرها إلى ربّها إن شاء أن يزوِّجها زوَّجها،

و إنَّ عليَّ بن أبي طالب لم يخطبها من رسول الله صلّى الله عليه وآله و لم يذكرها له، ولا أراه يمنعه من ذلك إلاّ قلّة ذات اليد، و إنّه ليقع في نفسي أنَّ الله عزَّوجلَّ و رسوله صلّى الله عليه وآله إنّما يحبسانها عليه.

قال: ثمَّ أقبل أبو بكر على عمر بن الخطّاب و على سعدبن معاذ فقال: هل لكما في القيام إلى عليّ بن أبي طالب حتّى نذكر له هذا، فإن منعه قلّة ذات اليد واسيناه و أسعفناه، فقال له سعدبن معاذ: و فّقك الله يا أبابكر فمازلت موفّقاً، قوموا بنا على بركة الله و يمنه.

قال سلمان الفارسيُّ: فخرجوا من المسجد والتمسوا عليّاً في منزله فلم يجدوه، و كان ينضح ببعير — كان له — الماء على نخل رجل من الأنصار بأُجرة، فانطلقوا نحوه. فلمّا نظر إليهم عليٌّ قال: ما وراءكم؟ وما الّذي جئتم له؟ فقال أبو بكر: يا أبا الحسن إنّه لم يبق خصلة من خصال الخير إلّا ولك فيها سابقة و فضل، و أنت من رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمكان الّذي قد عرفت من القرابة والصُّحبة والسابقة، و قد خطب الأشراف من قريش إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ابنته فاطمة فردَّهم، و قال: إنَّ أمرها إلى ربّها إن شاء أن يزوِّجها زوَّجها، فما يمنعك أن تذكرها لرسول الله صلّى الله عليه

وآله و تخطبها منه، فإنّي أرجو أن يكون اللّه عزّوجلّ و رسوله صلّى اللّه عليه وآله إنّما يحبسانها عليك.

قال: فتغرغرت عينا عليٍّ بالدُّموع، و قال: يا أبابكر، لقد هيّجت منّي ساكناً، و أيقظتني لأمر كنت عنه غافلاً، واللّه إنّ فاطمة لموضع رغبة، و ما مثلي قعد عن مثلها غير أنّه يمنعني من ذلك قلّة ذات اليد، فقال أبوبكر: لا تقل هذا يا أبا الحسن فإنّ الدُّنيا و مافيها عنداللّه تعالى و رسوله كهباء منثور.

قال: ثمّ إنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام حلّ عن ناضحه و أقبل يقوده إلى منزله، فشدّه فيه، و لبس نعله، و أقبل إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فكان رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في منزل زوجته أُمّ سلمة ابنة أبي أُميّة بن المغيرة المخزوميّ، فدقّ علي عليه السلام الباب، فقالت أُمّ سلمة: من بالباب؟ [فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله من قبل أن يقول عليّ: أنا عليّ: قومي يا أُمّ سلمة فافتحي له الباب][1] و مريه بالدُّخول، فهذا رجل يحبّه اللّه و رسوله و يحبُّهما، فقالت أُمّ سلمة: فداك أبي و أُمّي و من هذا الّذي تذكر فيه هذا و أنت لم تره؟! فقال: مه يا أُمّ سلمة، فهذا رجل ليس بالخرق ولا بالنزق، هذا أخي و ابن عمّي و أحبُّ الخلق إليّ.

قالت أُمّ سلمة: فقمت مبادرة أكاد أن أعثر بمرطي، ففتحت الباب فإذا أنا بعليّ بن أبي طالب عليه السلام، و واللّه مادخل حين فتحت حتّى علم أنّي قد رجعت إلى خدري، ثمّ إنّه دخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: السّلام عليك يا رسول اللّه و رحمة اللّه و بركاته، فقال له النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: و عليك السلام يا أبا الحسن، اجلس.

قالت أُمّ سلمة: فجلس عليُّ بن أبي طالب عليه السلام بين يدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، و جعل ينظر إلى الأرض كأنّه قصد الحاجة وهو يستحيي

١— مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار

أن يبديها، فهو مطرق إلى الأرض حياء من رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فقالت أُمُّ سلمة: فكأنَّ النبيَّ صلّى الله عليه وآله علم مافي نفس عليّ عليه السلام فقال له: يا أبا الحسن إنّي أرى أنّك أتيت لحاجة، فقل حاجتك و أبد ما في نفسك، فكلُّ حاجة لك عندي مقضيّة.

قال عليٌّ عليه السلام: فقلت: فداك أبي و أُمّي، إنّك لتعلم أنّك أخذتني من عمّك أبي طالب و من فاطمة بنت أسد و أناصبيٌّ لاعقل لي، فغذَّيتني بغذائك، و أدَّبتني بأدبك، فكنت إليَّ أفضل من أبي طالب و من فاطمة بنت أسد في البرِّ والشَّفقة، و إنَّ الله تعالى هداني بك و على يديك، و استنقذني ممّا كان عليه آبائي و أعمامي من الحيرة والشك، و إنّك والله يا رسول الله ذخري و ذخيرتي في الدُّنيا والآخرة، يا رسول الله فقد أحببت مع ماشدَّالله من عضدي بك أن يكون لي بيت و أن تكون لي زوجة أسكن إليها، و قد أتيتك خاطباً راغباً، أخطب إليك ابنتك فاطمة، فهل أنت مزوِّجي يا رسول الله؟

قالت أُمُّ سلمة: فرأيت وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله يتهلَّل فرحاً و سروراً ثمَّ تبسّم في وجه عليّ عليه السلام فقال: يا أبا ا لحسن فهل معك شيء أُزوِّجك به؟ فقال عليّ عليه السلام: فداك أبي و أُمّي، والله مايخفى عليك من أمري شيء، أملك سيفي، و درعي، و ناضحي، و ما أملك شيئاً غير هذا، فقال له رسول الله صلّى الله عليه وآله: يا عليّ أمّا سيفك فلاغنى بك عنه، تجاهد به في سبيل الله و تقاتل به أعداء الله، و ناضحك تنضح به على نخلك و أهلك و تحمل عليه رحلك في سفرك، ولكنّي قد زوَّجتك بالدِّرع و رضيت بها منك.

يا أبا الحسن أُبشّرك؟ قال عليّ عليه السلام: قلت: نعم، فداك أبي و أُمّي بشّرني، فإنّك لم تزل ميمون النقيبة، مبارك الطائر، رشيد الأمر صلّى الله عليك.

فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: أبشر يا أبا الحسن فإنَّ الله عزَّوجلَّ قد زوَّجكها في السّماء من قبل أن أُزوِّجك في الأرض، و لقد هبط عليَّ في

موضعي من قبل أن تأتيني ملك من السّماء له وجوه شتّى، و أجنحة شتّى، لم أر قبله من الملائكة مثله، فقال لي: السّلام عليك و رحمة اللّه و بركاته، أبشر يا محمّد باجتماع الشّمل و طهارة النّسل.

فقلت: و ماذاك أيّها الملك؟ فقال لي: يا محمّد أنا سيطائيل، الملك الموكّل بإحدى قوائم العرش، سألت ربّي عزّوجلّ أن يأذن لي في بشارتك، و هذا جبرئيل عليه السلام في أثري يخبرك عن ربّك عزّوجلّ بكرامة اللّه عزّوجلّ.

قال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: فما استتمّ كلامه حتّى هبط عليّ جبرئيل فقال: السّلام عليك و رحمة اللّه و بركاته يا نبيّ اللّه.

ثمّ إنّه وضع في يدي حريرة بيضاء من حرير الجنّة و فيها سطران مكتوبان بالنّور.

فقلت: حبيبي جبرئيل ماهذه الحريرة؟ و ماهذه الخطوط؟

فقال: جبرئيل: يا محمّد إنّ اللّه عزّوجلّ اطّلع إلى الأرض اطّلاعة فاختارك من خلقه فانبعثك برسالته، ثم اطّلع إلى الأرض ثانية فاختار لك منها أخاً و وزيراً و صاحباً و ختناً، فزوّجه ابنتك فاطمة، فقلت: حبيبي جبرئيل و من هذا الرّجل؟

فقال لي: يا محمّد أخوك في الدُّنيا و ابن عمّك في النسب عليّ بن أبي طالب، و إنّ اللّه أوحى إلى الجنان: أن تزخرفي، فتزخرفت الجنان، و إلى شجرة طوبي: [ان] احملي الحليّ و الحلل، و تزيّنت الحور العين، وأمرالله الملائكة أن تجتمع في السّماء الرابعة عندالبيت المعمور، فهبط مَن فوقها إليها، و صعدَ مَن تحتها إليها،

و أمراللّه عزّوجلّ رضوان فنصب منبر الكرامة على باب البيت المعمور، و هوالّذي خطب عليه آدم يوم عرض الأسماء على الملائكة، و هو منبر من نور، فأوحى إلى ملك من ملائكة حُجبه يقال له: راحيل أن يعلو ذلك المنبر، و أن

يحمده بمحامده و يمجّده بتمجيده، و أن يثني عليه بما هو أهله، و ليس في الملائكة أحسن منطقاً ولا أحلى لغة من راحيل الملك، فعلا المنبر، و حمد ربَّه، و مجَّده و قدَّسه، و أثنى عليه بما هو أهله، فارتجّت السّماوات فرحاً و سروراً.

قال جبرئيل: ثُمَّ أوحى اللّه إليَّ أن أعقد عقدة النِّكاح، فإنّي قد زوَّجت أمتي فاطمة بنت حبيبي محمّد عبدي، عليَّ بن أبي طالب، فعقدت عقدة النكاح، و أشهدت على ذلك الملائكة أجمعين، و كتبت شهادتهم في هذه الحريرة، و قد أمرني ربّي عزَّوجلَّ أن أعرضها عليك، و أن أختمها بخاتم مسك، و أن أدفعها إلى رضوان، و أنّ اللّه عزَّوجلَّ لمّا أشهد الملائكة على تزويج عليٍّ من فاطمة أمر شجرة طوبى أن تنثر حملها من الحليّ والحلل، فنثرت مافيها، فالتقطته الملائكة والحور العين، وإنَّ الحور ليتهادينه و يفخرن به إلى يوم القيامة.

يا محمّد إنَّ اللّه عزَّوجلَّ أمرني أن آمرك أن تزوّج عليّاً في الأرض فاطمة و تبشّرهما بغلامين زكيَّين نجيبين طاهرين طيّبين خيّرين فاضلين في الدُّنيا والآخرة، يا أبا الحسن فواللّه ماعرج الملك من عندي حتّى دققت الباب، ألا و إنّي منفذ فيك أمر ربّي عزَّوجلَّ، إمض يا أباالحسن أمامي فإنّي خارج إلى المسجد و مزوّجك على رؤوس الناس ، و ذاكر من فضلك ما تقرُّ به عينك و أعين محبّيك في الدنيا والآخرة.

قال عليٌّ: فخرجت من عند رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله مسرعاً و أنالا أعقل فرحاً و سروراً، فاستقبلني أبو بكر و عمر فقالا: ماوراءك؟ فقلت: زوَّجني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ابنته فاطمة، وأخبرني أنَّ اللّه عزَّوجلَّ زوَّجنيها من السّماء، و هذا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله خارج في أثري ليظهر ذلك بحضرة النّاس، ففرحا بذلك فرحاً شديداً، و رجعا معي إلى المسجد، فما توسَّطناه حتّى لحق بنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، و إنّ وجهه

ليتهلّل سروراً و فرحاً، فقال: يا بلال، فأجابه فقال: لبّيك يا رسول اللّه، قال: اجمع إليَّ المهاجرين والأنصار، فجمعهم، ثمَّ رقى درجة من المنبر، فحمداللّه وأثنى عليه و قال:

معاشر المسلمين: إنَّ جبرئيل أتاني آنفاً فأخبرني عن ربّي عزَّوجلَّ: أنَّه جمع الملائكة عند البيت المعمور و أنّه أشهدهم جميعاً أنّه زوَّج أمته فاطمة ابنة رسول اللّه من عبده عليِّ بن أبي طالب، و أمرني أن أُزوِّجه في الأرض و أُشهدكم على ذلك.

ثمَّ جلس، و قال لعليٍّ عليه السلام: قم يا أباالحسن فاخطب أنت لنفسك.

قال: فقام، فحمداللّه وأثنى عليه و صلّى على النَّبي صلّى اللّه عليه وآله و قال:

الحمدللّه شكراً لأنعمه و أياديه، ولا إله إلّا اللّه شهادة تبلغه و ترضيه، و صلّى اللّه على محمّد صلاة تزلفه و تحظيه، والنّكاح ممّا أمراللّه عزَّوجلَّ به و رضيه، و مجلسنا هذا ممّا قضاه اللّه و أذن فيه، و قد زوَّجني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله إبنته فاطمة، و جعل صداقها درعي هذا، و قد رضيت بذلك فاسألوه و اشهدوا.

فقال المسلمون لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: زوَّجته يا رسول اللّه؟ فقال: نعم، فقالوا : بارك اللّه لهما و عليهما، و جمع شملهما،

و انصرف رسول اللّه إلى أزواجه فأمرهنَّ أن يدففن لفاطمة، فضربن بالدُّفوف. قال عليٌّ: فأقبل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: يا أبا الحسن انطلق الآن فبع درعك و ائتني بثمنه حتّى أُهيّء لك ولابنتي فاطمة ما يصلحكما ،

قال عليٌّ: فانطلقت فبعته بأربعمائة درهم سود هجريّة من عثمان بن عفّان، فلمّا قبضت الدَّراهم منه و قبض الدّرع منّي قال: يا أباالحسن لست أولى بالدّرع منك و أنت أولى بالدَّراهم منّي، فقلت: بلى، قال: فإنَّ الدّرع

هديّة منّي إليك، فأخذت الدّرع والدّراهم . وأقبلت الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فطرحت الدّرع والدّراهم بين يديه و أخبرته بما كان من أمر عثمان. فدعاله بالخير.

و قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قبضة من الدراهم، و دعا بأبي بكر فدفعها إليه، و قال: يا أبابكر اشتر بهذه الدّراهم لابنتي مايصلح لها في بيتها، و بعث معه سلمان و بلالاً ليعيناه على حمل مايشتريه.

قال أبو بكر: وَ كانت الدّراهم الّتي أعطانيها ثلاثة و ستّين درهماً فانطلقت و اشتريت فراشاً من خيش مصر محشوّاً بالصّوف، و نطعاً من أدم، و وسادة من أدم حشوها من ليف النّخل، و عباءة خيبريّة، و قربة للماء، و كيزاناً، و جـرارا، و مطهرة للماء،و ستر صوف رقيقاً، و حملناه جميعاً حتّى وضعناه بين يدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فلمّا نظر إليه بكى و جرت دموعه، ثمّ رفع رأسه إلى السماء و قال: اللّهمّ بارك لقوم جلُّ آنيتهم الخزف.

قال عليٌّ: و دفع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله باقي ثمن الدّرع إلى أُمِّ سلمة فقال: اتركي هذه الدّراهم عندك، و مكثتُ بعد ذلك شهراً لاأُعاود رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في أمر فاطمة بشيء استحياء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، غير أنّي كنت إذا خلوت برسول اللّه يقول لي: يا أباالحسن ما أحسن زوجتك و أجملها، أبشر يا أباالحسن فقد زوّجتك سيّدة نساء العالمين، قال عليٌّ: فلمّا كان بعد شهر دخل عليَّ أخي عقيل بن أبي طالب فقال: يا أخي ما فرحت بشيء كـفرحي بتزويجك فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله،

يا أخي فما بالك لا تسأل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يدخلها عليك فنقرَّ عيناً باجتماع شملكما، قال عليٌّ: واللّه يا أخي، إنّي لأُحبُّ ذلك، و ما يمنعني من مسألته إلاّ الحياء منه، فقال: أقسمت عليك إلّا قمت معي،

فقمنا نريد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فلقينا في طريقنا أمَّ أيمن مولاة

رسول الله صلّى الله عليه وآله فذكرنا ذلك لها، فقالت: لا تفعل و دعنا نحن نكلّمه فإنّ كلام النساء في هذا الأمر أحسن و أوقع بقلوب الرِّجال، ثمّ انثنت راجعة فدخلت إلى أُمّ سلمة فأعلمتها بذلك و أعلمت نساء النبيّ صلّى الله عليه وآله فاجتمعن عند رسول الله صلّى الله عليه وآله و كان في بيت عائشة، فأحدقن به وقلن: فديناك بآبائنا و أُمّهاتنا يا رسول الله قد اجتمعنا لأمر لو أنّ خديجة في الأحياء لقرّت بذلك عينها.

قالت أُمُّ سلمة: فلمّا ذكرنا خديجة بكى رسول الله صلّى الله عليه وآله ثمّ قال: خديجة، و أين مثل خديجة، صدّقتني حين كذّبني الناس، وآزرتني على دين الله، و أعانتني عليه بمالها، إنّ الله عزّوجلّ أمرني أن أُبشِّر خديجة ببيت في الجنّة من قصب الزُّمرُّد لاصخب فيه ولانصب.

قالت أُمُّ سلمة: فقلنا: فديناك بآبائنا و أُمّهاتنا يا رسول الله، إنّك لم تذكر من خديجة أمراً إلاّ و قد كانت كذلك، غير أنّها قد مضت إلى ربّها فهنّاها الله بذلك، و جمع بيننا و بينها في درجات جنّته و رضوانه و رحمته، يا رسول الله، و هذا أخوك في الدنيا و ابن عمّك في النسب عليُّ بن أبي طالب يحبُّ أن تدخل عليه زوجته فاطمة عليها السلام، و تجمع بها شمله، فقال: يا أُمّ سلمة، فما بال عليٍّ لايسألني ذلك؟ فقلت: يمنعه الحياء منك يا رسول الله.

قالت أُمُّ أيمن: فقال لي رسول الله صلّى الله عليه وآله: انطلقي إلى عليٍّ فائتيني به، فخرجت من عند رسول الله صلّى الله عليه وآله فإذا عليٌّ ينتظرني ليسألني عن جواب رسول الله صلّى الله عليه وآله، فلمّا رآني قال: ماوراكِ يا أُمّ أيمن؟ قلت: أجب رسول الله صلّى الله عليه وآله.

(قال): فدخلت عليه، و قمن أزواجه فدخلن البيت، و جلست بين يديه مطرقاً نحو الأرض حياء منه، فقال: أتحبُّ أن تدخل عليك زوجتك؟ فقلت و أنا مطرق: نعم فداك أبي و أُمّي، فقال: نعم و كرامة يا أبا الحسن، أُدخلها عليك

في ليلتنا هذه أو في ليلة غد إن شاء اللّه، فقمت فرحاً مسروراً، و أمر صلّى اللّه عليه وآله أزواجه أن يزيّنّ فاطمة عليها السلام و يطيّبنها و يفرشن لها بيتاً ليدخلنها على بعلها، ففعلن ذلك،

و أخذ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله من الدّراهم الّتي سلّمها إلى أُمّ سلمة عشرة دراهم، فدفعها إليّ و قال: اشتر سمناً و تمراً و أقطاً، فاشتريت وأقبلت به إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فحسر عن ذراعيه و دعا بسفرة من أدم، و جعل يشدخ التّمر والسّمن و يخلطهما بالأقط حتّى اتّخذه حيساً، ثمّ قال: يا عليُّ أُدع من أحببت، فخرجت إلى المسجد و أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله متوافرون، فقلت: أجيبوا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقاموا جميعاً و أقبلوا نحو النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله، فأخبرته: أنّ القوم كثير، فجلّل السفرة بمنديل و قال: أدخل عليّ عشرة بعد عشرة، ففعلت و جعلوا يأكلون و يخرجون و لاينقص الطعام، حتّى لقد أكل من ذلك الحيس سبعمائة رجل و امرأة ببركة النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله.

قالت أُمُّ سلمة: ثمّ دعا بابنته فاطمة، و دعا بعليّ عليه السلام، فأخذ عليّاً بيمينه و فاطمة بشماله، و جمعهما إلى صدره فقبّل بين أعينهما، و دفع فاطمة إلى عليّ و قال: يا عليُّ، نعم الزّوجة زوجتك، ثمّ أقبل على فاطمة و قال: يا فاطمة، نعم البعل بعلك، ثمّ قام يمشي بينهما حتّى أدخلهما بيتهما الّذي هُيّء لهما، ثمّ خرج من عندهما فأخذ بعضادتي الباب فقال: طهّركما اللّه و طهّر نسلكما، أنا سلم لمن سالمكما و حرب لمن حاربكما، أستودعكما اللّه و أستخلفه عليكما.

قال عليٌّ: و مكث رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بعد ذلك ثلاثاً لايدخل علينا، فلمّا كان في صبيحة اليوم الرابع جاءنا ليدخل علينا، فصادف في حجرتنا أسماء بنت عميس الخثعميّة، فقال لها: ما يقفك هاهنا و في الحجرة رجل؟ فقالت: فداك أبي و أُمّي، إنّ الفتاة إذا زفّت إلى زوجها تحتاج إلى

امرأة تتعاهدها و تقوم بحوائجها، فأقمت ههنا لأقضي حوائج فاطمة عليها السلام [وأقوم بأمرها فتغرغر عينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بالدموع و][1] قال صلّى اللّه عليه وآله: يا أسماء قضى اللّه لك حوائج الدُّنيا والآخرة.

قال عليٌّ عليه السلام: و كانت غداة قرّة و كنت أنا و فاطمة تحت العباء، فلمّا سمعنا كلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لأسماء ذهبنا لنقوم فقال: بحقّي عليكما لا تفترقا حتّى أدخل عليكما، فرجعنا إلى حالنا و دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وجلس عند رؤوسنا، و أدخل رجليه فيمابيننا، و أخذت رجله اليمنى فضممتها الى صدري، و أخذت فاطمة رجله اليسرى فضمّتها إلى صدرها، و جعلنا ندفّيء رجليه من القرّ،

حتّى إذا دفئتا قال: يا عليُّ ائتني بكوز من ماء، فأتيته، فتفل فيه ثلاثاً و قرأ عليه آيات من كتاب اللّه تعالى، ثمّ قال: يا عليُّ اشربه، و اترك فيه قليلاً، ففعلت ذلك فرشّ باقي الماء على رأسي و صدري، و قال: أذهب اللّه عنك الرِّجس يا أباالحسن و طهّرك تطهيراً. [وقال: ائتني بماء جديد، فأتيته به، ففعل كما فعل، و سلّمه الى ابنته عليها السلام و قال لها: اشربي واتركي منه قليلاً، ففعلت، فرشّه على رأسها و صدرها و قال: أذهبَ اللّه عنك الرجس و طهّرك تطهيراً][2] و أمرني بالخروج من البيت، و خلا بابنته، و قال: كيف أنت يا بنيّة، و كيف رأيت زوجك؟ قالت له: يا أبه خير زوج، إلاّ أنّه دخل عليَّ نساء من قريش و قلن لي: زوّجك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله من فقير لامال له، فقال لها:

يا بنيّه، ما أبوك بفقيز ولا بعلك بفقير، و لقد عرضت عليَّ خزائن الأرض من الذهب و الفضّة فاخترت ماعند ربّي عزّوجل.

يا بنيّة، لو تعلمين ماعلم أبوك لسمجت الدُّنيا في عينيك.

---

١ ـ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

٢ ـ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

واللّه يا بنيّة ما ألوتك نصحاً أن زوّجتك أقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً و أعظمهم حلماً، يا بنيّة إنَّ اللّه عزّوجلَّ اطّلع إلى الأرض اطلاعة فاختارمن أهلها رجلين: فجعل أحدهما أباك و الآخر بعلك، يا بنيّة نعم الزّوج زوجك، لا تعصِ له أمراً.

ثمَّ صاح بـي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا عليُّ، فقلت: لبّيك يا رسول اللّه، قال: أُدخل بيتك، و الطف بزوجتك، و ارفق بها فإنَّ فاطمة بضعة منّي، يؤلمني مايؤلمها، و يسرُّني ما يسرُّها، أستودعكما اللّه وأستخلفه عليكما.

قال عليٌّ: فواللّه ما أغضبتها، و لا أكرهتها على أمر حتّى قبضها اللّه عزّوجلَّ، ولا أغضبتني، و لاعصت لي أمراً، و لقد كنت أنظر إليها فتنكشف عنّي الهموم والأحزان.

قال عليٌّ عليه السلام: ثمَّ قام رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لينصرف فقالت له فاطمة: يا أبت لاطاقة لي بخدمة البيت، فأخد مني خادماً تخدمني و تعينني على أمر البيت، فقال لها: يا فاطمة أولا تريدين خيراً من الخادم؟ فقال عليٌّ: قولي :بلى،

قالت: يا أبه خيراً من الخادم، فقال: تسبّحين اللّه عزّوجلَّ في كلِّ يوم ثلاثاً و ثلاثين مرّة، و تحمدينه ثلاثاً و ثلاثين مرّة، و تكبّرينه أربعاً و ثلاثين مرّة، فذلك مائة باللّسان وألف حسنة في الميزان، يا فاطمة إنّك إن قلتها في صبيحة كلِّ يوم كفاك اللّه ما أهمّك من أمر الدُّنيا والآخرة.[1]

بيان: روى مثل تلك الرّواية من كتاب كفاية الطّالب تأليف محمّدبن يوسف الكنجيِّ الشافعيِّ بإسناده عن ابن عبّاس باختصار و تغيير تركناه لتكرُّر مضامينه، ثمَّ قال: قال محمّدبن يوسف: هكذا رواه ابن بطّة و هو حسن عال، و ذكرُ أسماء بنت عميس في هذا الحديث غير صحيح، لأنَّ أسماء هذه امرأة

١— كشف الغمّة ١: ٣٥٣ البحار ٤٣: ١٢٤

جعفر بن أبي طالب تزوّجها بعده أبو بكر فولدت له محمّداً، فلمّا مات أبو بكر تزوّجها علي بن أبي طالب عليه السلام، و إنَّ أسماء الّتي حضرت في عرس فاطمة عليها السلام، إنّما هي أسماء بنت يزيد بن السّكن الأنصاريّ ، و أسماء بنت عميس كانت مع زوجها جعفر بالحبشة، وقدم بها يوم فتح خيبر سنة سبع، و كا ن زواج فاطمة عليها السلام بعد وقعة بدر بأيّام يسيرة فصحّ بهذا أنَّ أسماء المذكورة في هذا الحديث إنّما هي بنت يزيد و لها أحاديث عن النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله، انتهى.[1]

أقول: المرط: كساء من صوف [أو خزّ] كان يؤتزر بها، والخدر بالكسر السِّتر.

قوله عليه السلام: «ممّا كان عليه آبائي» اي الحيرة في بعض الأُمور الّتي اهتدى إليه أميرالمؤمنين و خصَّ به من العلوم الرَّبّانية، و الشِّرك إنّما هو للأعمام، أو يكون المراد بعض الأجداد من جهة الأُمِّ.

و قال الجزريُّ في ميمون النقيبة: أي منجح الفعال، مظفّر المطالب، و النقيبة: النفس، وقيل: الطبيعة والخليقة.

و قال: طائر الإنسان: ما حصل له في علم اللّه ممّا قدّرله، و منه الحديث بالميمون طائره أي بالمبارك حظّه، و يجوز أن يكون أصله من الطير السانح و البارح، قوله عليه السلام: تزلفه أي تقرّبه، قوله: و تحظيه من باب الإفعال أحظى منّي أي أقرب إليه منّي، قوله: ثمَّ انثنت، أي انصرفت.

قال الجوهريُّ: ثنيته صرفته عن حاجته، و قال الجزريُّ: الصّخب الضَّجّة واضطراب الأصوات للخصام، و منه حديث خديجة لاصخب فيه ولانصب، قوله: فجلّل السفرة أي ستر ما فيها بمنديل لئلّا يرى الآكلون ما فيها ، فيحصل فيها البركة، و قدتكرَّر ذلك في الأخبار المشتملة على إعجاز البركة.

١ـ كشف الغمّة ١: ٣٧٠، البحار ٤٣: ١٣٤

الأئمّة: أمير المؤمنين، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٢٠ ـ كشف الغمّة: و من المناقب عن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أتاني ملك فقال: يا محمّد إنّ الله عزّوجلّ يقرأ عليك السلام و يقول: قد زوّجت فاطمة من عليّ فزوّجها منه، و قد أمرت شجرة طوبى أن تحمل الدُّرَّ والياقوت والمرجان، و إنّ أهل السّماء قدفرحوا لذلك، و سيولد منهما ولدان سيّدا شباب أهل الجنّة، و بهمايزيّن الجنّة، فابشر يا محمّد فإنّك خير الأوّلين والآخرين.[1]

«وحده»

٢١ ـ أمالي الطوسي: المفيد، عن محمّدبن الحسين، عن الحسين ابن محمّد الأسديّ، عن جعفر بن عبدالله العلويّ، عن يحيى بن هاشم الغسّاني، عن محمّدبن مروان، عن جويربن سعد، عن الضحّاك بن مزاحم قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: أتاني أبو بكر و عمر فقالا: لو أتيت رسول الله صلّى الله عليه وآله فذكرت له فاطمة.

قال: فأتيته فلمّا رآني رسول الله صلّى الله عليه وآله ضحك ثمّ قال: ماجاء بك يا أباالحسن، و ما حاجتك؟

قال: فذكرت له قرابتي و قدمي في الإسلام، و نصرتي له، و جهادي.

فقال: يا عليُّ، صدقت، فأنت أفضل ممّا تذكر، فقلت: يا رسول الله، فاطمة تزوّجنيها؟

فقال: يا عليُّ إنّه قد ذكرها قبلك رجال فذكرت ذلك لها فرأيت الكراهة في وجهها، ولكن على رسلك حتّى أخرج إليك.

فدخل عليها، فقامت فأخذت رداءه و نزعت نعليه و أتته بالوضوء فوضأته بيدها، و غسلت رجليه، ثمّ قعدت، فقال لها: يا فاطمة فقالت: لبّيك لبّيك حاجتك يا رسول الله؟

١ـ كشف الغمّة ١: ٣٥٣ والبحار ٤٣: ١٢٤

قال: إنَّ عليَّ بن أبي طالب من قدعرفتِ قرابته و فضله و إسلامه، و إنّي قد سألت ربّي أن يزوِّجك خير خلقه و أحبَّهم إليه، و قد ذكر من أمرك شيئاً فماترين؟ فسكتت، ولم تولِّ وجهها و لم ير فيه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله كراهة، فقام و هو يقول: اللّه أكبر سكوتها إقرارها.

فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد زوِّجها عليَّ بن أبي طالب فإنّ اللّه قد رضيها له و رضيه لها، قال عليٌّ: فزوَّجني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ثمَّ أتاني فأخذ بيدي فقال:

قم بسم اللّه، و قل على بركة اللّه و ماشاءاللّه لاقوَّة إلاّ باللّه توكلت على اللّه، ثمَّ جاءني حتّى أقعدني عندها عليهاالسلام، ثمَّ قال: اللّهمَّ إنّهما أحبُّ خلقك إليَّ فأحبَّهما و بارك في ذرِّيَّتهما، و اجعل عليهما منك حافظاً، و إنّي أُعيذهما بك و ذرِّيَّتهما من الشيطان الرَّجيم.[1]

بيان: الرِّسل بالكسر: التأنّي والرِّفق.

٢٢ــ أمالي الطوسيّ: الحفّار عن الجعابي، عن عليّ بن أحمد العجليّ، عن عبادبن يعقوب، عن عيسى بن عبداللّه العلويّ، عن أبيه، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يطلبني فقال: أين أخي يا أُمَّ أيمن؟ قالت: و من أخوك؟ قال: عليٌّ، قالت: يا رسول اللّه تزوِّجه ابنتك و هو أخوك؟ قال: نعم، أما واللّه يا أُمَّ أيمن لقد زوَّجتها كفواً شريفاً وجيهاً في الدُّنيا والآخرة و من المقرَّبين.[2]

٢٣ــ كشف الغمّة: من مناقب الخوارزميّ عن عليّ عليه السلام قال: خُطبت فاطمة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقالت لي مولاة: هل علمت أنّ فاطمة قد خُطبت الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟ قلت: لا، قالت: فقد خطبت، فمايمنعك أن تأتي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟ فيزوِّجك، فقلت: و

١ــ أمالي الطوسي ١: ٣٧، البحار ٤٣: ٩٣ ح٤

٢ــ أمالي الطوسي ١: ٣٦٤ البحار ٤٣: ١٠٥ ح١٨

عندي شيء أتزوَّج به؟! قالت: إنَّك إن جئت إلى رسول اللّه زوَّجك، فواللّه مازالت تزجيني حتّى دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و كان لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله جلالة وهيبة، فلمّا قعدت بين يديه أُفحمت، فواللّه ما استطعت أن أتكلّم، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: ماجاء بك ألك حاجة؟ فسكتُّ، فقال: لعلّك جئت تخطب فاطمة، فقلت: نعم، فقال: وهل عندك من شيء تستحلّها به؟ فقلت: لاواللّه يا رسول اللّه.

قال: مافعلت درعٌ سلّحتكها؟ فقلت : عندي، فوالّذي نفس عليّ بيده إنّها لحُطميّة، ماثمنها إلاّ أربعمائة درهم، فقال صلّى اللّه عليه وآله: قد زوَّجتكها، فابعث إليهابها، فاستحلّهابها، فإنَّها[1] كانت لصداق فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.[2]

بيان: قال الجزريُّ: في حديث عليّ عليه السلام: مازالت تزجيني حتّى دخلت عليه أي تسوقني و تدفعني.

٢٤ـ كشف الغمّة: و نقلت من كتاب الذُّرية الطّاهرة تصنيف أبي بشر محمّدبن أحمد بن حمّاد الأنصاريِّ المعروف بالدُّولابيِّ، من نسخة بخطّ الشيخ ابن وضّاح الحنبليِّ الشهربانيِّ،وأجاز لي أن أروي عنه كلّما يروي عن مشايخه، و هو يروي كثيراً.

و أجاز لي السيّد جلال الدّين بن عبد الحميدبن فخّار الموسويُّ الحائريُّ أدام اللّه شرفه أن أرويه عنه، عن الشَّيخ عبدالعزيز بن الأخضر المحدّث إجازة في محرَّم سنة عشر و ستّمائة، و عن الشيخ برهان الدّين أبي الحسين أحمدبن عليِّ الغزنويِّ إجازة في ربيع الأوَّل سنة أربع عشرة و ستّمائة، كلاهما عن الشيخ الحافظ أبي الفضل محمّد بن ناصر السلاميِّ بإسناده،

والسيّد أجاز لي قديماً رواية كلّما يرويه و بهذا الكتاب في ذي الحجّة من سنة ستّ وسبعين و ستّمائة.

١ـ في الأصل والبحار: فإن . ٢ـ كشف الغمّة ١: ٣٤٨ والبحار ٤٣: ١١٨ ح ٢٨

عن عليّ عليه السلام، قال: خطب أبو بكر و عمر إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فأبى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال عمر: أنت لها يا عليُّ، فقال: مالي من شيء إلاّ درعي أرهنها، فزوَّجه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فاطمة، فلمّا بلغ ذلك فاطمة بكت.

قال: فدخل عليها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: مايبكيك يا فاطمة؟ فواللّه لقد أنكحتك أكثرهم علماً و أفضلهم حلماً و أوّلهم سلماً.[1]

٢٥ــ كشف الغمّة: و عن مجاهد، عن عليٍّ عليه السلام قال: خطبت فاطمة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقالت مولاة لي: هل علمت أنَّ فاطمة قدخُطبت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟ قلت: لا،

قالت: فقد خطبت، فما يمنعك أن تأتي رسول اللّه صلّى اللّه عليه واله فيزوِّجك؟ فقلت: و هل عندي شيء أتزوَّج به؟! فقالت: إنّك إن جئت إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله زوَّجك. فواللّه مازالت تزجيني حتى دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، و كانت له جلالة وهيبة، فلمّا قعدت بين يديه أُفحمت فواللّه ما استطعت أن أتكلّم،

فقال: ماجاءبك؟ ألك حاجة؟ فسكتُّ، فقال: لعلّك جئت تخطب فاطمة؟ قلت: نعم، قال: فهل عندك من شيء تستحلّها به؟ قلت: لاواللّه يا رسول اللّه، فقال: ما فعلت الدّرع الّتي سلّحتكها؟ فقلت: عندي، والّذي نفسي بيده إنّها لحُطميّة، ماثمنها [إلاّ] أربعمائة درهم، قال: قد زوَّجتكها، فابعث بها إليها، فإن كانت لصداق فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.[2]

توضيح: تقول: سلّحته و أسلّحه إذا أعطيته سلاحاً.

و قال الجزريُّ: في حديث زواج فاطمة: أنّه قال لعليّ: أين درعك الحُطميّة، هي الّتي تحطم السُّيوف، أي تكسرها، و قيل: هي العريضة

١ــ كشف الغمّة ١: ٣٦٣، البحار ٤٣: ١٣٥ ح ٣٣

٢ــ كشف الغمّة ١: ٣٦٤، البحار ٤٣: ١٣٦

الثّقيلة، و قيل: هي منسوبة إلى بطن من عبدالقيس يقال لهم: حُطمة بن محارب كانوا يعملون الدُّروع، و هذا أشبه الأقوال.

الحسين بن علي صلوات اللّه عليهما.

٢٦ــ كشف الغمّة: قال الخوارزميُّ ، وأنبأني أبوالعلا الحافظ الهمدانيُّ يرفعه إلى الحسين بن عليٍّ عليهما السلام، قال: بينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في بيت أُمِّ سلمة إذ هبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كلِّ رأس ألف لسان، يسبّح اللّه و يقدّسه بلغة لا تشبه الاخرى، و راحته أوسع من سبع سماوات و سبع أرضين.

فحسب النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه جبرئيل، فقال: يا جبرئيل، لم تأتني في مثل هذه الصورة قطُّ! قال: ما أنا جبرئيل، أنا صرصائيل، بعثني اللّه إليك لتزوِّج النّور من النّور، فقال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله مَن ممَّن؟ قال: ابنتك فاطمة من عليِّ بن أبي طالب، فزوَّج النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله فاطمة من عليّ بشهادة جبرئيل و ميكائيل و صرصائيل.

قال: فنظر النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله فاذا بين كتفي صرصائيل: لا إله إلا اللّه، محمّدرسول اللّه، عليُّ بن أبي طالب مقيم الحجّة، فقال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: يا صرصائيل، منذكم هذا كتب بين كتفيك؟ قال: من قبل أن يخلق اللّه الدُّنيا باثني عشر ألف سنة[1].

الصادق، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام:

٢٧ــ أمالي الصدوق: ابن الوليد، عن سعد، عن ابن عيسى، عن عليِّ بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلا، عن الصادق، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: دخلت أُمُّ أيمن على النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله و في ملحفتها شيء، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: ما معك يا أُمَّ

١ــ كشف الغمّة ١: ٣٥٢، البحار ٤٣: ١٢٣ ح ٣١ ومناقب الخوارزمي ٢٤٥،

أيمن؟ فقالت: إنَّ فلانة أملكوها فنثروا عليها فأخذت من نثارها،

ثمَّ بكت أُمُّ أيمن، و قالت: يا رسول اللّه، فاطمة زوّجتها و لم تنثر عليها شيئاً، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا أُمَّ أيمن لم تكذبين؟! فإنّ اللّه تبارك و تعالى لمّا زوّجت فاطمة عليّاً عليه السلام أمرأشجار الجنّة أن تنثر عليهم من حليّها و حللها و ياقوتها و درّها و زمرُّدها و استبرقها، فأخذوا منها مالايعلمون، و لقد نحل اللّه طوبى في مهر فاطمة عليها السلام فجعلها في منزل عليّ عليه السلام.

تفسير العيّاشي: عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام مثله.[1]

٢٨ــ **أمالي الصدوق:** إبن الوليد، عن الصفّار، عن سلمة بن الخطّاب، عن إبراهيم بن مقاتل، عن حامدبن محمّد، عن عمر بن هارون، عن الصّادق، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام،

قال: لقد هممت بتزويج فاطمة ابنة محمّد صلّى اللّه عليه وآله ولم أتجرَّأ أن أذكر ذلك للنبيِّ، و إنَّ ذلك اختلج في صدري ليلي و نهاري حتّى دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال: يا عليُّ، قلت: لبيك يا رسول اللّه، قال: هل لك في التَّزويج؟ قلت: رسول اللّه أعلم، و إذا هو يريد أن يزوِّجني بعض نساء قريش، و إنّي لخائف على فوت فاطمة،

فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال لي: أجب النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله و أسرع، فما رأينا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله أشدَّ فرحاً منه اليوم.

قال: فأتيته مسرعاً فإذاهو في حجرة أُمِّ سلمة، فلمّا نظر إليَّ تهلّل وجهه فرحاً و تبسّم حتّى نظرت إلى بياض أسنانه يبرق، فقال: أبشر يا عليّ، فإنَّ اللّه عزَّوجلَّ قد كفاني ماقد كان أهمَّني من أمر تزويجك، فقلت: و كيف ذلك يا رسول اللّه؟

١ــ أمالي الصدوق ٢٣٦ ح ٢، العيّاشيّ ٢: ٢١١ ح٤٥، البحار٤٣: ٩٨ح ١٠

قال: أتاني جبرئيل و معه من سنبل الجنّة و قرنفلها فناولنيهما، فأخذتهما و شممتهما، فقلت: ما سبب هذا السُّنبل و القرنفل؟ فقال: إنَّ اللّه تبارك و تعالى أمر سكّان الجنان من الملائكة و من فيها أن يزيّنوا الجنان كلّها بمغارسها و أشجارها و ثمارها و قصورها، و أمر ريحها فهبّت بأنواع العطر و الطّيب، وأمر حور عينها بالقراءة فيها بسورة طه و طواسين و يس و حمعسق، ثمَّ نادى مناد من تحت العرش:

ألا إنَّ اليوم يوم وليمة عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ألا إنّي أُشهدكم أنّي قد زوَّجت فاطمة بنت محمّد من عليّ بن أبي طالب، رضىً منّي، بعضهما لبعض.

ثمَّ بعث اللّه تبارك و تعالى سحابة بيضاء فقطرت عليهم من لؤلؤها و زبرجدها و يواقيتها، و قامت الملائكة فنثرت من سنبل الجنّة و قرنفلها، هذا ممّا نثرت الملائكة.

ثمَّ أمراللّه تبارك و تعالى ملكاً من ملائكة الجنّة يقال له: راحيل، وليس في الملائكة أبلغ منه فقال: اخطب يا راحيل، فخطب بخطبة لم يسمع بمثلها أهل السّماء ولا أهل الأرض.

ثمَّ نادى مناد: ألا يا ملائكتي و سكّان جنّتي، باركوا على عليّ بن أبي طالب حبيب محمّد و فاطمة بنت محمّد، فقد باركت عليهما، ألا إنّي قد زوَّجت أحبَّ النساء إليَّ من أحبِّ الرِّجال، إليَّ بعد النبيّين والمرسلين.

فقال راحيل الملك: يا ربِّ، و مابركتك فيهما بأكثر مما رأينا لهما في جنانك و دارك؟ فقال عزّوجلّ: يا راحيل إنّ من بركتي عليهما أنْ أجمعهما على محبتي واجعلهما حجة على خلقي، و عزتي و جلالي لأخلقنَّ منهما خلقاً ولأُنشئنّ منهما ذرية أجعلهم خزّاني في أرضي، و معادناً لعلمي، و دعاة الى ديني، بهم أحتجّ على خلقي بعد النبيين والمرسلين.

فابشر يا عليُّ فإنَّ اللّه عزّوجلَّ أكرمك كرامة لم يكرم بمثلها أحداً، و قد

زوَّجتك ابنتي فاطمة على مازوَّجك الرَّحمان، و قد رضيت لها بما رضي اللّه لها، فدونك أهلك، فإنّك أحقُّ بها منّي، و لقد أخبرني جبرئيل عليه السلام: أنَّ الجنة مشتاقة إليكما، ولولا أنَّ اللّه عزّوجلَّ قدَّرأن يخرج منكما ما يتَّخذه على الخلق حجّة لأجاب فيكما الجنّة وأهلها، فنعم الأخ أنت، و نعم الختن أنت، و نعم الصّاحب أنت و كفاك برضى اللّه رضى.

قال عليٌّ عليه السلام. فقلت: يا رسول اللّه بلغ من قدري حتّى أنّي ذُكرت في الجنّة و زوَّجني اللّه في ملائكته؟! فقال: إنَّ اللّه عزّوجلَّ إذا أكرم وليّه وأحبَّه، أكرمه بمالاعين رأت ولا أذن سمعت، فحباها اللّه لك يا عليّ، فقال عليٌّ عليه السلام: «رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ»[1] فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: آمين.

عيون أخبار الرضا: محمّدبن عليّ الشاه، عن أحمدبن المظفّر، عن محمّد ابن زكريّا، عن مهدي بن سابق، عن الرِّضا، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام مثله.

عيون أخبار الرضا: الدقاق، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن أحمدبن الحارث، عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن الصادق عليه السلام، عن آبائه، عن عليّ عليهم السلام مثله[2].

٢٩ ـ تفسير فرات: عقبة بن مكرم الضبّي، عن محمّدبن عليّ بن عمرو، عن عمرو بن عبداللّه بن هارون الطوسيّ، عن أحمد بن عبداللّه الشيبانيّ، عن محمّدبن جعفربن محمّدبن عليّ بن الحسين، عن أبيه، عن آبائه، عن عليٍّ عليهم السلام مثله، و في آخره: فإنّما حباك اللّه في الجنّة بما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، فقال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: يا ربِّ أوزعني أن أشكر نعمتك الّتي أنعمت عليَّ و على والديَّ، و أن أعمل صالحاً ترضاه و

١ـ سورة النمل (٢٧): ١٩

٢ـ أمالي الصدوق ٤٤٨ح١، عيون ١: ١٧٥ح ١ و ١٧٧ ح ٢، البحار٤٣: ١٠١ح ١٢

أصلح لي في ذرِّيَّتي، فقال النبي صلّى اللّه عليه وآله: آمين يا رب العالمين و يا خيرالنّاصرين[١].

«وحده» عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

٣٠ــ أمالي الطوسي: جماعة، عن أبي غالب أحمدبن محمّد الزُّراريِّ، عن خاله، عن الأشعري، عن البرقيِّ، عن ابن أسباط، عن داود، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: لمّا زوَّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عليّاً فاطمة عليهما السلام دخل عليها و هي تبكي، فقال لها: ما يبكيك؟ فواللّه لوكان في أهل بيتي خيرمنه زوَّجتك، و ما أنا زوَّجتك، ولكنّ اللّه زوَّجك، و أصدق عنك الخمس مادامت السماوات والأرض.

قال عليٌّ عليه السلام: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: قم فبع الدِّرع، فقمت، فبعته و أخذت الثَّمن، و دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فسكبت الدَّراهم في حجره، فلم يسألني كم هي ولاأنا أخبرته.

ثمَّ قبض قبضة و دعا بلالاً فأعطاه، و قال: ابتع لفاطمة طيباً، ثمَّ قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله من الدَّراهم بكلتايديه فأعطاه أبابكر و قال: ابتع لفاطمة مايصلحها من ثياب و أثاث البيت، و أردفه بعمّاربن ياسر و بعدَّة من أصحابه، فحضروا السوق، فكانوا يعترضون الشيء ممّا يصلح فلا يشترونه حتّى يعرضوه على أبي بكر فإن استصلحه اشتروه.

فكان مما اشتروه: قميص بسبعة دراهم، و خمار بأربعة دراهم، وقطيفة سوداء خيبريّة، و سرير مزمَّل بشريط، و فراشين من خيش مصرحشوأحدهما ليف، و حشو الآخر من جزِّ الغنم، و أربع مرافق من أدم الطّائف، حشوها أذخر، و ستر من صوف، و حصير هجري، و رحىً لليد، و مخضب من نحاس، و سقاء من أدم، و قعب للّبن، و شنّ للماء، و مطهّرة مزفّتة، و جرَّة خضراء، وكيزان خزف، حتّى إذا استكمل الشِّراء حمل أبو بكر بعض المتاع، و حمل

١ــ تفسير فرات ١٥٦، البحار ٤٣: ١٠٣ ح ١٣

أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الّذين كانوا معه الباقي.

فلمّا عرض المتاع على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله جعل يقلّبه بيده و يقول: بارك اللّه لأهل البيت.

قال عليٌّ عليه السلام: فأقمت بعد ذلك شهراً أُصلّي مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و أرجع إلى منزلي، ولا أذكر شيئاً من أمر فاطمة عليها السلام، ثمّ قلن أزواج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: ألا نطلب لك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله دخول فاطمة عليك؟ فقلت: افعلن، فدخلن عليه، فقالت أُمُّ أيمن: يا رسول اللّه لو أنَّ خديجة باقية لقرَّت عينها بزفاف فاطمة، و إنَّ عليّاً يريد أهله، فقرَّ عَين فاطمة ببعلها، و اجمع شملها و قرَّ عيوننا بذلك، فقال: فما بال عليٍّ لايطلب منّي زوجته، فقد كنّا نتوقّع ذلك منه،

قال عليٌّ: فقلت: الحياء يمنعني يا رسول اللّه، فالتفت إلى النساء فقال: من هٰهنا؟ فقالت أُمُّ سلمة: أنا أُمُّ سلمة، و هذه زينب، و هذه فلانة و فلانة، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: هيِّئوا لابنتي و ابن عمّي في حجري بيتاً، فقالت أُمُّ سلمة: في أيِّ حجرة يا رسول اللّه؟ فقال رسول اللّه: في حجرتك، و أمر نساءه أن يزيّنَّ و يصلحن من شأنها.

قالت أُمُّ سلمة: فسألت فاطمة: هل عندك طيب ادَّخرتيه لنفسك؟ قالت: نعم، فأتت بقارورة فسكبت منها في راحتي، فشممت منها رائحة ماشممت مثلها قطُّ، فقلت ماهذا؟ فقالت: كان دحية الكلبيُّ يدخل على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فيقول لي: يا فاطمة هات الوسادة فاطرحيها لعمِّك، فأطرح له الوسادة، فيجلس عليها، فإذا نهض سقط من بين ثيابه شيء، فيأمرني بجمعه، فسأل عليٌّ عليه السلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله [عن ذلك فقال: هو عنبر يسقط من أجنحة جبرئيل عليه السلام، قال عليّ عليه السلام: ثمّ قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله:] [١]

١ — ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

يا عليُّ اصنع لأهلك طعاماً فاضلاً، ثمَّ قال: من عندنا اللّحم والخبز، وعليك التّمر والسّمن، فاشتريت تمراً و سمناً، فحسَرَ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عن ذراعه و جعل يشدَخ التّمر في السَّمن حتّى اتّخذه حيساً، و بعث الينا كبشاً سميناً فذبح، و خبزلنا خبز كثير.

ثمَّ قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: ادع من أحببت، فأتيت المسجد و هو مشحّن بالصَّحابة، فاستحييت أن أُشخّص قوماً و أدع قوماً، ثمَّ صعدت على ربوة هناك و ناديت: أجيبوا إلى وليمة فاطمة، فأقبل النّاس أرسالاً، فاستحييت من كثرة النّاس و قلّة الطّعام، فعلم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ما تداخلني فقال: يا عليُّ إنّي سأدعواللّه بالبركة، قال عليٌّ: فأكل القوم عن آخرهم طعامي، و شربوا شرابي، و دعوا لي بالبركة، و صدروا و هم أكثر من أربعة آلاف رجل، ولم ينقص من الطّعام شيء.

ثمَّ دعا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بالصِّحاف فملئت، و وجّه بها إلى منازل أزواجه، ثمَّ أخذ صحفة و جعل فيها طعاماً، و قال: هذا لفاطمة و بعلها، حتّى إذا انصرفت الشَّمس للغروب، قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا اُمَّ سلمة، هلمي فاطمة، فانطلقت، فأتت بها و هي تسحب أذيالها، و قد تصبّبت عرقاً حياء من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فعثرت، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أقالك اللّه العثرة في الدُّنيا والآخرة.

فلمّا وقفت بين يديه كشف الرِّداء عن وجهها حتّى رآها عليٌّ عليه السلام، ثمَّ أخذ يدها فوضعها في يد عليّ عليه السلام و قال: بارك اللّه لك في ابنة رسول اللّه، يا عليُّ، نعم الزَّوجة فاطمة، و يا فاطمة، نعم البعل عليٌّ، انطلقا إلى منزلكما ولا تحدثا أمراً حتّى آتيكما.

قال عليٌّ: فأخذت بيد فاطمة و انطلقت بها حتّى جلستُ في جانب الصّفة، و جلستُ في جانبها، و هي مطرقة إلى الأرض حياءً منّي، و أنا مطرق إلى الأرض حياء منها.

ثمَّ جاء رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: من هٰهنا؟ فقلنا: ادخل يا رسول اللّه، مرحباً بك زائراً و داخلاً، فدخل، فأجلس فاطمة من جانبه ثمَّ قال: يا فاطمة إيتيني بماء، فقامت إلى قعب في البيت فملأته ماء،ثمّ أتته به، فأخذ جرعة فتمضمض بها ثمَّ مجّها في القعب، ثمَّ صبَّ منها على رأسها، ثمَّ قال: أقبلي، فلمّا أقبلت نضح منه بين ثدييها، ثمَّ قال: أدبري، فأدبرت، فنضح منه بين كتفيها، ثمَّ قال: اللّهمَّ هذه ابنتي و أحبُّ الخلق إليَّ، اللّهمَّ و هذا أخي و أحبُّ الخلق إليَّ، اللّهمَّ اجعله لك وليّاً و بك حفيّاً، و بارك له في أهله، ثمَّ قال: يا عليُّ،أُدخل بأهلك، بارك اللّه لك، و رحمة اللّه و بركاته عليكم، إنّه حميد مجيد.[١]

بيان: مزمَّل: أي ملفوف، و الشريط: خوص مفتول يشرط به السّرير و نحوه.

و قال الفيروزابادي: الخيش: ثياب في نسجها رقّة، و خيوطها غلاظ من مُشاقة ا لكتّان، أومن أغلاظ العصب. قوله: من جزِّ الغنم بالكسر: أي الصّوف الّذي جزَّ من الغنم.

والمخضب كمنبر: المركن، قوله: فقرَّ عين فاطمة، ظاهره أنّه بصيغة الأمر، بناء على أنَّ مجرَّده يكون متعدّياً أيضاً، لكنّه لم يرد فيما عندنا من كتب اللغة.

و قال الجوهريُّ: جمع اللّه شملهم : أي ماتشتّت من أمرهم، و شتّت اللّه شمله: أي ما اجتمع من أمره، و قال: الشّدخ: كسر الشيء الأجوف، و قال: الحيس: هو تمر يخلط بسمن و أقط، و السّحب: الجرُّ، والقعب: قدح من خشب، قوله عليه السّلام: و بك حفيّاً، قال الجوهريُّ: تقول: حفيت به بالكسر : أي بالغت في إكرامه و إلطافه، انتهى، أي مطيعاً لك غاية الإطاعة، أومشفقاً على الخلق ناصحاً لهم بسبب إطاعة أمرك.

١— أمالي الطوسي ١: ٣٩، البحار ٤٣: ٩٤ ح٥

عن آبائه عليهم السلام

٣١ــ **كشف الغمّة:** عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السّلام: أنّ أبابكر أتى النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله فقال: يا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله زوِّجني فاطمة، فأعرض [عنه،فأتاه عمر فقال مثل ذلك فأعرض عنه، فأتيا عبدالرحمن بن عوف فقالا:][1] أنت أكثر قريش مالاً، فلو أتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فخطبت إليه فاطمة، زادك الله مالاً إلى مالك، و شرفاً إلى شرفك، فأتى النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله فقال له ذلك، فأعرض عنه، فأتاهما فقال: قد نزل بي مثل الّذي نزل بكما.

فأتيا عليَّ بن أبي طالب و هو يسقي نخلات له، فقالا: قد عرفنا قرابتك من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، و قدمتك في الإسلام، فلوأتيت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فخطبت إليه فاطمة، لزادك اللّه فضلاً إلى فضلك، و شرفاً إلى شرفك.

فقال: لقد نبَّهتماني، فانطلق فتوضّأ، ثمَّ اغتسل، و لبس كساء قطريّاً، و صلّى ركعتين، ثمَّ أتى النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله فقال: يا رسول اللّه زوِّجني فاطمة، قال: إذا زوَّجتكها فما تصدقها؟ قال: أصدقها سيفي، و فرسي، و درعي، و ناضحي، قال: أمّا ناضحك و سيفك و فرسك فلاغنى بك عنها تقاتل المشركين، و أمّا درعك فشأنك بها.

فانطلق عليٌّ و باع درعه بأربعمائة و ثمانين درهماً قطريّة، فصبّها بين يدي ا لنبيِّ صلّى اللّه عليه وآله فلم يسأله عن عددها، و لاهوأخبره عنها، فأخذ منها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قبضة، فدفعها إلى المقداد بن الأسود فقال: ابتع من هذا ماتجهّز به فاطمة، و أكثرلها من الطّيب.

فانطلق المقداد، فاشترى لها رحىً، و قربة، و وسادة من أدم، و حصيراً.

١ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

قطريّاً، فجاء به، فوضعه بين يدي النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله و أسماء بنت عميس معه، فقالت: يا رسول اللّه، خطب إليك ذوو الأسنان و الأموال من قريش و لم تزوّجهم، فزوّجتها من هذا الغلام؟ فقال: يا أسماء أما إنّك ستزوّجين بهذا الغلام، و تلدين له غلاماً.

هذا —مع ماروي أنّها كانت في الحبشة— غريب، فإنّها تزوّجت بأمير المؤمنين عليه السلام و ولدت منه، كما ذكر صلّى اللّه عليه وآله.

فلمّا كان اللّيل، قال لسلمان: إيتني ببغلتي الشّهباء، فأتاه بها، فحمل عليها فاطمة عليها السلام، فكان سلمان يقودها و رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقوم بها.

فبينا هو كذلك إذسمع حسّاً خلف ظهره فالتفت، فإذا هو جبرئيل و ميكائيل و إسرافيل في جمع كثير من الملائكة عليهم السّلام، فقال: يا جبرئيل ما أنزلكم؟ قال: نزلنا نزفُّ فاطمة إلى زوجها، فكبّر جبرئيل، ثمَّ كبّر ميكائيل، ثمَّ كبّر إسرافيل، ثمَّ كبّرت الملائكة، ثمَّ كبَّر النبيُّ صلوات اللّه عليهم أجمعين، ثمَّ كبّر سلمان الفارسيُّ، فصار التكبير خلف العرائس سنّة من تلك اللّيلة.

فجاء بها فأدخلها على عليّ عليه السلام، فأجلسها إلى جنبه على الحصير القطريِّ، ثمَّ قال: يا عليُّ، هذه بنتي، فمن أكرمها فقد أكرمني، و من أهانها فقد أهانني.

ثمَّ قال: اللّهمَّ بارك لهما، و بارك عليهما، و اجعل منهما ذرِّيّة طيّبة إنّك سميع الدُّعاء، ثمَّ وثب فتعلّقت به و بكت، فقال لها: مايبكيك فقد زوّجتك أعظمهم حلماً، و أكثرهم علماً؟![1]

بيان: قال الجزريُّ فيه: أنّه عليه السلام كان متوشِّحاً بثوب قطريّ: هو ضرب من البرود، فيه حمرة، و لها أعلام فيها بعض الخشونة، وقيل: هي

١— كشف الغمّة ١: ٣٦٨، البحار ٤٣: ١٤٠ ح ٣٦

حلل جياد تحمل من قبل البحرين، و قال الأزهريُّ: في أعراض البحرين قرية يقال لها: قطر، و أحسب الثِّياب القطريّة نسبت إليها، فكسروا القاف للنسبة و خفّفوا.

«وحده»

٣٢ــ المناقب لابن شهراشوب: الصادق عليه السلام في خبر: أنّه دعاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و قال: أبشر يا عليُّ فإنّ اللّه قد كفاني ماكان همّني من تزويجك، ثمَّ ذكر ابن شهراشوب مختصراً ممّامرَّ برواية الصّدوق رحمه اللّه[١].

٣٣ــ المناقب لابن شهراشوب: أمالي أبي جعفر الطوسيّ، قال الصادق عليه السّلام في خبر: و سكب الدّراهم في حجره، فأعطى منها قبضة كانت ثلاثة وستّين أوستّة و ستّين، إلى أُمِّ أيمن لمتاع البيت، و قبضة إلى أسماء بنت عميس للطّيب، و قبضة إلى أُمِّ سلمة للطّعام، و أنفذ عمّاراً و أبابكر و بلالاً لابتياع مايصلحها.

أقول: ثمَّ ذكر نحواً ممّا نقلنا عن أمالي الشيخ إلى قوله: و جرّة خضراء، و كيزان خرق، ثمَّ قال: و في رواية: و نطع من أدم، و عباءة قطواني، و قربة ماء[٢].

٣٤ــ الكافي: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: لاغيرة في الحلال بعد قول رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لا تحدثا شيئاً حتى أرجع اليكما، فلمّا أتاهما أدخل رجليه بينهما في الفراش[٣].

١ــ المناقب ٣: ١٢٤، البحار ٤٣: ١١٠

٢ــ المناقب ٣: ١٢٩، البحار ٤٣: ١١٣

٣ــ الكافي ٥: ٥٣٧ ح ١، البحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٥

الكاظم، عن أبيه، عن جدّه، عن جابر،

٣٥ــ أمالي الطوسيّ: أبو عمرو[١]، عن ابن عقدة، عن محمّدبن أحمدبن الحسن، عن موسى بن إبراهيم المروزيّ، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جدّه عليهم السلام، عن جابربن عبدالله قال: لمّا زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليّ أتاه أُناس من قريش فقالوا: إنّك زوّجت عليّاً بمهر خسيس، فقال: ما أنا زوّجت عليّاً، ولكن الله عزّوجلّ زوّجه ليلة أُسري بي عند سدرة المنتهى، أوحى الله إلى السدرة أن: انثري ما عليك، فنثرت الدُّرَّ والجوهر و المرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن، فهنّ يتهادينه و يتفاخرن و يقلن: هذا من نثار فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله.

فلمّا كانت ليلة الزِّفاف، أتى النبيُّ ببغلته الشهباء، و ثنّى عليها قطيفة، و قال لفاطمة: اركبي، و أمر سلمان أن يقودها والنبيُّ صلّى الله عليه وآله يسوقها، فبينما هو في بعض الطريق إذ سمع النبيُّ صلّى الله عليه وآله وجبة فإذا هو بجبرئيل في سبعين ألفاً، و ميكائيل في سبعين ألفاً، فقال النبيُّ صلّى الله عليه وآله: ما أهبطكم إلى الأرض؟ قالوا: جئنا نزفُّ فاطمة إلى عليِّ بن أبي طالب، فكبّر جبرئيل، و كبّر ميكائيل، و كبّرت الملائكة، و كبّر محمّد صلّى الله عليه وآله، فوقع التكبير على العرائس من تلك اللّيلة[٢].

بيان: الوجبة: السقطة مع الهدّة ، و صوت الساقط، و في بعض النسخ وحية بالحاء المهملة والياء المثنّاة، والوحي: الكلام الخفيُّ.

«وحده»

٣٦ــ معاني الأخبار، والخصال، والأمالي للصدوق: إبن مسرور، عن ابن عامر، عن المعلّى، عن البزنطيِّ، عن عليِّ بن جعفر قال: سمعت أباالحسن موسى بن جعفر عليهما السّلام يقول: بينا رسول الله صلّى الله عليه

١ــ في كلا الطبعتين من المصدر: أبوعمر.

٢ــ أمالي الطوسيّ ١: ٢٦٣، البحار ٤٣: ١٠٤ ح١٥

وآله جالس إذ دخل عليه ملك له أربعة و عشرون وجهاً، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: حبيبي جبرئيل، لم أرك في مثل هذه الصورة! فقال الملك: لست بجبرئيل، أنا محمود، بعثني اللّه عزّوجل أن أُزوّج النّور من النّور، قال: مَن ممّن؟ فقال: فاطمة من عليّ، قال: فلمّا ولّى الملك إذا بين كتفيه: محمّد رسول اللّه، عليٌّ وصيّه، فقال له رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: منذ كم كتب هذا بين كتفيك؟ فقال: من قبل أن يخلق اللّه عزّوجلّ آدم باثنين وعشرين ألف عام[1].

٣٧ــ المناقب لابن شهراشوب: عن عليّ بن جعفر مثله، ثمّ قال: و في رواية: بأربعة و عشرين ألف عام.

عبداللّه بن ميمون: حدّثنا أبوهريرة، عن أبي الزُّبير، عن جابر الأنصاريّ، حديث محمود،

وأنبأني[أبوالعلاء][2] العطّار و أبو المؤيّد الخطيب بنحو هذا الخبر إلاّ أنّهما رويا: ملك له عشرون رأساً، في كلّ رأس ألف لسان، و كان اسم الملك صرصائيل[3].

٣٨ــ م الخرائج و الجرائح: روي أنّه لمّا كان وقت زفاف فاطمة عليها السلام اتّخذ النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله طعاماً و خبيصاً، و قال لعليّ: ادع النّاس، [قال عليٌّ عليه السّلام: جئت إلى النّاس][4] فقلت: أجيبوا الوليمة، فأقبلوا، فقال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: أدخل عشرة، فدخلوا و قدّم إليهم الطعام والثريد، فأكلوا، ثمّ أطعمهم السمن والتّمر، فلايزداد الطعام إلاّ بركة، فلمّا أطعم الرّجال عمد إلى مافضل منها، فتفل فيها و بارك عليها، و بعث منها

١ــ معاني الاخبار ١٠٣ ح١، الخصال ٦٤٠ ح١٧، أمالي الصدوق ٤٧٤ ح١٩، البحار ٤٣: ١١١ ح٢٣

٢ــ مابين المعقوفين أثبتناه من كتب الرجال، و في المصدر: أبوالعلى، وفي البحار: أبو [يعلى].

٣ــ المناقب ٣: ١٢٦، البحار ٤٣: ١١١ ح٢٤

٤ــ مابين المعقوفين أثبتناه من البحار

إلى نسائه، و قال: قل لهنَّ: كلن، وأطعمن من غشيكنَّ.

ثمَّ إنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله دعا بصحفة فجعل فيها نصيباً فقال: هذا لك ولأهلك. و هبط جبرئيل في زمرة من الملائكة بهدية ، فقال لأُمِّ سلمة: املئي القعب ماء، فقال لي: يا عليُّ اشرب نصفه، ثمَّ قال لفاطمة: اشربي وأبقي، ثمَّ أخذ الباقي فصبّه على وجهها و نحرها، ثمَّ فتح السلّة فإذا فيها كعك و موز و زبيب، فقال: هذا هديّة جبرئيل، ثمَّ أقلب من يده سفرجلة فشقَّها نصفين و قال: هذه هدية من الجنّة إليكما و أعطى عليّاً نصفاً و فاطمة نصفاً.[١]

٤ــ باب ماورد في صداقها و مَهرها

الأخبار: الرّسول، والصّحابة والتابعين.

١ــ مصباح الأنوار، و كتاب المحتضر: للحسن بن سليمان، نقلاً من كتاب الفردوس، رفعه بإسناده عن ابن عبّاس: أنَّ النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله قال لعليّ عليه السّلام: يا عليُّ إنَّ اللّه عزَّوجلَّ زوَّجك فاطمة و جعل صداقها الأرض، فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى عليها حراماً[٢].

٢ــ كشف الغمّة: و روى صاحب كتاب الفردوس أيضاً عن ابن عبّاس، عن النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله: يا عليُّ إنَّ اللّه زوَّجك فاطمة، و جعل صداقها الأرض فمن مشى عليها مبغضاً لك مشى حراماً.[٣]

٣ــ كشف الغمّة: عن أنس في خطبة عقد فاطمة عليها السلام، عن النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه قال: ثمَّ إنّي أُشهدكم أنّي قد زوَّجت فاطمة من عليّ على أربعمائة مثقال فضّة إن رضي بذلك عليٌّ، و كان غائباً قد بعثه رسول اللّه

١ــ الخرائج (المخطوط) ٢٧٤، البحار٤٣: ١٠٦ ح٢١

٢ــ كتاب المحتضر ١٣٣، البحار٤٣: ١٤٥ ح٤٩

٣ــ كشف الغمّة ١: ٤٧٢، البحار٤٣: ١٤١ ح٣٧

صلّى اللّه عليه وآله في حاجة.[١]

الأئِمّة: الحسين بن عليّ عليهما السلام.

٤ــ **المناقب** لابن شهراشوب: الحسين بن عليّ عليهما السلام في خبر: زوَّج النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله فاطمة عليًّا على أربعمائة و ثمانين درهماً.[٢]

الباقر: عليه السلام.

٥ــ **الكافي:** عدَّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن محمّدبن الوليد الخزَّاز، عن يونس بن يعقوب، عن أبي مريم الأنصاري، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان صداق فاطمة جرد برد حبرة، و درع حطميّة، و كان فراشها إهاب كبش يلقيانه و يفرشانه و ينامان عليه.[٣]

بيان: قوله: على جرد برد، أي برد خلق.

الصادق عليه السلام.

٦ــ **أمالي الطوسي:** الحسين بن إبراهيم القزويني، عن محمدبن وهبان، عن عليّ بن حبيش، عن العبّاس بن محمّدبن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن إسحاق بن عمّار و أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: إنَّ اللّه تبارك و تعالى أمهر فاطمة عليها السلام ربع الدُّنيا، فربعها لها، وأمهرها الجنّة والنار، تدخل أعداءها النّار، و تدخل أولياءها الجنّة، و هي الصِّدّيقة الكبرى، وعلى معرفتها دارت القرون الأُولى.[٤]

٧ــ **قرب الاسناد:** محمّدبن الوليد، عن ابن بكير، قال: سمعت أباعبداللّه عليه السلام يقول: زوَّج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عليّاً فاطمة صلوات اللّه

١ــ كشف الغمّة: ١: ٣٤٩، البحار ٤٣: ١١٩

٢ــ المناقب ٣: ١٢٨، البحار ٤٣: ١١٢

٣ــ الكافي ٥: ٣٧٧ ح٥، البحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٢

٤ــ أمالي الطوسيّ ٢: ٢٨٠، البحار ٤٣: ١٠٥ ح ١٩

عليهما على درع له حطميّة تسوى ثلاثين درهماً.[١]

٨ـ **الكافي:** العدّة، عن سهل، عن البزنطيّ، عن عبدالكريم بن عمرو، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول: إنّ عليّاً تزوّج فاطمة عليها السلام على جرد برد، و درع، و فراش كان من إهاب كبش.[٢]

٩ـ **و منه:** محمّدبن يحيى، عن أحمد بن محمّدبن عيسى، عن ابن فضّال، عن ابن بكير قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول: زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً فاطمة، على درع حطميّة يسوى ثلاثين درهماً.[٣]

١٠ـ **ومنه:** احمدبن محمّد، عن عليّ بن الحكم، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً فاطمة، على درع حطميّة، و كان فراشها إهاب كبش يجعلان الصّوف ـ إذا اضطجعا ـ تحت جنوبهما.[٤]

١١ـ **و منه:** بعض أصحابنا، عن عليّ بن الحسين، عن العبّاس بن عامر، عن عبدالله بن بكير، عن أبى عبدالله عليه السلام قال: زوّج رسول الله صلّى الله عليه وآله علياً فاطمة على درع حطمية تساوي ثلاثين درهماً.[٥]

بيان: يمكن الجمع بين تلك الروايات بوجوه:

الأوّل: أن يكون المراد كون الدّرع جزءاً للمهر.

الثاني: أن يكون المعنى: أنّه لوكان هذا اليوم لساوى ثلاثين درهماً و إن كانت قيمته في ذلك الزّمان أكثر.

١ـ قرب الإسناد ٨٠، البحار ٤٣: ١٠٥ ح ٢٠

٢ـ الكافي ٥: ٣٧٧ ح ١، البحار ٤٣، ١٤٣ ح ٣٨

٣ـ الكافي ٥: ٣٧٧ ح ٢، البحار ٤٣: ١٤٣ ح ٣٩

٤ـ الكافي ٥: ٣٧٧ ح ٣، البحار ٤٣: ١٤٣ ح ٤٠

٥ـ الكافي ٥: ٣٧٧ ح ٤، البحار ٤٣: ١٤٣ ح ٤١

الثالث: أن يقال: إنّه كان يسوى ثلاثين درهماً، لكن بيع بخسمائة درهم.

الرابع: أن يكون بعض الأخبار محمولاً على التقيّة.

١٢ــ الكافي: عليّ بن محمّد، عن عبدالله بن إسحاق، عن الحسن بن عليّ بن سليمان، عمَّن حدَّثه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إنَّ فاطمة عليها السلام قالت لرسول الله صلّى الله عليه وآله: زوَّجتني بالمهر الخسيس، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما أنا زوَّجتك، ولكنَّ الله زوَّجك من السماء، وجعل مهرك خمس الدُّنيا مادامت السماوات والأرض.[١]

١٣ــ ومنه: عدَّة من أصحابنا، عن أحمدبن محمّدبن خالد، عن عليِّ بن أسباط، عن داود، عن يعقوب بن شعيب قال: لمّا زوَّج رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً فاطمة، دخل عليها وهي تبكي فقال لها: مايبكيك؟ فوالله لوكان في أهلي خير منه ما زوَّجتكه، وما أنا زوَّجتكه، ولكنَّ الله زوَّجك، وأصدق عنك الخمس مادامت السماوات والأرض.[٢]

محمّد التقيّ عليه السلام.

أقول: سيأتي في تزويج أبي جعفر الثاني عليه السلام أنّه قال: إنَّ محمّدبن عليّ بن موسى يخطب أُمّ الفضل بنت عبدالله المأمون، و قد بذل لها من الصّداق مهر جدّته فاطمة عليهاالسلام وهوخمسمائة درهم جياداً.[٣]

الكُتب:

١٤ــ المناقب لابن شهراشوب: و روي أنّ مهرها أربعمائة مثقال فضّة، و روي أنّه كان خمسمائة درهم، و هو أصح.

و سبب الخلاف في ذلك: ماروى عمرو بن أبي المقدام و جابرالجعفيُّ،

١ــ الكافي ٥: ٣٧٨ ح ٧، البحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٤

٢ــ الكافي ٥: ٣٧٨ ح ٦، البحار ٤٣: ١٤٤ ح ٤٣

٣ــ البحار ٥٠: ٧٦

عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان صداق فاطمة برد حبرة، و إهاب شاة على عرار.[١]

و روي عن الصادق عليه السلام قال: كان صداق فاطمة درع حُطميّة و إهاب كبش أوجدي. رواه أبو يعلى في المسند، عن مجاهد.

كافي الكلينيّ زوّج النبيُّ صلّى الله عليه وآله فاطمة من عليٍّ على جرد برد.[٢]

و قيل للنبيِّ صلّى الله عليه وآله : قد علمنا مهر فاطمة في الأرض فما مهرها في السّماء؟ قال: سل عمّا يعنيك ودع مالا يعنيك، قال: هذا ممّا يعنينا يا رسول الله. قال: كان مهرها في السّماء خمس الأرض، فمن مشى عليها مغضباً لها ولولدها مشى عليها حراماً إلى أن تقوم السّاعة.

و في الجلاء والشفاء في خبر طويل عن الباقر عليه السّلام: و جعلت نحلتها من عليٍّ خمس الدُّنيا و ثلث الجنّة، وجعلت لها في الأرض أربعة أنهار: الفرات. و نيل مصر و نهروان، ونهر بلخ، فزوّجها أنت يا محمّد بخمسمائة درهم تكون سنّة لأُمّتك.

و في حديث خبّاب بن الأرت، ثمّ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: زوّجت فاطمة ابنتي منك بأمرالله تعالى على صداق خمس الأرض و أربعمائة و ثمانين درهماً. الآجل خمس الأرض، والعاجل أربعمائة و ثمانين درهماً.

و قد روي حديث خمس الأرض عن الصّادق عليه السلام، من يعقوب بن شعيب

اسحاق بن عمار و أبو بضير قال الصادق عليه السلام : إنّ الله تعالى مهر فاطمة ربع الدُّنيا، فربعها لها، ومهرها الجنّة والنّار فتدخل أولياءها الجنّة

١— الحبرة: ضربٌ من برود اليمن، الإهابُ: الجلدُ أوما لم يدبغ منه ، العرارُ: نبت طيب الرائحة.
٢— الكافي ٥: ٣٧٧

وأعداءها النّار.[١]

٥ــ باب أثاث بيت فاطمة و عليّ عليهما السّلام

الأخبار: الصّحابة والتابعين.

١ــ **المناقب** لابن شهراشوب: وهب بن وهب القرشي: و كان من تجهيز عليٍّ داره انتشار رمل ليّن، و نصب خشبة من حائط إلى حائط للثّياب، و بسط إهاب كبش، و مخدّة ليف.[٢]

الصّحابة والتابعين والأئمّة معاً.

٢ــ **كشف الغمّة**: من المناقب: عن أُمِّ سلمة و سلمان الفارسيّ وعليِّ بن أبي طالب في حديث تزويج فاطمة عليها السلام الذي ذكرناه في الباب السابق.

قالوا: و قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قبضة من الدَّراهم، و دعا بأبي بكر فدفعها إليه، و قال: يا أبابكر، اشتر بهذه الدَّراهم لابنتي مايصلح لها في بيتها، و بعث معه سلمان و بلالاً ليعيناه على حمل ما يشتريه.

قال أبو بكر: و كانت الدَّراهم الّتي أعطانيها ثلاثة و ستّين درهماً فانطلقت و اشتريت فراشاً من خيش مصر محشواً بالصّوف، و نطعاً من أدم، و وسادة من أدم حشوها من ليف النّخل، وعباءة خيبريّة، و قربة للماء، و كيزاناً، وجراراً، و مطهرة للماء، و ستر صوف رقيقاً، و حملناه جميعاً حتّى وضعناه بين يدي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فلمّا نظر إليه بكى و جرت دموعه، ثمَّ رفع رأسه إلى السماء و قال: اللّهمَّ بارك لقوم جلُّ آنيتهم الخزف. الخبر.[٣]

١ــ المناقب ٣: ١٢٨، البحار ٤٣: ١١٢

٢ــ المناقب ٣: ١٢٩، البحار ٤٣: ١١٤

٣ــ كشف الغمّة ١: ٣٥٩، البحار ٤٣: ١٣٠

الأئمة: الباقر عليه السلام.

٣ــ **مكارم الأخلاق:** عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لمّا تزوّج عليٌّ فاطمة بسط البيت كثيباً، و كان فراشهما إهاب كبش، و مرفقهما محشوّة ليفاً، ونصبوا عوداً يوضع عليه السقاء، فستره بكساء.[1]

الصّادق، عن أبيه عليهما السلام.

٤ــ **قرب الإسناد:** ابن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام، قال: كان فراش عليٍّ و فاطمة حين دخلت عليه إهاب كبش، إذا أرادا أن يناما عليه قلباه فناما على صوفه، قال: و كانت و سادتها أدماً حشوها ليف، قال: و كان صداقها درعاً من حديد.[2]

الصادق عليه السّلام.

٥ــ **مكارم الأخلاق:** عن الحسين بن نعيم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: أدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله فاطمة على عليٍّ وسترها عباءة، و فرشها إهاب كبش، و وسادتها أدم محشوّة بمسد.[3]

بيان: قال الفيروزابادي: المسد: حبل من ليف، أوليف المقل، أومن أيّ شيء كان.

١ــ مكارم الأخلاق ١٣٠، البحار ٤٣: ١١٧ ح٢٥

٢ــ قرب الإسناد ٥٣، البحار ٤٣: ١٠٤ ح١٤

٣ــ مكارم الأخلاق ١٣٠، البحار ٤٣: ١١٧

١٠ ــ أبواب ماوقع بعد تزويجها، و كيفية معاشرتها مع عليّ عليه السّلام في الدّنيا والاخرة، و بعض أحوالها صلوات اللّه عليها

١ ــ باب ماوقع بعد تزويجها عليها السّلام

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ ــ كتاب الروضة في الفضائل، وفضائل ابن شاذان: عن ابن عبّاس يرفعه الى سلمان الفارسي ــ رضي اللّه عنه ــ قال: كنت واقفاً بين يدي رسول اللّه أسكب الماء على يديه، إذ دخلت فاطمة وهي تبكي، فوضع النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله يده على رأسها و قال: مايبكيك، لاأبكى اللّه عينيك يا حوريّة، قالت: مررت على ملأ من نساء قريش و هنَّ مخضّبات، فلمّا نظرن إليَّ وقعوا فيَّ و في ابن عمّي، فقال لها: و ما سمعتي منهنَّ؟ قالت: قلن: كان قد عزَّ على محمّد أن يزوّج ابنته من رجل فقير قريش و أقلّهم مالاً، فقال لها: واللّه يا بنيّة، مازوَّجتك ولكنَّ اللّه زوَّجك من عليٍّ، فكان بدوه منه.

و ذلك أنّه خطبك فلان و فلان فعند ذلك جعلت أمرك إلى اللّه تعالى و أمسكت عن النّاس، فبينا صلّيت يوم الجمعة صلاة الفجر إذ سمعت حفيف الملائكة، و إذا بحبيبي جبرئيل و معه سبعون صفّاً من الملائكة متوّجين،

مقرّطين مدملجين.[1]

فقلت: ماهذه القعقعة من السّماء [يا أخي جبرئيل] ؟فقال: يا محمّد، إنَّ اللّه عزَّوجلَّ اطّلع الى الأرض اطّلاعة، فاختار منهامن الرِّجال عليّاً عليه السلام، و من النساء فاطمة عليهاالسلام، فزوَّج فاطمة من عليٍّ، فرفعت رأسها و تبسّمت بعد بكائها، و قالت: رضيت بما رضي اللّه و رسوله.

فقال صلّى اللّه عليه وآله: ألا أزيدك يا فاطمة في عليٍّ رغبة؟ قالت: بلى، قال: لايرد على اللّه عزَّوجل ركبان أكرم منّا أربعة: أخي صالح على ناقته، و عمّي حمزة على ناقتي العضباء، وأنا على البراق،و بعلك عليّ بن أبي طالب على ناقة من نوق الجنّة.

فقالت: صف لي الناقة من أي شيء خلقت؟ قال: ناقة خلقت من نور اللّه عزَّوجلَّ، مدبَّجة الجنبين،صفراء، حمراء الرَّأس، سوداء الحدق، قوائمها من الذَّهب، خطامها من اللّؤلؤ الرَّطب، عيناها من الياقوت، و بطنها من الزَّبرجد الأخضر، عليها قبّة من لؤلؤة بيضاء، يرى باطنها من ظاهرها، و ظاهرها من باطنها، خلقت من عفواللّه عزَّوجلَّ.

تلك النّاقة من نوق اللّه، لها سبعون ألف ركن، بين الركن والركن سبعون ألف ملك، يسبّحون اللّه عزَّوجلَّ بألوان التّسبيح، لايمرُّ على ملأ من الملائكة إلاّ قالوا: من هذا العبد؟ ما أكرمه على اللّه عزَّوجلَّ! أتراه نبيّاً مرسلاً، أوملكاً مقرّباً، أوحامل عرش، أوحامل كرسيّ؟! فينادي مناد من بطنان العرش: أيّها النّاس، ليس هذا بنبيٍّ مرسل، ولا ملك مقرَّب، هذا عليّ بن أبي طالب صلوات اللّه و سلامه عليه، فيبدرون رجالاً رجالاً، فيقولون: إنّا للّه و إنّا إليه راجعون، حدَّثونا فلم نصدِّق، و نصحونا فلم نقبل، والّذين يحبّونه تعلّقوا بالعروة الوثقى، كذلك ينجون في الآخرة.

١ـ أي كان على رؤوسهم التاج و في آذانهم الفرط و في معاصمهم الدملوج و هوحليٌّ يلبس في المعصم.

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة، قالت: زدني يا أبتاه.

قال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله : إنَّ عليّاً أكرم على اللّه من هارون، لأنَّ هارون أغضب موسى و عليّ لم يغضبني قطّ والّذي بعث أباك بالحقّ نبيّاً ماغضبت عليه يوماً قطُّ، و ما نظرت في وجه عليّ إلّا ذهب الغضب عنّي.

يا فاطمة ألا أزيدك في عليّ رغبة، قالت: زدني يا نبيّ اللّه.

قال: هبط عليَّ جبرئيل و قال: يا محمّد اقرأ عليّاً من السلام السلام.

فقامت فاطمة عليها السّلام و قالت: رضيت باللّه ربّا، و بك يا أبتاه نبيّاً، و بابن عمّي بعلاً ووليّاً[1].

الصحابة والتابعين، والأئمة جميعاً.

٢ — **المناقب** لابن شهراشوب: معقل بن يسار وأبوقبيل و ابن إسحاق و حبيب بن أبي ثابت و عمران بن الحصين و ابن غسّان و الباقر عليه السّلام، مع اختلاف الرّوايات و اتّفاق المعنى، أنَّ النسوة قلن: يا بنت رسول اللّه خطبك فلان و فلان فردَّهم أبوك و زوَّجك عائلاً!

فدخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقالت: يا رسول اللّه زوَّجتني عائلاً! فهزَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله بيده معصمها و قال: لا يا فاطمة، ولكن زوَّجتك أقدمهم سلماً، و أكثر هم علماً، و أعظمهم حلماً، أما علمت يا فاطمة، أنّه أخي في الدُّنيا والآخرة؟! فضحكت و قالت: رضيت يا رسول اللّه.

و في رواية أبي قبيل: لم أُزوِّجك حتّى أمرني جبرئيل؛ و في رواية عمران ابن الحصين و حبيب بن أبي ثابت: أما إنّي قد زوَّجتك خير من أعلم، و في رواية ابن غسّان: زوَّجتك خيرهم.

و في كتاب ابن شاهين: عبدالرزّاق، عن معمّر، عن أيّوب، عن عكرمة: قال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: أنكحتك أحبَّ أهلي إليَّ.[2]

---

١ — ليس الكتابان موجودين عندنا ، البحار ٤٣: ١٤٩ ح٦

٢ — المناقب ٣: ١٢٢، البحار ٤٣: ١٤٩ ح٥

٢ — باب كيفية معاشرتها صلوات الله عليها مع عليّ عليه السّلام في الدنيا

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ — علل الشرائع: القطّان، عن السكّريّ، عن الحسين بن عليّ العبدي، عن عبدالعزيز بن مسلم، عن يحيى بن عبدالله عن أبيه، عن أبي هريره قال: صلّى بنا رسول الله صلّى الله عليه وآله الفجر، ثمَّ قام بوجه كئيب و قمنامعه حتّى صار إلى منزل فاطمة عليها السلام، فأبصر عليّاً نائماً بين يدي الباب على الدَّقعاء، فجلس النبيُّ صلّى الله عليه وآله فجعل يمسح التراب عن ظهره و يقول: قم فداك أبي و أُمّي يا أبا تراب، ثمَّ أخذ بيده و دخلا منزل فاطمة، فمكثنا هنيئة، ثمَّ سمعنا ضحكاً عالياً، ثمَّ خرج علينا رسول الله صلّى الله عليه وآله بوجه مشرق، فقلنا: يا رسول الله دخلت بوجه كئيب و خرجت بخلافه! فقال: كيف لاأفرح و قد أصلحت بين اثنين، أحبُّ أهل الأرض إليَّ و إلى أهل السّماء[1].

توضيح وبيان: الدّقعاء: التراب. والأخبار المشتملة على منازعتهما مؤوّلة بما يرجع إلى ضرب من المصلحة، لظهور فضلهما على النّاس، أوغير ذلك ممّا خفيَ علينا جهته.

٢ — علل الشرائع: القطّان، عن السكّريّ، عن عثمان بن عمران، عن عبيدالله بن موسى، عن عبدالعزيز، عن حبيب بن أبي ثابت قال: كان بين عليٍّ و فاطمة عليهما السلام كلام، فدخل رسول الله صلّى الله عليه وآله و أُلقي له مثال فاضطجع عليه، فجاءت فاطمة عليها السلام فاضطجعت من جانب، و جاء عليٌّ عليه السلام فاضطجع من جانب، قال: فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله يد عليٍّ فوضعها على سرّته، و أخذ يد فاطمة فوضعها على سرّته، فلم

---

١ — علل الشرائع ١: ١٥٥ ح ١، البحار ٤٣: ١٤٦ ح ١

يزل حتّى أصلح بينهما، ثمّ خرج، فقيل له: يا رسول الله دخلت و أنت على حال، و خرجت و نحن نرى البشرى في وجهك! قال: و مايمنعني و قد أصلحت بين اثنين أحبّ من على وجه الأرض إليّ.

قال الصدوق —رحمه الله— ليس هذا الخبر عندي بمعتمد، ولا هو لي بمعتقد في هذه العلّة، لأنّ عليّاً و فاطمة عليهما السلام ما كان ليقع بينهما كلام يحتاج رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الإصلاح بينهما، لأنّه عليه السلام سيّد الوصيّين، و هي سيّدة نساء العالمين، مقتديان بنبيّ الله صلّى الله عليه وآله في حسن الخلق.

«صباح الأنوار: عن حبيب مثله.[1]

توضيح: المثال بالكسر: الفراش، ذكره الفيروزابادي.

١٣ــ**علل الشرائع**: أبي، عن سعد، عن الحسن بن عرفة، عن وكيع، عن محمّد بن إسرائيل، عن أبي صالح، عن أبي ذر رحمة الله عليه قال: كنت أنا و جعفر بن أبي طالب مهاجرين إلى بلاد الحبشة، فأُهديت لجعفر جارية قيمتها أربعة آلاف درهم، فلمّا قدمنا المدينة أهداها لعليٍّ عليه السلام تخدمه، فجعلها عليّ في منزل فاطمة.

فدخلت فاطمة عليها السلام يوماً فنظرت إلى رأس عليّ عليه السلام في حجر الجارية، فقالت: يا أبا الحسن فعلتها، فقال: لا والله يا بنت محمّد، ما فعلت شيئاً فما الّذي تريدين؟ قالت: تأذن لي في المصير إلى منزل أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال لها: قد أذنت لك، فتجلببت بجلبابها و تبرقعت ببرقعها، و أرادت النبيَّ صلّى الله عليه وآله، فهبط جبرئيل عليه السلام،

فقال: يا محمّد، إنّ الله يقرئك السلام و يقول لك: إنّ هذه فاطمة قد

١ــ علل الشرائع ١: ١٥٦ ح ٢، البحار ٤٣: ١٤٦ و ١٤٧ ح ٢

أقبلت تشكو عليّاً، فلا تقبل منها في عليٍّ شيئاً، فدخلت فاطمة، فقال لها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: جئت تشكين عليّاً؟ قالت: إي و ربِّ الكعبة، فقال لها: ارجعي إليه فقولي له: رغم أنفي لرضاك، فرجعت إلى عليٍّ عليه السلام فقالت له: يا أبا الحسن، رغم أنفي لرضاك —تقولها ثلاثاً— فقال لها عليّ: شكوتني إلى خليلي و حبيبي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟! واسوأتاه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، أُشهد اللّه يا فاطمة، أنّ الجارية حرّة لوجه اللّه، و أنّ الأربعمائة درهم الّتي فضلت من عطائي، صدقة على فقراء أهل المدينة.

ثمَّ تلبّس و انتعل و أراد النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله، فهبط جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد إنّ اللّه يقرئك السلام، و يقول لك: قل لعليٍّ: قد أعطيتك الجنّة بعتقك الجارية في رضى فاطمة، و النّار بالأربعمائة درهم الّتي تصدّقت بها، فأدخل الجنّة من شئت برحمتي، و أخرج من النّار من شئت بعفوي، فعندها قال عليٌّ عليه السلام: أنا قسيم اللّه بين الجنّة والنّار.

المناقب لابن شهراشوب: أبومنصور الكاتب في كتاب الرَّوح والرَّيحان، عن أبي ذرّ، مثله.[1]

٤— بشارة المصطفى: والدي أبوالقاسم و عمّار بن ياسر و ولده سعد جميعاً، عن إبراهيم بن نصر الجرجانيّ، عن محمّد بن حمزة المرعشيّ، عن محمّد بن الحسن، عن محمّد بن جعفر، عن حمزة بن إسماعيل، عن أحمد بن الخليل، عن يحيى بن عبدالحميد، عن شريك، عن ليث بن أبي سليم، عن مجاهد، عن ابن عبّاس: مثله بأدنى تغيير، و قد أوردناه في باب أنّه عليه السلام قسيم الجنّة والنّار.[2]

٥— دعوات الراوندي: عن سويد بن غفلة قال: أصابت عليّاً عليه السلام

١— علل الشرائع ١: ١٦٣ ح ٢، المناقب ٣: ١٢٠، البحار ٤٣: ١٤٧ ح ٣

٢— بشارة المصطفى ١٢٢، راجع البحار ٣٩: ٢٠٧ ح ٢٦

شدَّة، فأتت فاطمة عليها السلام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فدقَّت الباب فقال: أسمع حسَّ حبيبي بالباب، يا أُمَّ أيمن قومي و انظري، ففتحت لها الباب، فدخلت، فقال صلّى اللّه عليه وآله: قد جئتِنا في وقت ماكنت تأتينا في مثله، فقالت فاطمة: يا رسول اللّه ــ صلّى اللّه عليه وآله ــ ما طعام الملائكة عند ربّنا؟ فقال: التحميد، فقالت: ما طعامنا؟ قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: والّذي نفسي بيده، ما أقتبس في آل محمّد شهراً ناراً، و أُعلّمك خمس كلمات علّمنيهنَّ جبرئيل عليه السلام،

قالت: يا رسول اللّه ما الخمس الكلمات؟ قال: «يا ربَّ الأوّلين والآخرين، يا ذا القوّة المتين، و يا راحم المساكين، و يا أرحم الرَّاحمين»، ورجعت، فلّما أبصرها عليّ عليه السّلام قال: بأبي أنت و أمّــي، ماوارءك يا فاطمة؟ قالت: ذهبت للدُّنيا و جئت للآخرة، قال عليّ عليه السّلام: خير أيّامك، خير أيّامك.[1]

الأئمّة: الباقر عليه السلام.

٦ــ **كشف الغمة:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: شكت فاطمة عليها السلام إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عليّاً فقالت: يا رسول اللّه مايدع شيئاً من رزقه إلاّ و زَّعه بين المساكين، فقال لها: يا فاطمة أتسخطيني في أخي و ابن عمّي، إنَّ سخطه سخطي، و إنَّ سخطي لسخط اللّه، فقالت: أعوذ باللّه من سخط اللّه و سخط رسوله.[2]

الصادق عليه السلام.

٧ــ **المناقب** لابن شهراشوب: الصادق عليه السلام: أوحى اللّه تعالى إلى

١ــ دعوات الراوندي (لم نجد نسخته)، البحار ٤٣: ١٥٢ ح ١٠، و قدورد في البحار: خير أمامك، خير أمامك.

٢ــ كشف الغمّة ١: ٤٧٣، البحار ٤٣: ١٤٢

رسوله صلّى اللّه عليه وآله: قل لفاطمة: لا تعصي عليّاً، فانّه إن غضب غضبت لغضبه.[١]

٨ــ **مصباح الأنوار:** عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: شكت فاطمة إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عليّاً، فقالت: يا رسول اللّه، لايدع شيئاً من رزقه إلاّ وزّعه على المساكين، فقال لها: يا فاطمة، أتسخطيني في أخي و ابن عمّي؟! إنَّ سخطه سخطي، و إنَّ سخطي سخط اللّه عزّوجلَّ.[٢]

٩ــ **الكافي:** علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: كان أميرالمؤمنين عليه السلام يحتطب و يستقي و يكنس، و كانت فاطمة عليهاالسلام تطحن و تعجن و تخبز.

أمالي الطوسيّ: الحسين بن إبراهيم القزو ينيّ، عن محمّدبن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم، عن الحسن بن علي الزعفرانيّ، عن البرقيّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير مثله.[٣]

١٠ــ **أمالي الطوسي:** الحسين، عن ابن وهبان، عن عليّ بن حبيش، عن العبّاس بن محمّدبن الحسين، عن أبيه، عن صفوان، عن الحسين بن أبي غندر، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: أوحى اللّه تعالى إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: قل لفاطمة: لا تعصي عليّاً، فإنّه إن غضب غضبت لغضبه.[٤]

١١ــ **و منه:** جماعة، عن أبي غالب الزّراريّ، عن خاله، عن الأشعريّ، عن أبي عبداللّه[٥] عن منصور بن العبّاس، عن إسماعيل بن سهل الكاتب، عن

١ــ المناقب ٢: ٢٩، البحار ٤٣: ١٠٦

٢ــ البحار ٤٣: ١٥٣ ح١١

٣ــ الكافي ٥: ٨٦ ح١، أمالي الطوسي ٢: ٢٧٤، البحار ٤٣: ١٥١ ح٧

٤ــ أمالي الطوسيّ ٢: ٢٨٠، البحار ٤٣: ١٥١ ح٨

٥ــ المراد: أبا عبداللّه محمّدبن خالد البرقي.

أبي طالب الغنويّ، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: حرَّم الله عزَّوجلَّ على عليٍّ النّساء مادامت فاطمة حيّة، قلت: و كيف؟ قال: لأنّها طاهرة لا تحيض[1].

بيان: هذا التعليل يحتمل وجهين: الأوّل: أن يكون المراد أنّها لمّا كانت لا تحيض حتّى يكون له عليه السلام عذر في مباشرة غيرها، فلذا حرَّم الله عليه غيرها رعاية لحرمتها.

الثاني: أن يكون المعنى أنَّ جلالتها منعت من ذلك، و عبَّر عن ذلك ببعض مايلزمه من الصفات الّتي اختصّت بها.

٣ــ باب كيفيّة معاشرتها صلوات الله عليها مع عليّ في الآخرة.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ــ **المناقب** لابن شهراشوب: سفيان الثوريّ، عن الأعمش، عن أبي صالح في قوله: «**و إذا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ**»[2] قال: ما من مؤمن يوم القيامة إلاّ إذا قطع الصراط زوَّجه الله على باب الجنّة بأربع نسوة من نساء الدُّنيا، و سبعين ألف حورية من حور الجنّة إلّا عليّ بن أبي طالب، فإنّه زوج البتول فاطمة في الدنيا، و هو زوجها في الآخرة في الجنّة، ليست له زوجة في الجنّة غيرها من نساء الدُّنيا، لكن له في الجنان سبعون ألف حوراء، لكلّ حوراء سبعون ألف خادم[3].

٢ــ **المناقب:** سئل عالم فقيل: إنَّ الله تعالى قد أنزل «هل أتى» في أهل البيت، و ليس شيء من نعيم الجنّة إلاّ و ذكر فيه [إلاّ الحور العين،] قال:

١ــ أمالي الطوسيّ ١: ٤٢، البحار ٤٣: ١٥٣ ح ١٢

٢ــ سورة التكوير (٨١): ٧

٣ــ المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ١٥٤

ذلك إجلالاً لفاطمة عليها السلام.[١]

٤ — باب بعض أحوالها صلوات الله عليها في حياة النّبيّ صلّى الله عليه وآله

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام.

١ — تفسير عليّ بن إبراهيم: «إِنَّما النَّجْوىٰ مِنَ الشَّيْطانِ لِيَحْزُنَ الَّذينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضارِّهِمْ شَيْئاً إِلّا بِإِذْنِ اللّهِ وَ عَلَى اللّهِ فَلْيَتَوَ كَّلِ الْمُؤْمِنُونَ»[٢] قال: فإنّه حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي بصير عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

كان سبب نزول هذه الآية: أنَّ فاطمة عليها السلام رأت في منامها، أنَّ رسول الله صلّى الله عليه وآله همَّ أن يخرج هو و فاطمة وعليّ والحسن والحسين صلوات الله عليهم من المدينة، فخرجوا حتّى جاوزوا من حيطان المدينة، فتعرَّض لهم طريقان، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات اليمين حتّى انتهى بهم إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشترى رسول الله صلّى الله عليه وآله شاة كبراء — و هي الّتي في إحدى أُذنيها نقط بيض — فأمر بذبحها، فلمّا أكلوا ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة، فلم تخبر رسول الله صلّى الله عليه وآله بذلك.

فلمّا أصبحت، جاء رسول الله صلّى الله عليه وآله بحمار فأركب عليه فاطمة عليها السلام و أمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام من المدينة، كما رأت فاطمة في نومها، فلمّا خرجوا من حيطان المدينة، عرض له طريقان، فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وآله ذات اليمين، كما رأت فاطمة، حتّى انتهوا إلى موضع فيه نخل و ماء، فاشترى رسول الله

---

١ — المناقب ٣: ١٠٦، البحار ٤٣: ١٥٣ ح ١٣

٢ — سورة المجادلة (٥٨): ١٠

صلّى اللّه عليه وآله شاة كما رأت فاطمة عليها السلام، فأمر بذبحها، فذبحت و شويت.

فلمّا أرادوا اكلها، قامت فاطمة و تنحّت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله حتّى وقع عليها وهي تبكي فقال: ماشأنك يا بنيّة؟ قالت: يا رسول اللّه، إنّي رأيت البارحة كذا و كذا في نومي و قد فعلت أنت كما رأيته، فتنحّيت عنكم، فلا أراكم تموتون.

فقام رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فصلّى ركعتين ثمّ ناجى ربّه، فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمّد، هذا شيطان يقال له: الدّهار[1] و هوالّذي أرى فاطمة هذه الرُّؤيا، و يؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمُّون به، فأمر جبرئيل، فجاء به إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرُّؤيا؟ فقال: نعم يا محمّد، فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع.

ثمّ قال جبرئيل لمحمّد: قل يا محمّد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأى أحد من المؤمنين فليقل: أعوذ بما عاذت به ملائكة اللّه المقرّبون وأنبياؤه المرسلون وعباده الصّالحون من شرّ مارأيت ومن رؤياي، و يقرأ الحمد والمعوذتين وقل هواللّه أحد، و يتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنّه لايضرُّه ما رأى، و أنزل اللّه على رسوله «إنّما النّجوى من الشيطان» الآية.[2]

توضيح: مارأيت كبراء وأشكالها فيما عندنا من كتب اللغة بهذا المعنى واللّه يعلم.

٢ــ تفسير العيّاشي: عن أبي بصير عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: رأت فاطمة عليها السلام في النّوم: كأنّ الحسن والحسين ذبحا أو فتلا، فأحزنها ذلك، فأخبرت به رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال: يا رؤيا، فتمثّلت بين

١ــ هكذا في الأصل والبحار، وفي المصدر: الرّها و نسخة أخرىٰ الزّها.

٢ــ تفسير علي بن إبراهيم ٦٦٨، البحار ٤٣: ٩٠ ح ١٤، سورة المجادلة: ١٠.

يديه قال: أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: لا، فقال: يا أضغاث، أنت أريت فاطمة هذا البلاء؟ قالت: نعم يا رسول الله، فما أردت بذلك؟ قالت أردت أن أُحزنها، فقال لفاطمة: إسمعي ليس هذا بشيء.[1]

١ــ تفسير العيّاشيّ ٢: ١٧٨ ح٣١، البحار ٤٣: ٩١ح١٥

١١ــ أبواب أحوالها صلوات اللّه عليها بعد وفاة النَّبيّ صلّى اللّه عليه وآله

١ــ باب إخبار النّبيّ صلّى اللّه عليه وآله بما وقع عليها صلوات اللّهِ عليها من الظّلم والعدوان بعد وفاته و إخباره بوفاتها و ما يشابه هذا المعنى.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ــ أمالي الصدوق: الدقّاق، عن الأسديّ عن النوفليّ، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس في خبر طويل قد أثبتناه في باب ما أخبر النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله بظلم أهل البيت قال صلّى اللّه عليه وآله: و أمّا ابنتي فاطمة فإنّها سيّدة نساء العالمين، من الأوّلين والآخرين، و هي بضعة منّي، و هي نور عينيَّ، و هي ثمرة فؤادي، و هي روحي الّتي بين جنبيَّ، و هي الحوراء الانسيّة، متى قامت في محرابها بين يدي ربّها جلَّ جلاله زهر نورها لملائكة السّماء كما يزهر نور الكواكب لأهل الأرض، و يقول اللّه عزَّوجلَّ لملائكته: يا ملائكتي، انظروا إلى أمتي فاطمة سيّدة إمائي قائمة بين يديّ ترتعد فرائصها من خيفتي، و قد أقبلت بقلبها على عبادتي، أُشهدكم أنّي قد أمنت شيعتها من النّار.

وإنّي لمّا رأيتها ذكرتُ مايصنع بها بعدي، كأنّي بها وقد دخل الذُّلُّ

بيتها، و انتهكت حرمتها، و غصبت حقّها، ومنعت إرثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنينها، وهي تنادي: يا محمّداه، فلا تجاب، و تستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة، باكية، تتذكّر انقطاع الوحي عن بيتها مرّة، و تتذكّر فراقي أُخرى، و تستوحش إذا جنّها اللّيل لفقد صوتي الّذي كانت تستمع إليه إذا تهجّدت بالقرآن، ثمّ ترى نفسها ذليلة بعد أن كانت في أيّام أبيها عزيزة.

فعند ذلك يؤنسها اللّه تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول: يا فاطمة «**إِنَّ اللّهَ اصْطَفيكِ وَ طَهَّرَكِ وَ اصْطَفيكِ عَلىٰ نِساءِ العالَمينَ**» يا فاطمة «**اُقْنُتي لِرَبِّكِ وَاسْجُدي وَارْكَعي مَعَ الرّاكِعينَ**».[1]

ثمّ يبتدي بها الوجع فتمرض، فيبعث اللّه عزّوجلّ إليها مريم بنت عمران تمرّضها و تؤنسها في علّتها، فتقول عند ذلك: يا ربِّ إنّي قد سئمت الحياة و تبرّمتُ بأهل الدُّنيا، فألحقني بأبي، فيلحقها اللّه عزّوجلّ بي، فتكون أوّل من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليَّ محزونة، مكروبة، [مغمومة، مغصوبة، مقتولة، فأقول عند ذلك: اللّهم العن من ظلمها و عاقب من غصبها،][2] و ذلّل من أذلّها، و خلّد في نارك من ضرب جنبيها حتّى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين.[3]

٢ — أمالي الطوسي: المفيد، عن الصّدوق، عن أبيه، عن أحمدبن إدريس، عن محمّدبن عبدالجبّار، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن عبداللّه بن العبّاس قال: لمّا حضرت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الوفاة بكى حتّى بلّت دموعه لحيته،

فقيل له: يا رسول اللّه مايبكيك؟ فقال: أبكي لذرّيتي و ماتصنع بهم

---

١ — سورة آل عمران (٣): ٤٢ — ٤٣

٢ — مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

٣ — أمالي الصدوق ٩٩، البحار ٤٣: ١٧٢ ح ١٣

شرار أُمَّتي من بعدي ، كأنّي بفاطمة بنتي وقد ظلمت بعدي و هي تنادي: يا أبتاه ، يا أبتاه، فلا يعينها أحد من أُمَّتي، فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لا تبكي يا بنيّة، فقالت: لست أبكي لما يصنع بي من بعدك ولكنّي أبكي لفراقك يا رسول الله،فقال لها: أبشري يا بنت محمّد بسرعة اللّحاق بي، فإنّك أوّل من يلحق بي من أهل بيتي.[١]

٣ــ **كشف اليقين**: بإسناده عن سلمان ــرضي الله عنه ــ في حديث طويل قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أشكو إلى الله جحود أُمّتي لأخي ، و تظاهرهم عليه، و ظلمهم له، و أخذهم حقّه.

قال : فقلنا يا رسول الله و يكون ذلك؟! قال: نعم، يقتل مظلوماً من بعد أن يملأ غيظاً، و يوجد عند ذلك صابراً.

قال: فلمّا سمعت فاطمة أقبلت حتّى دخلت من وراء الحجاب وهي باكية، فقال لها رسول الله صلّى الله عليه وآله: مايبكيك يا بنيّة؟ قالت: سمعتك تقول في ابن عمّي و ولدي ماتقول، قال: و أنت تُظلمين، و عن حقّك تدفعين، و أنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين.

يا فاطمة أنا سلم لمن سالمكِ، و حرب لمن حاربك، استودعك الله و جبرئيل و صالح المؤمنين. قال: قلت يا رسول الله مَن صالح المؤمنين؟ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢]

٤ــ **قصص الأنبياء للرّاونديّ**: الصَّدوق، عن السّنانيّ، عن الأسديّ، عن البرمكيّ، عن جعفر بن سليمان، عن عبدالله بن يحيى، عن الأعمش،عن عباية، عن ابن عبّاس قال: دخلت فاطمة على رسول الله صلّى الله عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه، قال: نعيت إليَّ نفسي، فبكت فاطمة، فقال لها:

١ــ أمالي الطوسيّ ١: ١٩١، البحار ٤٣: ١٥٦ ح ٢

٢ــ كشف اليقين ١٨٨، البحار ٣٦: ٢٦٥

لا تبكي، فإنّك لا تمكثين من بعدي إلاّ اثنين و سبعين يوماً و نصف يوم حتّى تلحقي بي، ولا تلحقي بي حتّى تتحفي بثمار الجنّة، فضحكت فاطمة عليها السلام.[1]

٥ــ **المناقب** لابن شهراشوب : السمعانيُّ في الرِّسالة، و أبونعيم في الحلية، و أحمد في فضائل الصحابة، والنطنزي، في الخصائص، وابن مردو يه في فضائل أميرالمؤمنين عليه السلام، والزمخشريُّ في الفائق، عن جابر: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لعليٍّ قبل موته: السلام عليك يا أبا الرَّيحانتين، أُوصيك بريحانتيَّ من الدُّنيا، فعن قليل ينهدّ ركناك عليك، قال: فلمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال عليٌّ: هذا أحد الرُّكنين، فلمّا ماتت فاطمة قال عليٌّ: هذا هوالركن الثاني.

البخاريّ و مسلم والحلية ومسند أحمد بن حنبل: روت عائشة: أنّ النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله دعا فاطمة في شكواه الّذي قبض فيه فسارَّها بشيء فبكت، ثمَّ دعاها [فسارّها] فضحكت، فسألتُ عن ذلك فقالت: أخبرني النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله أنّه مقبوض فبكيت، ثمَّ أخبرني أنّي أوّل أهله لحوقاً به فضحكت.

كتاب ابن شاهين: قالت أُمُّ سلمة و عائشة: إنّها لما سئلت عن بكائها وضحكها قالت: أخبرني النبيُّ صلّى الله عليه وآله أنّه مقبوض، ثمَّ أخبر أنَّ بنيَّ سيصيبهم بعدي شدَّة فبكيت، ثمَّ أخبرني أني أوّل أهله لحوقاً به فضحكت.

و في رواية أبي بكر الجعابيِّ ، و أبي نعيم الفضل بن دكين، والشَّعبيِّ، عن مسروق، و في السُّنن عن القزو ينيِّ، والإبانة عن العكبريِّ، والمسند عن الموصليِّ، والفضائل عن أحمد بأسانيدهم، عن عروة، عن مسروق،

قالت عائشة: أقبلت فاطمة تمشي كأنَّ مشيتها مشية رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال رسول اللّه: مرحباً بابنتي، فأجلسها عن يمينه وأسرَّ إليها حديثاً

١ــ قصص الأنبياء (مخطوط) ص٣٠٤، البحار ٤٣: ١٥٦ ح ٣

فبكت، ثمَّ أسرَّ إليها حديثاً فضحكت، فسألتها عن ذلك فقالت: ما أُفشي سرَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، حتّى إذا قبض سألتها فقالت:

إنّه أسرَّ إليَّ فقال: إنَّ جبرئيل كان يعارضني بالقرآن كلَّ سنة و إنّه عارضني به العام مرّتين، ولا أراني إلاّ وقد حضر أجلي، و إنّكِ لأوَّل أهل بيتي لحوقاً بي، و نعم السّلف أنا لك، بكيت لذلك ثمَّ قال: ألا ترضين أن تكوني سيّدة نساء المؤمنين فضحكت لذلك[1].

الأئمّة: الصادق، عن أبيه، عن جابر، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

٦ــ أمالي الصدوق: ابن المتوكل. عن محمّد العطّار، عن ابن أبي الخطّاب، عن حمّاد بن عيسى، عن الصّادق، عن أبيه عليهما السلام قال: قال جابر بن عبداللّه: سمعت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله يقول لعليّ بن أبي طالب عليه السلام قبل موته بثلاث: سلام عليك أبا الرَّيحانتين، أُوصيك بريحانتيَّ من الدُّنيا، فعن قليل ينهدُّ ركناك، واللّه خليفتي عليك.

فلمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قال عليٌّ عليه السلام: هذا أحد ركنيَّ الّذي قال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليٌّ عليه السلام: هذا الرُّكن الثّاني الّذي قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن ابن عيسى عن محمّد بن يونس، عن حمّاد مثله.[2]

٢ــ باب ما وقع عليها من الظّلم والعدوان بعد وفاة النّبيّ صلّى اللّه عليه و آله في غصب الخلافة وغصب فدك و غيره.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ــ كتاب سليم بن قيس الهلاليّ: برواية أبان بن أبي عيّاش عنه، عن

١ــ المناقب ٣: ١٣٦، البحار ٤٣: ١٨٠

٢ــ أمالي الصدوق ١١٦ ح ٤، معاني الأخبار ٤٠٣ ح ٦٩، البحار ٤٣: ١٧٣ ح ١٤

سلمان و عبدالله بن العبّاس قالا: توفّي رسول الله صلّى الله عليه وآله يوم توفّي فلم يوضع في حفرته، حتّى نكث النّاس وارتدُّوا و أجمعوا على الخلاف، واشتغل عليٌّ عليه السلام برسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى فرغ من غسله و تكفينه و تحنيطه و وضعه في حفرته.

ثمَّ أقبل على تأليف القرآن و شغل عنهم بوصيّة رسول الله صلّى الله عليه وآله، فقال عمر لأبي بكر: يا هذا، إنَّ الناس أجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرَّجل وأهل بيته فابعث إليه، فبعث إليه [ابن عمٍّ له يقال له: قنفذ،][1] فقال له: يا قنفذ، انطلق إلى عليّ فقل له:

أجب خليفة رسول الله، فبعثا مراراً و أبى عليٌّ عليه السلام أن يأتيهم، فوثب عمر غضبان و نادى خالدبن الوليد و قنفذاً فأمرهما أن يحملا حطباً و ناراً، ثمَّ أقبل حتّى انتهى إلى باب عليٍّ و فاطمة صلوات الله عليهما، و فاطمة قاعدة خلف الباب، قد عصّبت رأسها، و نحل جسمها في وفاة رسول الله صلّى الله عليه وآله.

فأقبل عمر حتّى ضرب الباب، ثمَّ نادى: يا ابن أبي طالب افتح الباب، فقالت فاطمة: يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا و ما نحن فيه؟ قال: افتحي الباب و إلاّ أحرقنا[ه]عليكم، فقالت: يا عمر، أما تتّقي الله عزَّوجلَّ تدخل عليَّ بيتي و تهجم على داري؟! فأبى أن ينصرف، ثمَّ دعا عمر بالنار، فأضرمها في الباب فأحرق الباب، ثمَّ دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام، و صاحت: يا أبتاه يا رسول الله، فرفع السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها، فصرخت، فرفع السَّوط فضرب به ذراعها، فصاحت: يا أبتاه.

فوثب عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، فأخذ بتلابيب عمر، ثمَّ هزَّه فصرعه و وجأ أنفه و رقبته، و همَّ بقتله، فذكر قول رسول الله صلّى الله عليه وآله و ما

١ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر والبحار.

أوصاه به من الصبر والطاعة فقال: والّذي كرّم محمّداً بالنُّبوّة يابن صهّاك لولا كتاب من اللّه سبق لعلمت أنّك لا تدخل بيتي، فأرسل عمر يستغيث،

فأقبل الناس حتّى دخلوا الدار فكاثروه وألقوا في عنقه حبلاً فحالت بينهم و بينه فاطمة عند باب البيت، فضربها قنفذ الملعون بالسوط ــ فماتت حين ماتت و إنَّ في عضدها كمثل الدُّملج من ضربته لعنه اللّه ــ فألجأها إلى عضادة بيتها، و دفعها، فكسّر ضلعاً من جنبها، فألقت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتّى ماتت ــ صلّى اللّه عليها ــ من ذلك شهيدة، وساق الحديث الطويل في الدّاهية العظمى والمصيبة الكبرى إلى أن قال ابن عبّاس:

ثمَّ إنَّ فاطمة عليها السلام بلغها أنَّ أبابكر قبض فدكاً، فخرجت في نساء بني هاشم حتّى دخلت على أبي بكر فقالت: يا أبابكر تريد أن تأخذ منّي أرضاً جعلها لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟! فدعا أبو بكر بدواة ليكتب به لها، فدخل عمر فقال: يا خليفة رسول اللّه، لا تكتب لها حتّى تقيم البيّنة بما تدَّعي، فقالت فاطمة عليها السلام: عليٌّ و أُمُّ أيمن يشهدان بذلك، فقال عمر: لا تقبل شهادة امرأة أعجميّة لا تفصح، و أمّا عليٌّ فيجرّ النار إلى قرصه.

فرجعت فاطمة مغتاظة، فمرضت، و كان عليٌّ يصلّي في المسجد الصَّلوات الخمس، فلمّا صلّى، قال له أبو بكر و عمر: كيف بنت رسول اللّه؟ إلى أن ثقلت فسألا عنها و قالا: قد كان بيننا و بينها ماقد علمت، فإن رأيت أن تأذن لنا لنعتذر إليها من ذنبنا، قال: ذاك إليكما.

فقاما، فجلسا بالباب، و دخل عليٌّ عليه السلام على فاطمة عليها السلام فقال لها: أيّتها الحرَّة، فلان و فلان بالباب، يريدان أن يسلّما عليكِ، فما تريدين[1]؟ قالت: البيت بيتك، والحرَّة زوجتك، إفعل ماتشاء فقال: سدّي قناعكِ، فسدَّت قناعها، و حوَّلت وجهها إلى الحائط، فدخلا و سلّما و قالا:

١ــ في المصدر (ترين).

ارضي عنّا رضي الله عنكِ، فقالت:

مادعا إلى هذا؟ فقالا: اعترفنا بالإساءة و رجونا أن تعفي عنّا، فقالت: فإن كنتما صادقين فأخبراني عمّا أسألكما عنه، فإنّي لاأسألكما عن أمر إلاّ و أنا عارفة بأنّكما تعلمانه، فان صدقتما علمت أنّكما صادقان في مجيئكما قالا: سلي عمّا بدالك، قالت:

نشد تكما بالله: هل سمعتما رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول: «**فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني**»؟ قالا: نعم، فرفعت يدها إلى السماء فقالت: اللّهمَّ إنّهما قد آذياني، فأنا أشكوهما إليك و إلى رسولك، لا والله لاأرضى عنكما أبداً حتّى ألقى أبي رسول الله صلّى الله عليه وآله و أُخبره بما صنعتما، فيكون هوالحاكم فيكما، قال: فعند ذلك دعا أبوبكر بالويل و الثّبور، و جزع جزعاً شديداً ، فقال عمر : تجزع يا خليفة رسول الله من قول امرأة؟!

قال: فبقيت فاطمة عليهاالسلام بعد وفاة أبيها صلّى الله عليه وآله أربعين ليلة، فلمّا اشتدَّبها الأمر دعت عليّاً عليهماالسلام و قالت: يا بن عمِّ ما أراني إلاّ لمابي، و أنا أُوصيك أن تتزوَّج بأُمامة بنت أُختي زينب تكون لولدي مثلي، واتّخذ لي نعشاً، فإنّي رأيت الملائكة يصفونه لي، و أن لايشهد من أعداء الله جنازتي ولادفني ولا الصلاة عليَّ.

قال ابن عبّاس: فقبضت فاطمة عليهاالسلام من يومها، فارتجّت المدينة بالبكاء، من الرِّجال والنساء، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله، فأقبل أبوبكر و عمر يعزّيان عليّاً عليه السلام و يقولان له: يا أباالحسن، لا تسبقنا بالصّلاة على ابنة رسول الله، فلمّا كان اللّيل، دعا عليٌّ عليه السلام العبّاس والفضل والمقداد و سلمان و أباذرّ و عمّاراً، فقدّم العبّاس فصلّى عليها و دفنوها.

فلمّا أصبح النّاس، أقبل أبوبكر و عمر والناس يريدون الصّلاة على

فاطمة عليها السلام، فقال المقداد: قد دفنّا فاطمة البارحة، فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال: ألم أقل لك إنّهم سيفعلون، قال العبّاس: إنّها أوصت أن لا تصلّيا عليها، فقال عمر: لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا أبداً، إنّ هذه الضغائن الّتي في صدوركم لن تذهب، والله لقد هممت أن أنبشها فأُصلّي عليها،

فقال عليٌّ عليه السلام: والله، لورُمت ذاك يابن صهّاك لا رجعت إليك يمينك، لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك، فانكسر عمر وسكت وعلم أنّ عليّاً عليه السلام إذا حلف صدق،

ثمّ قال عليٌّ عليه السلام: يا عمر ألست الّذي همّ بك رسول الله صلّى الله عليه وآله و أرسل إليّ، فجئت متقلّداً سيفي، ثمّ أقبلت نحوك لأقتلك، فأنزل الله عزّوجلّ «فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدّاً»[1]؟

أقول: تمام الخبر مع الأخبار الأُخر المشتملة على ماوقع عليها من الظلم أوردتها في كتاب غصب الخلافة و فدك.

٢ــ المناقب لابن شهراشوب: و ذكر مسلم عن عبد الرّزاق، عن معمّر، عن الزُّهريّ، عن عروة، عن عائشة، و في حديث الليث بن سعد، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، في خبر طويل يذكر فيه: أنّ فاطمة أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله ــ القصّة ــ قال: فهجرته و لم تكلّمه حتّى توفّيت، ولم يؤذن بها أبو بكر يصلّي عليها.[2]

الأئمّة: الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليهما السلام:

٣ــ الإحتجاج: فيما احتجّ به الحسن عليه السلام على معاوية و أصحابه أنّه قال لمغيرة بن شعبة: أنت ضربت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه

١ــ كتاب سليم بن قيس ٢٤٩، البحار ٤٣: ١٩٧ ح ٢٩. سورة مريم (١٩): ٨٤

٢ــ المناقب ٣: ١٣٧، البحار ٤٣: ١٨٢

وآله حتّى أدميتها، وألقت مافي بطنها استذلالاً منك لرسول الله صلّى الله عليه وآله و مخالفة منك لأمره، و انتهاكاً لحرمته، و قد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أنت سيّدة نساء أهل الجنّة،والله مصيِّرك إلى النّار.[1]

الصادق، عن آبائه، عن أميرالمؤمنين عليه السلام.

٤ــ **الكافي:** العدّة، عن أحمدبن محمّد، عن القاسم، عن جدّه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله، عن آبائه عليهم السلام قال: قال أميرالمؤمنين عليه السلام: إنّ أسقاطكم إذا لقوكم يوم القيامة ولم تسمّوهم يقول السقط لأبيه: ألا سمّيتني، وقد سمّى رسول الله صلّى الله عليه وآله محسناً قبل أن يولد.[2]

بيان: يحتمل أن يكون «وقد سمّى» كلام السقط. وتتمّة الخبر: والحمل للمحسن. أن يكون في الحديث سقط يكون ساقطاً.

«وجده»

٥ــ **كتاب دلائل الامامة للطبري:** عن محمّد بن هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أبيه، عن محمّدبن همام، عن أحمد البرقيّ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه، سنة إحدى عشرة من الهجرة، و كان سبب وفاتها أنّ قنفذاً مولى عمر لكزها بنعل السّيف بأمره، فأسقطت محسناً، و مرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممّن آذاها يدخل عليها.

و كان الرَّجلان من أصحاب النبيِّ صلّى الله عليه وآله، سألا أميرالمؤمنين صلوات الله عليه أن يشفع لهما إليها، فسألها أميرالمؤمنين عليه السلام، فلمّا

١ــ الإحتجاج ١: ٤١٤، البحار ٤٣: ١٩٧ ح٢٨

٢ــ الكافي ٦: ١٨ ح٢، البحار ٤٣: ١٩٥ ح٢٣

دخلا عليها قالا لها: كيف أنت يا بنت رسول الله ؟ قالت : بخير بحمدالله، ثمَّ قالت لهما: ماسمعتما النّبيَّ يقول : فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله؟ قالا : بلى، قالت : فوالله لقد آذيتماني، قال: فخرجا من عندها عليها السلام وهي ساخطة عليهما.[1]

الكتب:

٦ــ **المناقب لابن شهراشوب:** لمّا انصرفت فاطمة«ع» من عند أبي بكر، أقبلت على أميرالمؤمنين عليه السلام فقالت له: يا ابن أبي طالب، اشتملت شملة الجنين، وقعدت حجرة الظنين، نقضت قادمة الأجدل، فخانك ريش الأعزل [أضرعت خدَّك يوم أضعت جدَّك، افترست الذئاب و افترشت التراب، ماكففت قائلاً، ولا أغنيت باطلاً][2] هذا ابن أبي قحافة قد ابتزّني نحيلة أبي، و بليغة ابنيَّ، والله لقد أجهد في ظلامتي، و ألدّ في خصامي، حتى منعتني القيلة نصرها، و المهاجرة وصلها، و غضّت الجماعة دوني طرفها، فلامانع ولا دافع، خرجت والله كاظمة، وعدت راغمة، ولاخيار لي، ليتني متّ قبل ذلّتي، و توفيّت قبل منيّتي، عذيري والله فيك حامياً، و منك داعياً، و يلاي في كلِّ شارق، و يلاي مات العمد، و وهن العضد، شكواي إلى ربّي، و عدواي إلى أبي، اللّهمَّ أنت أشدُّ قوّة.

فأجابها أميرالمؤمنين: لاو يل لك ، بل الو يل لشانئك، نهنهي عن وجدك يا بنت الصفوة، و بقيّة النبوّة، فوالله ما ونيت في ديني، ولا أخطأت مقدروي، فإن كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون، وكفيلك مأمون، و ما أُعدّ لك خير ممّا قطع عنك، فاحتسبي، فقالت: حسبي الله و نعم الوكيل.[3]

١ــ كتاب دلائل الامامة ٤٥، البحار ٤٣: ١٧٠ ح١١

٢ــ مابين المعقوفين أثبتناه من البحار

٣ــ المناقب ٢: ٥٠، البحار ٤٣: ١٤٨ ح٤، هذا مطابق للمناقب و بين عبارته و عباره البحار والاصل اختلافات كثيرة.

بيان: قد مرَّ تصحيح كلماتها و شرحها في أبواب فدك.

٣ـ باب مدّة بقائها صلوات اللّه عليها بعد أبيها و أحزانها وبكائها صلوات اللّه عليها في تلك المدّة إلى وفاتها.

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ـ **المناقب** لابن شهراشوب: تاريخ أبي بكر بن كامل، قالت عائشة: عاشت فاطمه بعد رسول الله صلّى اللّه عليه وآله ستّة أشهر، فلمّا توفيت دفنها عليٌّ ليلاً و صلّى عليها.[١]

٢ـ **بعض كتب المناقب القديمة:** و ذكر وهب بن منبّه، عن ابن عبّاس: أنّها بقيت أربعين يوماً بعده، وفي رواية: ستّة أشهر.[٢]

٣ـ **كفاية الأثر:** بإسناده عن محمود بن لبيد قال: لمّا قبض رسول الله صلّى اللّه عليه وآله كانت فاطمة عليهاالسلام تأتي قبور الشهداء، وتأتي قبر حمزة، و تبكي هناك، فلمّا كان في بعض الأيّام أتيت قبر حمزة فوجدتها صلوات اللّه عليها تبكي هناك فأمهلتها حتّى سكنت، فأتيتها و سلّمت عليها و قلت: يا سيّدة النسوان، قد واللّه قطّعت أنياط قلبي من بكائك، فقالت: يا با عمر لحقّ لي البكاء، فلقد أصبت بخير الآباء، رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، واشوقاه إلى رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

ثمّ أنشأت تقول:

إذا مـات مـيّـت قـلَّ ذكـره ... و ذكـر أبـي مـذمـات واللّه أكـثـر

١ـ المناقب ٣: ١٣٧، البحار ٤٣: ١٨٣

٢ـ البحار ٤٣: ٢١٤

قلت: يا سيدتي، إنّي أسألک عن مسألة تتلجلج في صدري قالت: سَلْ.

قلت: هل نصّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قبل وفاته على عليٍّ عليه السلام بالإمامة؟ قالت: واعجباه، أنسيتم يوم غدير خمّ؟! قلت: قد كان ذلک، ولكن أخبرني بما أسرُّ إليک، قالت: أُشهد اللّه تعالى لقد سمعته يقول: عليٌّ خير من أُخلّفه فيكم، و هو الإمام والخليفة بعدي، وسبطاي و تسعة من صلب الحسين أئمّة أبرار، لئن اتّبعتموهم وجدتموهم هادين مهديّين، ولئن خالفتموهم ليكون الإختلاف فيكم إلى يوم القيامة.

قلت: يا سيّدتي فما باله قعد عن حقّه؟! قالت: يا با عمر، لقد قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: مثل الإمام مثل الكعبة، إذتؤتى ولا تأتي، أو قالت: مثل عليّ، ثمَّ قالت: أما واللّه لو تركوا الحقّ على أهله، واتّبعوا عترة نبيّه، لما اختلف في اللّه إثنان، ولورثها سلف عن سلف، و خلف بعد خلف، حتّى يقوم قائمنا التاسع من ولد الحسين، ولكن قدّموا من أخّره اللّه، و أخّروا من قدّمه اللّه، حتّى إذا ألحدوا المبعوث وأودعوه الجدث المجدوث، اختاروا بشهوتهم، وعملوا بآرائهم، تبّاً لهم، أولم يسمعوا اللّه يقول: «**وَرَبُّکَ يَخْلُقُ مايَشاءُ وَ يَخْتارُ ماكانَ لَهُمُ الخِيَرَةُ**»[1] بل سمعوا ولكنّهم كما قال اللّه سبحانه: «**فإنَّها لاتَعْمَى الأَبْصارُ وَلكِنْ تَعْمَى القُلوبُ الّتي في الصُّدُور**»[2] هيهات بسطوا في الدنيا آمالهم، و نسوا آجالهم، فتعساً لهم وأضلّ أعمالهم، أعوذ بک ياربّ من الحور بعد الكور.[3]

توضيح: الجدث: القبر، والمجدوث: المحفور، و قال الجزريُّ: فيه «نعوذ باللّه من الحور بعد الكور» أي من النقصان بعد الزيادة، و قيل: من فساد أُمورنا بعد صلاحها، و قيل: من الرجوع عن الجماعة بعد أن كنّا منهم، وأصله من نقض العمامة بعد لفّها.

١ــ سورة القصص (٢٨): ٦٨

٢ــ سورة الحج (٢٢): ٤٦

٣ــ كفاية الأثر ١٩٨ والبحار ٣٦:٣٥٢ ح ٢٢٤

٤ــ **كفاية الأثر:** بإسناده عن جابر بن عبدالله الأنصاريّ في حديث طويل في حضور فاطمة عليها السلام عند وفاة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله و بكائها و تسلّي النبيّ صلّى اللّه عليه وآله لها، إلى أن قال: و قد سألت ربّي عزّوجلّ أن تكوني أوّل من يلحقني من أهل بيتي، ألا أنّك بضعة منّي، فمن آذاك فقد آذاني.

قال جابر: فلمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله دخل إليها رجلان من الصّحابة فقالا لها: كيف أصبحت يا بنت رسول اللّه؟ قالت: أصدقاني، هل سمعتما من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: فاطمة بضعة منّي فمن آذاها فقد آذاني؟ قالا: نعم واللّه، لقد سمعنا ذلك منه، فرفعت يديها إلى السّماء وقالت: اللّهمّ إنّي أُشهدك أنّهما قد آذياني و غصبا حقّي.

ثمّ أعرضت عنهما، فلم تكلّمهما بعد ذلك، وعاشت بعد أبيها خمسة و سبعين يوماً حتّى ألحقها اللّه به.[1]

توضيح: الرجلان: أبو بكر و عمر.

٥ــ **كشف اليقين:** في حديث سلمان المتقدّم ذكره[2] في إخبار النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فاطمة عليها السلام بوفاتها: و أنت أوّل أهل بيتي لحوقاً بي بعد أربعين[3].

٦ــ **الكفاية:** بإسناده عن حبش[4] بن المعتمر قال: قال أبوذرّ الغفاريّ ــ رحمة اللّه عليه ــ دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في مرضه الّذي توفّي فيه، فقال: يا أباذرّ، ائتني بابنتي فاطمة، قال: فقمت و دخلت عليها، و قلت: ياسيّدة النسوان أجيبي أباك، قال: فلبست جلبابها و خرجت حتّى دخلت على رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فلمّا رأت رسول اللّه صلّى اللّه عليه

١ــ كفاية الأثر ٦٤، البحار ٣٦: ٣٠٨

٢ــ و ذلك في أبواب ١٢ باب ١ ح ٣.

٣ــ كشف اليقين ١٨٩، البحار ٣٦: ٢٦٥

٤ــ كذافي المصدر: و في الاصل، و البحار جيش و في بعض النسخ حنش وفي بعضها خنش

وآله انكبت عليه وبكت، وبكى رسول الله صلى الله عليه وآله لبكائها وضمّها إليه.

ثمَّ قال: يا فاطمة، لا تبكي، فداك أبوك، فأنت أوّل من تلحقين بي مظلومة مغصوبة، و سوف تظهر بعدي حسيكة النفاق، و يَسمُلُ جلباب الدين، وأنت أوّل من يرد عليّ الحوض. الخبر[1].

الأئمّة: الباقر، عن آبائه عليهم السلام.

٧ــ **مصباح الأنوار:** عن أبي جعفر، عن آبائه عليهم السلام: إنَّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله عاشت بعد النبيّ صلّى الله عليه وآله ستّة أشهر ما رؤيت ضاحكة[2].

«وحده»

٨ــ **مصباح الانوار:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ فاطمة عاشت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله ستّة أشهر.

و عن أبي جعفر عليه السلام قال: مكثت فاطمة عليها السلام في مرضها خمسة عشر يوماً وتوفّيت.[3]

٩ــ **المناقب** لابن شهراشوب: عمرو بن دينار، عن الباقر عليه السلام قال: ما رؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قطُّ منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى قبضت[4].

الصادق عليه السلام.

١٠ــ **الكافي:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن محبوب،

١ــ كفاية الأثر ٣٦، البحار ٣٦: ٢٨٨

٢ــ البحار ٤٣: ٢٠٠

٣ــ البحار ٤٣: ٢٠٠

٤ــ المناقب ٣: ١١٩، البحار ٤٣: ١٩٦

عن ابن رئاب، عن أبي عبيدة قال: سأل أباعبدالله عليه السلام بعض أصحابنا عن الجفر، فقال: هو جلد ثور مملوء علماً،

قال له: فالجامعة؟ قال: تلك صحيفة طولها سبعون ذراعاً في عرض الأديم، مثل فخذ الفالج فيها كلُّ مايحتاج الناس إليه، وليس من قضية إلاّ وهي فيها حتّى أرش الخدش.

قال: فمصحف فاطمة عليها السلام؟ قال: فسكت طويلاً، ثمَّ قال: إنّكم لتبحثون عمّا تريدون و عمّا لا تريدون! إنَّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً، و كان دخلها حزن شديد على أبيها، و كان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، و يطيّب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها، و كان عليٌّ عليه السلام يكتب ذلك، فهذا مصحف فاطمة عليها السلام.[1]

١١ــ و منه: العدّة، عن أحمدبن محمّد، عن الحسين بن سعيد، عن النضر، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سمعته يقول: عاشت فاطمة بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً لم تُر كاشرة ولا ضاحكة، تأتي قبور الشهداء في كلِّ جمعة مرّتين: الاثنين والخميس، فتقول عليها السلام: ههنا كان رسول الله [وههنا كان المشركون].

و في رواية أبان، عمّن أخبره، عن أبي عبدالله عليه السلام: أنّها كانت تصلّي هناك و تدعو حتّى ماتت عليها السلام.

الكافي: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام مثله[2].

١٢ــ **الخرائج والجرائح:** قال أبوعبدالله عليه السلام: إنَّ فاطمة مكثت بعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خمسة و سبعين يوماً، و كان دخلها حزن شديد على أبيها، و كان جبرئيل يأتيها، و يطيّب نفسها، يخبرها عن أبيها ومكانه في

١ــ الكافي ١: ٢٤١ ح٥، البحار ٤٣: ١٩٤ ح ٢٢

٢ــ الكافي ٤: ٥٦١ ح ٤، و ج ٣: ٢٢٨ ح ٣، البحار ٤٣: ١٩٥ ح ٢٤

الجنّة، و يخبرها مايكون بعدها في ذرّيّتها، و كان عليٌّ يكتب ذلك[١].

١٣ ـ الخصال: إبن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن محمّدبن سهل البحرانيّ يرفعه إلى أبي عبدالله عليه السلام قال: البكّاؤن خمسة: آدم، و يعقوب، و يوسف، و فاطمة بنت محمّد، و عليُّ بن الحسين عليهم السلام، فأمّا آدم فبكى على الجنّة حتّى صار في خدّيه أمثال الأودية،

و أمّا يعقوب فبكى على يوسف حتّى ذهب بصره و حتّى قيل له: «**تَاللّهِ تَفْتَؤاْ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتّىٰ تَكُونَ حَرَضاً أَوْتَكُونَ مِنَ الهالِكين**»[٢].

و أمّا يوسف، فبكى على يعقوب حتّى تأذّى به أهل السجن، فقالوا له: إمّا أن تبكي بالليل و تسكت بالنّهار و إمّا أن تبكي بالنّهار و تسكت بالليل، فصالحهم على واحدة منهما،

و أمّا فاطمة، فبكت على رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى تأذّى به أهل المدينة فقالوا لها: قد آذيتينا بكثرة بكائك، فكانت تخرج إلى المقابر ـ مقابر الشّهداء ـ فتبكي حتى تقضي حاجتها ثمّ تنصرف.

و أمّا عليُّ بن الحسين، فبكى على الحسين عليه السلام عشرين سنة أو أربعين سنة، ما وضع بين يديه طعام إلاّ بكى، حتّى قال له مولى له: جعلت فداك يا ابن رسول الله، إنّي أخاف عليك أن تكون من الهالكين، قال: إنّما أشكو بثّي و حزني إلى الله، و أعلم من الله ما لا تعلمون، إنّي لم أذكر مصرع بني فاطمة إلاّ خنقتني لذلك عبرة.

أمالي الصدوق: ابن إدريس، عن أبيه، عن ابن عيسى، عن ابن معروف مثله.[٣]

١ـ الخرائج المخطوط: ٢٧٠، البحار٤٣: ٥٦ ح ٤

٢ـ سورة يوسف (١٢): ٨٥

٣ـ الخصال ٢٧٢ ح ١٥، أمالي الصدوق ١٢١، البحار٤٣: ١٥٥ ح ١

الكُتب:

١٤ — كشف الغمّة: و نقلت من كتاب الذرّية الطاهرة للدُّولابيِّ في وفاتها عليهاالسلام مانقله عن رجاله، قال: لبثت فاطمة بعد النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله ثلاثة أشهر، و قال ابن شهاب: ستّة أشهر، و قال الزهريُّ: ستّة أشهر، و مثله عن عائشة، و مثله عن عروة بن الزُّبير، و عن أبي جعفر محمّدبن عليّ عليهماالسلام: خمساً و تسعين ليلة —في سنة إحدى عشرة— و قال ابن قتيبة في معارفه: مائة يوم.[1]

١٥ — المناقب: لابن شهراشوب: قبض النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله ولها يومئذ ثماني عشرة سنة و سبعة أشهر، و عاشت بعده اثنين و سبعين يوماً و يقال: خمسة و سبعون يوماً و قيل: أربعة أشهر، و قال القرباني: قد قيل أربعون يوماً، وهو أصحُّ.[2]

١٦ — من بعض كتب المناقب القديمة: اختلفت الرِّوايات في وقت وفاتها، ففي رواية: أنّها بقيت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله شهرين، و في رواية: ثلاثة أشهر، وفي رواية مائة يوم، و في رواية: ثمانية أشهر.[3]

٤ — باب آخر فيما ورد في غشيها و إفاقتها بعد وفاة أبيها صلّى اللّه على أبيها و عليها وآلهما.

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ — من بعض كتب المناقب: عن سعد بن عبداللّه الهمدانيِّ، عن سليمان بن إبراهيم، عن أحمدبن موسى بن مردويه، عن جعفر بن محمّدبن مروان،

١ — الكشف ١: ٣٦٣، البحار ٤٣: ١٨٨ ح ١٩

٢ — المناقب ٣: ١٣٢، البحار ٤٣: ١٨٠ ح ١٦

٣ — البحار ٤٣: ٢١٣ ح ٤٤

عن أبيه، عن سعيد بن محمّد الجرميِّ، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن حبّة، عن عليٍّ عليه السلام قال: غسّلت النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله في قميصه، فكانت فاطمة تقول: أرني القميص، فإذا شمّته غشي عليها، فلمّا رأيت ذلك غيّبته.[1]

٢ــ **من لايحضره الفقيه:** روي: لمّا قبض النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله امتنع بلال من الأذان، قال: لا أُؤذّن لأحد بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، و إنّ فاطمةِ عليهاالسلام قالت ذات يوم: إنّي أشتهي أن أسمع صوت مؤذّن أبي صلّى اللّه عليه وآله بالأذان، فبلغ ذلك بلالاً، فأخذ في الأذان.

فلمّا قال: اللّه أكبر اللّه أكبر، ذكرت أباها و أيّامه، فلم تتمالك من البكاء، فلمّا بلغ إلى قوله: أشهد أنّ محمداً رسول اللّه شهقت فاطمة عليهاالسلام و سقطت لوجهها و غشي عليها، فقال الناس لبلال: أمسك يا بلال فقد فارقت ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله الدُّنيا، و ظنّوا أنّها قدماتت (فقطع) أذانه و لم يتمّه، فأفاقت فاطمة عليهاالسلام و سألته أن يتمّ الأذان، فلم يفعل، و قال لها: يا سيّدة النسوان، إنّي أخشى عليكِ ممّا تنزلينه بنفسك إذا سمعت صوتي بالأذان، فأعفته عن ذلك.[2]

٣ــ **المناقب** لابن شهراشوب: و روي أنّها مازالت بعد أبيها معصّبة الرأس ناحلة الجسم، منهدّة الرُّكن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، و تقول لولديها: أين أبوكما الّذي كان يكرمكما و يحملكما مرّة بعد مرّة؟! أين أبوكما الّذي كان أشدّ الناس شفقة عليكما، فلايدعكما تمشيان على الأرض؟! ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما.

ثمّ مرضت و مكثت أربعين ليلة إلى آخر ما سيأتي في باب وفاتها.[3]

١ــ البحار ٤٣: ١٥٧ ح ٦.

٢ــ من لايحضره الفقيه ١: ٢٩٧ ح ٩٠٧، البحار ٤٣: ١٥٧ ح ٧

٣ــ المناقب ٣: ١٣٧، البحار ٤٣: ١٨١

٥— باب مراثيها بعد وفاة أبيها صلّى اللّه عليه وآله وعليها وذرّيّتهما

الأخبار: الأئِمَّة، الصادق عليه السلام.

١— الكافي: حميد، عن ابن سماعة، عن أحمدبن الحسن، عن أبان، عن محمّدبن المفضّل قال: سمعت أبا عبداللّه عليه السلام يقول: جاءت فاطمة عليها السلام إلى سارية في المسجد وهي تقول وتخاطب النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله:

قد كان بعدك أنباءٌ وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب
إنّا فقدناك فقدَ الأرضِ وابلها ... واختلَّ قومك فاشهدهم ولا تغب[1]

توضيح: قال الجزريُّ: الهنبَثة، واحدة الهَنابث، وهي: الامور الشداد المختلفة، والهنبثة: الإختلاط في القول، والشهود: الحضور، والخطب بالفتح الأمر الّذي تقع فيه المخاطبة، والشأن والحال، والوابل: المطر الشديد.

الكُتب:

٢— المناقب: لابن شهراشوب: أنشدت الزَّهراء عليها السلام بعد وفاة أبيها صلّى اللّه عليه وآله:

وقد رزئنا به محضاً خليقته ... صافي الضرائب والأعراق والنسب
وكنتَ بدراً ونوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزَّة الكتب
وكان جبريل روح القدس زائرنا ... فغاب عنّا وكلُّ الخير محتجب
فليت قبلك كان الموت صادفنا ... لمّا مضيت وحالت دونك الحجب
إنّا رزئنا بما لم يرز ذو شجنٍ ... من البريّة لاعجم ولاعرب
ضاقت عليَّ بلاد بعد ما رحبت ... وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب
فأنت واللّه خير الخلق كلّهم ... وأصدق الناس حيث الصدق والكذب
فسوف نبكيك ماعشنا ومابقيت ... منّا العيون بتهمال لها سكب[2]

١— الكافي ٨: ٣٧٥ ح ٥٦٤، البحار ٤٣: ١٩٥ ح ٢٥

٢— المناقب ٣: ١٣٦، البحار ٤٣: ١٩٦ ح ٢٧

توضيح: الرُّزء بالضمّ والهمزة: المصيبة بفقد الأعزّة، و رزئنا على صيغة المجهول أي أصبنا و أسقطت الهمزة للتخفيف، و قوله: محضاً خليقته، مفعول ثان لرزئنا على التجريد كقولهم: لقيت بزيد أسداً أي رزئت به بشخص محض الخليقة لايشوبها كدر وسوء، والضريبة: الطبيعة والسجيّة، والأعراق: جمع عرق بالكسر و هو الأصل من كلّ شيء. والشجن بالتحريك: الهمُّ والحزن. والعجم بالضمّ و بالتحريك: خلاف العرب.

و قال الجزريُّ: الخسف: النقصان والهوان، و سيم: كلّف وألزم، و هملت عينه: فاضت.

أقول: قد مرّ بعض مراثيها لأبيها صلوات اللّه عليهما في كتاب أحوال النبيّ صلّى اللّه عليه وآله لانعيده للإختصار فليرجع إليه من أراد الاطلاع عليها من ذوي الأبصار.

٦ــ باب مرضها و شكايتها صلوات اللّه عليها فيه من أعاديها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ــ الإحتجاج: قال سويد بن غفلة: لمّا مرضت فاطمة عليهاالسلام المرضة الّتي توفّيت فيها اجتمع إليها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها، فقلن لها: كيف أصبحت من علّتك يا بنت رسول اللّه؟ فحمدت اللّه، وصلّت على أبيها صلّى اللّه عليه وآله ثمّ قالت: أصبحت واللّه عائفة لدنياكنّ، قالية لرجالكنّ، لفظتهم بعد أن عجمتهم، و شنأتهم بعدآن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحدّ، واللّعب بعد الجدّ، و قرع الصّفاة، و صدع القناة، و خطل الآراء، و زلل الأهواء، و بئس ما قدّمت لهم أنفسهم، أن سخط اللّه عليهم و في العذاب هم خالدون، لاجرم لقد قلّدتهم ربقتها، وحمّلتهم أوقتها، و شننت عليهم غاراتها، فجدعاً و عقراً و بعداً للقوم الظالمين.

و يحهم أنّى زعزعوها عن رواسي الرّسالة، و قواعد النبوّة والدّلالة، ومهبط

الروح الأمين، والطّبين بـأُمور الدُّنيا والدّين؟! ألا ذلك هو الخسران المبين.

وما الّذي نقموا من أبي الحسن، نقموا منه واللّه نكير سيفه، و قلّة مبالا ته بحتفه، و شدّة وطـأته، و نكال وقعته، و تنمُّره في ذات اللّه.

وتاللّه لومالوا عن المحجّة اللائحة، و زالوا عن قبول الحجّة الواضحة، لردَّهم، وحملهم عليها، ولساربهم سيراً سجحاً، لايكلم خشاشه، ولايكلُّ سائره، ولايملُّ راكبه، ولأوردهم منهلاً نميراً صافياً رويّاً تطفح ضفّتاه، ولايترنّق جانباه، ولأصدرهم بطاناً، و نصح لهم سرّاً و إعلاناً، ولم يكن يحلي من الغنى بطائل، و لايحظي من الدُّنيا بنائل، غير ريِّ الناهل، و شبعة الكافل، ولبان لهم الزّاهد من الرّاغب، والصّادق من الكاذب «**ولو أنَّ أهل القرى آمنوا واتّقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذّبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون**»[1] «**والّذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيّئات ماكسبوا وما هم بمعجزين**».[2]

ألاهلمَّ فاستمع، و ماعشت أراك الدّهر عجباً، و إن تعجب فعجب قولهم ليت شعري إلىٰ أيِّ سناد استندوا، و على أيِّ عماد اعتمدوا، و بأيّة عروة تمسّكوا، و على أية ذرِّية أقدموا، واحتنكوا، لبئس المولى و لبئس العشير، و بئس للظالمين بدلاً.

استبدلوا واللّه الذّنابى بالقوادم. والعجز بالكاهل، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صـنعاً، ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لايشعرون، و يحهم «**أفمن يهدي إلى الحقِّ أحقُّ أن يتبّع أمَّن لايهدِّي إلاّ أن يهدى فمالكم كيف تحكمون**».[3]

أما لعمري لقد لقحت، فنظرة ريثما تنتج،ثمَّ احتلبوا ملء القعب دماً

١— سورة الأعراف ٧: ٩٦

٢— سورة الزمر ٣٩: ٥١

٣— سورة يونس ١٠: ٣٥

عبيطاً و ذعافاً مبيداً، هنالك يخسر المبطلون، و يعرف التالون، غبَّ ما آسَّس الأوَّلون، ثمَّ طيبوا عن دنياكم أنفساً، واطمئنّوا للفتنة جأشاً، وابشروا بسيف صارم، وسطوة معتد غاشم، و بهرج شامل، و استبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً و جمعكم حصيداً، فياحسرة لكم، و أنّى بكم، و قد عميت عليكم أنلزمكموها و أنتم لها كارهون!

قال سويد بن غفلة: فأعادت النساء قولها عليهاالسلام على رجالهنَّ، فجاء إليها قوم من وجوه المهاجرين والأنصار معتذرين، وقالوا: يا سيّدة النساء، لو كان أبوالحسن ذكر لنا هذا الأمر من قبل أن نبرم العهد، ونحكم العقد، لما عدلنا عنه إلى غيره.

فقالت عليهاالسلام: إليكم عنّي، فلا عذر بعد تعذيركم، ولا أمر بعد تقصيركم.[1]

٢ــ **أمالي الطوسي**: الحفّار، عن إسماعيل بن علي الدّعبليّ، عن أحمد بن عليّ الخزّاز، عن أبي سهل الدقّاق، عن عبدالله بن عبدالرزاق، عن معمر، عن الزُّهريّ، عن عبيدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عبّاس قال: دخلن نسوة من المهاجرين والأنصار على فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله يعدنها في علّتها، فقلن: السلام عليك يا بنت رسول الله ــ صلّى الله عليه وآله ــ، كيف أصبحت؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكنَّ، قالية لرجالكنَّ، لفظتهم بعد إذ عجمتهم، و سئمتهم بعد إذ سبرتهم، فقبحاً لأفُون الرَّأي، وخطل القول، و خور القناة، و «**لبئس ما قدّمَت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون**»[2]، لاجرم والله لقد قلّدتهم ربقتها، و شنّت عليهم غارها، فجدعاً و رغماً للقوم الظالمين.

و يحكم، أنّى زحزحوها عن أبي الحسن، مانقموا والله منه إلاّ نكير سيفه

١ــ الإحتجاج ١: ١٤٦، البحار ٤٣: ١٥٩ ح ٩

٢ــ سوره المائده ٥: ٨٠

و نكال وقعه، و تنمُّره في ذات اللّه، وتاللّه لو تكافّوا عليه عن زمام نبذه إليه رسول اللّه صلّي اللّه عليه وآله لاعتلقه، ثمَّ لساربهم سيرة سجحاً[1] فإنّه قواعد الرّسالة، و رواسي النبوّة، و مهبط الرُّوح الأمين، والطّبين بأمر الدّين والدُّنيا والآخرة، ألا ذلك هوالخسران المبين.

واللّه لايكتلم حشاشته[2]، ولايتعتع راكبه، ولأوردهم منهلاً رويّاً فضفاضاً تطفح ضفّته، ولأصدرهم بطاناً، قدخثر بهم الرَّيّ غير متحلٍّ[3] بطائل إلاّ تغمّر الناهل وردع سورة سغب، ولفتحت عليهم بركات من السّماء و الأرض، وسيأخذهم اللّه بما كانوا يكسبون.

فهلمَّ فاسمع، فما عشت أراك الدَّهر عجباً، وإن تعجب بعد الحادث فما بالهم؟! بأيِّ سند استندوا، أم بأيّة عروة تمسّكوا، لبئس المولى ولبئس العشير، و لبئس للظالمين بدلاً. استبدلوا الذُّنابى بالقوادم، و العجز بالكاهل، فتعساً لقوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً ألا إنّهم هم المفسدون ولكن لايشعرون، و يحهم، أفمن يهدي إلي الحقّ أحقُّ أن يتبّع أمَّن لايهدّي إلاّ أن يهدى فمالكم كيف تحكمون.

لقحت، فنظرة ريثمـــا تنتج[4]، ثمَّ احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً، و ذعافاً ممضّاً، هنالك يخسر المبطلون، و يعرف التالون غبَّ ما أسكن الأوّلون، ثمَّ طيبوا بعد ذلك عن أنفسكم لفتنها، ثمَّ اطمئنّوا للفتنة جأشاً، و أبشروا بسيف صارم، وهرج دائم شامل، و استبداد من الظالمين، فزرع فيئكم زهيداً، وجمعكم حصيداً، فيا حسرة لهم، وقد عمّيت عليهم الأنباء، أنلزمكموها و أنتم لها كارهون؟![5]

٣ــ معاني الاخبار: حدَّثنا أحمدبن الحسن القطّان، قال: حدّثنا

١ــ في الأصل: سمجاً. ٢ــ في المصدر: حشاشه، وفي البحار: خشاشه ٣ــ في الأصل مستحلِ.
٤ــ كذافي البحار، وفي الاصل: ريثما، وفي المصدر لفحت قطرة ريثما تصبح
٥ــ اماليّ الطوسي ١: ٣٨٤، البحار ٤٣: ١٦١ ح ١٠

عبد الرحمن بن محمّد الحسينيُّ، قال: حدَّثنا أبوالطّيب محمّدبن الحسين ابن حميد اللّخميُّ، قال: حدَّثنا أبو عبدالله محمّد بن زكريّا، قال: حدَّثنا محمّدبن عبدالرَّحمن المهلبيُّ، قال: حدَّثنا عبدالله بن محمّدبن سليمان، عن أبيه، عن عبدالله بن الحسن، عن أُمّه فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: لمّا اشتدَّت علّة فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله و عليها، اجتمع عندها نساء المهاجرين و الأنصار، فقلن لها: يا بنت رسول الله كيف أصبحت من علّتك؟ فقالت عليها السلام:

أصبحت والله عائفة لدنياكم، قالية لرجالكم، لفظتهم قبل أن عجمتهم و شنئتهم بعدأن سبرتهم، فقبحاً لفلول الحدّ، وخورالقناة، وخطل الرَّأي، و بئس ما قدَّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون، لاجرم لقد قلّدتهم ربقتها، و شننت عليهم غاراتها، فجدعاً و عقراً و سحقاً للقوم الظّالمين.

و يحهم أنّى زحزحوها عن رواسي الرِّسالة، و قواعد النبوّة، و مهبط الوحي الأمين، و الطّبين بأمر الدُّنيا و الدِّين، ألا ذلك هوالخسران المبين، و ما نقموا من أبي الحسن؟! نقموا والله منه نكير سيفه، و شدَّة وطئه، و نكال وقعته، وتنمُّره في ذات الله عزَّو جلَّ.

والله لو تكافّوا عن زمان نبذه رسول الله صلّى الله عليه و آله [إليه] لأعتلقه، ولسار بهم سيراً سجحاً، لايكلم خشاشه، ولايتعتع راكبه، ولأوردهم منهلاً نميراً فضفاضاً تطفح ضفّتاه، ولأصدرهم بطاناً، قدتحيّر بهم الرَّيُّ غير متحلٍّ منه بطائل إلاّ بغمر الماء وردعه شرر الساغب، ولفتحت عليهم بركات من السماء و الأرض، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون.

ألا هلمَّ فاسمع، وما عشت أراك الدَّهر العجب، وإن تعجب فقد أعجبك الحادث، إلى أيّ سناد استندوا، و بأيّ عروة تمسّكوا، استبدلوا الذُّنابى والله بالقوادم والعجز بالكاهل فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً، ألا

إنّهم هم المفسدون ولكن لايشعرون، أفمن يهدي إلى الحقّ أحقُّ أن يتبّع أمّن لايهدّي إلاّ أن يهدى فما لكم كيف تحكمون، أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثمَّ احتلبوا طلاع القعب دماً عبيطاً، و ذعافاً ممقراً، هنالك يخسر المبطلون، و يعرف التالون، غبَّ ماسنَّ الأوّلون، ثمَّ طيّبوا عن أنفسكم أنفساً، وطأمنوا للفتنة جأشاً، وابشروا بسيف صارم، و هرج شامل، و استبداد من الظالمين، يدع فيئكم زهيداً، وزرعكم حصيداً، فياحسرتى لكم، و أنّى بكم، وقد عمّيت عليكم، أنلزمكموها و أنتم لها كارهون.

ثمَّ قال: وحدَّثنا بهذا الحديث عليُّ بن محمّدبن الحسن المعروف بابن مقبرة القزويني قال: أخبرنا أبو عبدالله جعفر بن محمّدبن حسن بن جعفر بن حسن بن حسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدَّثنا محمّدبن عليٍّ الهاشميُّ، قال: حدَّثنا عيسى بن عبدالله بن محمّدبن عمر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال: حدَّثني أبي، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، قال:

لمّا حضرت فاطمة عليها السلام الوفاة دعتني فقالت: أمنفذ أنت وصيّتي وعهدي؟

قال: قلت: بلى، أنفذها، فأوصت إليه وقالت: إذا أنامتُّ فادفنّي ليلا ولا توذننَّ رجلين ذكرتهما، قال: فلمّا اشتدَّت علّتها اجتمع عليها نساء المهاجرين و الأنصار فقلن: كيف أصبحت يا بنت رسول الله من علّتك؟ فقالت: أصبحت والله عائفة لدنياكم، وذكر الحديث نحوه.

قال الصّدوق ــ رحمه الله ــ: سألت أبا أحمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكريَّ عن معنى هذا الحديث فقال: أمّا قولها صلوات الله عليها: عائفة إلى آخر ما ذكره، و سنوردها في تضاعيف ما سنذكره في شرح الخطبة على اختلاف رواياتها.[1]

١ــ معاني الأخبار ٣٥٤ ح ١، البحار ٤٣: ١٥٨ ح ٨

بيان و توضيح: أقول روى صاحب كشف الغمّة[١] الرّوايتين اللّتين أوردهما الصّدوق عن كتاب السقيفة بحذف الإسناد، ورواه ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة[٢] عن أحمدبن عبدالعزيز الجوهريّ، عن محمّد بن زكريّا،عن محمّد بن عبدالرّحمن إلى آخر ماأورده الصّدوق، وإنّما أوردتها مكرّرة للإختلاف الكثيربين رواياتها، وشدّة الإعتناء بشأنها، ولنشرحها لاحتياج جلّ فقراتها إلى الشرح و البيان زيادة على ما أورده الصّدوق، واللّه المستعان.

قولها عليها السلام: عائفة: أي كارهة، يقال: عاف الرّجل الطعام يعافه عيافاً إذا كرهه، و القالية: المبغضة، قال تعالى: «**ما ودّعك ربّك وما قلى**»[٣] ولفظت الشيء من فمي: أي رميته وطرحته، والعجم: العضّ، تقول: عجمت العود أعجُمه بالضمّ إذا عضضته. و شنأه كمنعه وسمعه: أبغضه، وسبرتهم: أي اختبرتهم، فعلى ما في أكثر الرّوايات المعنى: طرحتهم و أبغضتهم بعد امتحانهم و مشاهدة سيرتهم و أطوارهم.

وعلى رواية الصّدوق المعنى: أنّي كنت عالمة بقبح سيرتهم و سوء سريرتهم، فطرحتهم، ثمّ لمّا اختبرتهم شنأتهم وأبغضتهم، أي تأكّد إنكاري بعد الإختبار، و يحتمل أن يكون الأوّل إشارة إلى شناعة أطوارهم الظاهرة، و الثّاني إلى خبث سرائرهم الباطنة.

قولها عليها السلام: فقبحاً لفلول الحدّ إلى قولها: خالدون، قبحاً بالضمّ مصدر حذف فعله، إمّا من قولهم: قبّحه اللّه قبحاً، أو من قبح بالضمّ قباحة، فحرف الجرّ على الأوّل داخل على المفعول، وعلى الثّاني على الفاعل، و الفلول بالضم: جمع فلّ بالفتح، وهو الثّلمة والكسر في حدّ السيف، وحكى

١ــ ج ١ ص ٤٩٢ ــ ٤٩٤

٢ــ ج ٦ ١: ٢٣٣ ــ الرواية الاولى فقط ولم نجدالثانية عنه.

٣ــ سورة الضحى (٩٣): ٣

الخليل في العين أنّه يكون مصدراً، ولعلّه أنسب بالمقام، و حدُّالشيء: شباته، وحدُّ الرجل بأسه، والخور بالفتح و بالتحريك: الضعف، و القناة: الرُّمح، والخطل بالتحريك: المنطق الفاسد المضطرب، وخطل الرأي: فساده و اضطرابه.

قولها عليها السلام: اللّعب بعد الجدّ: أي أخذتم دينكم باللّعب والباطل بعد أن كنتم مجدّين فيه آخذين بالحجّة.

قولها عليها السلام: وقرع الصّفاة، الصّفاة: الحجر الأملس، أي جعلتم أنفسكم مقرعاً لخصامكم حتّى قرعوا صفاتكم أيضاً، قال الجزريُّ في حديث معاوية: يضرب صفاتها بمعوله، وهو تمثيل، أي اجتهد عليه و بالغ في امتحانه و اختباره، و منه الحديث: لايقرع لهم صفاة، أي لاينالهم أحدبسوء، انتهى.

أقول: لايبعد أن يكون كناية عن عدم تأثير حيلتهم بعد ذلك، وفلول حدّهم، كما أنَّ من يضرب السّيف على الصّفاة لايؤثّر فيها و يفلُّ السيف.

وصدع القناة: شقّها، و السأمة: الملال، وقال الجزريُّ: في حديث عليّ: إيّاك و مشاورة النساءفإنَّ رأيهنَّ إلى أفن، الأفن: النقص، ورجل أفن و مأفون أي ناقص العقل وقوله تعالى: أن سخط اللّه، هوالمخصوص بالذَّمِّ، أو علّة الذَّمِّ، و المخصوص محذوف أي لبئس شيئاً ذلك لأنَّ كسبهم السّخط والخلود.

قولها عليها السلام: لاجرم لقد قلّدتهم ربقتها، لاجرم: كلمة تورد لتحقيق الشيء، و الرّبقة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها، و يقال للحبل الّذي تكون فيه الرّبقة، ربق، و تجمع على ربق و رباق و أرباق، و الضمير في ربقتها راجع إلى الخلافة المدلول عليها بالمقام، أوإلى فدك، أو حقوق أهل البيت عليهم السلام أي جعلت إثمها لازمة[1] لرقابهم كالقلائد.

١ــ الظاهر: لازم.

قولها: وشننت عليهم غارها، الشنُّ: رشُّ الماء رشّاً متفرّقاً، والسنُّ بالمهملة: الصبُّ المتّصل، و منه قولهم: شنّت عليهم الغارة إذا فرّقت عليهم من كلِّ وجه.

قولها: وحمّلتهم أوقتها، قال الجوهريُّ: الأوق: الثّقل، يقال: ألقى عليه أوقه، وقد أوّقته تأويقاً أي حمّلته المشقّة و المكروه.

قولها عليها السلام: فجدعاً وعقراً، الجدع: قطع الأنف أو الأُذن أو الشّفة، وهو بالأنف أخصُّ، و يكون بمعنى الحبس، والعقر بالفتح: الجرح، و يقال في الدُّعاء على الإنسان: عقراً له و حلقاً، أي عقرالله جسده و أصابه بوجع في حلقه، و أصل العقر: ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسّيف، ثمَّ اتّسع فيه فاستعمل في القتل و الهلاك، و هذه المصادر يجب حذف الفعل منها، و السُّحق بالضمِّ: البعد.

قولها عليها السلام: و يحهم، أنّى زحزحوها عن رواسي الرّسالة، و يح كلمة تستعمل في الترحّم و التوجّع و التعجّب، والزَّحزحة: التّنحية و التّبعيد، و الزَّعزعة: التحريك، و الرواسي من الجبال: الثّوابت الرَّواسخ، و قواعد البيت: أساسه.

قولها عليها السلام: والطّبين هو بالطاء المهملة والباء الموحّدة: الفطن الحاذق.

قولها عليها السلام: ومانقموامن أبي الحسن ـ إلى قولها ـ في ذات اللّه، وفي كشف الغمّة: وما الّذي نقموا من أبي الحسن، يقال: نقمت على الرّجل كضربت، وقال الكسائيُّ: كعلمت لغة، أي عتبت عليه وكرهت شيئاً منه، والنكير: الإنكار، والتنكير: التغيّر عن حال يسرُّك إلى حال تكرهها، والإسم: النكير، وماهنا يحتمل المعنيين، والأوّل أظهر أي إنكار سيفه فإنّه عليه السلام كان لايسلُّ سيفه إلاّ لتغيير المنكرات، والوطأة: الأخذة الشديدة والضغطة، وأصل الوطء: الدّوس بالقدم، و يطلق على الغزو والقتل لأنَّ من يطأ الشّيء

برجليه فقد استقصى في هلاكه وإهانته، والنكال: العقوبة الّتي تنكل الناس.

والوقعة: صدمة الحرب، وتنمّر فلان: أي تغيّر وتنكّر و أوعد، لأنّ النمر لا تلقاه أبداً إلاّ متنكّراً غضبان.

قولها: في ذات اللّه، قال الطيبيُّ: ذات الشيء: نفسه و حقيقته، والمراد ما أضيف إليه، وقال الطبرسيُّ في قوله تعالى: «**وأَصْلِحوا ذاتَ بَيْنِكُمْ**»[1] كناية عن المنازعة و الخصومة، والذّات: هي الخلقة و البنية، يقال: فلان في ذاته صالح: أي في خلقته و بنيته، يعني أصلحوا نفس كلّ شيء بينكم، أو أصلحوا حال كلّ نفس بينكم، وقيل: معناه: وأصلحوا حقيقة وصلكم، وكذلك معنى اللّهمَّ أصلح ذات البين: أي أصلح الحال الّتي بها يجتمع المسلمون، انتهى.

أقول: فالمراد بقولها: في ذات اللّه، أي في اللّه وللّه بناء على أنّ المراد بالذّات الحقيقة، أو في الأمور و الأحوال الّتي تتعلّق باللّه من دينه و شرعه و غير ذلك كقوله تعالى: «**إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ**»[2] أي المضمرات الّتي في الصدور.

قولها عليها السلام: وتاللّه لومالوا، أي بعد أن مكّنوه في الخلافة، قولها عليها السلام: وتاللّه لوتكافّوا ـ إلى قولها ـ بما كانوا يكسبون، التكافُّ، تفاعل من الكفِّ: وهو الدَّفع و الصّرف، والزِّمام ككتاب: الخيط الّذي يشدُّ في البُرة و الخِشاش ثمَّ يشدُّ في طرفه المِقْوَد، وقد يسمّى المقود زماماً، ونبذه: أي طرحه، وفي الصحاح اعتلقه: أي أحبَّه، ولعلّه هنا بمعنى تعلّق به و إن لم أجد فيما عندنا من كتب اللّغة.

والسُجح، بضمّتين: اللّين السّهل، والكلم: الجرح، والخشاش بكسر الخاء المعجمة: ما يجعل في أنف البعير من خشب و يشدّ به الزِّمام ليكون أسرع لانقياده، و تعتعت الرَّجل: أي أقلقته وأزعجته، والمنهل: المورد، وهو

١ـ الأنفال ٨: ١

٢ـ الأنفال ٨: ٤٣

عين ماء ترده الإبل في المراعي، و تسمّى المنازل الّتي في المفاوز على طرق الشفّار: مناهل، لأن فيها ماء قاله الجوهريُّ، وقال: ماء نمير: أي ناجع، عذباً كان أو غيره، وقال الصّدوق نقلاً عن الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري: النمير: الماء النامي في الجسد، وقال الجوهريُّ: الرويُّ: سحابة عظيمة القطر، شديدة الوقع و يقال: شربت شرباً رويّاً، والفضفاض: الواسع، يقال: ثوب فضفاض، وعيش فضفاض، ودرع فضفاضة، وضفّتا النّهر بالكسر وقيل: و بالفتح أيضاً: جانباه، و تطفح: أي تمتليء حتّى تفيض.

و رنق الماء كفرح ونصر وترنّق: كدر، وصار الماء رونقة: غلب الطين على الماء، و الترنوق: الطين الّذي في الأنهار و المسيل، فالظاهر أنَّ المراد بقولها: ولايترنّق جانباه: أنّه لاينقص الماء حتّى يظهر الطين و الحمأ من جانبي النّهر و يتكدّر الماء بذلك، و بطن كعلم: عظم بطنه من الشّبع، و منه الحديث: تغدو خماصاً و تروح بطاناً، والمراد عظم بطنهم من الشّرب، وتحيّر الماء: أي اجتمع و دار كالمتحيّر، يرجع أقصاه إلى أدناه، و يقال: تحيّرت الأرض بالماء إذا امتلأت، ولعلَّ الباء بمعنى في أي تحيّر فيهم الريُّ، أو للتعدية: أي صاروا حيارى لكثرة الرّيّ، و الرَّيُّ بالكسر و الفتح ضدُّ العطش.

وفي رواية الشَّيخ: قد خثر، بالخاء المعجمة و الثّاء المثلّثة: أي أثقلهم من قولك: أصبح فلان خاثر النفس، أي ثقيل النَّفس غيرطيّب ولانشيط، وحلي منه بخير كرضي: أي أصاب خيراً، وقال الجوهريُّ: قولهم: لم يحل منها بطائل أي لم يستفد منها كثير فائدة، والتحلّي: التزيّن، والطائل: الغناء، والمزيّة، و السّعة و الفضل و التغمُّر: هوالشّرب دون الرّيّ، مأخوذ من الغُمَر بضمّ الغين المعجمة وفتح الميم: وهو القدح الصغير، والنّاهل: العطشان والريّان، و المراد هنا الأوّل، والرَّدع: الكفُّ والدّفع، و الرَّدعة: الدّفعة منه، وفي جميع الرّوايات سوى معاني الأخبار: سورة السّاغب وفيه: شررة السّاغب، ولعلّه من تصحيف النسّاخ، و الشّرر: مايتطاير من النّار، ولايبعد أن

يكون من الشره بمعنى الحرص، وسورة الشيء بالفتح: حدّته و شدّته، و السّغب: الجوع.

وقال الفيروز آباديُّ: الحظوة بالضمّ والكسر، و الحظة كعدة: المكانة والحظُّ من الرِّزق، وحظي كلُّ واحد من الزَّوجين عند صاحبه كرضي، والنائل: العطيّة، ولعلَّ فيه شبه الطلب، وقال الفيروز آباديُّ: الكافل: العائل، والّذي لايأكل أو يصل الصّيام، والضامن، انتهى.

أقول: يمكن أن يكون هنا بكلّ من المعنيين الأوّلين، و يحتمل أن يكون بمعنى كافل اليتيم، فإنّه لايحلُّ له الأكل إلاّ بقدر البلغة، وحاصل المعنى: أنّه لومنع كلٌّ منهم الآخرين عن الزِّمام الّذي نبذه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وهو تولّي أمر الأُمّة، لتعلّق به أمير المؤمنين عليه السلام أو أخذه محبّاً له و يسلك بهم طريق الحقّ من غير أن يترك شيئاً من أوامر اللّه أو يتعدّى حدّاً من حدوده، و من غير أن يشقّ على الأُمّة، و يكلّفهم فوق طاقتهم ووسعهم. ولفازوابالعيش الرَّغيد في الدُّنيا والآخرة، ولم يكن ينتفع من دنياهم وما يتولّى من أمرهم إلاّ بقدر البلغة وسدّ الخلّة.

قولها عليها السلام: ألا هلمَّ فاسمع، في رواية ابن أبي الحديد: ألاهلمِّنَّ فاسمعن، وما عشتنَّ أراكنَّ الدهر عجباً، إلى أيِّ لجإٍ لجأوا و استندوا و بأيِّ عروة تمسّكوا، لبئس المولى و لبئس العشير، ولبئس للظالمين بدلاً، قال الجوهريُّ: هلمَّ يا رجل بفتح الميم بمعنى تعال يستوي فيه الواحد و الجمع و التأنيث، في لغة أهل الحجاز، و أهل نجديصرِّفونها فيقولون للاثنين: هلمّا، وللجمع هلمُّوا، وللمرأة: هلمّي، وللنسّاء هلممنَ والأوّل أفصح، وإذا أدخلت عليه النّون الثقيلة قلت: هلمّنَّ يا رجل، وللمرأة هلمِّنَّ بكسر الميم، وفي التثنية هلمّانِّ للمؤنث و المذكّر جميعاً، وهلمُّنَّ يا رجال بضمّ الميم، وهلممنانِّ يانسوة، انتهى، وعلى الرِّوايات الأُخر الخطاب عامٌّ.

قولها: وماعشتنَّ: أي أراكنَّ الدَّهر شيئاً عجيباً لايذهب عجبه و غرابته مدّة

حياتكنَّ، أو يتجدَّد لكُنَّ كلَّ يوم أمر عجيب متفرِّع على هذا الحادث الغريب.

وقال الجوهريُّ: شعرت بالشّيء أشعر به شعراً أي فطنت له، ومنه قولهم: ليت شعري: أي ليتني علمت، و اللّجأ محرّكة: الملاذ والمعقل كالملجأ، ولجأت إلى فلان إذا استندت إليه و اعتضدت به، والسناد: مايستند إليه.

وقال الجوهريُّ: احتنك الجراد الأرض: أي أكل ماعليها وأتى على نبتها وقوله تعالى حاكياً عن إبليس «لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ»[1] قال الفرّاء: يريد: لأستولينّ عليهم، والمراد بالذُّرِّيّة ذريّة الرَّسول صلّى اللّه عليه وآله.

والمولى: الناصر و المحبُّ، والعشير: الصّاحب المخالط المعاشر، ولبئس للظالمين بدلاً: أي بئس البدل من اختاروه على إمام العدل وهو أمير المؤمنين عليه السلام.

قولها عليها السلام: استبدلوا ـ إلى قولها ـ كيف تحكمون، الذُّنابى بالضمِّ: ذنب الطائر، ومنبت الذَّنب، والذُّنابى في الطائر أكثر استعمالاً من الذّنب وفي الفرس و البعير ونحوهما الذَّنب أكثر، وفي جناح الطائر أربع ذنابى بعد الخوافي وهي مادون الرّيشات العشر من مقدَّم الجناح الّتي تسمّى قوادم، والذُّنابى من النّاس: السفلة والأتباع.

والحرون: فرس لاينقاد، وإذا اشتدَّت به الجري وقف، وفحم في الأمر قحوماً: رمي بنفسه فيه من غير رويّة، استعير الأوَّل للجبان و الجاهل، والثاني للشّجاع والعالم بالأمور الّذي يأتي بها من غير احتياج إلى تروّ وتفكّر، والعجز كالعضد: مؤخّر الشيء، يؤنث و يذكّر، وهو للرَّجل والمرأة جميعاً، والكاهل: الحارك، وهو مابين الكتفين، وكاهل القوم: عمدتهم في المهمّات، وعُدَّتهم للشدائد والملمّات، ورغماً مثلّثة، مصدر رغم أنفه أي لصق بالرَّغام بالفتح، وهو التّراب، ورغم الأنف يستعمل في الذُّلّ، والعجز عن الإنتصار، والإنقياد

١ـ سورة الأسراء (١٧): ٦٢

على كره، والمعاطس جمع معطس بالكسر والفتح وهو الأنف، وقرئ في الآية «يهدِّي» بفتح الهاء وكسرها و تشديد الدّال فأصله يهتدي، و بتخفيف الدال وسكون الهاء.

قولها عليها السلام: أما لعمر إلهك، إلى آخر الخبر، وفي بعض نسخ ابن أبي الحديد: أما لعمرالله، وفي بعضها: أما لعمر إلهكنّ، والعمر بالفتح و الضمّ بمعنى: العيش الطويل، ولايستعمل في القَسم إلاّ العَمر بالفتح، ورفعه بالإبتداء أي عمرالله قسمي، و معنى عمر الله بقاؤه و دوامه، ولقحت كعلمت أي حملت، والفاعل فعلتهم، أوفعالهم، أو الفتنة،أوالازمنة،والنّظِرة بفتح النّون و كسر الظّاء: التأخير، و اسم يقوم مقام الإنظار، و نظرة إمّا مرفوع بالخبريّة و المبتدأ محذوف كمافي قوله تعالى «فَنَظِرَةٌ إِلىٰ مَيْسَرَة»[1] أي فالواجب نظرة و نحو ذلك، و إمّا منصوب بالمصدريّة،أي انتظروا [أو انظروا] نظرة قليلة، والأخير أظهر كما اختاره الصّدوق و ربّما تنتج:أي قدرما تنتج، يقال: نتجت الناقة على مالم يسمَّ فاعله: تنتج نتاجاً وقد نتجها أهلها نتجاً و أنتجت الفرس إذا حان نتاجها.

والقعب: قدح من خشب يروي الرَّجل، أوقدح ضخم، واحتلاب طلاع القعب: هوأن يمتلىءمن اللّبن حتّى يطلع عنه و يسيل، والعبيط: الطريُّ، و الذُّعاف كغراب: السمُّ، والمقر بكسر القاف: الصبر و ربما يسكّن، وأمقر أي صار مرّاً، والمبيد: المهلك، و أمضّه الجرح: أوجعه، و غبُّ كلِّ شيء: عاقبته، و طاب نفس فلان بكذا: أي رضي به من دون أن يكرهه عليه أحد، و طابت نفسه عن كذا أي رضي ببذله، و نفساً، منصوب على التميز، وفي كتاب ناظر عين الغريبين: طأمنته: سكّنته فاطمأنَّ، و الجأش مهموزاً: النفس و القلب أي اجعلوا قلوبكم مطمئنّة لنزول الفتنة، والسّيف الصّارم:

١ــ سورة البقرة (٢): ٢٨٠

القاطع، والغشم: الظلم، والهرج: الفتنة و الإختلاط.

و في رواية ابن أبي الحديد: وقرح شامل، فالمراد بشمول القرح، إمّا للأفراد أو للأعضاء، و الاستبداد بالشيء: التفرُّدبه، و الضمير المرفوع في «يدَع» راجع إلى الاستبداد، والفيء: الغنيمة و الخراج و ماحصل للمسلمين من أموال الكفّار من غير حرب، و الزَّهيد: القليل، والحصيد: المحصود، و على رواية: زرعكم، كناية عن أخذ أموالهم بغير حقّ، و على رواية، جمعكم يحتمل ذلك، و أن يكون كناية عن قتلهم و استئصالهم.

و أنّى بكم: أي و أنّى تلحق الهداية بكم، وعميت عليكم بالتخفيف: أي خفيت و التبست، و بالتَّشديد على صيغة المجهول أي لبّست، وقرئ في الآية بهما، والضمائر فيها، قيل: هي راجعة إلى الرَّحمة المعبّر عن النبوّة بها، وقيل إلى البيِّنة وهي المعجزة، أواليقين و البصيرة في أمرالله، و في المقام يحتمل رجوعها إلى رحمة اللّه الشامله للإمامة والإهتداء إلى الصّراط المستقيم بطاعة إمام العدل، أوإلى الإمامة الحقّة، و طاعة من اختاره اللّه وفرض طاعته، أوإلى البصيرة في الدّين و نحوها، لمن له البصيرة، و إليكم عنّي: أي كفّوا وامسكوا، و قولها: بعد تعذيركم: أي تقصيركم و المعذر: المظهر للعذر اعتلالاً من غير حقيقة.[1]

الكتبُ:

٤ــ تفسير العيّاشي: دخلت امّ سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها: كيف أصبحت عن ليلتك يا بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟ قالت: أصبحت بين كمد و كرب، فَقْدُ النبيِّ وظلم الوصيِّ، هتك و اللّه حجابه، من أصبحت إمامته مقيّضة[2] على غير ما شرع اللّه في التنزيل، و سنّها النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله وسلّم في التأويل، ولكنّها أحقاد بدريّة، و ترات أُحديّة كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة لامكان الوشاة.

١ــ البحار ٤٣: ١٦٢ــ ١٧٠ ٢ــ في المناقب (مقتصّة)، وفي البحار: مقبضة [مقتضبة].

فلمّا استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب الآثار من مخيلة الشّقاق فيقطع و ترالإيمان من قسيِّ صدورها، ولبئس ـ على ما وعدالله من حفظ الرِّسالة و كفالة المؤمنين ـ أحرزوا عائدتهم، غرور الدُّنيا بعد انتصار ممّن فتك بآبائهم في مواطن الكرب، و منازل الشهادات.[1]

أقول: كان الخبر في المأخوذ منه مصحّفاً محرَّفاً، ولم أجده في موضع آخر أُصحّحه به فأوردته على ما وجدته.

٥ـ كشف الغمّة: وقدوردمن كلامها عليها السلام في مرض موتها مايدلّ على شدّة تألّمها وعظم موجدتها، وفرط شكايتها ممّن ظلمها و منعهاحقّها، أعرضت عن ذكره، و ألغيت القول فيه، و نكبت عن إيراده لأنَّ غرضي من هذا الكتاب نعت مناقبهم و مزاياهم و تنبيه الغافل عن موالا تهم، فربّما تنبّه ووالاهم، و وصف ماخصّهم الله به من الفضائل الّتي ليست لأحد سواهم، فأمّا ذكر الغير و البحث عن الشّر والخير فليس من غرض هذا الكتاب، وهو موكول إلى يوم الحساب وإلى الله تصير الأمور.[2]

١ـ لم نجده عن العيّاشيّ بل عن المناقب ٢: ٤٩ كما نقله في الطبعة الجديدة من البحار عن المناقب، البحار ٤٣: ١٥٦ ح٥.

٢ـ كشف الغمّة ١: ٥٠٦، البحار ٤٣: ١٩١.

١٢ ــ أبواب وفاتها و غسلها و كفنها و دفنها صلوات اللّه عليها

١ــ باب مدّة عمرها و تاريخ وفاتها صلوات اللّه عليها

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ **من بعض كتب المناقب القديمة:** وعن سيّد الحفّاظ أبي منصور الديلميّ بإسناده: أنَّ عبداللّه بن الحسن دخل على هشام بن عبدالملك و عنده الكلبيُّ، فقال هشام لعبداللّه بن الحسن: يا أبا محمّد، كم بلغت فاطمة بنت رسول اللّه من السِّنِّ؟ فقال: بلغت ثلاثين، فقال للكلبيّ: ماتقول؟ قال: بلغت خمساً وثلاثين، فقال هشام لعبداللّه: ألا تسمع مايقول الكلبي؟ فقال عبداللّه: يا أميرالمؤمنين، سلني عن أُمّي فأنا أعلم بها، وسل الكلبيَّ عن أُمّه فهو أعلم بها.

و عن العاصميّ بإسناده، عن محمّد بن عمر قال: توفّيت فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله لثلاث ليال خلون من شهر رمضان وهي بنت تسع و عشرين أونحوها.

و ذكر (أبو) عبداللّه بن منده الإصفهانيّ في كتاب المعرفة: أنَّ عليّاً تزوَّج فاطمة بالمدينة بعد سنة من الهجرة، و بنى بها بعد ذلك بنحو من سنة، وولدت لعليٍّ الحسن و الحسين و المحسن و أُمَّ كلثوم الكبرى و زينب الكبرى.

و قال محمّد بن إسحاق: توفّيت و لهاثمان و عشرون سنة، و قيل: سبع و عشرون سنة، و في رواية: أنّها ولدت على رأس سنة إحدى و أربعين من مولد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله فيكون سنّها على هذا ثلاثاً و عشرين، و الأكثر على أنّها كانت بنت تسع و عشرين أوثلاثين عليها السلام.[١]

٢ــ **دلائل الإمامة للطبريّ :** قال محمد بن همّام: و روي أنّها قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة، وقد كمل عمرها يوم قبضت ثماني عشرة سنة و خمساً و ثمانين يوماً بعد وفاة أبيها.[٢]

الأئمّة : الصادق عليه السلام.

٣ــ **دلائل الامامة للطبريّ:** عن محمّد بن هارون بن موسى التلعكبريّ، عن أبيه، عن محمّدبن همام، عن أحمد البرقيّ، عن أحمدبن محمّدبن عيسى، عن عبدالرّحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبداللّه عليه السلام قال: قبضت فاطمة عليها السلام في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشرة من الهجرة.[٣]

الكتب :

٤ــ **كشف الغمة :** وقيل: ماتت في سنة إحدى عشرة، ليلة الثلاثاء لثلاث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع و عشرين سنة أونحوها.

وقيل: دخل العبّاس على عليّ بن أبي طالب و فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وأخدهما يقول لصاحبه: أيُّنا أكبر؟ فقال العبّاس: ولدت يا عليُّ قبل بناء قريش البيت بسنوات، وولدت ابنتي و قريش تبني البيت و

١ــ البحار ٤٣: ٢١٣ ح ٤٤

٢ــ دلائل الإمامة ٤٦، البحار ٤٣: ١٧١

٣ــ دلائل الإمامة ٤٥، البحار ٤٣: ١٧٠ ح ١١

رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ابن خمس و ثلاثين سنة، قبل النبوّة بخمس سنين.[١]

٥ــ **المناقب** لابن شهر اشوب: توفّيت عليها السلام ليلة الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة من الهجرة.[٢]

٦ــ **مقاتل الطالبيّين:** كانت [وفاة فاطمة عليها السلام بعد][٣] وفاة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله بمدّة يختلف في مبلغها، فالمكثّر يقول: ثمانية أشهر، و المقلّل يقول: أربعين يوماً إلاّ أنّ الثبت في ذلك ماروي عن أبي جعفر محمّد بن علي عليهما السلام أنّها توفيت بعده بثلاثة أشهر، حدّثني بذلك الحسن بن عليّ، عن الحارث، عن ابن سعد، عن الواقديّ، عن عمرو بن دينار، عن أبي جعفر محمّدبن عليّ عليهما السلام.[٤]

٧ــ **مصباح الطوسي، و الكفعميّ:** في الثالث من جمادى الآخرة كان وفاة فاطمة عليها السلام سنة إحدى عشرة.[٥]

٨ــ **مصباح الطوسي:** في اليوم الحادي و العشرين من رجب كانت وفاة الطّاهرة فاطمة عليها السلام في قول ابن عيّاش.[٦]

بيان و تحقيق: لايمكن التطبيق بين أكثر تواريخ الولادة و الوفاة ومدّة عمرها الشريف، ولابين تواريخ الوفاة و بين ما مرّفي الخبر الصحيح أنّها عليها السلام عاشت بعد أبيها خمسة و سبعين يوماً، إذلوكان وفاة الرّسول صلّى اللّه عليه وآله في الثامن و العشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أواسط

١ــ كشف الغمّة ١: ٥٠٣، البحار ٤٣: ١٨٩

٢ــ المناقب ٣: ١٣٢، البحار ٤٣: ١٨٠ ٣ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار

٤ــ مقاتل الطالبيّين ٣١، البحار ٤٣: ٢١٥

٥ــ مصباح الطوسيّ ٥٥٤، مصباح الكفعمي ٥١١، البحار ٤٣: ٢١٥ ح ٤٦

٦ــ مصباح الطوسيّ ٥٦٦، البحار ٤٣: ٢١٥ ح ٤٧. في المصدر [إبن عيّاش، عبّاس/ خ]. و في البحار [ابن عبّاس].

جمادى الأُولى.

ولوكان في ثاني عشر ربيع الأوّل كماترو يه العامّة كان وفاتها في أواخر جمادى الأُولى، و ماروا ه أبو الفرج، عن الباقر عليه السلام من كون مكثها بعده صلّى اللّه عليه وآله ثلا ثة أشهر يمكن تطبيقه على ماهو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخرة، بأن يكون عليه السلام لم يتعرّض للأيّام الزائدة لقلّتها واللّه يعلم.

٢ـ باب كيفيّة وفاتها صلّى اللّه عليها [وعلى] أبيها و بعلها و بنيها

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ـ **أمالي الطوسيّ:** إبن حمو يه، عن أبي الحسين، عن أبي خليفة، عن العبّاس بن الفضل، عن محمّدبن أبي رجاء، عن إبراهيم، عن سعد، عن أبي إسحاق، عن عبداللّه بن عليّ بن أبي رافع، عن أبيه، عن سلمى امرأة أبي رافع قالت:

مرضت فاطمة، فلمّا كان اليوم الّذي ماتت فيه قالت: هيِّئي لي ماء، فصببت لها، فاغتسلت كأحسن ما كانت تغتسل، ثمَّ قالت: ائتيني بثياب جدد، فلبستها، ثمَّ أتت البيت الّذي كانت فيه، فقالت: افرشي لي في وسطه، ثمَّ اضطجعت و استقبلت القبلة، و وضعت يدها تحت خدّها وقالت: إنّي مقبوضة الآن فلاأكشفنَّ فإنّي قد اغتسلت، قالت: و ماتت فلمّا جاء عليٌّ أخبرته فقال: لا تكشف، فحملها بغسلها عليها السلام.[1]

بيان: لعلّها عليها السلام إنّما نهت عن كشف العورة و الحسد للتنظيف، و لم تنه عن الغسل.

أقول: وجدت في بعض الكتب خبراً في وفاتها عليها السلام فأحببت

١ـ أمالي الطوسي ٢: ١٥، البحار ٤٣: ١٧٢ ح ١٢

إيراده و إن لم آخذه من أصل يعوّل عليه.

روى ورقة بن عبدالله الأزديُّ قال: خرجت حاجّاً إلى بيت الله الحرام، راجيا لثواب اللّه ربِّ العالمين، فبينما أنا أطوف و إذا أنا بجارية سمراء و مليحة الوجه عذبة الكلام، وهي تنادي بفصاحة منطقها، و هي تقول:

اللّهمَّ ربَّ الكعبة الحرام، و الحفظة الكرام،[وزمزم، والمقام، و المشاعر العظام، و ربَّ محمّد خير الأنام، صلّى اللّه عليه وآله البررة الكرام][1] [أسألك] أن تحشرني مع ساداتي الطاهرين وأتباعهم الغرِّالمحجّلين الميامين.

ألا فاشهدوا يا جماعة الحجّاج والمعتمرين أنَّ مواليَّ خيرة الأخيار، و صفوة الأبرار، الّذين علا قدرهم على الأقدار، وارتفع ذكرهم في سائر الأمصار، المرتدين بالفخار.[2] قال ورقة بن عبدالله: فقلت: يا جارية، إنّي لأظنّك من موالي أهل البيت عليهم السلام؟ فقالت: أجل، قلت لها: و من أنتِ من مواليهم؟ قالت: أنا فضّة، أمة فاطمة الزّهراء ابنة محمّد المصطفى صلّى اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها.

فقلت لها: مرحباً بك و أهلاً و سهلاً، فلقد كنت مشتاقاً إلى كلامك و منطقك، فأُريد منك السّاعة أن تجيبيني عن مسألة أسألك، فإذا أنت فرغت من الطّواف قفي لي عند سوق الطّعام حتى آتيك، و أنت مثابة مأجورة فافترقنا في الطواف.

فلّما فرغت من الطّواف و أردت الرُّجوع إلى منزلي جعلت طريقي على سوق الطّعام، و إذا أنابها جالسة في معزل عن النّاس، فأقبلت عليها، و اعتزلت بها، و أهديت إليها هديّة ولم أعتقد أنّها صدقة، ثمَّ قلت لها: يا فضّة أخبريني عن مولاتك فاطمة الزَّهراء عليها السلام، و ما الّذي رأيت منها عند

١ــ مابين المعقوفين أثبتناه من البحار

٢ــ أي لابسين رداء الفخر.

وفاتها بعد موت أبيها صلّى اللّه عليه وآله؟

قال ورقة: فلمّا سمعت كلامي تغرغرت عيناها بالدُّموع، ثمَّ انتحبت نادبة و قال: ياورقة بن عبداللّه، هيَّجت عليَّ حزناً ساكناً، و أشجاناً في فؤادي كانت كامنة، فاسمع الآن ماشاهدت منها عليها السلام.

إعلم أنّه لمّا قبض رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله افتجع له الصغير و الكبير، و كثر عليه البكاء، و قلَّ العزاء، و عظم رزؤه على الأقرباء و الأصحاب و الأولياء و الأحباب و الغرباء و الأنساب، ولم تلق إلاّ كلَّ باك و باكية، و نادب و نادبة، ولم يكن في أهل الأرض و الأصحاب، و الأقرباء و الأحباب، أشدَّحزناً و أعظم بكاءً و انتحاباً من مولاتي فاطمة الزَّهراء عليها السلام، و كان حزنها يتجدّد و يزيد، و بكاؤها يشتدُّ، فجلست سبعة أيّام لايهدأ لها أنين، ولايسكن منها الحنين، كلُّ يوم جاء كان بكاؤها أكثر من اليوم الأوَّل، فلمّا كان في اليوم الثّامن أبدت ماكتمت من الحزن، فلم تطق صبراً إذخرجت و صرخت، فكأنّها من فم رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله تنطق.

فتبادرت النسوان، و خرجت الولائد و الولدان، و ضجّ الناس بالبكاء و النحيب، و جاء الناس من كلِّ مكان، و أُطفئت المصابيح لكيلا تتبيّن صفحات النّساء، و خيّل إلى النِّسوان أنَّ رسول الله صلّى اللّه عليه وآله قدقام من قبره، و صارت النّاس في دهشة و حيرة لما قد رهقهم،وهي عليها السلام تنادي و تندب أباها: وا أبتاه، و اصفيّاه، و امحمّداه، وا آبا القاسماه، وا ربيع الأرامل و اليتامى، من للقبلة و المصلّى، و من لابنتك الوالهة الثّكلى.

ثمَّ أقبلت تعثرفي أذيالها، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها، و من تواتر دمعتها حتّى دنت من قبر أبيها محمّد صلّى اللّه عليه وآله، فلمّا نظرت إلى الحجرة وقع طرفها على المأذنة فقصرت خطاها، و دام نحيبها و بكاها، إلى أن أُغمي عليها، فتبادرت النِّسوان إليها، فنضحن الماء عليها و على صدرها و جبينها حتّى أفاقت، فلمّا أفاقت من غشيتها قامت و هي تقول: رفعت قوّتي، و خانني

جلدي، و شمت بي عدوّي، و الكمد قاتلي، يا أبتاه بقيت والهة وحيدة، و حيرانة فريدة، فقد انخمد صوتي، و انقطع ظهري، و تنغّص عيشي، و تكدّر دهري، فما أجد يا أبتاه بعدك أنيساً لوحشتي، ولا رادّاً لدمعتي. و لامعيناً لضعفي، فقد فني بعدك محكم التنزيل، و مهبط جبرئيل، و محلُّ ميكائيل، انقلبت بعدك يا أبتاه الأسباب، و تغلّقت دوني الأبواب، فأنا للدُّنيا بعدك قالية، و عليك ماتردّدت أنفاسي باكية، لاينفد شوقي إليك، ولاحزني عليك، ثمَّ نادت: يا أبتاه و البّاه، ثمَّ قالت:

أنَّ حزني عليك حزن جديد و فؤادي و اللّه صبٌّ عنيد
كلُّ يوم يزيد فيه شجوني و اكتئابي عليك ليس يبيد
جلَّ خطبي فبان عنّي عزائي فبكائي كلُّ وقت جديد
إنَّ قلباً عليك يألف صبراً أو عزاء فإنّه لجليد

ثمَّ نادت: يا أبتاه، انقطعت بك الدُّنيا بأنوارها، و زوت زهرتها، و كانت ببهجتك زاهرة، فقد اسودَّ نهارها، فصار يحكى حنادسها رطبها و يا بسها، يا أبتاه، لازلت آسفة عليك إلى التّلاق، يا أبتاه زال غمضي منذحقَّ الفراق، يا أبتاه، من للأرامل و المساكين، و من للأُمّة إلى يوم الدّين.

يا أبتاه، أمسينا بعدك من المستضعفين، يا أبتاه أصبحت الناس عنّا معرضين، و لقد كنّا بك معظّمين في النّاس غير مستضعفين، فأيُّ دمعة لفراقك لا تنهمل، و أيُّ حزن بعدك عليك لايتّصل، و أيُّ جفن بعدك بالنوم يكتحل، و أنت ربيع الدّين، و نور النبيّين، فكيف للجبال لا تمور، و للبحار بعدك لا تغور، و الأرض كيف لم تتزلزل. رُميتُ ياأبتاه بالخطب الجليل، و لم تكن الرَّزيّة بالقليل، و طرقت يا أبتاه بالمصاب العظيم، و بالفادح المهول.

بكتك يا أبتاه الأملاك، و وقفت الأفلاك، فمنبرك بعدك مستوحش، و محرابك خال من مناجاتك، و قبرك فرح بمواراتك، و الجنّة مشتاقة إليك و إلى دعائك و صلاتك، يا أبتاه ما أعظم ظلمة مجالسك! فوا أسفاه عليك إلى أن

أقدم عاجلاً عليك.

و أُثكل أبوالحسن المؤتمن أبوولديك، الحسن و الحسين، و أخوك و وليّك، وحبيبك، و من ربّيته صغيراً، وواخيته كبيراً، و أحلى أصحابك و أحبّائك إليك، من كان منهم سابقاً و مهاجراً و ناصراً، و الثّكل شاملنا، و البكاء قاتلنا. والأسى لازمنا.

ثمَّ زفرت زفرة و أنّت أنّة كادت روحها أن تخرج ثمَّ قالت:

قلَّ صبري و بان عنّي عزائي بعد فقدي لخاتم الأنبياء
عين يا عين اسكبي الدمع سحّاً و يك لا تبخلي بفيض الدماء
يا رسول الإله يا خيرة اللّه و كهف الأيتام و الضعفاء
قد بكتك الجبال و الوحش جمعاً والطير و الأرض بعد بكي السماء
و بكاك الحجون و الركن و المشعر يا سيّدي مع البطحاء
و بكاك المحراب و الدَّرس للقرآن في الصبح معلناً و المساء
و بكاك الاسلام إذ صار في النا س غريباً من سائر الغرباء
لو ترى المنبر الّذي كنت تعلو ه علاه الظلام بعد الضياء
يا إلهي عجّل وفاتي سريعاً فلقد تنغّصت الحياة يا مولائي

قالت: ثمَّ رجعت إلى منزلها، و أخذت بالبكاء و العويل ليلها و نهارها، و هي لا ترقأ دمعتها، ولا تهدأ زفرتها.

واجتمع شيوخ أهل المدينة و أقبلوا إلى أميرالمؤمنين عليٍّ عليه السلام فقالوا له: يا أبا الحسن إنَّ فاطمة عليها السلام تبكي اللّيل و النهار فلا أحد منّا يتهنّأ بالنّوم في اللّيل على فرشنا، ولا بالنهار لناقرار على أشغالنا، وطلب معايشنا، و إنّا نخبّرك أن تسألها إمّا أن تبكي ليلاً أونهاراً، فقال عليه السلام: حبّاً و كرامة.

فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام حتّى دخل على فاطمة عليها السلام و هي لا تفيق من البكاء، ولا ينفع فيها العزاء، فلمّا رأته سكنت هنيئة له، فقال لها:

يابنت رسول اللّه ــصلّى اللّه عليه وآله ــ إنَّ شيوخ المدينة يسألو(ننى) أن أسألك: إمّا أن تبكين أباك ليلا و إمّا نهارا.

فقالت: يا أبا الحسن، ما أقلَّ مكثي بينهم، وما أقرب مغيبي من بين أظهرهم، فواللّه لاأسكت ليلاً ولانهاراً أو ألحق بأبي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فقال لها عليٌّ عليه السلام: إفعلي يا بنت رسول اللّه ما بدالك.

ثمَّ إنّه عليه السلام بنى لها بيتاً في البقيع نازحاً عن المدينة يسمّى بيت الأحزان، و كانت إذا أصبحت قدَّمت الحسن و الحسين عليهما السلام أمامها، وخرجت إلى البقيع باكية، فلا تزال بين القبور باكية، فإذا جاء اللّيل أقبل أميرالمؤمنين عليه السلام إليها و ساقها بين يديه إلى منزلها.

ولم تزل على ذلك إلى أن مضى لها بعد موت أبيها سبعة و عشرون يوماً، و اعتلّت العلّة الّتي توفّيت فيها، فبقيت إلى يوم الأربعين، وقد صلّى أمير المؤمنين عليه السلام صلاة الظهر، و أقبل يريد المنزل، إذا استقبلته الجواري حزينات فقال لهنَّ: ما الخبر؟! و مالي أراكنَّ متغيّرات الوجوه و الصّور؟ فقالوا: يا أميرالمؤمنين أدرك ابنة عمّك الزهراء عليها السلام، و مانظنّك تدركها.

فأقبل أميرالمؤمنين عليه السلام مسرعاً حتّى دخل عليها، وإذا بها ملقاة على فراشها ــوهو من قباطيّ مصرــ وهي تقبض يميناً و تمدُّشمالاً، فألقى الرِّداء عن عاتقه و العمامة عن رأسه، و حلَّ إزاره، و أقبل حتى أخذ رأسها، و تركه في حجره و ناداها: يا زهراء! فلم تكلّمه، فناداها: يا بنت محمّد المصطفى! فلم تكلّمه، فناداها: يا بنت من حمل الزَّكاة في طرف ردائه و بذلها على الفقراء! فلم تكلّمه، فناداها: يا ابنة من صلّى با لملائكة في السماء مثنى مثنى! فلم تكلّمه، فناداها: يا فاطمة كلّميني! فأنا ابن عمّك عليُّ بن أبي طالب.

قال: ففتحت عينيها في وجهه، و نظرت إليه و بكت و بكى، وقال: ما

الّذي تجدينه، فأنا ابن عمّك عليُّ بن أبي طالب.

فقالت: يا ابن العمِّ إنّي أجد الموت الّذي لابدَّ منه ولا محيص عنه، و أنا أعلم أنّك بعدي لا تصبرعلى قلّة التزو يج، فإن أنت تزوَّجت امرأة اجعل لها يوماً وليلة، واجعل لأولادي يوماً وليلة، يا أبا الحسن ولا تصح في وجوههما فيصبحان يتيمين، غريبين، منكسرين، فإنّهما بالأمس فقدا جدَّهما و اليوم يفقدان أُمّهما، فالويل لأُمّة تقتلهما و تبغضهما، ثم أنشأت تقول:

إبكني إن بكيت يا خيرهادي و اسبل الدَّمع فهو يوم الفراق
ياقرين البتول أُوصيك بالنسل فقد أصبحا حليف اشتياق
إبكني وابك لليتامى ولا تنس قتيل العدى بطفّ العراق
فارقوا فأصبحوا حيارى يخلف اللّه فهو يوم الفراق

قالت: فقال لها عليُّ عليه السلام: من أين لك يا بنت رسول اللّه هذا الخبر، والوحي قد انقطع عنّا؟! فقالت: يا أبا الحسن، رقدت الساعة فرأيت حبيبي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في قصر من الدُّرِّ الأبيض، فلمّا رآني قال: هلمّي إليَّ يا بنيّة فإنّي إليك مشتاق، فقلت: و اللّه إنّي لأشدُّ شوقاً بك إلى لقائك، فقال: أنت اللّيلة عندي وهو الصادق لما وعد والموفي لما عاهد.

فإذا أنت قرأت يس فاعلم أني قدقضيت نحبي، فغسّلني ولا تكشف عنّي فإنّي طاهرة مطهّرة، وليصلِّ عليَّ معك من أهلي الأدنى فالأدنى، و من رزق أجري، و ادفنّي ليلاً في قبري، بهذا أخبرني حبيبي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

فقال عليٌّ: واللّه، لقد أخذت في أمرها، و غسّلتها في قميصها، ولم أكشفه عنها، فواللّه، لقد كانت ميمونة طاهرة مطهّرة، ثمَّ حنّطتها من فضل حنوط رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، و كفّنتها، و أدرجتها في أكفانها، فلمّا هممت إن أعقد الرِّداء ناديت: يا أُمَّ كلثوم يا زينب يا سكينة يا فضة يا حسن يا حسين هلمّوا تزوّدوا من أُمّكم فهذا الفراق و اللّقاء في الجنّة.

فأقبل الحسن و الحسين عليهما السلام وهما يناديان: واحسرة لا تنطفىء أبداً من فقد جدّنا محمّد المصطفى و أُمّنا فاطمة الزّهراء، يا أُمَّ الحسن يا أُمَّ الحسين إذا لقيت جدَّنا محمّداً المصطفى فاقرئيه منّا السلام و قولي له: إنّا قد بقينا بعدك يتيمين في دار الدُّنيا.

فقال أميرالمؤمنين عليٌّ عليه السلام: إنّي أُشهد اللّه أنّها قدحنّت و أنّت و مدّت يديها و ضمتهما إلى صدرها مليّاً، و إذا بهاتف من السماء ينادي: يا أبا الحسن، إرفعهما عنها، فلقد أبكيا واللّه ملائكة السّماوات ، فقد اشتاق الحبيب إلى المحبوب، قال: فرفعتهما عن صدرها، و جعلت أعقد الرِّداء و أنا أُنشد بهذه الأبيات:

فراقك أعظم الأشياء عندي وفقدك فاطم أدهى الثّكول
سأبكي حسرة، و أنوح شجواً على خلّ مضى أسنى سبيل
ألا يا عين جودي و اسعدينى فحزني دائم أبكي خليلي

ثمَّ حملها على يده، و أقبل بها إلى قبر أبيها و نادى: السلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك يا حبيب اللّه، السلام عليك يا نوراللّه، السلام عليك يا صفوة اللّه منّي، السلام عليك و التحيّة و اصلة منّي إليك و لديك، و من ابنتك النازلة عليك بفنائك، و إنَّ الوديعة قد استردَّت، و الرهينة قد أُخذت، فواحزناه على الرَّسول، ثمَّ من بعده على البتول، و لقداسودَّت عليَّ الغبراء، و بعدت عنّي الخضراء، فوا حزناه ثمَّ وا أسفاه.

ثمَّ عدل بها على الرَّوضة، فصلّى عليها في أهله و أصحابه و مواليه و أحبّائه و طائفة من المهاجرين و الأنصار، فلمّا و اراها و ألحدها في لحدها أنشأبهذه الأبيات يقول:

أرى علل الدُّنيا عليَّ كثيرة وصاحبها حتى الممات عليل
لكلِّ اجتماع من خليلين فرقة و إنَّ بقائي بعدكم لقليل

و إنَّ افتقادي فاطم بعد أحمد دليل على أن لايدوم خليل[١]

٢ـ مصباح الأنوار: عن ابن عبّاس قال: رأت فاطمة في منامها النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله، قالت: فشكوت إليه ما نالنا من بعده، قالت: فقال لي رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: لكم الآخرة الّتي أُعدَّت للمتّقين و إنّك قادمة عليَّ عن قريب[٢].

٣ـ مصباح الأنوار: عن زيد بن عليّ عليه السلام، أنَّ فاطمة عليها السلام لمّا احتضرت سلّمت على جبرئيل، و على النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله، و سلّمت على ملك الموت، و سمعوا حسَّ الملائكة، و وجدوا رائحة طيّبة كأطيب مايكون من الطيب.[٣]

الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام

٤ـ مصباح الأنوار: عن عبداللّه بن الحسن، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام: أن فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لمّا احتضرت نظرت نظراً حادّاً ثمَّ قالت: السلام على جبرئيل، السلام على رسول اللّه، اللّهمَّ مع رسولك، اللّهمَّ في رضوانك وجوارك و دارك دارالسلام، ثمَّ قالت: أترون ما أرى؟ فقيل لها ماترين؟ قالت: هذه مواكب أهل السماوات، و هذا جبرئيل، و هذا رسول اللّه، و يقول: يا بنيّة، أقدمي، فما أمامك خيرلك.[٤]

الباقر عليه السلام.

٥ـ مصباح الأنوار: عن حسين بن علوان، عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر عليه السلام قال: بدو مرض فاطمة بعد خمسين ليلة من وفاة رسول اللّه

١ـ البحار ٤٣: ١٧٤ ح١٥

٢ـ البحار ٤٣: ٢١٨

٣ـ البحار ٤٣: ٢٠٠

٤ـ البحار ٤٣: ٢٠٠

صلّى اللّه عليه وآله، فعلمت أنّها الوفاة، فاجتمعت لذلك تأمر عليّاً بأمرها، و توصيه بوصيّتها، و تعهد إليه عهودها، و أميرالمؤمنين عليه السلام يجزع لذلك، و يطيعها في جميع ما تأمره.

فقالت: يا أبا الحسن، إنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عهد إليَّ و حدَّثني: أنيّ أوَّل أهله لحوقاً به، ولا بدَّ ممّا لابدَّمنه، فاصبر لأمراللّه تعالى و ارض بقضائه، قال: و أوصته بغسلها و جهازها و دفنها ليلاً، ففعل، قال: و أوصته بصد قتها و تركتها، قال: فلمّا فرغ أمير المؤمنين، من دفنها لقيه الرَّجلان فقالاله: ما حملك على ما صنعت؟ قال: وصيّتها و عهدها.[1]

٦ــ **ومنه:** عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: مكثت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ستّين يوماً، ثمَّ مرضت فاشتدَّت عليها فكان من دعائها في شكواها: يا حيُّ يا قيّوم، برحمتك أستغيث فأغثني، اللّهمَّ زحزحني عن النار، و أدخلني الجنّة، وألحقني بأبي محمّد صلّى اللّه عليه وآله، فكان أميرالمؤمنين عليه السلام يقول لها: يعافيك اللّه و يبقيك، فتقول: يا أبالحسن ما أسرع اللّحاق باللّه، و أوصت بصدقتها و متاع البيت، و أوصته أن يتزوَّج أُمامة بنت أبي العاص، و قالت: بنت أُختي و تحنّن على ولدي، قال: و دفنها ليلا.[2]

الصادق، عن آبائه عليهم السلام.

٧ــ **مصباح الأنوار:** عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام قال: لمّا حضرت فاطمة الوفاة بكت فقال لها أميرالمؤمنين: يا سيّدتي ما يبكيك؟ قالت: أبكي لماتلقى بعدي، فقال لها: لا تبكي، فواللّه إنَّ ذلك لصغير عندي في ذات اللّه تعالى، و أوصته أن لايؤذن بها الشيخين ففعل.[3]

١ــ البحار ٤٣: ٢٠١

٢ــ البحار ٤٣: ٢١٧ ح ٤٩

٣ــ البحار ٤٣: ٢١٨

٨ــ مصباح الأنوار: عن جعفر بن محمّد، عن آبائه عليهم السلام تم قال: ماتت فاطمة عليها السلام مابين المغرب و العشاء.[١]

«وحده»

٩ــ كتاب دلائل الإمامة للطبريّ: عن أحمدبن محمّد الخشّاب، عن زكريّابن يحيى، عن ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن محمّدبن الحسن، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لمّاقبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ماترك إلاّ الثقلين: كتاب الله و عترته أهل بيته، و كان قدأسرَّ إلى فاطمة صلوات الله عليها أنّها لاحقة به، أوّل أهل بيته لحوقاً.

قالت: بينا أني بين النائمة و اليقظانة بعد وفاة أبي بأيّام، إذرأيت كأنَّ أبي قد أشرف عليَّ، فلمّا رأيته لم أملك نفسي أن ناديت: يا أبتاه، انقطع عنّا خبر السماء، فبينا أنا كذلك إذا أتتني الملائكة صفوفاً يقدمها ملكان حتّى أخذاني فصعدا بي إلى السماء، فرفعت رأسي، فإذا أنا بقصور مشيّدة و بساتين و أنهار تطّرد، و قصر بعد قصر، و بستان بعد بستان، و إذا قد اطّلع عليَّ من تلك القصور جواري كأنّهنَّ اللّعب، فهنَّ يتباشرن و يضحكن إليَّ و يقلن: مرحباً بمن خلقت الجنّة و خلقنا من أجل أبيها.

فلم تزل الملائكة تصعدبي حتّى أدخلوني إلى دارفيها قصور في كلّ قصرمن البيوت ما لا عين رأت، و فيها من السندس والاستبرق على أسرَّة، و عليها ألحاف من ألوان الحرير و الديباج، و آنية الذّهب و الفضّة، وفيها موائد عليها من ألوان الطعام، و في تلك الجنان نهر مطّرد أشدُّ بياضاً من اللّبن و أطيب رائحة من المسك الأذفر،

فقلت: لمن هذه الدّار؟ و ما هذا النهر؟ فقالوا: هذه الدّار الفردوس الأعلى الّذي ليس بعده جنّة، و هي دارأبيك و من معه من النبيّين و من أحبَّ

١ــ البحار ٤٣: ٢٠٠

اللّه، قلت: فماهذا النهر؟ قالوا: هذا الكوثر الّذي وعده أن يعطيه إيّاه، فقلت: فأين أبي؟ قالوا: السّاعة يدخل عليك. [فبينا أنا كذلك إذبرزت لي قصور هي أشدُّ بياضاً و أنور من تلك و فرش هي أحسن من تلك الفرش][1]

و إذا أنا بفرش مرتفعة علىٰ أسرّة، و إذا أبي صلّى اللّه عليه وآله جالس على تلك الفرش و معه جماعة، فلمّا رآني أخذني، فضمّني، و قبّل مابين عينيّ وقال: مرحباً بابنتي، و أخذني و أقعدني في حجره ثمَّ قال لي:

يا حبيبتي أماترينَّ ما أعدّاللّه لك و ما تقدمين عليه؟! فأراني قصوراً مشرقات، فيها ألوان الطرائف و الحليّ و الحلل، وقال: هذه مسكنك و مسكن زوجك و ولديك و من أحبَّك و أحبّهما، فطيبي نفساً، فإنّك قادمة عليّ إلى أيّام، قالت: فطار قلبي و اشتدَّ شوقي و انتبهت من رقدتي مرعوبة.

قال أبو عبداللّه: قال أمير المؤمنين عليه السلام: فلمّا انتبهت من مرقدها صاحت بي، فأتيتها فقلت لها: ماتشتكين؟ فخبّرتني بخبرالرُّؤيا، ثمَّ أخذت عليَّ عهد اللّه و رسوله أنّها إذا توفّيت لا أُعلم أحداً إلاّ أُمَّ سلمة زوج رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله و أُمَّ أيمن وفضة، و من الرِّجال ابنيها و عبداللّه بن عبّاس و سلمان الفارسيّ و عمّاربن ياسر و المقداد و أبوذرّ و حذيفة، و قالت: إنّي أحللتك من أن تراني بعد موتي، فكن مع النسوة فيمن يغسّلني ولا تدفنّي إلاّ ليلاً ولا تعلم أحداً قبري.

فلمّا كانت اللّيلة الّتي أراد اللّه أن يكرمها و يقبضها إليه، أقبلت تقول: و عليكم السّلام و هي تقول لي: يابن عمَّ، قد أتاني جبرئيل مسلّماً و قال لي: السّلام يقرأ عليك السّلام يا حبيبة حبيب اللّه، و ثمرة فؤاده. اليوم تلحقين بالرَّفيع الأعلى و جنّة المأوى، ثمَّ انصرف عنّي، ثمَّ سمعناها ثانية تقول:

و عليكم السّلام، فقالت: يابن عمِّ، هذا واللّه ميكائيل و قال لي كقول

١ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدروالبحار

صاحبه، تمّ تقول: و عليكم السلام، و رأيناها قدفتحت عينيها فتحاً شديداً ثمَّ قالت: يابن عمِّ، هذ واللّه الحقّ و هذا عزرائيل، قدنشر جناحه بالمشرق و المغرب، و قدوصفه لي أبي و هذه صفته، فسمعناها تقول:

و عليك السلام يا قابض الأرواح، عجّل بي ولا تعذِّبني، ثمَّ سمعناها تقول: إليك ربّي لا إلى النّار، ثمَّ غمضت عينيها و مدَّت يديها و رجليها كأنّها لم تكن حيّة قطُّ.[1]

١٠ـ علل الشرائع: حدَّثنا عليُّ بن أحمد قال: حدَّثنا أبوالعبّاس أحمد بن محمّد بن يحيى، عن عمرو بن أبي المقدام و زياد بن عبيداللّه قالا: أتى رجل أباعبداللّه عليه السلام فقال له: يرحمك اللّه، هل تشيّع الجنازة بنار و يمشي معها بمجمرة و قنديل أوغير ذلك ممّايضاء به؟ قالا: فتغيّرلون أبي عبداللّه عليه السلام من ذلك و استوى جالساً ثمَّ قال: إنّه جاء شقيٌّ من الأشقياء إلى فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله فقال لها: أما علمت أنَّ عليّاً قد خطب بنت أبي جهل؟! فقالت: حقّاً ماتقول؟! فقال: حقّاً ما أقول ـ ثلاث مرّات ـ فدخلها من الغيرة مالا تملك نفسها، و ذلك أنّ اللّه تبارك و تعالى كتب على النِّساء غيرة و كتب على الرِّجال جهاداً و جعل للمحتسبة الصّابرة منهنَّ من الأجر ماجعل للمرابط المهاجر في سبيل اللّه.

قال: فاشتدَّ غمُّ فاطمة عليها السلام من ذلك، و بقيت متفكّرة هي حتّى أمست وجاء اللّيل، حملت الحسن على عاتقها الأيمن و الحسين على عاتقها الأيسر و أخذت بيدأُمِّ كلثوم اليسرى بيدها اليمنى، ثمَّ تحوَّلت إلى حجرة أبيها فجاء عليٌّ عليه السلام فدخل في حجرته فلم يرفاطمة عليها السلام فاشتدَّلذلك غمّه و عظم عليه، ولم يعلم القصّة ماهي؟ فاستحى أن يدعوها من منزل أبيها، فخرج إلى المسجد فصلّى فيه ماشاءاللّه ثمَّ جمع شيئاً من كثيب المسجد و

١ـ دلائل الإمامة ٤٣، البحار ٤٣: ٢٠٧ ح ٣٦ مع اختلاف في بعض الألفاظ.

اتّكأ عليه.

فلمّا رأى النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله ما بفاطمة من الحزن أفاض عليه الماء ثمَّ لبس ثوبه ودخل المسجد، فلم يزل يصلّي بين راكع و ساجد، و كلّما صلّى ركعتين دعااللّه أن يذهب ما بفاطمة من الحزن و الغمّ، و ذلك أنّه خرج من عندها وهي تتقلّب و تتنفّس الصّعداء.

فلمّارآها النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله أنّها لايهنئها النوم، وليس لها قرار، قال لها: قومي يا بنيّة، فقامت، فحمل النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله الحسن وحملت فاطمة الحسين و أخذت بيدأُمِّ كلثوم فانتهى إلى عليّ عليه السلام وهو نائم، فوضع النبيُّ رجله على رجل عليّ فغمزه و قال: قم يا أباتراب، فكم ساكن أزعجته، أُدع لي أبابكر من داره و عمر من مجلسه و طلحة.[1]

فخرج عليٌّ عليه السلام فاستخرجهما من منزلهما، و اجتمعوا عند رسول اللّه، فقال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يا عليُّ، أما علمت أنّ فاطمة بضعة منّي و أنا منها، فمن آذاها فقد آذاني، و من آذاها بعد موتي كان كمن آذاها في حياتي، و من آذاهافي حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟!

قال: فقال عليٌّ: بلى يا رسول اللّه قال: فقال: فما دعاك إلى ما صنعت؟ فقال عليٌّ: و الّذي بعثك بالحقِّ نبيّاً ماكان منّي ممّا بلغهاشيء ولاحدثت بها نفسي، فقال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: صدقت و صدّقت.

ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك، و تبسّمت حتّى رئي ثغرها فقال أحدهما لصاحبه: إنّه لعجب لحينه مادعاه إلى ما دعانا هذه الساعة قال: ثمَّ أخذ النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله بيد عليّ عليه السلام فشبّك أصابعه بأصابعه فحمل النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله الحسن و حمل الحسين عليّ عليه السلام و حملت فاطمة عليها السلام أُمَّ كلثوم، و أدخلهم النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله

١ــ الظاهر أنّ طلحة زائد.

بيتهم، و وضع عليهم قطيفة، واستودعهم اللّه ثمّ خرج و صلّى بقيّة اللّيل.

فلمّا مرضت فاطمة عليها السلام مرضها الّذي ماتت فيه أتياها عائدين و استأذنا عليها، فأبت أن تأذن لهما، فلمّا رأى ذلك أبو بكر أعطى اللّه عهداً لايظلّه سقف بيت حتّى يدخل على فاطمة عليها السلام و يترضّاها، فبات ليلة في الصقيع ما أظلّه شيء.

ثمّ إنّ عمر أتى عليّاً عليه السلام، فقال له: إنّ أبابكر شيخ رقيق القلب، و قدكان مع رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله في الغار، فله صحبة، و قدأتيناها غير هذه المرّة مراراً نريد الإذن عليها وهي تأبى أن تأذن لناحتّى ندخل عليها فنتراضى فإن رأيت أن تستأذن لنا عليها فافعل، قال: نعم.

فدخل عليٌّ على فاطمة عليها السلام فقال: يا بنت رسول اللّه، قدكان من هذين الرّجلين ما قدرأيت و قد تردّدا مراراً كثيراً ورددتهما، ولم تأذني لهما، وقد سألاني أن أستأذن لهما عليكِ، فقالت: واللّه لا آذن لهما، ولا أكلّمهما كلمة من رأسي حتّى ألقى أبي فأشكوهما إليه بما صنعاه و ارتكباه منّي.

قال عليٌّ عليه السلام: فإنّي ضمنت لهما ذلك.

قالت: إن كنت قد ضمنت لهما شيئاً فالبيت بيتك، و النساء تتبع الرّجال لاأخالف عليك بشيء، فائذن لمن أحببتَ، فخرج عليٌّ عليه السلام فأذن لهما فلمّا وقع بصرهما على فاطمة عليها السلام سلّما عليها فلم تردَّ عليهما، وحوّلت وجهها عنهما، فتحوّلا و استقبلا وجهها حتّى فعلت مراراً، وقالت: يا عليُّ جاف الثوب، وقالت لنسوة حولها: حوّلن وجهي، فلّما حوّلن وجهها حوّلا إليها، فقال أبوبكر: يابنت رسول اللّه، إنّما أتيناك ابتغاء مرضاتك، و اجتناب سخطك، نسألك أن تغفري لنا، و تصفحي عمّا كان منّا إليك، قالت: لا أكلّمكما من رأسي كلمة واحدة حتّى ألقى أبي و أشكوكما إليه، و أشكو صنعكما و فعالكما و ما ارتكبتما منّي.

قالا: إنّا جئنا معتذرين، مبتغين مرضاتك، فاغفري و اصفحي عنّا، ولا

تؤاخذينا بما كان منّا، فالتفتت إلى عليّ عليه السلام و قالت: إنّي لا أكلّمهما من رأسي كلمة حتى أسألهماعن شيء سمعاه من رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فإن صدقاني رأيت رأيي، قالا: اللّهمَّ ذلك لها، و إنّا لانقول إلاّ حقّاً، ولا نشهد إلاّ صدقاً.

فقالت: أُنشدكما باللّه، أتذكران أنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله استخرجكما في جوف اللّيل بشيء كان حدث من أمر عليّ؟ فقالا: اللّهمَّ نعم، فقالت: أُنشد كما باللّه، هل سمعتما النبيّ صلّى اللّه عليه وآله يقول: فاطمة بضعة منّي و أنامنها، من آذاها في حياتي كان كمن آذاها بعد موتي؟ قالا: اللّهمَّ نعم، فقالت: الحمدللّه.

ثمَّ قالت: اللّهمَّ إنّي أُشهدك فاشهدوا و يا من حضرني أنّهما قد آذياني في حياتي و عند موتي، و اللّه لا أكلّمكما من رأسي كلمة حتىٰ ألقى ربّي فأشكوكما إليه بماصنعتما بي وارتكبتما منّي، فدعا أبوبكر بالويل و الثبور وقال: ليت أُمّي لم تلدني، فقال عمر: عجباً للناس كيف ولّوك أُمورهم و أنت شيخ قدخرفت، تجزع لغضب امرأة و تفرح برضاها؟! و ما لمن أغضب امرأة؟ و قاما و خرجا.

قال: فلمّا نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها أرسلت إلى أُمِّ أيمن، و كانت أوثق نسائها عندها و في نفسها فقالت: يا أُمّ أيمن إنَّ نفسي نعيت إليَّ فادعي لي عليّاً، فدعته لها، فلمّا دخل عليها،

قالت له: يا ابن العمِّ، أُريد أن أُوصيك بأشياء فاحفظها عليَّ، فقال لها: قولي ما أحببت، قالت له: تزوَّج فلانة تكون لولدي مربِّية من بعدي مثلي، و اعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صوَّرته لي، فقال لها عليٌّ: أريني كيف صوّرته؟ فأرته ذلك كما وصفت له و كما أمرت به، ثمَّ قالت: فإذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أيَّ ساعة كانت من ليل أونهار، ولايحضرنَّ من أعداء اللّه و أعداء رسوله للصلاة عليَّ، قال عليٌّ عليه السلام: أفعل.

فلمّا قضت نحبها صلّى اللّه عليها و هم في ذلك في جوف اللّيل أخذ عليٌّ عليه السلام في جهازها من ساعته كما أوصته، فلمّا فرغ من جهازها، أخرج عليٌّ الجنازة و أشعل النّار في جريد النخل، و مشى مع الجنازة بالنّار، حتّى صلّى عليها و دفنها ليلاً.

فلمّا أصبح أبو بكر و عمر عاودا عائدين لفاطمة، فلقيا رجلاً من قريش فقالا له: من أين أقبلت؟ قال: عزّيت عليّاً بفاطمة: قالا: وقدماتت؟! قال: نعم، و دفنت في جوف اللّيل، فجزعا جزعاً شديداً، ثمَّ أقبلا إلى عليّ عليه السلام فلقياه فقالا له: و اللّه ماتركت شيئاً من غوائلنا و مسائتنا، و ما هذا إلاّمن شيء في صدرك علينا، هل هذا إلاّ كما غسّلت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله دوننا ولم تدخلنا معك؟! و كما علّمت ابنك أن يصيح بأبي بكر أن: انزل عن منبر أبي؟.

فقال لهما عليٌّ عليه السلام: أتصدّقاني إن حلفت لكما؟ قالا: نعم، **فحلف**، فأدخلهما عليٌّ المسجد فقال: إنَّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لقد **أوصاني** و قد تقدَّم إليَّ أنّه لايطّلع على عورته أحدإلاّ ابن عمّه، فكنت أُغسّله، و الملائكه تقلّبه، و الفضل بن العبّاس يناولني الماء وهو مربوط العينين بالخرقة، ولقد أردت أن أنزع القميص فصاح بي صائح من البيت سمعت الصوت ولم أر الصورة: لا تنزع قميص رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ولقد سمعت الصوت يكرّره عليَّ، فأدخلت يدي من بين القميص فغسّلته، ثمَّ قدّم إليَّ الكفن فكفّنته، ثمَّ نزعت القميص بعد ما كفّنته.

و أمّا الحسن ابني، فقدتعلمان و يعلم أهل المدينة أنّه كان يتخطّى الصفوف حتّى يأتي النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله وهو ساجد فيركب ظهره، فيقوم النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله و يده على ظهر الحسن والأُخرى على ركبته حتّى يتمَّ الصّلاة، قالا: نعم قدعلمنا ذلك.

ثمَّ قال: تعلمان و يعلم أهل المدينة أنّ الحسن كان يسعى إلى النبيِّ

صلّى اللّه عليه وآله و يركب على رقبته، و يدلي الحسن رجليه على صدر النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله حتّى يرى بريق خلخاليه من أقصى المسجد، و النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله يخطب، ولايزال على رقبته حتّى يفرغ النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله من خطبته و الحسن على رقبته، فلمّا رأى الصّبيُّ على منبر أبيه غيره شقَّ عليه ذلك، واللّه ما أمرته بذلك ولا فعله عن أمري.

وأمّا فاطمة، فهي المرأة الّتي استأذنت لكما عليها، فقد رأيتما ما كان من كلامها لكما، واللّه لقد أوصتني أن لا تحضرا جنازتها ولا الصّلاة عليها، و ماكنت الّذي أُخالف أمرها و وصيّتها إليَّ فيكما، فقال عمر: دع عنك هذه الهمهمة، أنا أمضي إلى المقابر فأنبشها حتّى أُصلّي عليها، فقال له عليٌّ عليه السلام: واللّه لو ذهبت تروم من ذلك شيئاً، و علمت أنَّك لا تصل إلى ذلك حتّى يندرعنك الذي فيه عيناك، فإنّي كنت لا أُعاملك إلاّ بالسيف قبل أن تصل إلى شيء من ذلك.

فوقع بين عليّ عليه السلام و عمر كلام حتّى تلاحيا واستبسل، واجتمع المهاجرون و الأنصار فقالوا: واللّه مانرضى بهذا أن يقال في ابن عمِّ رسول اللّه و أخيه و وصيّه، و كادت أن تقع فتنة، فتفرّقا.[1]

توضيح: الصُّعداء بالمدّ: تنفّس ممدود، قوله صلّى اللّه عليه وآله: وصدقت إمّا تأكيد للأوّل أوعلى بناء المجهول من المخاطب، أو على الغيبة أي صدقت فاطمة عليها السلام لأنّها لم تذكر إلاّماسمعت، و الصَّقيع الّذي يسقط من السّماء بالليل شبيه بالثلج، و يقال: أجفيت السّرج من ظهر الفرس إذا رفعته عنه، و جافاه عنه أي أبعده، و لعلَّ المعنى: خذ الثوب و ارفعه قليلاً حتى أتحوّل من جانب إلى جانب، و الهمهمة: تنويم المرأة للطفل بصوتها، و ندر الشيء يندر ندراً: سقط و شذَّ، و الملاحاة: المنازعة، و المباسلة:

١ــ علل الشرائع ١:١٨٥ ح ٢، البحار ٤٣: ٢٠١ ح ٣١

المصاولة في الحرب، و المستبسل، الّذي يوطّن نفسه على الموت، و استبسل: أي طرح نفسه في الحرب، و هو يريد أن يُقتل لامحالة.

١١ــ المناقب لابن شهر اشوب: و روي أنّها مازالت بعد أبيها معصّبة الرأس، ناحلة الجسم، منهدّة الرُكن، باكية العين، محترقة القلب، يغشى عليها ساعة بعد ساعة، و تقول لولديها: أين أبوكما الّذي كان يكرمكما و يحملكما مرّة بعد مرّة؟! أين أبوكما الّذي كان أشدّ الناس شفقة عليكما فلا يدعكما تمشيان على الأرض؟!ولا أراه يفتح هذا الباب أبداً، ولا يحملكما على عاتقه كما لم يزل يفعل بكما.

ثمّ مرضت و مكثت أربعين ليلة، ثمّ دعت أُمّ أيمن و أسماء بنت عميس و عليّاً عليه السلام، و أوصت إلى عليٍّ بثلاث: أن يتزوّج بابنة [أُختها] أُمامة لحبِّها أولادها، و أن يتخذ نعشاً لأنّها كانت رأت الملائكة تصوِّر[1] صورته،و وصفته له، و أن لايشهد آحد جنازتها ممّن ظلمها، و أن لايترك أن يصلّي عليها أحد منهم.[2]

الكتبُ:

١٢ــ روضة الواعظين: مرضت فاطمة عليها السلام مرضاً شديداً و مكثت أربعين ليلة في مرضها إلى أن توفّيت صلوات اللّه عليها، فلمّا نعيت إليها نفسها دعت أُم أيمن، و أسماء بنت عميس، و وجّهت خلف عليّ فأحضرته، فقالت: يا ابن عمٍّ إنّه قدنعيت إليَّ نفسي، و إنّني لا أرى ما بي إلاّ أنّني لاحقة بأبي ساعة بعد ساعة و أنا أُوصيك بأشياء في قلبي.

قال لها عليّ عليه السلام: أوصيني بما أحببت يا بنت رسول اللّه، فجلس عند رأسها و أخرج من كان في البيت، ثمّ قالت: يا بن عمٍّ، ما عهد تني

١ــ في الأصل و المصدر والبحار: تصوِّروا

٢ــ المناقب ٣: ١٣٧، البحار ٤٣: ١٨١

كاذبة ولا خائنة ولا خالفتك منذعاشرتني، فقال عليه السلام: معاذاللّه، أنت أعلم باللّه و أبرُّ وأتقى و أكرم و أشدُّ خوفاً من اللّه أن أُوبِّخك بمخالفتي قد عزَّعليَّ مفارقتك و فقدك، إلاّ أنّه أمر لابدَّمنه، و اللّه جدّدت عليَّ مصيبة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله وقدعظمت وفاتك وفقدك، فإنّاللّه و إنّاإليه راجعون من مصيبة ما أفجعها و آلمها و أمضّها و أحزنها، هذه واللّه مصيبة لاعزاء لها، ورزيّة لاخلف لها.

ثمَّ بكيا جميعاً ساعة، و أخذ عليٌّ رأسها و ضمّها إلى صدره، ثمَّ قال: أوصيني بما شئت فإنّك تجديني فيها أمضي كما أمرتني به، و أختار أمرك على أمري.

ثمَّ قالت: جزاك اللّه عنّي خير الجزاء يا ابن عمِّ رسول اللّه أُوصيك أوّلاً أن تتزوَّج بعدي بأُمامة، فإنَّها تكون لولدي مثلي فإنَّ الرِّجال لابدَّ لهم من النساء.

قال: فمن أجل ذلك قال أميرالمؤمنين عليه السلام: أربع ليس لي إلى فراقهنَّ سبيل، أُمامة أوصتني بها فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله.

ثمَّ قالت: أُوصيك يا بن عمَ، أن تتَّخذلي نعشاً، فقد رأيت الملائكة صوَّروا صورته، فقال لها: صفيهِ لي، فوصفته، فاتّخذه لها، فأوَّل نعش عمل على وجه الأرض ذاك، و ما رأى أحد قبله ولا عمل أحد.

ثمَّ قالت: أُوصيك أن لايشهد أحد جنازتي من هؤلاء الّذين ظلموني و أخذوا حقّي، فإنّهم عدوّي و عدوُّ رسول الله صلّى اللّه عليه وآله، ولا تترك أن يصلّي عليَّ أحد منهم، ولا من أتباعهم، و ادفنّي في اللّيل إذا هدأت العيون و نامت الأبصار، ثمَّ توفِّيت صلوات اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها.

فصاحت أهل المدينة صيحة واحدة واجتمعت نساء بني هاشم في دارها، فصرخن صرخة واحدة كادت المدينة أن تتزعزع من صراخهنَّ و هنَّ يقلن: يا سيّدتاه، يا بنت رسول اللّه، و أقبل النّاس مثل عرف الفرس إلى عليّ عليه السلام، و هو جالس و الحسن و الحسين عليهما السلام بين يديه يبكيان،

فبكى الناس لبكائهما.

و خرجت أُمُّ كلثوم و عليها برقعة وتجرُّ ذيلها متجلّلة برداء عليها تسحبها و هي تقول: ياأبتاه، يا رسول اللّه، الآن حقّاً فقدناك، فقداً لا لقاء بعده أبداً.

و اجتمع الناس، فجلسوا وهم يضجّون و ينتظرون أن تخرج الجنازة فيصلّون عليها، و خرج أبوذرّ فقال: انصرفوا، فإنَّ ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله قد أُخِّر إخراجها في هذه العشيّة، فقام النّاس و انصرفوا.

فلمّا أن هدأت العيون و مضى شطر من اللّيل، أخرجها عليٌّ و الحسن و الحسين عليهم السلام وعمّار و المقداد و عقيل و الزُّبير و أبوذرّ و سلمان و بريدة و نفر من بني هاشم و خواصّه، صلّوا عليها و دفنوها في جوف اللّيل و سوّى عليٌّ عليه السلام حواليها قبوراً مزوَّرة مقدار سبعة حتّى لايعرف قبرها، و قال بعضهم من الخواصّ: قبرها سوّي مع الأرض مستو ياً، فمسح مسحاً سواء مع الأرض حتّى لايعرف موضعه.[1]

٣ـ باب وصيّتها و غسلها و كفنها و دفنها و زيارتها صلوات اللّه عليها و [على] أبيها و بعلها و بنيها

الأخبار: الصحابة و التابعين.

١ـ **المناقب** لابن شهراشوب: الواقديُّ: إنَّ فاطمة لمّا حضرتها الوفاة أوصت عليّاً أن لايصلّي عليها أبوبكر و عمر، فعمل بوصيّتها.

عيسى بن مهران، عن مخول بن إبراهيم، عن عمرو بن ثابت، عن أبي إسحاق، عن ابن جبير، عن ابن عبّاس قال: أوصت فاطمة أن لايعلم إذاماتت أبوبكر ولاعمر، ولايصلّيا عليها، قال: فدفنها عليٌّ عليه السلام ليلاً ولم يعلمهما بذلك.

١ـ روضة الواعظين ١٨١، البحار ٤٣: ١٩١ ح ٢٠

تاريخ أبي بكربن كامل: قالت عائشة: عاشت فاطمة بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ستّة أشهر، فلمّا توفّيت دفنها عليٌّ ليلاً و صلّى عليها.

و روى فيه: عن سفيان بن عيينة و عن الحسن بن محمّد و عبداللّه بن أبي شيبة، عن يحيى بن سعيد القطّان، عن معمّر، عن الزهريّ: أنّ فاطمة عليها السلام دفنت ليلاً.

و عنه في هذا الكتاب: أنّ أميرالمؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام دفنوها ليلاً و غيّبوا قبرها.

تاريخ الطبريّ: إنّ فاطمة دفنت ليلاً، ولم يحضرها إلاّ العبّاس و عليٌّ و المقداد و الزُّبير، و في رواياتنا: أنّه صلّى عليها أمير المؤمنين و الحسن و الحسين و عقيل و سلمان و أبوذرّ و المقداد و عمّار و بريدة، و في رواية: و العبّاس و ابنه الفضل، و في رواية، و حذيفة وابن مسعود[1]

٢ــ **المناقب** لابن شهراشوب: و روي أنّه سوّى قبرها مع الأرض مستوياً، و قالوا: سوّى حواليها قبوراً مزوّرة مقدار سبعة[2]، حتّى لايعرف قبرها، و روي. أنّه رشّ أربعين قبراً حتّى لايبيّن قبرها من غيره من القبور، فيصلّوا عليها.

أبوعبداللّه حمويه بن عليّ البصريُّ و أحمدبن حنبل و أبو عبداللّه بن بطّة بأسانيدهم: قالت أُمُّ سلمى امرأة أبي رافع: اشتكت فاطمة شكواها الّتي قبضت فيها، و كنت أُمرّضها فأصبحتْ يوماً أسكن ما كانت، فخرج عليٌّ إلى بعض حوائجه، فقالت: اسكبي لي غسلاً، فسكبت، فقامت و اغتسلت أحسن مايكون من الغسل.

ثمَّ لبست أثوابها الجدد، ثمَّ قالت: افرشي فراشي وسط البيت، ثمَّ استقبلت القبلة و نامت، و قالت: أنا مقبوضة، و قد اغتسلت، فلا يكشفني أحد، ثمَّ وضعت خدَّها على يدها و ماتت.

١ــ المناقب ٣: ١٣٧، البحار ٤٣: ١٨٢

٢ــ كذافي المصدر، وفي البحار و الاصل: أربعة

و قالت أسماء بنت عميس: أوصت إليّ فاطمة: أن لا يغسّلها إذا ماتت إلاّ أنا و عليّ فأعنتُ عليّاً على غسلها.

كتاب البلاذريّ: إنّ أميرالمؤمنين عليه السلام غسّلها من معقد الإزار و إنّ أسماء بنت عميس غسّلتها من أسفل ذلك[1].

٣ـ المناقب لابن شهراشوب: و روي أنّ أميرالمؤمنين عليه السلام قال عند دفنها: السلام عليك، إلى آخر ما سيأتي نقلاً من الكافي[2].

و روي أنّه لمّا صاربها إلى القبر المبارك خرجت يد فتناولتها، [و انصرف].

عبدالرّحمن الهمدانيّ و حميد الطويل: أنّه عليه السلام أنشأ على شفير قبرها:

ذكرت أبا ودّي فبتُّ كأنّني ... بردّ الهموم الماضيات وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... و كلُّ الّذي دون الفراق قليل
و إنّ افتقادي فاطماً بعد أحمد ... دليل على أن لايدوم خليل

فأجاب هاتف:

يريد الفتى أن لايموت خليله ... وليس له إلاّ الممات سبيل
فلا بدّ من موت ولا بدّ من بلى ... و إنّ بقائي بعدكم لقليل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي ... فإنّ بكاء الباكيات قليل
ستعرض عن ذكري و تنسى مودّتي ... و يحدث بعدي للخليل بديل[3]

توضيح: أبا ودّي: أي من كان يلازم ودّي وحبّي، و الحاصل أنّي ذكرت محبوبي فبتُّ كأنّني لشدّة همومي ضامن لردّ كلّ همٍّ و حزن كان لي قبل ذلك.

١ـ المناقب ٣: ١٣٨، البحار ٤٣: ١٨٣

٢ـ يأتي في ٢٨٥ ح ١١ من كتابنا هذا.

٣ـ المناقب ٣: ١٣٩، البحار ٤٣: ١٨٤

وقوله: فلابدَّ من موت، لعلّه من تتمّة أبياته عليه السلام لا كلام الهاتف، ولو كان من كلام الهاتف فلعلّه ألقاه على وجه التلقين.

٤ــ **كشف الغمة:** عن أسماء بنت عميس قالت: أوصتني فاطمة عليها السلام أن لا يغسّلها إذا ماتت إلاّ أنا و عليّ فغسّلتها أنا و عليّ عليه السلام.

وقيل: قالت فاطمة عليها السلام لأسماء بنت عميس حين توضّأت وضوءها للصّلاة: هاتي طيبي الّذي أتطيّب به، و هاتي ثيابي الّتي أُصلّي فيها، فتوضّأت، ثمَّ وضعت رأسها فقالت لها: اجلسي عند رأسي، فإذا جاء وقت الصّلاة فأقيميني، فإن قمت و إلاّ فأرسلي إلى عليّ.

فلمّا جاء وقت الصّلاة قالت: الصّلاة يا بنت رسول اللّه، فإذا هي قد قبضت، فجاء عليّ فقالت له: قد قبضت ابنة رسول اللّه قال: متى؟ قالت: حين أرسلت إليك، قال فأمر أسماء فغسّلتها، و أمر الحسن و الحسين عليهما السلام يدخلان الماء، و دفنها ليلاً و سوّى قبرها فعوتب فقال: بذلك أمرتني.

و روي أنّها بقيت بعد أبيها أربعين صباحاً، ولمّا حضرتها الوفاة قالت لأسماء: إنَّ جبرئيل أتى النبيَّ صلّى اللّه عليه وآله لمّا حضرته الوفاة بكافور من الجنّة فقسّمه أثلاثاً،ثلثاً لنفسه، و ثلثاً لعليّ و ثلثاً لي، و كان أربعين درهماً، فقالت: يا أسماء، ائتيني ببقيّة حنوط والدي من موضع كذا و كذا فضعيه عند رأسي، فوضعته، ثمَّ تسجّت بثوبها و قالت: انتظريني هنيهة و ادعيني، فإن أجبتك و إلاّ فاعلمي أنّي قد قدمت على أبي صلّى اللّه عليه وآله.

فانتظرتها هنيهة، ثمَّ نادتها، فلم تجبها، فنادت: يابنت محمّد المصطفى، يا بنت أكرم من حملته النساء، يا بنت خير من وطىء الحصى، يا بنت من كان من ربّه قاب قوسين أو أدنى، قال: فلم تجبها، فكشفت الثوب عن وجهها، فإذا بها قد فارقت الدُّنيا، فوقعت عليها تقبّلها و هي تقول: فاطمة، إذا قدمت على أبيك رسول اللّه فاقرئيه عن أسماء بنت عميس السلام.

فبيناهى كذلك إذ دخل الحسن و الحسين فقالا: يا أسماء، ماينيم أُمّنافي

هذه الساعة؟! قالت: يا ابني رسول اللّه، ليست أُمّكما نائمة، قد فارقت الدُّنيا فوقع عليها الحسن يقبّلها مرّة و يقول: يا أُمّاه كلّميني قبل أن يتصدّع قلبي فأموت.

[قال: وأقبل الحسين يقبّلُ رجلها و يقول: يا أُمّاه، أنا ابنك الحسين، كلّميني قبل أن يتصدّع قلبي.][1]

قالت لهما أسماء: يا ابني رسول اللّه، انطلقا إلى أبيكما عليّ، فأخبراه بموت أُمّكما، فخرجا، حتّى إذا كانا قرب المسجد رفعا أصواتهما بالبكاء، فابتدرهما جميع الصّحابة فقالوا: مايبكيكما يا ابني رسول اللّه لا أبكى اللّه أعينكما؟! لعلّكما نظرتما إلى موقف جدّكما فبكيتما شوقاً إليه.

فقالا: أوليس قدماتت أُمّنا فاطمة صلوات اللّه عليها! قال: فوقع عليّ عليه السلام على وجهه يقول: بمن العزاء يا بنت محمّد؟! كنت بك أتعزّى ففيم العزاء من بعدك، ثمّ قال:

لكلِّ اجتماع من خليلين فرقة فكلُّ الّذي دون الفراق قليل
و إنَّ افتقادي واحداً بعد واحد[2] دليل على أن لايدوم خليل

ثمّ قال عليه السلام: يا أسماء غسّليها و حنّطيها و كفّنيها، قال: فغسّلوها، و كفّنوها، و حنّطوها، و صلّوا عليها ليلاً، و دفنوها بالبقيع، و ماتت بعدالعصر.

و قال ابن بابويه رحمه اللّه: جاء هذا الخبر كذا، و الصحيح عندي أنّها دفنت في بيتها، فلمّا زاد بنو أُميّة في المسجد، صارت في المسجد.

قلت: الظاهر و المشهور ممّا نقله الناس و أرباب التواريخ و السير أنّها عليها السلام دفنت بالبقيع كما تقدّم.

و روي مرفوعاً إلى سلمى أُمّ بني رافع قالت: كنت عند فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله في شكواها الّتي ماتت فيها، قالت: فلمّا كان في

١ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار.

٢ــ في المصدر و البحار: و إن افتقادي فاطماً بعداحمدٍ.

بعض الأيّام وهي أخفُّ مانراها، فغدا عليّ بن أبي طالب في حاجته و هو يرى يومئذ أنّها أمثل ما كانت، فقالت: يا أُمّه[1] اسكبي لي غسلاً، ففعلت، فاغتسلت، كأشدّ ما رأيتها، ثمَّ قالت لي:

أعطيني ثيابي الجدد، فأعطيتها، فلبست، ثمَّ قالت: ضعي فراشي و استقبليني، ثمَّ قالت: إنّي قد فرغت من نفسي، فلا أُكشفنّ إنّي مقبوضة الآن، ثمَّ توسّدت يدها اليمنى، و استقبلت القبلة، فقبضت، فجاء عليّ عليه السلام و نحن نصيح، فسأل عنها فأخبرته، فقال: إذاً والله لا تُكشف فاحتملت في ثيابها فغيّبت.

أقول: إنَّ هذا الحديث قدرواه ابن بابويه ــرحمه اللهــ[2] كماترى، و قدروى أحمدبن حنبل في مسنده[3] عن أُمِّ سلمى قالت: اشتكت فاطمة عليها السلام شكواها الّتي قبضت فيها فكنت أُمرِّضها، فأصبحت يوماً كأمثل مارأيتها في شكواها تلك.

قالت: و خرج عليٌّ عليه السلام لبعض حاجته، فقالت: يا أُمّاه،[اسكبي لي غسلاً، فسكبت لها غسلاً، فاغتسلت كأحسن ما رأيتها تغتسل، ثمَّ قالت: يا أُمّاه][4] أعطيني ثيابي الجدد، فأعطيتها، فلبستها، ثمَّ قالت: يا أُمّاه قدّمي لي فراشي وسط البيت، ففعلت، فاضطجعت و استقبلت القبلة، وجعلت يدها تحت خدّها، ثمَّ قالت: يا أُمّاه، إنّي مقبوضة الآن و قد تطهَّرتُ، فلا يكشفني أحد، فقبضت مكانها، قالت: فجاء عليّ عليه السلام، فأخبرته.

و اتفاقهما من طرق الشيعة و السنّة على نقله مع كون الحكم على خلافه عجيب، فإنَّ الفقهاء من الطّريقين لايجيزون الدفن إلاّ بعد الغسل إلاّ في مواضع ليس هذا منه، فكيف رو يا هذا الحديث ولم يعلّلاه، ولاذكرا[1] فقهه،

١ــ في المصدر: يا أمة الله.

٢ــ لم نجده عن كتب الصدوق نعم تقدم في ص ٢٥٥ ح ١ عن أمالي الطوسي نحوه

٣ــ ج ٦: ٤٦١

٤ــ مابين المعقوفين أثبتناه من المصدر و البحار

ولا نبّها على الجواز ولا المنع، ولعلّ هذا أمر يخصّها عليها السلام، و إنّما استدلّ الفقهاء على أنّه يجوز للرّجل أن يغسّل زوجته بأنّ عليّاً غسّل فاطمة عليها السلام، و هوالمشهور.[1]

بيان: ماذكره من ترك غسلها فالأولى أن يؤوّل بما ذكرنا سابقاً من عدم كشف بدنها للتنظيف، للأخبار الكثيرة الدّالّة على أنّ عليّاً عليه السلام غسّلها، و يؤيّد ما ذكرنا من التأويل ما مرّ في رواية ورقة، فلا تغفل.

٥ـ **كشف الغمّة:** ونقلت من كتاب الذّرّيّه الطاهرة للدّولابيّ في وفاتها عليها السلام ما نقله عن رجاله قال: لبثت فاطمة بعد النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ثلاثة أشهر ـ وساق الكلام كما مرّ في باب مدّة لبثها بعد موت النبيّ صلّى اللّه عليه وآله إلى أن قال ـ: و روي أنّها أوصت عليّاً عليه السلام و أسماء بنت عميس أن يغسّلاها.

و عن ابن عبّاس قال: مرضت فاطمة مرضاً شديداً فقالت لأسماء بنت عميس: ألا ترين إلى ما بلغت، فلا تحمليني علي سرير ظاهر، فقالت: لا لعمري ولكن أصنع نعشاً كما رأيت يصنع بالحبشة.

قالت: فأريني، فأرسلت إلى جرائد رطبة، فقطعت من الأسواق ثمّ جعلت على السّرير نعشاً، وهو أوّل ماكان النعش، فتبسّمت، ومارؤيت متبسّمة إلاّ يومئذ، ثمّ حملناها، فدفنّاها ليلاً، وصلّى عليها العبّاس بن عبدالمطّلب، و نزل في حفرتها هو وعليّ و الفضل بن العبّاس.

و عن أسماء بنت عميس: أنّ فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قالت لأسماء: إنّي قد استقبحت ما يصنع بالنساء، أنّه يطرح على المرأة الثوب فيصفها لمن رأى، فقالت أسماء: يا بنت رسول اللّه أنا أُريك شيئاً رأيته بأرض الحبشة، قال: فدعت بجريدة رطبة، فحسّنتها، ثمّ طرحت عليها

١ـ كشف الغمّة ١: ٥٠٠، البحار ٤٣: ١٨٥

ثوباً، فقالت فاطمة عليها السلام: ما أحسن هذا و أجمله، لا تعرف به المرأة من الرَّجل.

قال: قالت فاطمة: فإذا متُّ فغسِّليني أنت، ولا يدخلنّ عليَّ أحد، فلمّا توفّيت فاطمة عليها السلام جاءت عائشة تدخل عليها، فقالت أسماء: لا تدخلي، فكلّمت عائشة أبابكر فقالت: إنَّ هذه الخثعميّة تحول بيننا و بين ابنة رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، وقد جعلت لها مثل هودج العروس، [فجاء أبو بكر، فوقف على الباب، فقال: يا أسماء، ما حالك على ان منعت أزواج النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله، و جعلت لها مثل هودج العروس؟!][1] فقالت أسماء لأبي بكر: أمرتني أن لايدخل عليها أحد، و أريتها هذا الَّذي صنعت وهي حيّة، فأمرتني أن أصنع لها ذلك، فقال أبو بكر: اصنعي ما أمرتك، فانصرف، و غسَّلها عليّ عليه السلام و أسماء.

و روى الدُّولابيُّ حديث الغسل الَّذي اغتسلته قبل وفاتها و كونها دفنت به ولم تكشف، و قد تقدَّم ذكره، و روى من غير هذا: أنَّ أبابكر و عمر عاتبا عليّاً عليه السلام كونه لم يؤذنهما بالصّلاة عليها، فاعتذر أنّها أوصته بذلك، و حلف لهما فصدَّقاه و عذَّراه.

و قال عليّ عليه السلام عند دفن فاطمة عليها السلام كالمناجي بذلك رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله عند قبره: السّلام عليك يا رسول اللّه، عنّي و عن ابنتك النازلة في جوارك، إلى آخر ما سيأتي، ثمَّ قال عليّ بن عيسى: الحديث ذو شجون، أنشدني بعض الأصحاب للقاضي أبي بكر بن [أبي] قريعة:

يا من يسائل دائباً ... عن كلِّ معضلة سخيفة
لا تكشفنَّ مغطّاً ... فلربّما كشّفت جيفة
ولربَّ مستور بدا ... كالنّطبل من تحت القطيفة

١ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدر.

إنّ الجواب لحاضر ... لكنني أخفيه خيفة
لولا اعتداء رعيّة ... ألقى سياستها الخليفة
وسيوف أعداء بها ... هاماتنا أبداً نقيفة
لنشرت من أسرار آل ... محمّد جملاً طريفة
تغنيكم عمّا رواه ... مالك و أبو حنيفة
و أريتكم أنّ الحسين أُصيب ... في يوم السقيفة
ولأيّ حال لحّدت ... باللّيل فاطمة الشريفة
ولما حمت شيخيكم ... عن وطء حجرتها المنيفة
أوّه لبنت محمّد ... ماتت بغصّتها أسيفة[1]

٦ـ **من بعض كتب المناقب القديمة:** ذكر وهب بن منبّه، عن ابن عبّاس: أنّها بقيت أربعين يوماً بعده، و في رواية: ستة أشهر، و ساق ابن عبّاس الحديث إلى أن قال: لمّا توفّيت عليها السلام، شقّت أسماء جيبها و خرجت، فتلقّاها الحسن و الحسين فقالا:

أين أُمّنا؟ فسكتت، فدخلا البيت، فإذا هي ممتدّة، فحرّكها الحسين، فإذاهي ميّتة، فقال: يا أخاه، آجرك اللّه في الوالدة، و خرجا يناديان: يا محمّداه يا أحمداه اليوم جدّد لنا موتك إذماتت أُمّنا، ثمّ أخبرا عليّاً وهو في المسجد، فغشي عليه حتّى رشّ عليه الماء، ثمّ أفاق، فحملهما حتّى أدخلهما بيت فاطمة، وعندرأسها أسماء تبكي و تقول: وايتامى محمّد، كنّا نتعزّى بفاطمة بعد موت جدّكما فبمن نتعزّى بعدها، فكشف عليّ عن وجهها، فإذا برقعة عند رأسها، فنظر فيها، فإذا فيها:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، أوصت وهي تشهد أن لاإله إلاّ اللّه و أنّ محمّداً عبده و رسوله، و أنّ الجنّة حقّ، و النّار حقّ، و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها، و أنّ اللّه يبعث من

١ـ كشف الغمّة ١: ٥٠٢. البحار ٤٣: ١٨٨ ح ١٩

في القبور، يا عليّ أنا فاطمة بنت محمّد، زوّجني اللّه منك لأكون لك في الدُّنيا و الآخرة، أنت أولى بي من غيري، حنّطني و غسّلني و كفّنّي باللّيل وصلّ عليّ، و ادفنّي باللّيل، ولا تعلم أحداً و استودعك اللّه، و أقرأ على ولدي السلام إلى يوم القيامة.

فلمّا جنَّ اللّيل غسّلها عليّ و وضعها على السرير، وقال للحسن: اُدع لي أباذرّ فدعاه، فحملاه إلى المصلّى، فصلّى عليها، ثمَّ صلّى ركعتين، و رفع يديه إلى السماء فنادى: هذه بنت نبيّك فاطمة، أخرجتها من الظُّلمات إلى النور، فأضاءت الأرض ميلاً في ميل، فلمّا أرادوا أن يدفنوها نودوا من بقعة من البقيع إليَّ إليَّ،[فقد رفع تربتها منّي، فنظروا، فإذا هي بقبر محفور، فحملوا السرير إليها، فدفنوها، فجلس عليٌّ على شفير القبر، فقال: يا أرض،][1] استودعتك وديعتي، هذه بنت رسول اللّه، فنودي منها: يا عليُّ، أنا أرفق بها منك فارجع ولا تهتمَّ، فرجع، و انسدَّ القبر و استوى بالأرض، فلم يعلم أين كان إلى يوم القيامة.[2]

الأئمّة: أمير المؤمنين عليه السلام.

٧ــ **أمالي الصدوق:** المكتّب، عن العلويّ، عن الفزاريّ، عن محمّد بن الحسين الزَّيّات، عن سليمان بن حفص المروزيّ، عن ابن طريف، عن ابن باتة قال: سئل أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن علّة دفنه لفاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ليلاً؟ فقال: إنّها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها، و حرام على من يتولاّهم أن يصلّي على أحد من ولدها.[3]

١ــ مابين المعقوفين أثبتناه من البحار

٢ــ البحار ٤٣: ٢١٤

٣ــ الأمالي ٥٢٣، البحار ٤٣: ٢٠٩ ح ٣٧

٨ـ **المناقب** لإبن شهراشوب: الأصبغ بن نباتة، أنّه سأل أميرالمؤمنين عليه السلام عن دفنها ليلاً؟ فقال: إنّها كانت ساخطة و ساق مثله.[١]

٩ـ **الخصال**: محمّدبن عمير البغداديّ، عن أحمدبن الحسن بن عبدالكريم، عن عبّاد[٢] بن صهيب، عن عيسى بن عبدالله العمريّ، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ عليه السلام قال: خلقت الأرض لسبعة، بهم يرزقون، و بهم يمطرون، و بهم ينصرون: أبوذرّ و سلمان و المقداد و عمّار وحذيفة و عبدالله بن مسعود، قال عليّ عليه السلام: وأنا إمامهم [وهم] الّذين شهدوا الصلاة على فاطمة.[٣]

١٠ـ **رجال الكشّيّ**: جبرئيل بن أحمد، عن الحسين بن خرزاد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة، عن زرارة، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن جدّه، [عن عليّ بن أبي طالب] عليهم السلام مثله.[٤]

الحسين بن عليّ عليهما السلام.

١١ـ **الكافي**: أحمد بن مهران ـ رحمه الله ـ رفعه، و أحمدبن إدريس، عن محمّدبن عبدالجبّار الشّيباني قال: حدّثني القاسم بن محمّد الرّازيّ قال: حدّثني عليّ بن محمّد الهرمزانيّ، عن أبي عبدالله الحسين بن عليّ عليهما السلام قال: لمّا قبضت فاطمة دفنها أمير المؤمنين عليه السلام سرّاً و عفا على موضع قبرها ثمّ قام فحوّل وجهه إلى قبر رسول الله صلّى الله عليه وآله، ثمّ قال:

السلام عليك يا رسول الله عنّي، والسلام عليك عن إبنتك وزائرتك والبائتة

١ـ المناقب ٣: ١٣٨، البحار ٤٣: ١٨٣

٢ـ في المصدر: عتاب

٣ـ الخصال ٢: ٣٦٠ ح ٥٠، البحار ٤٣: ٢١٠ ح ٣٩

٤ـ رجال الكشّيّ: ٦٠ ح ١٣، البحار ٤٣: ٢١٠

في الثرى ببقعتك، و المختار اللّه لها سرعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول اللّه عن صفيّتك صبري، وعفا عن سيّدة نساء العالمين تجلّدي، إلاّ أنّ في التأسّي لي بسنّتك في فرقتك موضع تعزّ، فلقد و سّدتك في ملحودة قبرك، وفاضت نفسك بين نحري و صدري.

بلى و في كتاب اللّه لي [أ] نعم القبول، إنا للّه و إنّا إليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، و أُخذت الرّهينة، و أُخلست الزّهراء، فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول اللّه، أمّا حزني فسرمد، و أمّا ليلي فمسهّد، و همٌّ لايبرح من قلبي، أو يختار اللّه لي دارك الّتي أنت فيها مقيم، كمد مقيّح، وهمّ مهيّج، سرعان ما فرّق بيننا، و إلى اللّه أشكو، و ستنبّئك ابنتك بتظافر أُمّتك على هضمها، فاحفها السؤال، و استخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها، لم تجد إلى بثّه سبيلاً، و ستقول و يحكم اللّه وهوخير الحاكمين.

والسلام عليكما سلام مودّع، لاقال ولاسئم، فإن انصرف فلا عن ملالة، و إن أُقم فلا عن سوء ظنّ بما وعداللّه الصابرين.

واهاً واهاً، والصبر أيمن و أجمل، ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام و اللّبث لزاماً معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرّزيّة.

فبعين اللّه تدفن ابنتك سرّاً، و تهضم حقّها، و يمنع إرثها، ولم يتباعد العهد، ولم يخلق منك الذّكر، و إلى اللّه يا رسول اللّه المشتكى وفيك يا رسول اللّه أحسن العزاء، صلّى اللّه عليك، و عليها السلام والرّضوان.[1]

بيان: العفو: المحو والإنمحاء، و التجلّد: القوّة، قوله عليه السلام: إلاّ أنّ في التأسّي لي بسنّتك: أي بسنّة فرقتك، و المعنى: أنّ المصيبة بفراقك كانت أعظم فكما صبرت على تلك مع كونها أشدّ فلأن أصبر على هذه أولى. و التأسّي: الإقتداء بالصبر في هذه المصيبة، كالصبر في تلك. «وفاضت

١ــ الكافي ١: ٤٥٨ ح٣، البحار ٤٣: ١٩٣ ح٢١

نفسه»): خرجت روحه.

قوله عليه السلام: في كتاب اللّه أنعم القبول: أي فيه ما يصير سبباً لقبول المصائب أنعم القبول، و استعار عليه السلام لفظ الوديعة و الرّهينة[لتلك النفس الكريمة لأنّ الأرواح كالوديعة والرّهن][1] في الأبدان أو لأنّ النساء كالودائع و الرّهائن عند الأزواج، و يمكن أن يقرأ: «استرجعت،» و قراءته على بناء المعلوم و المجهول.

والتخالس: التسالب، و السهود: قلّة النوم، أو يختار: أي إلى أن يختار، والكمد بالفتح و بالتحريك: الحزن الشديد، و مرض القلب منه، وهو إمّا خبر لقوله همٌّ، أوكلٌّ منهما خبر مبتدأ محذوف، والهضم: الظلم، والإحفاء: المبالغة في السؤال، و الغليل: حرارة الجوف، واعتلجت الأمواج: التطمت، و في نهج البلاغة و كشف الغمّة: والسلام عليكما سلام مودّع.[2]

و عكفه يعكفه: حبسه، و الإعوال: رفع الصوت بالبكاء و الصياح، قوله: فبعين اللّه: أي تدفن ابنتك سرّاً متلبّساً بعلم من اللّه و حضوره و شهوده، قوله عليه السلام: و فيك: أي في إطاعة أمرك.

عليّ بن الحسين، عن أبيه عليهما السلام.

١٢ــ مجالس المفيد، و أمالي الطوسيّ: المفيد، عن الصدوق، عن أبيه، عن أحمدبن إدريس، عن محمّدبن عبدالجبّار، عن القاسم بن محمّد الرّازيّ، عن عليّ بن محمّد الهرمرازي،[3] عن عليّ بن الحسين، عن أبيه الحسين عليهما السلام قال: لمّا مرضت فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله وصّت إلى عليّ بن أبي طالب عليه السلام أن يكتم أمرها و يخفي خبرها و لايؤذن أحداً بمرضها، ففعل ذلك.

١ــ مابين المعقوفين أثبتناه من البحار.

٢ــ نهج البلاغة: ص ٣١٩ خطبة ٢٠٢، كشف الغمّة: ١/ ٥٠٥

٣ــ كذا في البحار، وفي ق والأصل أمالي الطوسيّ (الهرمزداري)، وفي أمالي المفيد (الهرمزان)

و كان يمرّضها بنفسه، و تعينه على ذلك أسماء بنت عميس رحمها اللّه، على استسرار بذلك كما وصّت به، فلمّا حضرتها الوفاة وصّت أميرالمؤمنين عليه السلام أن يتولّى أمرها، و يدفنها ليلاً و يعفي قبرها، فتولّى ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام و دفنها، و عفى موضع قبرها.

فلمّا نفض يده من تراب القبر، هاج به الحزن، فأرسل دموعه على خدّيه و حوّل وجهه إلى قبر رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله فقال:

السلام عليك يا رسول اللّه، السلام عليك من ابنتك و حبيبتك، و قرّة عينك و زائرتك، والبائتة في الثرى ببقيعك، المختار اللّه لها سرعة اللّحاق بك، قلّ يا رسول اللّه عن صفيّتك صبري، و ضعف عن سيّدة النساء تجلّدي، إلاّ أنّ في التأسّي لي بسنّتك، و الحزن الذّي حلّ بي لفراقك، موضع التعزّي، و لقد وسّدتك في ملحود قبرك، بعد أن فاضت نفسك على صدري، و غمّضتك بيدي، و تولّيت أمرك بنفسي.

نعم و في كتاب اللّه أنعم القبول، إنّاللّه و إنّاإليه راجعون، قد استرجعت الوديعة، و أُخذت الرّهينة، و اختلست الزّهراء، فما أقبح الخضراء و الغبراء يا رسول اللّه.

أمّا حزني فسرمد، وأمّا ليلي فمسهّد، لايبرح الحزن من قلبي أو يختار اللّه لي الدارالتي فيها أنت مقيم، كمد مقيّح و همٌّ مهيّج سرعان ما فرّق اللّه بيننا وإلى اللّه أشكو وستنبئك ابنتك بتظاهر أُمّتك عليّ، و على هضمها حقّها فاستخبرها الحال، فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً، و ستقول و يحكم اللّه وهو خيرالحاكمين.

سلام عليك يا رسول اللّه سلام مودّع لاسئم ولا قالٍ، فإن أنصرف فلا عن ملالة، و إن أقم فلا عن سوء ظنّي بما وعد اللّه الصابرين، الصبر أيمن و أجمل لولا غلبة المستولين علينا، لجعلت المقام عند قبرك لزاماً، والتلبّث عنده معكوفاً، ولأعولت إعوال الثكلى على جليل الرزيّة، فبعين اللّه تدفن بنتك

سرّاً، و يهتضم إرثها جهراً، ولم يطل العهد، ولم يخلق منك الذّكر، فإلى الله يا رسول الله المشتكى، وفيك أجمل العزاء، فصلوات الله عليها و عليك و رحمة الله و بركاته.[1]

الباقر، عن أبيه، عن الصحابة والتابعين.

١٣ـ أمالي الطوسيّ: المفيد، عن محمّدبن أحمد المنصوريّ، عن سلمان ابن سهل، عن عيسى بن إسحاق القرشي، عن حمدان بن عليّ الخفّاف، عن ابن حميد، عن الثمالي، عن أبي جعفر الباقر، عن أبيه عليهما السلام، عن محمّد بن عمّاربن ياسر، عن أبيه، قال: لمّا مرضت فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله ـ مرضتها الّتي توفّيت فيها ـ و ثقلت، جاء ها العبّاس بن عبدالمطّلب عائداً فقيل له: إنّها ثقيلة، وليس يدخل عليها أحد، فانصرف إلى داره و أرسل إلى عليّ عليه السلام، فقال لرسوله: قل له:

يا ابن أخ، عمّك يقرؤك السلام، و يقول لك: قد فجأني من الغمّ بشكاة حبيبة رسول الله صلّى الله عليه وآله و قرّة عينيه و عينيّ فاطمة ماهذّني، و إنّي لأظنّها أوّلنا لحوقاً برسول الله صلّى الله عليه وآله، يختارلها و يحبوها و يزلفها لربّه، فإن كان من أمرها ما لابدّ منه، فاجمع ـ أنا لك الفداء ـ المهاجرين و الأنصار حتّى يصيبوا الأجر في حضورها و الصّلاة عليها، وفي ذلك جمال للدّين.

فقال عليّ عليه السلام لرسوله و أنا حاضر عنده: أبلغ عمّي السلام، وقل لا عدمت إشفاقك و تحيتك، وقد عرفت مشورتك، ولرأيك فضله، إنّ فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله لم تزل مظلومة، من حقّها ممنوعة، و عن ميراثها مدفوعة، لم تحفظ فيها وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله، ولا رعي فيها حقّه، ولا حقّ الله عزّوجلّ، و كفى بالله حاكماً، و من الظالمين منتقماً.

١ـ أمالي المفيد: ٢٨١ ح ٧، أمالي الطوسيّ ١: ١٠٧، البحار ٤٣: ٢١٠ ح ٤٠

و أنا أسألك يا عمّ أن تسمح لي بترك ما أشرت به فإنّها وصّتني بستر أمرها.

قال: فلمّا أتى العبّاس رسوله بما قال عليّ عليه السلام قال: يغفرالله لابن أخي فانّه لمغفور له، إنَّ رأيِ ابن أخي لايطعن فيه، إنّه لم يولد لعبد المطلب مولود أعظم بركة من عليّ إلاّ النبيّ صلّى اللّه عليه وآله، إنَّ عليّاً لم يزل أسبقهم إلى كلِّ مكرمة و أعلمهم بكلِّ فضيلة، و أشجعهم في الكريهة، و أشدَّهم جهاداً للأعداء في نصرة الحنيفيّة، وأوّل من آمن باللّه و رسوله صلّى اللّه عليه وآله.[1]

«وحده»

١٤ــ **مصباح الأنوار:** عن الباقر عليه السلام: أنَّ فاطمة كفِّنت في سبعة أثواب[2].

١٥ــ **الخصال:** بإسناده عن جابر بن يزيد الجعفيّ، عن الباقر عليه السلام في خبر طويل في أحكام النساء: ولمّا ماتت فاطمة عليها السلام، قام عليها أميرالمؤمنين عليه السلام وقال: اللّهمَّ إنّي راض عن ابنة نبيِّك، اللّهمَّ إنّها قد أُوحشت فآنسها، اللّهمَّ إنّها قد هجرت فصلها، اللّهمَّ إنّها قد ظُلمَت فاحكم لها و أنت خيرالحاكمين[3].

الصادق، عن أبيه عليهما السلام.

١٦ــ **قرب الإسناد:** إبن طريف، عن ابن علوان، عن جعفر، عن أبيه عليهما السلام: أنَّ عليّاً عليه السلام غسّل امرأته فاطمة عليها السلام بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله[4].

«وحده»

١٧ــ **علل الشرائع:** أبي، عن أحمد بن إدريس، عن ابن عيسى، عن

١ــ أمالي الطوسيّ ١:١٥٥، البحار ٤٣: ٢٠٩ ح٣٨

٢ــ البحار ٤٣: ٢٠١

٣ــ الخصال ٢: ٥٨٨، البحار ١٠٣: ٢٥٦

٤ــ قرب الإسناد: ٤٣، البحار ٤٣: ٢٠٦ ح٣٣

البزنطيّ، عن عبدالرّحمن بن سالم، عن المفضّل، قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك مَن غسّل فاطمة؟

قال: ذاك أميرالمؤمنين عليه السلام، قال: فكأنّي استعظمت ذلك من قوله، فقال: كأنّك ضقت ممّا أخبرتك به؟! قلت: قدكان ذلك جعلت فداك، قال: لا تضيقنَّ فإنّها صدّيقة لايغسّلها إلاّ صدّيق، أما علمت أنَّ مريم لم يغسّلها إلاّ عيسى عليه السلام.

الكافي: محمّدبن يحيىٰ، عن ابن عيسى، عن عبدالرّحمن بن سالم مثله.[1]

١٨ــ **المناقب** لابن شهراشوب: أبوالحسن الخزّاز القميُّ في الأحكام الشرعيّة: سئل أبو عبدالله عليه السلام عن فاطمة من غسّلها؟ فقال: غسّلها أميرالمؤمنين، لأنّها كانت صدّيقة، ولم يكن ليغسّلها إلاّ صدّيق.[2]

١٩ــ **التهذيب:** سلمة بن الخطّاب، عن موسى بن عمربن يزيد، عن علي ابن النعمان، عن ابن مسكان، عن سليمان بن خالد، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: سألته عن أوّل من جعل له النعش فقال: فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله.[3]

٢٠ــ **ومنه:** سلمة بن الخطّاب، عن أحمدبن يحيى بن زكريّا، عن أبيه، عن حميدبن المثنّى، عن أبي عبدالرّحمن الحذّاء، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أوّل نعش أُحدث في الإسلام نعش فاطمة. إنّها اشتكت شكوتها الّتي قبضت فيها و قالت لأسماء: إنّي نحلت، و ذهب لحمي، ألا تجعلين لي شيئاً يسترني؟ قالت أسماء: إنّي إذكنت بأرض الحبشة رأيتهم يصنعون شيئاً، أفلا أصنع لك؟ فإن أعجبك أصنع لك، قالت: نعم، فدعت بسرير

١ــ علل الشرائع ١: ١٨٤ ح ١، الكافي ١: ٤٥٩ ح ٤، البحار ٤٣: ٢٠٦ ح ٣٢

٢ــ المناقب ٣: ١٣٨، البحار ٤٣: ١٨٤.

٣ــ التهذيب ١: ٤٦٩، البحار ٤٣: ٢١٢ ح ٤٢

فأكبَّته لوجهه، ثمَّ دعت بجرائد فشدَّدته على قوائمه، ثمَّ جلّلته ثوباً. فقالت: هكذا رأيتهم يصنعون، فقالت: اصنعي لي مثله، أُستريني ستركِ اللّه من النار.[1]

٢١ــ **علل الشرائع:** عليّ بن أحمد بن محمّد، عن الأسديّ، عن النخعيّ، عن النوفليّ، عن ابن البطائنيّ، عن أبيه قال: سألت أبا عبداللّه: لأيّ علّة دفنت فاطمة عليها السلام باللّيل ولم تدفن بالنهار؟ قال: لأنّها أوصت أن لايصلّي عليها الرَّجلان الأعرابيّان[2].

بيان: الأعرابيّان: الكافران، لقوله تعالى «الأَعْرابُ أَشَدُّ كُفْراً ونفاقاً»[3]

الْكتُب

٢٢ــ **عيون المعجزات:** روي: أنَّ فاطمة عليها السلام توفِّيت ولها ثمان عشرة سنة و شهران، و أقامت بعد النبيِّ صلّى اللّه عليه و آله خمسة و سبعين يوماً و روي: أربعين يوماً، و تولّى غسلها و تكفينها أميرالمؤمنين عليه السلام، و أخرجها و معه الحسن و الحسين في اللّيل، و صلّوا عليها و لم يعلم بها أحد، و دفنها في البقيع و جدَّد أربعين قبراً فاستشكل على الناس قبرها، فأصبح النّاس ولام بعضهم بعضاً، و قالوا: إنَّ نبيّنا صلّى اللّه عليه وآله خلَّف بنتاً ولم نحضر وفاتها و الصَّلاة عليها و دفنها، ولا نعرف قبرها فنزورها.

فقال من تولّى الأمر: هاتوا من نساء المسلمين من تنبش هذه القبور، حتّى نجد فاطمة عليها السلام فنصلّي عليها و نزور قبرها، فبلغ ذلك أميرالمؤمنين عليه السلام فخرج مغضباً، قد احمرَّت عيناه، وقد تقلّد سيفه ذا الفقار، حتّى بلغ البقيع، وقد اجتمعوا فيه فقال عليه السلام: لونبشتم قبراً من هذه القبور لوضعت

١ــ التهذيب ١: ٤٦٩، البحار ٤٣: ٢١٢ ح ٤٣

٢ــ علل الشرائع ١٨٥ ح ١، البحار ٤٣: ٢٠٦ ح ٣٤

٣ــ التوبة: ٩٧

السّيف فيكم، فتولّى القوم عن البقيع.[١]

٢٣ـ المناقب لابن شهراشوب: قال أبو جعفر الطوسيُّ: الأصوب أنّها مدفونة في دارها أوفي الرَّوضة، يؤيّد قوله قول النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله: إنَّ بين قبري و منبري روضة من رياض الجنّة، و في البخاريِّ: بين بيتي و منبري، و في الموطّأ و الحلية و الترمذيّ و مسند أحمد بن حنبل: ما بين بيتي و منبري، و قال صلّى اللّه عليه وآله: منبري على ترعة من ترع الجنّة، و قالوا: حدُّ الرَّوضة ما بين القبر إلى المنبر إلى الأساطين الّتي تلي صحن المسجد.

أحمد بن محمّدبن أبي نصر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قبر فاطمة، فقال: دفنت في بيتها، فلمّا زادت بنو أُميّة في المسجد صارت في المسجد.

يزيدبن عبدالملك، عن أبيه، عن جدّه قال: دخلت على فاطمة عليها السلام فبدأتني بالسّلام، ثمَّ قالت: ما غدا بك؟ قال: قلت: طلب البركة، قالت: أخبرني أبي و هوذا: من سلّم عليه أوعليَّ ثلاثة أيّام أوجب اللّه له الجنّة، قلت لها: في حياته و حياتك؟ قالت: نعم و بعد موتنا.[٢]

٤ـ باب المراثي الّتي أنشدها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاتها صلوات اللّه عليها

الأخبار: الصحابة و التابعين.

١ـ أمالي الصدوق: ابن موسى، عن ابن زكريّا القطّان، عن ابن حبيب، عن محمد بن عبيداللّه و عبداللّه بن الصَّلت الجحدريِّ قالا: حدَّثنا ابن عائشة، عن عبداللّه بن عبدالرَّحمن الهمداني، عن أبيه قال: لمّا دفن عليٌّ بن

١ـ عيون المعجزات: ٥٥، البحار٤٣: ٢١٢ ح٤١

٢ـ المناقب ٣: ١٣٩، البحار٤٣: ١٨٥ ح١٧

أبي طالب عليه السلام فاطمة عليها السلام قام على شفير القبر، و ذلك في جوف اللّيل لأنّه كان دفنها ليلاً، ثمَّ أنشأ يقول:

لكلِّ اجتماع من خليلين فرقة و كلُّ الَّذي دون الممات قليل
و إنَّ افتقادي واحداً بعد واحد دليل على أن لايدوم خليل
ستعرض عن ذكري و تنسى مودَّتي و يحدث بعدي للخليل خليل[1]

٢ــ من بعض كتب المناقب القديمة:

فلمّا ماتت فاطمة عليها السلام قال عليُّ بن أبي طالب يرثيها: «لكلِّ اجتماع من خليلين فرقة» الأبيات.

و ذكر الحاكم: أنَّ فاطمة لمّا ماتت أنشأ عليّ عليه السلام:

نفسي على زفراتها محبوسة يا ليتها خرجت مع الزَّفرات
لاخير بعدك في الحياة و إنّما أبكي مخافة أن تطول حياتي[2]

الكتب:

في الديوان المنسوب إلى أميرالمؤمنين عليه السلام أنّه أنشد بعد وفاة فاطمة عليها السلام:

ألاهل إلى طول الحياة سبيل و أنّى و هذا الموت ليس يحول
و إنّي و إن أصبحت بالموت موقناً فلي أمل من دون ذاك طويل
و للدَّهر ألوان تروح و تغتدي و إنَّ نفوسا بينهنَّ تسيل
و منزل حقٍّ لا معرَّج دونه لكلِّ امرىء منها إليه سبيل
قطعت بأيّام التعزّز ذكره و كلُّ عزيز ما هناك ذليل
أرى علل الدُّنيا عليَّ كثيرة و صاحبها حتّى الممات عليل
و إنّي لمشتاق إلى من أُحبّه فهل لي إلى من قدهويت سبيل

١ــ أمالي الصدوق ٣٩٧ ح٧. البحار ٤٣: ٢٠٧ ح٣٥

٢ــ البحار ٤٣: ٢١٣ ح٤٤

و إنّي و إن شطّت بي الدار نازحاً و قدمات قبلي بالفراق جميل
فقد قال في الأمثال في البين قائل أضرَّ[1] به يوم الفراق رحيل
لكلٍّ اجتماع من خليلين فرقة و كلُّ الّذي دون الفراق قليل
و إنَّ افتقادي فاطماً بعد أحمد دليل على أن لايدوم خليل
و كيف هَناك العيش من بعد فقدهم لعمرك شيء ما إليه سبيل
سيعرض عن ذكري و تنسى مودّتي و يظهر بعدي للخليل عديل
وليس خليلي بالملول ولا الّذي إذا غبت يرضاه سواي بديل
ولكن خليلي من يدوم وصاله و يحفظ سرّي قلبه و دخيل
إذا انقطعت يوماً من العيش مدّتي فإنَّ بكاء الباكيات قليل
يريد الفتى أن لايموت حبيبه وليس إلى ما يبتغيه سبيل
وليس جليلاً رزء مال و فقده ولكنَّ رزء الأكرمين جليل
لذلك جنبي لايؤاتيه مضجع وفي القلب من حرِّ الفراق غليل

بيان: خبر «أنّى» محذوف، و منزل: عطف على ألوان، و المعرَّج: محلُّ الإقامة، و شطّت الدار و نزحت: بعدت، و الباء للتعدية، و التضريب: مبالغة في الضرب[2]، والبين: الفراق، أي أضرب المثل الّذي قاله القائل في يوم الفراق الّذي هو رحيل.

و المثل قوله: لكلٍّ اجتماع، و فاطم مرخم فاطمة لضرورة الشعر[والبديل: البدل][3]، و دخيل الرَّجل: الّذي يداخله فى أُموره و يختصُّ به، «لايؤاتيه»: أي لايوافقه، و الغليل: العطش.

٣ــ ومنه: قوله عليه السلام عند رحلتها عليها السلام:

حبيب ليس يعدل له حبيب و ما لسواه في قلبي نصيب

١، ٢ــ لم ترد كلمة «التضريب» في الأبيات المثبتة. والظاهر ان البيان كتب على أساس قراءة الكلمة: «أضرِبه»، و ما نحتمله: «أضرّبه».

٣ــ مابين المعقوفين أثبتناه من البحار

حبيب غاب عن عيني و جسمي و عن قلبي حبيبي لايغيب

توضيح: حبيب في الموضعين خبر مبتدأ محذوف أوالثاني خبر الأوّل.

٤ــ ومنه: مخاطباً لها بعد وفاتها:

مالي وقفت على القبور مسلّماً قبر الحبيب فلم يردَّ جوابي
أحبيب مالك لا تردُّ جوابنا أنسيت بعدي خلّة الأحباب

٥ــ ومنه: مجيباً لنفسه من قبلها عليها السلام:

قال الحبيب: و كيف لي بجوابكم و أنا رهين جنادل و تراب
أكل التراب جوانحي و نسيتكم و حجبت عن أهلي و عن أترابي
فعليكم منّي السلام تقطّعت عنّي و عنكم خلّة الأحباب

توضيح: الجنادل: الأحجار، و الترب: الموافق في السنّ.

و في شرح الديوان: روي أنَّ الأبيات الأخيرة سمعت من هاتف[1].

١ــ البحار ٤٣: ٢١٦ ح٤٨

١٣ــ أبواب وصاياها و أوقافها و صدقاتها صلوات اللّه عليها

١ــ باب وصاياها صلوات اللّه عليها في غيرالماليّات

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ــ كشف الغمّة: عن أسماء بنت عميس، قالت: أوصتني فاطمة عليها السلام أن لايغسّلها إذا ماتت إلاّ أنا و عليٌّ، فغسّلتها أنا و عليٌّ عليه السلام.[١]

الأئمه: الباقر عليه السلام.

٢ــ مصباح الأنوار: عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله مكثت بعد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ستّين يوماً، ثمَّ مرضت ــ وساق الكلام كمامرفي باب كيفيّة وفاتها صلّى اللّه عليها إلى أن قال: ــ و أوصت بصدقتها و متاع البيت، و أوصته أن يتزوَّج اُمامة بنت أبي العاص، و قالت: بنت اُختي و تحنّن على ولدي، قال: و دفنها ليلاً.[٢]

الصادق عليه السلام.

٣ــ علل الشرائع: في حديث عمرو بن أبي المقدام وزيادبن عبداللّه ــ

١ــ كشف الغمّة ١: ٥٠٠، البحار ٤٣: ١٨٥

٢ــ البحار ٤٣: ٢١٧

المتقدّم ذكره في باب كيفيّة وفاتها ــعن الصادق عليه السلام: فلمّا نعي إلى فاطمة عليها السلام نفسها، أرسلت إلى أُمِّ أيمن، و كانت أوثق نسائها عندها و في نفسها، فقالت: يا أُمّ أيمن، إنَّ نفسي نعيت إليَّ فادعي لي عليّاً، فدعته لها، فلمّا دخل عليها قالت له: يا ابن العمِّ، أُريد أن أُوصيك بأشياء فاحفظها عليَّ، فقال لها: قولي ما أحببت، قالت له: تزوَّج فلانة تكون مربِّيّة لولدي من بعدي مثلي، و اعمل نعشاً رأيت الملائكة قد صوَّرته لي، فقال لها عليٌّ: أريني كيف صورته، فأرته ذلك كما و صفت له و كما أمرت به، ثم قالت: فاذا أنا قضيت نحبي فأخرجني من ساعتك أيَّ ساعة كانت من ليل أونهار، ولا يحضرنَّ من أعداء اللّه و أعداء رسوله للصلاة عليَّ، قال عليٌّ عليه السلام: أفعل، الخبر[1].

٢ــ باب وصاياها في الماليّات ، وما أوصت لأزواج النّبيّ وأُمامة بنت أبي العاص

الأئمة: الصادق، عن أبيه، عن فاطمة.

١ــ كتاب الدلائل: لمحمّد بن جرير الطبريّ، عن ابي إسحاق الباقرجي، عن خلايجة[2]، عن أبي عبداللّه، عن أبي أحمد، عن محمّد بن بغدان، عن محمّد بن الصلت، عن عبداللّه بن سعيد، عن أبي جريح، عن جعفر بن محمّد، عن «أبيه، عن فاطمة عليها السلام: أنّها أوصت»[3] لأزواج النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله لكلِّ واحدة منهنَّ باثنتي عشرة أُوقيّة، و لنساء بني هاشم مثل ذلك، و أوصت لأُمامة بنت أبي العاص بشيء.[4]

١ــ علل الشرائع ١:١٨٥ ح ٢، البحار ٤٣: ٢٠٤

٢ــ في المصدر: خديجة، وفي البحار: فلايجة.

٣ــ في المصدر: آبائه عليهم السّلام انّ فاطمة(ع) اوصت.

٤ــ كتاب الدلائل: ٤٢، البحار ٤٣: ٢١٨ ح ٥٠

٣ـ باب وصاياها وصدقاتها وأوقافها على بني هاشم و بني المطّلب و غيرهما

الأخبار: الصحابة والتابعين.

١ـ كتاب الدلائل للطبري: بإسناد اخر عن عبدالله بن حسن، عن زيد بن عليّ: أنَّ فاطمة عليها السلام تصدَّقت بمالها على بني هاشم و بني عبدالمطّلب، و أنّ عليّاً عليه السلام تصدَّق عليهم، و أدخل معهم غيرهم.[١]

الأئمة: الباقر عليه السلام.

٢ـ الكافي: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر عليه السلام: ألا أُقرئك وصيّة فاطمة؟ قال: قلت: بلى، فأخرج حُقّاً أوسفطاً، فأخرج منه كتاباً فقرأ:

«بسم الله الرّحمن الرحيم، هذا ما اوصت به فاطمة بنت محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: أوصت بحوائطها السبعة: العواف، والدلال، و البرقة، و المبيت[٢]، و الحسني، و الصافية و مالأُمِّ إبراهيم إلى عليِّ بن أبي طالب عليه السلام، فإن مضى عليٌّ فإلى الحسن، فإن مضى الحسن فإلى الحسين، فإن مضى الحسين فإلى الأكبر من ولدي، شهد اللّه على ذلك، و المقداد بن الأسود، و الزُّبير بن العوّام وكتب عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام.»

الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عاصم بن حميد، مثله، ولم يذكر «حُقّاً ولا سفطاً» وقال: إلى الأكبر من ولدي دون ولدك.[٣]

١ـ كتاب الدلائل: ٤٢، البحار ٤٣: ٢١٨

٢ـ في المصدر: الميثب

٣ـ الكافي ٧: ٤٨ ح ٥، البحار ٤٣: ٢٣٥ ح ٢

٣ــ **كشف الغمّة**: روي أنَّ أبا جعفر عليه السلام أخرج سفطاً أوحُقّاً و أخرج منه كتاباً، فقرأه، وفيه وصيّة فاطمة عليها السلام: «بسم اللّه الرحمن الرحيم، هذا ما أوصت به فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله، أوصت بحوائطها السبعة إلى عليّ بن أبي طالب، فإن مضى فإلى الحسن، فإن مضى فإلى الحسين، فإن مضى فإلى الأكابر من ولدي، شهد المقداد بن الأسود، و الزُّبير بن العوّام، و كتب عليُّ بن أبي طالب».[١]

الصادق عليه السلام

٤ــ **الكافي**: محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن ابن فضّال، عن أحمد بن عمر، عن أبيه، عن أبي مريم قال: سألت أبا عبداللّه عليه السلام عن صدقة رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، و صدقة عليٍّ عليه السلام، فقال: هي لناحلال، و قال: إنَّ فاطمة عليها السلام جعلت صدقتها لبني هاشم و بني المطّلب.[٢]

٥ــ **و منه**: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبداللّه عليه السلام: ألا أُقرئك وصيّة فاطمة؟ قلت: بلى قال: فأخرج إليَّ صحيفة: هذا ماعهدت فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه و آله في أموالها إلى عليّ بن أبي طالب، فإن مات فإلى الحسن، فإن مات فإلى الحسين، فإن مات فإلى الأكبر من ولدي دون ولدك: الدلال، والعواف و المبيت[٣]، و البرقة، و الحسنى، والصافية، و مالأُمِّ إبراهيم.

شهد اللّه عزَّوجلَّ على ذلك و المقداد بن الأسود و الزُّبير بن العوّام.[٤]

٦ــ **ومنه**: عليٌّ، عن أبيه، عن ابن أبي نجران، عن عاصم بن حميد، عن

١ــ كشف الغمّة ١: ٤٩٩، البحار: ٤٣: ١٨٥

٢ــ الكافي ٧: ٤٨ ح ٤، البحار ٤٣: ٢٣٥ ح ١

٣ــ في المصدر: الميثب

٤ــ الكافي ٧: ٤٩ ح ٦، البحار ٤٣: ٢٣٥ ح ٣

إبراهيم بن أبي يحيي المزنيّ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: المبيت[1] هو الّذي كاتب عليه سلمان، فأفاءه الله على رسوله فهو في صدقتها[2].

الرضا عليه السلام.

٧ـ **الكافي:** محمّد بن يحيى، عن أحمد بن محمّد، عن أبي الحسن الثاني عليه السلام قال: سألته عن الحيطان السَّبعة الّتي كانت ميراث رسول الله صلّى الله عليه و آله لفا طمة عليها السلام، فقال: إنّما كانت وقفاً، فكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يأخذ إليه منها ماينفق على أضيافه، و التابعة تلزمه فيها، فلمّا قبض، جاء العبّاس يخاصم فاطمة فيها، فشهد عليٌّ و غيره أنها وقف على فاطمة عليها السلام، وهي: الدلال، و العواف، و الحسنى، و الصافية، و ما لأُمِّ إبراهيم، و المبيت[3]، و البرقة[4].

١و٣ـ في المصدر الميثب

٢ـ الكافي ٧: ٤٨ ح ٣، البحار ٤٣: ٢٣٦ ح ٤

٤ـ الكافي ٧: ٤٧ ح ١، البحار ٤٣: ٢٣٦ ح ٥

١٤ ـ أبواب أولادها وذرّيّتها صلوات اللّه عليها

١ ـ باب عدد أولادها صلوات اللّه عليها

الكتبُ:

١ ـ **المناقب** لابن شهراشوب: ولدت الحسن عليه السلام و لها اثنتا عشرة سنة، و أولادها: الحسن و الحسين و المحسن سقط.

و في معارف القتيبيّ: أنّ محسناً فسد من زخم قنفذ العدويّ، و زينب و أمّ كلثوم.[١]

٢ ـ **المناقب** لابن شهراشوب: ولدالحسين عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس أو يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة بعد أخيه بعشرة أشهروعشرين يوماً...[٢]

٢ ـ باب أنّ أولادها و ذرّيّتها صلوات اللّه عليها من أولاد الرّسول صلّى اللّه عليه وآله حقيقة

الأخبار: الرسول صلّى اللّه عليه وآله.

---

١ ـ المناقب ٣: ١٣٢، البحار ٤٣: ٢٣٣ ح ١٠

٢ ـ المناقب ٣: ٢٣١، البحار ٤٣: ٢٣٧ ح ١

١ـ **كتاب الدلائل** لمحمّدبن جرير الطبريّ: عن إبراهيم بن أحمد الطبريّ، عن محمّد بن أحمد القاضي التنوخيّ، عن إبراهيم بن عبد السلام، عن عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، عن شيبة بن نعامة، عن فاطمة الصُّغرى، [عن ابيها] عن فاطمة الكبرى، قالت: قال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: لكلِّ نبيٍّ عصبة ينتمون إليه، و إنَّ فاطمة عصبتي إليّ تنتمي.[1]

٢ـ **بعض كتب المناقب**: أخبرنا عليُّ بن أحمد العاصميُّ، عن إسماعيل ابن أحمد البيهقيّ، عن أبيه أحمد بن الحسين، عن أبي عبداللّه الحافظ، عن آبي محمّد الخراسانيّ، عن أبي بكر بن أبي العوّام، عن أبيه، عن حريز[2] ابن عبدالحميد، عن شيبة بن نعامة، عن فاطمة بنت الحسين، عن فاطمة الكبرى قالت: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: كلُّ بني أُمّ ينتمون إلى عصبتهم إلاّ ولد فاطمة، فإنّي أنا أبوهم و عصبتهم.

و أخبرنا أبوالحسن بن بشران العدل ببغداد، عن أبي عمرو بن السّماك، عن حنبل بن إسحاق، عن داود بن عمرو، عن صالح بن موسى، عن عاصم ابن بهدلة، عن يحيى بن يعمر العامريّ قال: بعث إليَّ الحجّاج فقال: يا يحيى أنت الّذي تزعم أنَّ ولد عليّ من فاطمة ولد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟! قلت له: إن آمنتني تكلّمت قال: فأنت آمن، قلت له: نعم، أقرأ عليك كتاب اللّه، إنَّ اللّه يقول:

«**و وهبنا له إسحق وَيَعْقُوبَ كُلاًّ هَدَيْنَا** ـ إلى أن قال ـ **وَزَكَرِيَّا و يحيى و عيسى و الياس كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ**[3]» و عيسى كلمة اللّه و روحه ألقاها إلى العذراء البتول، و قدنسبه اللّه تعالى إلى إبراهيم عليه السلام.

قال: مادعاك إلى نشر هذا و ذكره؟ قلت: ما استوجب اللّه عزَّ وجلَّ على

١ـ كذا فى الاصل و المصدر، و في البحار: عصبة الّتي تنتمي [إليّ] كتاب الدلائل: ٨، البحار ٤٣: ٢٣٠

٢ـ كذا في البحار و في الاصل: جرير

٣ـ سورة الأنعام (٦): ٨٤ـ٨٥

أهل العلم في علمهم «لتبيّننّه لِلنّاسِ وَلاَ تكْتُمونَهُ» الآية[1]، قال: صدقت ولا تعودنَّ لذكر هذا ولانشره.

وجاء الحديث مرسلاً أطول من هذا، عن عامر الشعبيِّ أنّه قال: بعث إليَّ الحجّاج ذات ليلة، فخشيت، فقمت فتوضّأت و أوصيت، ثمَّ دخلت عليه، فنظرت فإذا نطع منشور، و السيف مسلول، فسلّمت عليه، فردَّ عليَّ السّلام، فقال: لا تخف، فقد آمنتك اللّيلة و غداً إلى الظهر و أجلسني عنده، ثمَّ أشار، فأُتي برجل مقيَّد بالكبول و الأغلال، فوضعوه بين يديه، فقال: إنَّ هذا الشيخ يقول: إنَّ الحسن و الحسين كانا ابني رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، ليأتينّي بحجّته من القرآن و إلاّ لأضربنَّ عنقه.

فقلت: يجب أن تحلَّ قيده، فإنّه إذا احتجَّ فإنّه لامحالة يذهب وإن لم يحتج فإنَّ السّيف لايقطع هذا الحديد، فحلّوا قيوده و كبوله، فنظرت فإذا هو سعيد بن جبير فحزنت بذلك و قلت: كيف يجد حجّة على ذلك من القرآن؟!

فقال له الحجّاج: ائتني بحجّة من القرآن على ما ادَّعيت، و إلاّ أضرب عنقك، فقال له: انتظر، فسكت ساعة، ثمَّ قال له مثل ذلك، فقال: انتظر، فسكت ساعة ثمَّ قال له مثل ذلك، فقال: أعوذ باللّه من الشيطان الرّجيم، بسم اللّه الرَّحمن الرَّحيم، ثمَّ قال: «وَوَهَبْنا لَهُ إسحٰاق وَيعْقوب ـ إلىٰ قَولِهِ ـ وَكَذلِكَ نَجْزِي المُحْسِنين»[2]

ثمَّ سكت، و قال للحجّاج: اقرأ ما بعده فقرأ «و زكريّا و يحيى و عيسى» فقال سعيد: كيف يليق ههنا عيسى؟! قال: إنّه كان من ذرّيته، قال: إن كان عيسى من ذرّيّة إبراهيم ولم يكن له أب بل كان ابن ابنته فنسب إليه مع بعده، فالحسن و الحسين أولى أن ينسبا إلى رسول اللّه صلّى عليه وآله مع قربهما منه، فأمرله بعشرة آلاف دينار، و أمر بأن يحملوها معه إلى داره، و أذن

١ـ سورة آل عمران (٣): ١٨٧

٢ـ سورة الأنعام(٦): ٨٤

له في الرُّجوع.

قال الشعبيُّ: فلمّا اصبحت قلت في نفسي: قد وجب عليَّ أن آتي هذا الشيخ، فأتعلّم منه معاني القرآن لأنّي كنت أظنُّ أنّي أعرفها، فإذا أنا لا أعرفها فأتيته، فإذا هوفي المسجد و تلك الدّنانير بين يديه يفرّقها عشراً عشراً و يتصدّق بها، ثمَّ قال: هذا كلّه ببركة الحسن و الحسين عليهما السلام، لئن كنّا أغممنا و احداً لقد أفرحنا ألفاً و أرضينا اللّه و رسوله صلّى اللّه عليه وآله.[1]

الأئمّة: الباقر عليه السلام.

٣ـ تفسير عليّ بن ابراهيم: أبي، عن ظريف بن ناصح، عن عبدالصمد بن بشير، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال لي أبو جعفر: يا أبا الجارود ما يقولون في الحسن و الحسين عليهما السلام؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم؟ قلت: بقول اللّه عزَّ وجلَّ في عيسى بن مريم «**ومن ذرّيّته داود و سليمان** ـ إلى قوله ـ **وكذلك نجزي المحسنين**» و جعل عيسى من ذرّيّة إبراهيم.

[قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم؟ قال: قلت: احتججنا عليهم بقول اللّه «**قل تعالوا ندعُ أبناءنا وأبناءكم و نساءنا و نساءكم و أنفسنا وأنفسكم**» الآية][2] قال: فأيّ شيء قالوا لكم؟ قلت: قالوا: قديكون في كلام العرب ابني رجل و احد فيقول: أبناء نا وإنّما هما ابنُ واحدٍ قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: و اللّه يا أبا الجارود لأُعطينّكها من كتاب اللّه تسمّي لصلب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله لايردُّها إلاّ كافر.

قال: قلت: جعلت فداك و أين؟ قال: حيث قال اللّه «**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ**

١ـ البحار ٤٣: ٢٢٨

٢ـ ما بين المعقوفين أثبتناه من المصدرين والبحار، والآية من سورة آل عمران: ٦١

أُمَّهاتكُمْ وَبَناتكُمْ ـ إلى أن ينتهي إلي قوله ـ وَحَلائلُ أبنائكُمُ الَّذينَ منْ أَصْلابكُمْ »[1] فسلهم يا أبا الجارود هل حلَّ لرسوله اللّه صلّى اللّه عليه وآله نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، فكذبوا و اللّه وفجروا، و إن قالوا: لا، فهما و اللّه ابناه لصلبه و ماحرمتا عليه إلاّ للصلب.

الكافي: العدّة، عن البرقيّ، عن الحسن بن ظريف، عن عبدالصّمدمثله.[2]

٤ ـ **الاحتجاج:** عن أبي الجارود قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا أبا الجارود مايقولون في الحسن و الحسين؟ قلت: ينكرون علينا أنّهما ابنا رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، قال: فبأيّ شيء احتججتم عليهم؟ قلت: بقول اللّه في عيسى بن مريم «وَمِنْ ذرِّيّته داود ـ إلى قوله ـ وكلٌّ من الصّالحين» فجعل عيسى من ذرّيّة إبراهيم، و احتججنا عليهم بقوله تعالى «قُلْ تَعالَوا نَدْعُ أَبْناءنا وَأبناءكُمْ و نساءنا و نساءكُمْ وَ أَنْفُسَنا وَ أَنْفُسَكُم»[3] قال: فأيّ شيء قالوا؟ قال: قلت: قالوا: قديكون ولدالبنت من الولد ولايكون من الصلب.

قال: فقال أبو جعفر عليه السلام: واللّه، يا أبا الجارود، لأُعطينّكها من كتاب اللّه آية تسمّي لصلب رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، لايردُّ ها إلاّ كافر، قال: قلت: جعلت فداك و أين؟ قال: حيث قال اللّه: «حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهاتُكُمْ وَبَناتُكُمْ وَأَخواتُكُمْ ـ إلى قوله ـ وَ حَلائلُ أبنائكم الّذين من أصْلابكُمْ »[4] فسلهم يا أبا الجارود، هل يحلُّ لرسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله نكاح حليلتهما؟ فإن قالوا: نعم، فكذبوا واللّه، و إن قالوا: لا، فهما واللّه ابنا رسول اللّه لصلبه، و ماحرّمت عليه إلاّ للصّلب[5].

---

١ ـ سورة النساء (٤): ٢٣

٢ ـ تفسيرعلي بن إبراهيم: ١٩٦، الكافي ٨: ٣١٧ ح ٥٠١ البحار ٤٣: ٢٣٣ ح ٩

٣ ـ سورة آل عمران ٣: ٦١

٤ ـ سورة النساء ٤: ٢٣

٥ ـ الإحتجاج ٢: ٥٨، البحار ٤٣: ٢٣٢

توضيح: أقول: إطلاق الإبن والولد عليهم كثير، و سيأتي الأخبار المفصّلة في باب احتجاج الرّضا عليه السلام عند المأمون في الإمامة، و سيأتي في احتجاج موسى بن جعفر عليه السلام مع خلفاء زمانه، و لعلّ وجه الاحتجاج بالآية الأخيرة هو اتّفاقهم على دخول ولدالبنت في هذه الآية، و الأصل في الإطلاق الحقيقة، أو أنّهم يستدلّون بهذه الآية على حرمة حليلة ولدالبنت، ولايتمّ إلاّ بكونه ولداً حقيقة للصلب، و سيأتي تمام القول في ذلك في أبواب الخمس إن شاء اللّه.

و قال عبدالحميد بن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عند شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام في بعض أيّام صفّين حين رأى ابنه الحسن عليه السلام يتسرّع إلى الحرب:

املكوا عنّي هذا الغلام لايهدّني، فإنّني أنفس بهذين ـ يعني الحسن و الحسين ـ عن الموت لئلّا ينقطع بهما نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.[1]

فان قلت: أيجوز أن يقال للحسن و الحسين و ولدهما أبناء رسول اللّه، و ولد رسول اللّه، و ذرّيّة رسول اللّه، و نسل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله؟ قلت: نعم، لأنّ اللّه سمّاهم أبناءه في قوله تعالى «**نَدْعُ أبناءنا وَأبْناءكُمْ**»[2] و إنّما عنى الحسن و الحسين، و لوأوصى لولدفلان بمال دخل فيه أولاد البنات، و سمّى اللّه تعالى عيسى ذرّيّة إبراهيم، ولم يختلف أهل اللّغة في أنّ ولدالبنات من نسل الرّجل، فإن قلت: فما تصنع بقوله تعالى «**مَا كانَ مُحمَّدٌ أبا أحَدٍ مِنْ رِجالِكُمْ**».[3]

قلت: أسألك عن اُبوّته لإبراهيم بن مارية، فكلّما تجيب به عن ذلك فهو جوابي عن الحسن و الحسين عليهما السلام، و الجواب الشامل للجميع: أنّه

١ـ نهج البلاغة ٣٢٣ خطبة ٢٠٧

٢ـ سورة آل عمران (٣): ٦١

٣ـ سورة الأحزاب (٣٣): ٤٠

عنى زيدبن حارثة، لأنَّ العرب كانت تقول: زيدبن محمّد ــ على عادتهم في تبنّي العبيد ــ، فأبطل اللّه تعالى ذلك و نهى عن سنّة الجاهلية، و قال: إنَّ محمّداً ليس أباً لواحد من الرجال البالغين المعروفين بينكم و ذلك لاينفي كونه أباً لأطفال لم يطلق عليهم لفظة الرِّجال، كإبراهيم و حسن و حسين عليهم السلام[1].

أقول: ثمَّ ذكر بعض الإعتراضات والأجوبة الّتي ليس هذا الباب موضع ذكرها.

٣ــ باب فضل أولادها و ذرّيّتها وأحوالهم

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ المناقب لابن شهراشوب: تاريخ بغداد و كتاب السَّمعانيّ، و أربعين [ابن] المؤذّن ومناقب فاطمة، عن ابن شاهين بأسانيدهم، عن حذيفة و ابن مسعود قال النَّبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّم اللّه ذرِّيَّتها على النار.

قال ابن مندة: خاصٌّ بالحسن و الحسين، و يقال: أي من ولدته بنفسها، وهوالمرويُّ عن الرِّضا عليه السلام، والأولى كلُّ مؤمن منهم.[2]

الأئمة: الصّادق، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

٢ــ معاني الأخبار: أبي، عن سعد، عن البرقيِّ عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل بن صالح، عن محمّد بن مروان قال: قلت لأبـي عبداللـه عليه السلام: هل قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله: إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرَّم اللّه ذرِّيّتها على النّار؟ قال: نعم، عنى بذلك الحسن و الحسين و زينب

١ــ شرح ابن أبي الحديد ١١: ٢٦، البحار ٤٣: ٢٣٤

٢ــ المناقب ٣: ١٠٧، البحار ٤٣: ٢٣٢ ح ٧

أُمّ كلثوم عليهم السلام.[١]

٣ـ **ومنه:** ابن الوليد، عن الصفّار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن الوشّاء، عن محمّد بن القاسم بن الفضل[٢]، عن حمّاد بن عثمان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ما معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار؟ فقال: المعتقون من النّار هم ولد بطنها: الحسن و الحسين و أُمّ كلثوم[٣].

الرّضا، عن آبائه عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٤ـ **عيون أخبار الرضا:** بإسناد التّميميّ، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال النبيُّ صلّى الله عليه وآله: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرّيّتها على النّار.

مصباح الأنوار: عن أبي عبدالله عليه السلام، عن النبيّ صلّى الله عليه وآله مثله.[٤]

«وحده» **عن زين العابدين** عليه السلام.

٥ـ **معاني الأخبار:** الحسين بن أحمد العلويّ و محمّد بن عليّ بن بشّار معاً، عن المظفّر بن أحمد القزوينيّ، عن صالح بن أحمد، عن الحسن بن زياد، عن صالح بن [أبي] حمّاد عن الحسن بن موسى الوشّاء البغداديّ قال:

كنت بخراسان مع عليّ بن موسى الرّضا عليه السلام في مجلسه، و زيدبن موسى حاضر، وقد أقبل على جماعة في المجلس يفتخر عليهم و يقول: نحن و نحن، و أبوالحسن عليه السلام مقبل على قوم يحدّثهم.

١ـ معاني الأخبار ١٠٦ ح ٢، البحار ٤٣: ٢٣١ ح ٣

٢ـ هذا هوالصحيح، وفى الأصل: المفضّل وفي المصدر: (الفضيل). وقدعنونه النجاشيّ في رجاله ص ٢٨٠

٣ـ معاني الأخبار: ١٠٦ ح ٣، البحار ٤٣: ٢٣١ ح ٤

٤ـ عيون أخبار الرضا ٢: ٦٣ ح ٢٦٤، البحار ٤٣: ٢٣١ ح ٥

فسمع مقالة زيد، فالتفت إليه، فقال: يا زيد، أغرَّك قول بقّالي الكوفة: إنّ فاطمة عليها السلام أحصنت فرجها فحرَّم الله ذرِّيَّتها على النّار؟! والله ماذلك إلاّ للحسن و الحسين و ولد بطنها خاصّة.

فأمّا أن يكون موسى بن جعفر عليهما السلام يطيع الله، و يصوم نهاره و يقوم ليله، و تعصيه أنت ثمَّ تجيئان يوم القيامة سواء، لأنت أعزُّ على الله عزَّ وجلَّ منه، إنَّ عليَّ بن الحسين عليهما السلام كان يقول: لمحسننا كفلان من الأجر و لمسيئنا ضعفان من العذاب.

وقال الحسن الوشّاء: ثمَّ التفت إليَّ و قال: يا حسن، كيف تقرؤون هذه الآية: «**قال يا نوحُ إنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إنّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صالِحٍ**»[1]؟ فقلت: من الناس من يقرأ: «**إنّه عمِلَ غيرُ صالح**» ومنهم من يقرأ: «**إنّه عَمَلٌ غير صالح**» فمن قرأ؟ «**إنّه عَمَلُ غير صالح**» نفاه عن أبيه، فقال عليه السلام: كلالقد كان ابنه ولكن لما عصى الله نفاه الله عن أبيه، كذا من كان متّالم يطع الله فليس منّا، و أنت إذا أطعت الله فأنت منّا أهل البيت.

عيون أخبار الرضا: السَّنانيَّ، عن الأسديّ، عن صالح بن أحمد مثله.[2]

٦ــ عيون أخبار الرضا: ماجيلويه و ابن المتوكّل و الهمدانيّ، عن عليّ، عن أبيه، عن ياسر قال: خرج زيدبن موسى ــأخو أبي الحسن عليه السلام ــ بالمدينة و أحرق و قَتل و كان يسمّى زيدالنار، فبعث إليه المأمون، فأُسرو حمل إلى المأمون، فقال المأمون: اذهبوا به إلى أبي الحسن، قال ياسر: فلمّا أُدخل إليه قال له أبوالحسن: يا زيد، أغرَّك قول سفلة أهل الكوفة: إنَّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّم الله ذرِّيَّتها علي النار؟! ذاك للحسن و الحسين خاصّة، إن كنت ترى أنّك تعصي الله و تدخل الجنّة، و موسى بن جعفر، أطاع الله و

١ــ سورة هود (١١): ٤٦

٢ــ معاني الأخبار: ١٠٥ ح١، عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٤ ح١، البحار ٤٣: ٢٣٠ ح٢

دخل الجنّة، فأنت إذاً أكرم على اللّه عزَّ وجلَّ من موسى بن جعفر، والله ماينال أحد ما عنداللّه عزَّ وجلَّ إلاّ بطاعته، و زعمت أنّك تناله بمعصيته فبئس مازعمت.

فقال له زيد: أنا اخوك و ابن أبيك! فقال أبو الحسن عليه السلام: أنت أخي ما أطعت اللّه عزَّ وجلَّ، إنَّ نوحاً عليه السلام قال: «**رَبِّ إِنَّ ابني مِنْ أَهْلي و إِنَّ وَعْدَكَ الحَقُّ وَانْتَ أَحْكَمُ الحاكِمينَ**»[1] فقال اللّه عزَّ وجلَّ «**يا نوحُ إنّه ليس من أهلك إنّه عملٌ غيرُ صالح**» فأخرجه اللّه عزَّ وجلَّ من أن يكون من أهله بمعصيته.[2]

١ــ سورة هود (١١): ٤٥

٢ــ عيون أخبار الرضا ٢: ٢٣٦ ح ٤، البحار ٤٣: ٢٣١ ح ٦

١٥ــ أبواب مجيئها صلوات اللّه عليها و أبيها و بعلها و بنيها إلى المحشر و تظلّمها عنداللّه الملك الأكبر

١ــ باب كيفيّة مجيئها إلي القيامة و ما لها يومئذ عنداللّه مِن الفضل و الكرامة

الأخبار: الصحابة والتابعين

١ــ المناقب لابن شهراشوب: السمعانيُّ في الرِّسالة القواميّة، و الزعفرانيُّ في فضائل الصحابة، و الأشنهيُّ في اعتقاد أهل السنّة، و العكبريُّ في الإبانة، و أحمد في الفضائل، و ابن المؤذِّن في الأربعين، بأسانيدهم عن الشعبيِّ، عن أبي جحيفة، و عن ابن عبّاس و الأصبغ، عن أبي أيّوب.

و قد روى حفص بن غياث، عن القزويني عن عطا، عن أبي هريرة، كلّهم عن النبيِّ صلّى اللّه عليه وآله قال: إذا كان يوم القيامة، و وقف الخلائق بين يدي اللّه تعالى، نادى مناد من وراء الحجاب: أيّها الناس، غضّوا أبصاركم، و نكّسوا رؤوسكم، فإنَّ فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله تجوز على الصراط.

وفي حديث أبي أيّوب: فتمرّمعها سبعون جارية من الحور العين

كالبرق اللامع.[1]

٢ــ تفسير فرات: أبوالقاسم العلويُّ الحسنيُّ معنعناً، عن ابن عبّاس: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تمرَّ فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله، فتكون أوّل من تكسى، و يستقبلها من الفردوس اثنتا عشرة ألف حوراء لم يستقبلن أحدا قبلها ولا أحداً بعدها، على نجائب من ياقوت أجنحتها و أزمّتها اللّؤلؤ، عليها رحائل من درٍّ على كلِّ رحالة منها نمرقة من سندس، و ركائبها زبرجد، فيجوزون بها الصراط، حتّى ينتهون بها إلى الفردوس، فيتباشر بها أهل الجنان.

و في بطنان الفردوس قصور بيض، و قصور صفر، من لؤلؤة من غرز واحد، و إنَّ في القصور البيض لسبعين ألف دار، منازل محمّد وآله صلوات اللّه عليهم، و إنَّ في القصور الصفر لسبعين ألف دار، مساكن إبراهيم وآله عليهم السلام، فتجلس على كرسيّ من نور و يجلسن حولها، و يبعث إليها ملك لم يبعث الىٰ أحد قبلها ولايبعث إلى أحد بعدها فيقول: إنَّ ربّك يقرئك السّلام و يقول: سليني أُعطك، فتقول: قد أتمَّ عليَّ نعمته، و هنّأني كرامته، و أباحني جنّته، أسأله ولدي و ذرّيّتي و من ودَّهم، «فيعطيها اللّه ذرّيّتها وولدها، و من ودَّهم لها»[2] و حفظهم فيها، فتقول: الحمد للّه الّذي أذهب عنّا الحزن و أقرَّ بعيني.

قال جعفر: كان أبي يقول: كان ابن عبّاس إذاذكر هذا الحديث تلاهذه الآية: «**والّذينَ آمَنُوا وَاتّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بإيمان ألحَقْنابِهِمْ ذُرِّيَّتَهُم**»[3]

توضيح: قال الفيروز آباديُّ: النُّمرقة مثلّثة: الوسادة الصغيرة، أوالميثرة، أو

١ــ المناقب ٣: ١٠٧، البحار ٤٣: ٢٢٣

٢ــ هكذا في الأصل و البحار، و في المصدر: (بعدي، و حفظهم من بعدي، فيوحي اللّه إلىٰ الملك من غير أن يزول من مكانه أن سرّها و بشّرها أنّي قد شفّعتها في ولدها و من ودّهم بعدها).

٣ــ تفسير فرات: ١٦٩، البحار ٤٣: ٢٢٤ ح ١٢، سورة الطور (٥٢): ٢١

الطنفسة فوق الرَّحل، و قال الجزريُّ: فيه: ينادي مناد من بطنان العرش أي من وسطه، و قيل من أصله، و قيل: البطنان جمع بطن و هو: الغامض من الأرض ــ يريد من دواخل العرش ــ، إنتهى، قوله: من غرز واحد: أي من محلّ واحد من قولهم: غرزت الشيء بالإبرة.

الأئمّة: الرضا، عن آبائه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

٣ــ عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: يا معشر الخلائق غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلّى اللّه عليه وآله.

صحيفة الرضا: عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام مثله.

ثمَّ قال: وفي رواية أخرى: إذا كان يوم القيامة قيل: يا أهل الجمع غضّوا أبصاركم تمرُّ فاطمة بنت رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله، فتمرُّ وعليها ريطتان حمراوان[1].

توضيح: قال الفيروز آباديُّ: الرَّيطة: كلُّ ملاءة غير ذات لفقين كلّها نسج واحد و قطعة واحدة أو كلُّ ثوب ليّن رقيق.

٤ــ عيون أخبار الرضا: بالأسانيد الثلاثة، عن الرّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: تحشر ابنتي فاطمة و عليها حلّة الكرامة، قد عجنت بماء الحَيَوان فينظر إليها الخلائق فيتعجَّبون منها، ثمَّ تكسى أيضاً من حلل الجنّة ألف حلّة مكتوب على كلِّ حلّة بخطّ أخضر: أدخلوا بنت محمّد الجنّة على أحسن الصورة، و أحسن الكرامة، و أحسن منظر، فتزفُّ إلى الجنّة كماتزفُّ العروس، ويوكّل بها سبعون ألف جارية.

١ــ عيون أخبار الرضا ٢: ٣١ ح٥٥، صحيفة الرضا: ٣١، البحار ٤٣: ٢٢٠ ح ٤

صحيفة الرضا: عنه، عن آبائه عليهم السلام، مثله!

توضيح: قوله عليه السلام: قدعجنت، في بعض النسخ بالباء الموحّدة على بناء المفعول من باب التفعيل أي جعلت عجيبة لغسلها بماء الحيوان، و في بعض النسخ بالنون كناية عن الغسل به، أوكونها بحيث لايموت أبداً من يلبسها.

و قال الجزريُّ: في الحديث: يزفُّ عليٌّ بيني ـ بين إبراهيم إلى الجنّة، إن كسرت الزاء فمعناه يسرع، من زفَّ في مشيه، و أزفَّ: إذا أسرع، و إن فتحت فهو من زففت العروس، أزفّها، إذا أهديتها إلى زوجها.

٢ـ باب ما جاء في مجيئها إلى المحشرمع ثياب مصبوغة بالدّماء وتظلّمها إلى خالق الأرض والسّماء

الأخبار: الأئمّة: الصادق عليه السلام.

١ـ مجالس المفيد: الصّدوق، عن أبيه، عن عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة جمع الله الأوّلين و الآخرين في صعيد واحد، فينادي مناد: غضُّوا أبصاركم و نكّسوا رؤوسكم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد صلّى الله عليه وآله الصراط.

قال: فتغضُّ الخلائق أبصارهم، فتأتي فاطمة عليها السلام على نجيب من نجب الجنّة، يشيّعها سبعون ألف ملك، فتقف موقفاً شريفاً من مواقف القيامة، ثم تنزل عن نجيبها فتأخذ قميص الحسين بن عليّ عليه السلام بيدها مضمّخاً بدمه، و تقول: ياربّ هذا قميص ولدي، و قد علمت ما صنع به،

١ـ عيون أخبار الرضا ٢: ٢٩ ح٣٨، صحيفة الرضا: ٢٢، البحار ٤٣: ٢٢١ ح٦

فيأتيها النداء من قبل الله عزّ وجلّ: يا فاطمة لك عندي الرِّضا، فتقول: يا ربِّ انتصرلي من قاتله، فيأمر الله تعالى عنقاً من النار فتخرج من جهنّم فتلتقط قتلة الحسين بن عليّ عليه السلام كمايلتقط الطير الحبَّ، ثمَّ يعود العنق بهم إلى النّار، فيعذَّبون فيها بأنواع العذاب، ثمَّ تركب فاطمة عليها السلام نجيبها حتّى تدخل الجنّة، و معها الملائكة المشيّعون لها، و ذرّيّتها بين يديها، و أولياؤهم من الناس عن يمينها و شمالها.[1]

توضيح: قال الجزريُّ: فيه: يخرج عنق من النار، أي طائفة منها.

الرضا، عن آبائه، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٢ــ عيون أخبارالرضا: أحمد بن أبي جعفر البيهقيُّ، عن أحمد بن عليّ الجرجانيِّ، عن إسماعيل بن أبي عبدالله القطان عن أحمدبن عبدالله بن عامر الطائيِّ عن أبي أحمد بن سليمان الطائيِّ عن عليِّ بن موسى الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تحشر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة و معها ثياب مصبوغة بالدِّماء، تتعلّق بقائمة من قوائم العرش، تقول: يا عدل، احكم بيني و بين قاتل ولدي، قال عليُّ بن أبي طالب عليه السلام: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: و يحكم لإبنتي وربِّ الكعبة[2].

٣ــ ومنه: بالأسانيد الثلاثة، عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: تحشر ابنتي فاطمة يوم القيامة معها ثياب مصبوغة بالدَّم فتتعلّق بقائمة من قوائم العرش فتقول: يا عدل، أُحكم بيني و بين قاتل ولدي، قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فيحكم لابنتي و ربِّ الكعبة، و إنَّ الله عزّ و جلّ يغضب لغضب فاطمة و يرضى لرضاها.

١ــ مجالس المفيد: ٨٤، البحار ٤٣: ٢٢٤ ح ١١

٢ــ عيون أخبار الرضا ٢: ٨ ح ٢١، البحار ٤٣: ٢٢٠ ح ٢

صحيفة الرضا: عن الرِّضا، عن آبائه عليهم السلام مثله.[1]

٣ـ باب رؤيتها صلوات الله عليها الحسين عليه السلام في المحشر و تظلّمها ومايقع بعده من الخير و الشّرّ

الأخبار: الرسول صلّى الله عليه وآله

١ـ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ابن المتوكّل، عن محمّد العطّار، عن الأشعريّ، عن ابن يزيد، عن محمّد بن منصور، عن رجل، عن شريك يرفعه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة صلوات الله عليها في لُمة من نسائها، فيقال لها: أُدخلي الجنّة فتقول: لا أدخل حتّى أعلم ما صنع بولدي من بعدي.

فيقال لها: أُنظري في قلب القيامة، فتنظر إلى الحسين صلوات الله عليه قائماً وليس عليه رأس، فتصرخ صرخة، و أصرخ لصراخها، و تصرخ الملائكة لصراخنا، فيغضب الله عزَّ و جلَّ لنا عند ذلك، فيأمر ناراً يقال لها: هبهب، قد أوقد عليها ألف عام حتّى اسودَّت، لايدخلها رَوح أبداً، ولايخرج منها غمٌّ أبداً، فيقال لها: التقطي قتلة الحسين صلوات الله عليه وحملة القرآن، فتلتقطهم.

فإذا صاروا في حوصلتها، صهلت وصهلوا بها، و شهقت وشهقوا بها، وزفرت وزفروا بها، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة: يا ربّنا بمَ أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان؟ فيأتيهم الجواب عن الله عزَّ وجلَّ: أنَّ من علم ليس كمن لايعلم.[2]

توضيح: اللّمة بضمِّ اللام وفتح الميم المخفّفة: الجماعة، وقال الجوهريُّ:

١ـ عيون أخبار الرضا ٢: ٢٥ ح ٦، البحار ٤٣: ٢٢٠ ح ٣ صحيفة الرضا: ٥

٢ـ ثواب الأعمال: ٢٥٨ ح ٥، البحار ٤٣: ٢٢٢ ح ٨

لُمة الرجل تربه وشكله، والهاء عوض، واللّمة: الأصحاب بين الثلاثة إلى العشرة، إنتهى. والمراد بحملة القرآن الّذين ضيّعوه و حرّفوه.

الأئمّة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى الله عليه وآله.

٢ــ تفسير فرات: سليمان بن محمّد معنعناً عن ابن عبّاس قال: سمعت أمير المؤمنين عليَّ بن أبي طالب عليه السلام [يقول:] دخل رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله ذات يوم على فاطمة عليها السلام وهي حزينة فقال لها: ماحزنك يابنيّة؟ قالت: يا أبت ذكرت المحشر و وقوف الناس عراة يوم القيامة، قال: يا بنيّة، إنّه ليوم عظيم، ولكن قد أخبرني جبرئيل عن اللّه عزّوجلّ أنّه قال:

أوّل من تنشقُّ عنه الأرض يوم القيامة أنا، ثمَّ أبي إبراهيم، ثمَّ بعلك عليُّ ابن أبي طالب عليه السلام، ثمَّ يبعث اللّه إليك جبرئيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور، ثمَّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فينادينك: يا فاطمة بنت محمّد، قومي إلى محشرك، فتقومين آمنة روعتك، مستورة عورتك، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها و يأتيك ذوقائيل[1] بنجيبة من نور، زمامها من لؤلؤرطب، عليها محفّة من ذهب، فتركبينها، و يقود ذوقائيل[2] بزمامها، و بين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح.

فإذا جدَّ بك السير، استقبلتك سبعون ألف حوراء، يستبشرن بالنظر إليك، بيد كلِّ واحدة منهنَّ مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار، وعليهنَّ أكاليل الجوهر المرصّع بالزَّبرجد الأخضر، فيسرن عن يمينك، فإذا سرت مثل الّذي سرت من قبرك إلى أن لقينك، استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور، فتسلّم عليك، وتسير هي و من معها عن يسارك.

---

١ و٢ــ في المصدر روفائيل.

ثمَّ تستقبلك أُمُّك خديجة بنت خويلد أوَّل المؤمنات بالله ورسوله، ومعها سبعون الف ملك بأيديهم ألوية التكبير، فإذا قربت من الجمع، استقبلتك حوّاء في سبعين ألف حوراء، و معها آسية بنت مزاحم، فتسيرهي و من معهامعك.

فإذا توسّطت الجمع، و ذلك أنَّ الله يجمع الخلائق في صعيد واحد، فيستوي بهم الأقدام، ثمَّ ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق: غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة الصدّيقة بنت محمّد ومن معها، فلاينظر إليك يومئذ إلاّ إبراهيم خليل الرَّحمن صلوات الله وسلامه عليه و عليُّ بن أبي طالب، و يطلب آدم حوّا فيراها مع أُمّك خديجة أمامك.

ثمَّ ينصب لكِ منبر من النور، فيه سبع مراقٍ، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة، بأيديهم ألوية النور، و يصطفُّ الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره، و أقرب النساء معك عن يسارك حوّاء و آسية، فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرئيل عليه السلام فيقول لك: يا فاطمة سلي حاجتك، فتقولين: يا ربِّ، أرني الحسن و الحسين فيأتيانك و أوداج الحسين تشخب دماً، وهو يقول يا ربِّ خذ لي اليوم حقّي ممّن ظلمني.

فيغضب عند ذلك الجليل، و تغضب لغضبه جهنّم و الملائكة أجمعون، فتزفر جهنّم عند ذلك زفرة، ثمَّ يخرج فوج من النار و يلتقط قتلة الحسين و أبناءهم و أبناء أبنائهم و يقولون: يا ربِّ، إنّا لم نحضر الحسين، فيقول الله لزبانية جهنّم: خذوهم بسيماهم، بزرقة الأعين و سواد الوجوه، خذوا بنواصيهم فالقوهم في الدَّرك الأسفل من النّار، فإنّهم كانوا أشدَّ على أولياء الحسين من آبائهم الّذين حاربوا الحسين فقتلوه.

ثمَّ يقول جبرئيل عليه السلام: يا فاطمة سلي حاجتك، فتقولين: يا ربِّ شيعتي، فيقول الله عزَّ و جلَّ: قدغفرت لهم، فتقولين: يا ربِّ شيعة ولدي، فيقول الله قدغفرت لهم، فتقولين: يا ربِّ شيعة شيعتي فيقول الله: انطلقي

فمن اعتصم بك فهومعك في الجنّة، فعند ذلك يودُّ الخلائق أنّهم كانوا فاطميّين فتسيرين ومعك شيعتك، وشيعة ولدك، و شيعة أميرالمؤمنين آمنة روعاتهم، مستورة عوراتهم، قد ذهبت عنهم الشدائد. وسهلت لهم الموارد، يخاف النّاس وهم لايخافون، و يظمأ الناس وهم لايظمأون.

فإذا بلغت باب الجنّة، تلقّتك اثنتا عشرة ألف حوراء، لم يتلقّين أحداً قبلك ولايتلقّين أحداً كان بعدك، بأيديهم حراب من نور، على نجائب من نور، رحائلها من الذّهب الأصفر و الياقوت، أزمّتها من لؤلؤ رطب، على كلّ نجيب نمرقة من سندس منضود، فإذا دخلت الجنّة تباشر بك أهلها، و وضع لشيعتك موائد من جوهر على أعمدة من نور، فيأكلون منها و النّاس في الحساب، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون.

و إذا استقرّ أولياء اللّه في الجنّة زارك آدم ومن دونه من النّبيين وإنّ في بطنان الفردوس لؤلؤتان من عرق واحد، لؤلؤة بيضاء و لؤلؤة صفراء فيهما قصور ودور في كلّ واحدة سبعون ألف دار، فالبيضاء منازل لنا و لشيعتنا، والصفراء منازل لإبراهيم و آل إبراهيم صلوات اللّه عليهم أجمعين.

قالت: يا أبه فما كنت أُحبُّ أن أرى يومك ولا أبقى بعدك، قال: يا ابنتي لقد أخبرني جبرئيل عن اللّه عزَّ وجلَّ: أنّك أوّل من يلحقني من أهل بيتي فالويل كلّه لمن ظلمك، والفوز العظيم لمن نصرك.

قال عطاء: كان ابن عبّاس رضى اللّه عنه إذا ذكر هذا الحديث تلا هذه الآية: «**والّذين آمنوا واتّبعتهم ذرّيّتهم بإيمانٍ ألحقنا بهم ذرّيّتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء كلّ امرئ بما كسب رهين**».[1]

توضيح: وما ألتناهم أي وما نقصناهم.

الأئمّة: أميرالمؤمنين، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.[2]

١ــ تفسير فرات: ١٧١، البحار ٤٣: ٢٢٥ ح١٣. سورة الطور(٥٢): ٢١

٢ــ الظاهر أنّه تكرار. فتدبّر.

٣ـ ثواب الأعمال و عقاب الأعمال: ابن البرقيّ[١] عن ابيه، عن جدّه، عن أبيه، عن محمد بن خالد يرفعه إلىٰ عنبسه الطائيّ، عن أبي خير، عن عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: يمثّل لفاطمة عليها السلام رأس الحسين عليه السلام متشحّطاً بدمه فتصيح: واولداه واثمرة فؤاداه، فتصعق الملائكة لصيحة فاطمة عليها السلام، و ينادي أهل القيامة: قتل اللّه قاتل ولدك يا فاطمة.

قال: فيقول اللّه عزّوجلّ: ذلك أفعل به و بشيعته وأحبّائه وأتباعه، و إنّ فاطمة عليها السلام في ذلك اليوم على ناقة من نوق الجنّة، مدبّجة الجنبين، واضحة الخدّين، شهلاء العينين، رأسها من الذّهب المصفّى، وأعناقها من المسك و العنبر، خطامها من الزّبرجد الأخضر، رحائلها درٌّ مفضّض بالجوهر، على الناقة هودج، غشاؤها من نور اللّه، وحشوها من رحمة اللّه، خطامها فرسخ من فراسخ الدُّنيا، يحفُّ بهودجها سبعون ألف ملك بالتسبيح، و التحميد والتهليل، والتكبير، والثناء على ربِّ العالمين.

ثمَّ ينادي مناد من بطنان العرش: يا أهل القيامة، غضّوا أبصاركم، فهذه فاطمة بنت محمّد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله تمرُّ على الصراط، فتمرُّ فاطمة عليها السلام وشيعتها على الصراط كالبرق الخاطف، قال النبيُّ صلّى اللّه عليه وآله: و يلقي أعداءها وأعداء ذرّيّتها في جهنّم[٢].

بيان: ذلك أفعل به، أي بالحسين عليه السلام، أي أقتل قاتليه وقاتلي شيعته و أحبّائه، و يحتمل ارجاع الضمائر جميعاً إلى القاتل.

وقال الجوهريُّ: الشهلة في العين أن يشوب سوادها زرقة، وعين شهلاء، قوله صلّى اللّه عليه وآله: رحائلها، الأصوب رحالها، جمع رحل، وكأنّه جمع

١ـ هو عليّ بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمّد بن خالد البرقيّ.

٢ـ ثواب الأعمال ٢٦٠ ح ١٠، البحار ٤٣: ٢٢٢ ح ٩

رحالة ككتابة وهي السرج.

الباقر، عن جابر، عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٤ــ أمالي الصّدوق الطالقانيُّ، عن محمّد بن جرير الطبريّ، عن الحسن ابن عبد الواحد، عن إسماعيل بن عليّ السِّنديّ، عن منيع بن الحجّاج، عن عيسى بن موسى، عن جعفر الأحمر، عن أبي جعفر محمّد بن عليٍّ الباقر عليه السلام قال:

سمعت جابر بن عبدالله الأنصاري يقول: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة، تقبل ابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنّة، مدبّجةً الجنبين، خطامها من لؤلؤ رطب، قوائمها من الزُّمرُّد الأخضر، ذنبها من المسك الأذفر، عيناها ياقوتتان حمراوان.

عليها قبّة من نور، يري ظاهرها من باطنها، و باطنها من ظاهرها، داخلها عفوالله، و خارجها رحمة الله، على رأسها تاج من نور، للتاج سبعون ركناً، كلُّ ركن مرصّع بالدُّرِّ والياقوت، يضيء كما يضيء الكوكب الدُّرِّيُّ في أُفق السماء، وعن يمينها سبعون ألف ملك، وعن شمالها سبعون ألف ملك، و جبرئيل آخذ بخطام الناقة، ينادي بأعلىٰ صوته: غضّوا أبصاركم حتّى تجوز فاطمة بنت محمّد، فلايبقى يومئذ نبيٌّ ولا رسول ولا صدّيق ولا شهيد إلاّ غضّوا أبصارهم حتّى تجوز فاطمة، فتسير حتى تحاذي عرش ربّها جلَّ جلاله، فتزجّ بنفسها عن ناقتها، وتقول: إلهي وسيّدي أُحكم بيني و بين من ظلمني، اللّهمَّ احكم بيني و بين من قتل ولدي.

فإذا النداء من قبل الله جلَّ جلاله: يا حبيبتي وابنة حبيبي، سليني تعطي، واشفعي تشفّعي، فوعزّتي وجلالي لاجازني ظلم ظالم، فتقول: إلهي وسيّدي ذرِّيتّي وشيعتي وشيعة ذرِّيتّي ومحبّيَّ و محبّي ذرِّيتّي.

فإذا النداء من قبل الله جلَّ جلاله: أين ذرِّية فاطمة، وشيعتها، ومحبّوها و محبّو ذرِّيتها؟ فيقبلون، وقد أحاط بهم ملائكة الرَّحمة، فتقدمهم فاطمة

عليها السلام حتّى تدخلهم الجنّة[١].

توضيح: قال الفيروز آباديُّ: المدبّج المزيَّن، وقال الجزريُّ فيه: كان له طيلسان مدبَّج: هوالّذي زيِّنت أطرافه بالدِّيباج، قوله: الأذفر: أي طيّب الريح.

قوله: داخلها عفواللّه: كناية عن أنّها مشمولة بعفواللّه ورحمته، و تجيء إلى القيامة شفيعة للعباد، معها رحمة اللّه وعفوه لهم، وقال الفيروز ابادي: زخّه: دفعه في وهدة، وزيد: اغتاظ ووثب، انتهى، والتشفيع: قبول الشفاعة.

الصّادق، عن أبيه، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله.

٥ــ **تفسير فرات:** الحسين بن سعيد معنعناً عن جعفر، عن أبيه قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش: يا معشر الخلائق، غضّوا أبصاركم حتّى تمرَّ بنت حبيب اللّه «أمتي، فتمرُّ فاطمة عليها السلام ابنتي وعليها»[٢] ريطتان خضراوان حواليها سبعون ألف حوراء، فإذا بلغت إلى باب قصرها وجدت الحسن قائماً والحسين نائماً مقطوع الرَّأس.

فتقول للحسن، من هذا؟ فيقول: هذا أخي، إنَّ اُمّة أبيك قتلوه وقطعوا رأسه، فيأتيها النّداء من عنداللّه: يا بنت حبيب اللّه، إنّي إنّما أريتك مافعلت به اُمّة أبيك لأنّي ادَّخرت لك عندي تعزية بمصيبتك فيه، إنّي جعلت تعزيتك اليوم، أنّي لاأنظرفي محاسبة العباد حتّى تدخلي الجنّة أنت وذرِّيَّتك وشيعتك و من أولاكم معروفا ممّن ليس هو من شيعتك قبل أن أنظر في محاسبة العباد.

فتدخل فاطمة ابنتي الجنّة و ذرِّيّتها وشيعتها ومن أولاها معروفاً ممّن

١ــ أمالي الصدوق ٢٥ ح ٤، البحار ٤٣: ٢١٩ ح ١

٢ــ كذا في الاصل و في البحار، «إلى قصرها [فتمرُّ إلى قصرها] فاطمة ابنتي و عليها» وفي المصدر هكذا، إلى قصرها فتمرُّ إبنتي فاطمة عليها

ليس من شيعتها، فهو قول الله عزّ وجلّ: «لايَحْزُنُهُمُ الفَزَعُ الأكبر»[1] قال: هول يوم القيامة، «وهم فيما اشْتَهَتْ أنْفُسُهُمْ خالِدُونَ»[2] هي والله فاطمة وذرّيّتها وشيعتها ومن أولاهم معروفاً [ممّن] ليس هومن شيعتها.[3]

«وحده» عن رسول الله صلّى الله عليه وآله.

٦ــ **عقاب الأعمال:** ماجيلويه، عن محمدالعطّار، عن الأشعري عن محمدبن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبّة من نور، و أقبل الحسين صلوات الله عليه، رأسه في يده، فإذا رأته شهقت شهقة لايبقى في الجمع ملك مقرّب ولانبيٌّ مرسل ولا عبد مؤمن إلاّ بكى لها، فيمثّل الله عزّ وجلّ رجلاً لها في أحسن صورة، وهو يخاصم قتلته «بلا رأس»، فيجمع الله قتلته و المجهزين عليه، و من شرك في قتله، فيقتلهم حتّى أتى على آخرهم، ثمّ ينشرون فيقتلهم أميرالمؤمنين عليه السلام، ثمّ ينشرون، فيقتلهم الحسن عليه السلام، ثمّ ينشرون، فيقتلهم الحسين عليه السلام، ثمّ ينشرون، فلايبقى من ذرّيّتنا أحد إلاّ قتلهم قتلة، فعند ذلك يكشف الله الغيظ، و ينسي الحزن.

ثمّ قال أبو عبدالله عليه السلام: رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله هم المؤمنون، فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة.[4]

توضيح: قوله صلّى الله عليه وآله: «بلا رأس» لعلّه حال عن الضمير في قوله: قتلته.

تمّ كتاب أحوال فاطمة صلوات الله عليها من كتاب عوالم العلوم و المعارف و الأحوال على يد مصنّفه و مؤلّفه: عبدالله بن نور الله، نوّر الله قلبيهما بمحبّة فاطمة و أولادها، وعينهما بشفاعتها وشفاعة أولادها، حامداً مصلّياً مستغفراً.

١ــ سورة الأنبياء (٢١): ١٠٣

٢ــ سورة الأنبياء (٢١): ١٠٢

٣ــ تفسير فرات: ٩٧، البحار ٤٣: ٦٢ ح ٥٤

٤ــ عقاب الأعمال: ٢٥٧ ح ٣، البحار ٤٣: ٢٢١ ح ٧

الفهرس

		١ ــ أبواب نورها و أصلها صلوات الله عليها	٥
١ــ	باب	بدونورها ومبدأظهورها صلوات الله عليها وعلى أبيها و بعلها و بنيها	٥
٢ــ	باب آخر	و هو من الأوّل على وجه آخر	٦
٣ــ	باب آخر	و هو من الأوّل أيضاً في أصلها وَأنّها حوراء إنسيّة	٧
		٢ ــ أبواب ولادتها صلوات الله عليها	١١
١ــ	باب	تاريخ ولادتها و جمل توار يخها	١١
٢ــ	باب	ماوقع قبل ولادتها	١٤
٣ــ	باب	كيفيّة ولادتها صلوات الله عليها	١٧
		٣ــ أبواب منشأها ونموّها وأدبها وحليتها وصفتها ونقش خاتمها	٢٠
١ــ	باب	منشأها و نموّها و أدبها	٢٠
٢ــ	باب	حليتها و شمائلها و صفتها	٢١
٣ــ	باب	نقش خاتمها و بوّابها	٢٢
		٤ ــ أبواب أسمائها وألقابها وكناها صلوات الله عليها وفيها بعض فضائلها أيضا	٢٣
١ــ	باب	جوامع أسمائها صلوات الله عليها	٢٣
٢ــ	باب	علّة تسميتها بفاطمة صلوات الله عليها	٢٤
٣ــ	باب	أنّها الزهراء و علّة تسميتها به صلوات الله عليها	٣٠
٤ــ	باب	أنّها البتول و علّة تسميتها به صلوات الله عليها	٣٣
٥ــ	باب	أنّها صلوات الله عليها الطاهرة و وجه تسميتها بها	٣٥
٦ــ	باب	أنّها صلوات الله عليها تسمّى في السّماء المنصورة	٣٥
٧ــ	باب	أنّها تسمّى المحدّثة و وجه تسميتها بها	٣٦
٨ــ	باب	كُناها صلوات الله عليها	٣٧

٥ـ أبواب فضائلها ومناقبها وفيها بعض أحوالها ومعجزاتها أيضاً ٣٨
١ـ باب الآيات النازلة بشأنها الدالّة على علوّ مكانها صلوات اللّه عليها و بعض النوادر ٣٨
٢ـ باب أنها صلوات اللّه عليها سيّدة نساء العالمين و سيدة نساء أهل الجنّة و ماشابه هذا المعنى ٤٤
٣ـ باب أنّ أذاها أذى اللّه و أذى الرّسول و يغضب اللّه لغضبها و يرضى لرضاها، وماشابه هذا المعنى ٥٢
٤ـ باب أنّها أحبّ النّاس إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله ٥٨
٥ـ باب آخر في شفقة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله و ألطافه و إكرامه بالنسبة اليها ٦٠
٦ـ باب فضائلها و مناقبها و رفعة درجاتها صلوات اللّه عليها في القيامة ٦٤
٧ـ باب عقاب من لعنها و شتمها ٧٢
٨ـ باب أنّها صلوات اللّه عليها مارأت دماً في حيض ولا نفاس ٧٣
٩ـ باب جوامع فضائلها و مناقبها عليها السلام ٧٣
٦ـ أبواب معجزاتها و كراماتها صلوات اللّه عليها ١١١
١ـ أبواب ماظهر في صغرها ١١١
١ـ باب ماظهر حين ولادتها ١١١
٢ـ باب ماظهر في صغرها ١١٣
٣ـ باب ماظهرت من كرامتها بعد وفاة أمّها ١١٤
٢ـ أبواب ماظهرت من معجزاتها صلوات اللّه عليها في كبرها في حياة أبيها صلّى اللّه عليه وآله ١١٥
١ـ باب معجزتها و كراماتها في إدارة الرّحى ١١٥
٢ـ باب معجزاتها في إطعام النبيّ صلّى اللّه عليه وآله والوصيّ والحسنين عليهم الصّلاة والسلام و غيرهم ١١٦
٣ـ باب معجزاتها صلوات اللّه عليها لليهود ١١٨
٤ـ باب ماظهر من معجزاتها و كراماتها بعد وفاة النبيّ صلّى اللّه عليه وآله ١١٩
٥ـ باب ماظهر من كراماتها بعد وفاتها صلوات اللّه عليها ١٢٠
٧ـ أبواب سيرها صلوات اللّه عليها ١٢١
١ـ باب سيرتها صلوات اللّه عليها مع النبيّ صلّى اللّه عليه و آله ١٢١
٢ـ باب سيرتها مع عليّ عليه السلام ١٢٢
٣ـ باب سائر سيرها صلوات اللّه عليها ١٢٥

٨ــ أبواب مكارم أخلاقها و محاسن أوصافها صلوات الله عليها ١٢٦
١ــ باب علمها صلوات الله عليها ١٢٦
٢ــ باب عبادتها صلوات الله عليها ١٢٧
٣ــ باب صدقها صلوات الله عليها ١٢٨
٤ــ باب مشقّتها و ابتلائها و زهدها و سخائها صلوات الله عليها ١٢٨
٩ــ أبواب تزويجها صلوات الله عليها ١٣٥
١ــ باب تاريخ تزويجها صلوات الله عليها ١٣٥
٢ــ باب أنّ تزويجها صلوات الله عليها في السماء، ولولا عليّ ما كان لها كفوٌ، وماشابه ذلك المعنى ١٣٦
٣ــ باب كيفيّة تزويجها و زفافها ١٤٣
٤ــ باب ماورد في صداقها و مَهرها ١٩٧
٥ــ باب أثاث بيت فاطمة و عليّ عليهما السلام ٢٠٢
١٠ــ أبواب ماوقع بعد تزويجها، و كيفيّة معاشرتها مع عليّ عليه السلام في الدّنيا والآخرة و بعض أحوالها صلوات الله عليها ٢٠٤
١ــ باب ماوقع بعد تزويجها عليها السلام ٢٠٤
٢ــ باب كيفيّة معاشرتها صلوات الله عليها مع عليّ عليه السلام فى الدّنيا ٢٠٧
٣ــ باب كيفيّة معاشرتها صلوات الله عليها مع عليّ عليه السلام فى الآخرة ٢١٢
٤ــ باب بعض أحوالها صلوات الله عليها في حياة النبيّ صلّى الله عليه وآله ٢١٣
١١ــ أبواب أحوالها صلوات الله عليها بعد وفاة النّبيّ صلّى الله عليه وآله ٢١٦
١ــ باب إخبار النبيّ صلّى الله عليه واله بما وقع عليها صلوات الله عليها من الظلم والعدوان بعد وفاته صلّى الله عليه و آله و اخباره بوفاتها، و مايشابه هذا المعنى ٢١٦
٢ــ باب ماوقع عليها من الظلم والعدوان بعد وفاة النبيّ صلّى الله عليه واله في غصب الخلافة وغصب فدك وغيره ٢٢٠
٣ــ باب مدّة بقائها صلوات الله عليها بعد أبيها وأحزانها و بكائها صلوات الله عليها في تلك المدّة إلى وفاتها ٢٢٧
٤ــ باب آخر فيما ورد في غشيها و إفاقتها بعد وفاة أبيها صلّى الله على أبيها و عليها و آلهما ٢٣٣
٥ــ باب مراثيها بعد وفاة أبيها صلّى الله عليه وآله وعليها وذرّيتهما ٢٣٥
٦ــ باب مرضها وشكايتها صلوات الله عليها فيه من أعاديها ٢٣٦

١٢ ـ أبواب وفاتها وغسلها وكفنها ودفنها صلوات الله عليها ٢٥٢
١ ـ باب مدّة عمرها و تاريخ وفاتها صلوات الله عليها ٢٥٢
٢ ـ باب كيفيّة وفاتها صلّى الله عليها [وعلى] أبيها و بعلها و بنيها ٢٥٥
٣ ـ باب وصيّتها و غسلها و كفنها و دفنها و زيارتها صلوات الله عليها و[على] أبيها و بعلها و بنيها ٢٧٥
٤ ـ باب المراثي الّتي أنشدها أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفاتها صلوات الله عليها ٢٩٣
١٣ ـ أبواب وصاياها وأوقافها وصدقاتها صلوات الله عليها ٢٩٧
١ ـ باب وصاياها صلوات الله عليها في غير الماليّات ٢٩٧
٢ ـ باب وصاياها صلوات الله عليها في غير الماليّات، و ما أوصت لأزواج النبيّ صلّى الله عليه واله وأُمامة بنت أبي العاص ٢٩٨
٣ ـ باب وصاياها وصدقاتها وأوقافها على بني هاشم و بني المطّلب و غيرهما ٢٩٩
١٤ ـ أبواب أولادها و ذريّتها صلوات الله عليها ٣٠٢
١ ـ باب عدد أولادها صلوات الله عليها ٣٠٢
٢ ـ باب أنّ أولادها وذريّتها صلوات الله عليها من أولاد الرسول صلّى الله عليه وآله حقيقة ٣٠٢
٣ ـ باب فضل أولادها و ذريّتها و أحوالهم ٣٠٨
١٥ ـ أبواب مجيئها صلوات الله عليها وعلى أبيها و بعلها و بنيها إلى المحشر، وتظلّمها عند الله الملك الأكبر ٣١٢
١ ـ باب كيفيّة مجيئها إلى القيامة ومالها يومئذ عند الله من الفضل والكرامة ٣١٢
٢ ـ باب ماجاء في مجيئها إلى المحشر مع ثياب مصبوغة بالدّماء و تظلّمها إلى خالق الأرض و السّماء ٣١٥
٣ ـ باب رؤيتها صلوات الله عليها الحسين عليه السلام في المحشر و تظلّمها، ومايقع بعده من الخير والشرّ ٣١٧

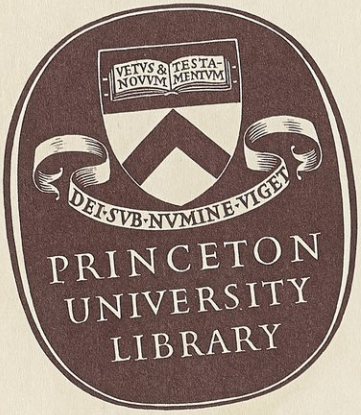
VETVS & NOVVM TESTAMENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

Princeton University Library
32101 058465624
BP192
.8
.B33
juz 11
RECAP